رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

علم القراءات في اليمن

من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري

تأليف

الدكتور / عبد الله عثمان علي المنصوري

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه

كلية التربية - صنعاء

سلسلة إصدارات جامعة صنعاء – صنعاء
رقم (٩)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

علم القراءات في اليمن

من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري

تأليف

الدكتور/ عبد الله عثمان علي المنصوري

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه

كلية التربية - صنعاء

سلسلة إصدارات جامعة صنعاء – صنعاء
رقم (٩)

جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة لجامعة صنعاء
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء (٧٥٦ / ٢٠٠٤م)

الناشر
الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
صنعاء – ص.ب (١٣٥٠٣)
هاتف: ٤٦٤٦٠٢
E: mail : Suhssb@yemen.net

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة:

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعـــد:

سيظل القرآن الكريم المنهل الخالد، والنبع الصافي الذي يستقي منه المسلمون مقومات حياتهم في المبدأ والمعاد؛ لأنه سر حياتهم قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ... ﴾ [الأنعام:١٢٢]، فالقرآن الكريم نور يبدد ظلمات الشرك والجهل ويزيل أسباب الشقاء والتخبط، قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة:١٥-١٦]، ولن يستقيم للأمة شأن أو تعلو لها راية إلا بالتمسك بالقرآن والتخلق بأخلاقه.

ولقد فهم أسلافنا هذه المعاني السامية فتشربت أرواحهم بمعانيه الجليلة، فانصرفت إليه هممهم عملا وحفظا وتصنيفا ومدارسة، فتمسكوا بأخلاقه وعملوا بأوامره واجتنبوا ما نهى عنه، فكانوا خير مجتمع صاغته تعاليم القرآن، وغدوا خير أمة أخرجت للناس.

كما قضوا أعمارهم عاكفين على تلاوته وبيانه يرتشفون من معين علمه ويتزود منه كل منهم بحسب فهمه وقوة إدراكه فحفلت الساحة الإسلامية بمصنفات علمية قيمة حوله حتى

أوصل الإمام السيوطي (تـــ٩١١هـــ) علومه إلى ثمانين علما، ولم تكن هذه العناية التي حظي بها كتاب الله قاصرة على قطر إسلامي دون غيره، بل امتدت لتشمل العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، كل بقدر ما آتاه الله من العلم، وإن اختلف التناول والفهم فإن نبل المقصد كان هو الحادي لهم إلى ذلك، وستبقى القيمة العلمية لتلك الجهود دليل إبداع ونضج علمي ونتيجة اجتهاد لها قيمته.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم علم القراءات القرآنية الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة، وقد عني به جم غفير من علماء الإسلام ومنهم أهل اليمن فقد شاركوا في نقله وبناء صرحه، ولقد تبوأت اليمن - كغيرها من الحواضر الإسلامية - مكانة سامية في عصور الإسلام الزاهية فكانت معقلا من معاقل العلم، وضمت مراكز علمية امتد شعاعها العلمي إلى أرجاء المعمورة، فساهمت بقسط وافر في جملة من العلوم ومنها علم القراءات، كما شهدت حركة قرآنية تركت مصنفات قيمة وقد نشطت الرحلة العلمية إليها فكانت تستقبل بين الحين والآخر فحول العلماء.

ولقد ظل موضوع القراءات القرآنية في اليمن يستهويني كلما أنعمت النظر في تراث أهل اليمن ومصادر مصنفاتهم في هذا الجانب كونه موضوعا بكرا لم يطرق بعد، ثم يسر الله لي الالتحاق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بـــجامعة محمد الخامس بالرباط ـــ المملكة المغربية فانتسبت إلى وحدة مذاهب القراء في الغرب الإسلامي، فسجلت بها موضوعي للدكتوراه تحت عنوان (**علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام حتى القرن الثامن**)، ومما قوى عزمي للاتـــجاه نحو هذا الموضوع الأسباب الآتية:

١- رغبتي في التعامل مع كتاب الله تعالى والالتصاق به قراءة وبحثا.

٢- إن هذا الموضوع لم يدرس من قبل - كما أشرت آنفا - فهو من الجدة بمكان، وكلما كان موضوع البحث جديدا بقدر ما يعطي الباحث دفعة قوية من الجد والمثابرة.

٣- الإسهام ولو بجزء يسير في إخراج التراث اليمني في علم القراءات كي تراه أعين الباحثين، وطلاب المعرفة فيرى النور بعد أن ظل مطمورا تحت غبار النسيان.

٤- إن هذا الموضوع ينسجم والمنهجية العلمية لوحدة مذاهب القراء في الغرب الإسلامي، ويندرج في إطار مشروعها العلمي الرامي إلى إحياء تراث سلفنا الصالح المتعلق بالقراءات بقيادة الشيخ المقرئ صاحب الفضيلة العلامة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي حفظه الله.

٥- ما تشهده اليمن اليوم من نهضة علمية تمثلت بافتتاح أقسام القرآن وعلومه في الجامعات اليمنية، وبدهي أننا حين نريد استئناف مسيرة البناء لابد لنا من الرجوع إلى الأصول

للوقوف على عناصر الثبات لدعمها وتنميتها والاقتباس منها. وإلى جانب أهمية البحث وأسباب اختياره فإنه يهدف إلى:

ـــ سد الفراغ الحاصل في المكتبة العربية بإخراج دراسة علمية تتناول واقع القراءات في اليمن خـــلال حقبه التاريخية.

ـــ بيان أثر الرحلة في انتشار علم القراءات.

ـــ التعريف بمراكز علم القراءة، ومشاهير القراء بها.

ـــ التعريف بالكيفية التي دخل بها القرآن اليمن، وكيف استطاع اليمنيون الاقتراب من صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم والارتشاف من معين علمه.

ـــ التعريف بمشاهير القراء من الصحابة والتابعين في اليمن.

ـــ التحقق من صحة نسبة مصحف اليمن.

ـــ بيان كيفية دخول القراءات اليمن، ومبلغها من الصحة، وكيف تطورت بعد مرحلة التسبيع.

ـــ التعريف بأسانيد القراء اليمنيين خلال عصر الدراسة.

ـــ التعريف برجال القراءات في اليمن في عصر البحث، وبإنتاجهم الفكري، والجمع والتوجيه للقراءات المروية عنهم بالرجوع إلى أمهات المصنفات في علل القراءات.

..دود البحث:

سيتناول هذا البحث واقع علم القراءات في اليمن في فترة طويلة تبدأ بصدر الإسلام وتنتهي بالقرن الثامن، غير أن هذه الحدود الزمانية لم تشكل حاجزاً لا ينبغي تجاوزه، فقد تستدعي الضرورة البحثية، والتدليل العلمي الولوج إلى ما تلا هذه القرون، بقصد جلب عدد من النقول التي تعضد بعض الأفكار والرؤى، وتسهم في تحليل بعض المواقف، وتساعد على حل المشكل منها.

منهج البحث:

عند دراستنا لنشأة علم القراءات في اليمن لا بد من استخدام عدد من مناهج البحث الـــتي تستوجب معالجة قضايا البحث حضورها والاسترشاد بها في مسارانها المتعددة، وليس ذلك إقحاماً لها في هذا السياق البحثي، وإنما قد يكون الرجوع إليها من ضرورات معالجة الموضوع بالـــصورة

الصحيحة، ونسلم بضرورة التداخل بين هذه المناهج في بعض القضايا، وعليه فمعالجة موضوع علم القراءات في اليمن تتطلب منا استخدام المناهج الآتية:

المنهج التاريخي: سيكون حاضرا معنا في جل قضايا البحث، فمعرفة كيفية دخول القرآن والقراءات اليمن ترتكز في أساسها على البحث التاريخي القائم على التنقيب في بطون أمهات كتب الطبقات والتاريخ والتراجم والمصنفات في تاريخ علم القراءات لجمع ما يمكن جمعه من مادة علمية تسهم في بناء هيكل البحث المعتمد في كثير من قضاياه على الوثائق التاريخية.

المنهج الوصفي التحليلي: في الحديث عن العوامل المؤثرة في حركة علم القراءات، وعند التعرف على مراكز القراءة الشهيرة نحن بحاجة إلى استخدام المنهج الوصفي لرسم صورة الواقع القرائي بكل أبعاده، بناءاً على أسلوب قائم على الدليل، وصحة النظر، وحسن التقسيم السليم لمحمل العناصر المشتركة في بناء ذلك الواقع، وكل ذلك لا يتأتى إلا من خلال الاستعانة بالمنهج الوصفي.

المنهج الاستقرائي: يحتوي هذا البحث على نقول متعددة قد تتضارب فيما بينها فلا بد لها من استقراء دقيق للوصول إلى أحكام صحيحة، إضافة إلى ذلك فإن هناك نقولاً أخرى تستدعي النظر إلى ما تتضمنه من إشارات أو إيماءات يمكن الاستفادة منها في دعم بعض الأحكام، أو تصحيح بعض الأخطاء، وكل ذلك لا يستقيم إلا إذا بُني على التتبع التام لكل جزئيات القضايا، بهدف الوصول إلى حكم كلي في كل قضية منها.

المنهج النقدي: مادة هذا البحث مستمدة من عدد من المصادر، وبعضها قد تشوبه عيوب النقل غير السليم؛ من تصحيف وتحريف ومن هنا نحن بحاجة للرجوع إلى النقد الداخلي والخارجي لتلك الوثائق والتنقيب في أحوال رواتها، ومبلغهم من العلم، وسلامتهم من عيوب الرد.

المنهج المقارن: والرجوع إليه أمر ضروري لمعرفة العلاقة القائمة بين الكل والجزء، ونعني بالكل هنا علم القراءات بوجه عام، ونعني بالجزء علم القراءات في اليمن، فهذا العلم ليس له بيئة خاصة بل اشترك في نقله قراء الحواضر الإسلامية جميعها، فلا بد من الرجوع إلى المقارنة بين الفنية والأخرى، فالمراحل التي مر بها في اليمن هي نفس المراحل التي مر بها في غيرها من الحواضر، مع بعض الخصوصيات سواء في عصر الصحابة أو التابعين أو ما تلا ذلك.

وعند تعليل القراءات لابد من المقارنة بين الصحيحة والشاذة وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف.

خطة البحث:

قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاثة أبواب وخاتمة، ويحتوي كل باب على عدد من الفصول والمباحث والمطالب، كالتالي:

المقدمة: وفيها تم التطرق لأهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده الزمانية والمكانية، وتقسيماته، وصعوباته.

المدخل: وفيه استعرضت بعض مصطلحات علم القراءات.

الباب الأول: واقع علم القراءات في اليمن في فترة الدراسة، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: الحال السياسية في اليمن في فترة الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اليمن في صدر الإسلام

المبحث الثاني: اليمن في عصر الدول المستقلة

الفصل الثاني: العلاقات الفكرية لليمن بحواضر الدولة الإسلامية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الرحلة في علم القراءات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قدوم علماء القراءات إلى اليمن

المطلب الثاني: رحلة علماء القراءات من أهل اليمن إلى الخارج

المبحث الثاني: أثر القراء اليمنيين في حركة علم القراءات في الخارج، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: الدور اليمني للقراءة في مكة

المطلب الثاني: الدور اليمني للقراءة في المدينة

المطلب الثالث: الدور اليمني للقراءة في العراق

المطلب الرابع: الدور اليمني للقراءة في الشام

المطلب الخامس: الدور اليمني للقراءة في مصر

الفصل الثالث: العوامل المؤثرة في حركة علم القراءات في اليمن، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعاليم الدين الإسلامي الحنيف

المبحث الثاني: العوامل السياسية

المبحث الثالث: دور العلم

المبحث الرابع: العوامل الاقتصادية

المبحث الخامس: النـــزوح البشري

الفصل الرابع: مراكز علم القراءات باليمن في فترة الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مراكز القراءات الرئيسة

المبحث الثاني: مراكز القراءات الفرعية

الباب الثاني: دخول القرآن والقراءات اليمن، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: دخول القرآن الكريم اليمن، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن

المبحث الثاني: تعليم الصحابة رضوان الله عليهم لأهل اليمن

المبحث الثالث: المعلمون والقراء من التابعين باليمن

الفصل الثاني: شيوع المصاحف في اليمن، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مصاحف الصحابة والتابعين في اليمن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصاحف الصحابة

المطلب الثاني: الجماع للقرآن من أهل اليمن ومصاحفهم

المبحث الثاني: المصحف العثماني في اليمن بين الإثبات والنفي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جمع القرآن في عهد النبي عليه السلام وعهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما

المطلب الثاني: عدد المصاحف المرسلة إلى الأمصار

المطلب الثالث: مصحف اليمن

الفصل الثالث: دخول القراءات اليمن، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: قراءات الصحابة والتابعين في اليمن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قراءات الصحابة اليمنيين، والداخلين إلى اليمن
المطلب الثاني: قراءات التابعين من أهل اليمن، والداخلين إليها
المبحث الثاني: دخول القراءات اليمن إلى مرحلة التسبيع، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: القراءات المتواترة في اليمن
المطلب الثاني: القراءات غير المتواترة في اليمن
الفصل الرابع: القراءات في اليمن بعد مرحلة التسبيع ، فيه ثلاثة مباحث:
المبحث الأول: القراءات في اليمن بعد مرحلة التسبيع
المبحث الثاني: أسانيد القراءات في اليمن
المبحث الثالث: تراجم مقرئي اليمن بعد مرحلة التسبيع

الباب الثالث: القراءة المتواترة والشاذة في اليمن، وفيه ثلاثة فصول:
الفصل الأول: القراءة المتواترة؛ قراءة موسى بن طارق اليماني، وفيه مبحثان:
المبحث الأول: موسى بن طارق حياته وعلمه
المبحث الثاني: القراءات المروية عنه، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: بعض الأصول
المطلب الثاني: بعض الفرش
الفصل الثاني: القراءة الشاذة؛ قراءة محمد بن السميفع اليماني، وفيه ثلاثة مباحث:
المبحث الأول: القراءة الشاذة وأحكامها، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: تعريف القراءة الشاذة
المطلب الثاني: حكم العمل بالقراءة الشاذة في الأحكام الشرعية
المطلب الثالث: حكم القراءة بالشاذ في الصلاة
المبحث الثاني: ترجمة ابن السميفع
المبحث الثالث: القراءات المروية عن ابن السميفع من سورة الفاتحة إلى سورة المسد

الفصل الثالث: المصنفات اليمنية في علمي القراءات والتجويد

الخاتمة والتوصيات

الفهارس العامة :

١ - فهرس المصادر والمراجع

٢ - فهرس الموضوعات

صعوبات البحث:

تكتنف دراسة موضوع علم القراءات في اليمن عدد من الصعوبات التي تلقي بظلالها على جملة من جوانب البحث، ومن أهمها:

ـــ إنَّ جانب القراءات من تاريخ العلوم في اليمن لم يحظ بدراسة ولو بسيطة تكشف بعض ملامحه، أو تجلي عدداً من مكنوناته، ولكونه موضوعا غير مطروق من قبل فإنه يتطلب جهودا مضاعفة سواء عند جمع مادته أو عند الشروع في تدوينه.

ـــ إنَّ كثيراً من كتب المصنفات اليمنية في عداد المخطوط، فيحتاج الحصول عليها إلى جهود مضنية، والسعي لدى كثير من الجهات للظفر بها.

ـــ يحتاج البحث في موضوع علم القراءات باليمن الرجوع إلى مصادر متنوعة في تاريخ اليمن، والتاريخ العام، وكتب الطبقات والتفسير والنحو والقراءات، خلال فترة مترامية الأطراف، لاستخراج كل ما له صلة بموضوع البحث، والكثير من تلك المصادر ليس بميسور الباحث الاطلاع عليه فضلاً عن اقتنائه.

ـــ إنَّ ما صنفه أهل اليمن من كتب التاريخ والطبقات والتفسير متنوع الموارد نظراً للتنوع المذهبي والتعدد الفكري الذي شهدته اليمن في تلك الفترة، وعليه فإن كثيرا من تلك المصادر لا يكون في متناول الباحث هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنه لا يوجد إلى اليوم مصنَّف يجمع بين ثناياه تراجم علماء اليمن على مختلف مشاربهم، ويحيط بإنتاجهم الفكري، ويكشف عن مناهجهم، وهذا يقتضي من الباحث السعي الدائم لدى عدد من الجهات بغية الحصول على ما أمكن الحصول

عليه من المصنفات التي تمثل كل الأطياف السائدة للاقتباس من جميعها كي تكون مـــادة البحـــث معبرة عن الصورة الحقيقية للواقع القرائي لتلك الفترة، مستلهمة من جهود أبناء اليمن من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عني ما كان مني من خطأ أو زلل.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أكرر شكري لأستاذي المشرف على هذه الأطروحة الدكتور/ التهامي الراجي الهاشمي، والسادة أعضاء لجنة الحكم و المناقشة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

مدخل

تعريفات عامة

تعريف القرآن:

القرآن في اللغة: مصدر(قرأ)، يقال:(قرأ) الكتاب(قراءة)، (وقُرءاناً) بالضم، و(قرأ) الشيء (قُرءاناً) بالضم أيضا جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها، قال تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ)(القيامة:١٧) أي قراءته[١].

القرآن في الاصطلاح: قال الشوكاني[٢]: " وأما حد الكتاب فهو الكلام المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر "[٣].

وقال الشيخ عبد الوهاب خلاف: " القرآن كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم بألفاظه العربية، ومعانيه الحقة، ليكون حجة للرسول صلى الله عليه وسلم على أنه رسول من عند الله، ودستوراً للناس يهتدون بهداه، وقربة يتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة، جيلاً عن جيل محفوظاً من أي تغيير وتبديل مصداق قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر:٩] "[٤].

---

(١) ــ مختار الصحاح، لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، توفي بعد ٦٦٦هـ، مؤسسة الرسالة بيروت ــ لبنان، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، ص: ٥٢٦.

(٢) ــ محمد بن علي بن محمد، الإمام المفسر المحدث الأصولي المجتهد، أحد أعلام اليمن الكبار، ولد بهجرة شوكان بالقرب من صنعاء، ثم دخل صنعاء وطلب العلم بها على أكابر شيوخ الوقت، ولي القضاء الأكبر بها، وكان كثير التأليف من مصنفاته المطبوعة: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، والتفسير المسمى: فتح القدير، والبدر الطالع، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، وغيرها، ت ١٢٥٠هـ. البدر الطالع، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ــ مصر، ج: ٢/٢١٤.

(٣) ــ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ص: ٢٩.

(٤) ــ علم أصول الفقه، تأليف: عبد الوهاب خلاف، دار القلم، الكويت، ط٣ بتقديم الشيخ علي الخفيف، ص: ٢٣.

تعريف القراءات:

القراءات في اللغة: جمع قراءة، يقال: قرأ فلان قراءة، وهي في الأصل مصدر قرأ.

القراءات في الاصطلاح: قال ابن الجزري[١]: " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله"[٢].

وقال الدمياطي[٣]: " القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف، والإثبات، والتحريك، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع "[٤].

العلاقة بين القرآن والقراءات:

إن المتأمل في المعنى اللغوي للقرآن والقراءات، يجده واحداً في عرف أهل اللغة، غير أن علماء القراءات انقسموا إلى فريقين بالنسبة للمعنى الاصطلاحي.

فالفريق الأول: يرى أن القرآن والقراءات ليسا بمعنى واحد؛ فهما حقيقتان متغايرتان، وقد ذهب إليه الزركشي[٥]، قال: " القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان؛ فالقرآن هو الوحي المنزل

---

(١) ــ هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، إمام المحققين في القراءات، ولد بدمشق سنة ٧٥١هـ، ونشأ بها فحفظ القرآن، ثم أخذ القراءات عن أبي محمد عبد الوهاب بن السلار وإبراهيم الطحان وأحمد بن رجب، جمع القراءات على ابن اللبان، وقرأ بالمدينة على خطيبها أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب، ونزل القاهرة فقرأ على ابن الجندى وابن الصائغ، وكثرت رحلته فدخل اليمن والحجاز وولي قضاء الشام، وله في الحديث اليد الطولى، وله مصنفات جمة منها: النشر، وتجبير التيسير، والطيبة، وغاية النهاية في طبقات القراء، والحصن الحصين، ألقى عصا الترحال بشيراز، وبها توفي سنة ٨٣٣هـ. غاية النهاية، لابن الجزري، تحقيق: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م، ج: ٢/٢٤٧.

(٢) ــ منجد المقرئين، لابن الجزري، وضع حواشيه الشيخ: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ ــ ١٩٩٩م، ص: ٩.

(٣) ــ هو الإمام العلامة أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي شهاب الدين، ولد ونشأ في دمياط بمصر، ورحل لطلب القراءات إلى الحجاز واليمن، أخذ عن جملة من الشيوخ، له اختصار للسيرة الحلبية، وحاشية على شرح المحلي لورقات إمام الحرمين الجويني، وإتحاف فضلاء البشر، تـ١١١٧هـ بالمدينه المنورة. هدية العارفين، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد ــ العراق، ج: ١/١٦٧.

(٤) ــ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للشيخ: أحمد البناء الدمياطي، وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١: ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م،ص: ٦.

(٥) ــ بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الإمام الأصولي، أحد أعلام الشافعية في القرن الثامن الهجري، له جملة من المصنفات الحافلة منها: البحر المحيط في أصول الفقه جمع فيه فأوعى، والبرهان في علوم القرآن وغيرها من الكتب في عدد من الفنون،

على محمَّد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد "[١]، وهو قول الحافظ القسطلاني في كتابه: " لطائف الإشارات لفنون القراءات"[٢].

وأما الفريق الثاني: فيرى أن القرآن والقراءات بمعنى واحد[٣]، وهو قول ابن دقيق العيد[٤].

ولا يمكن قبول هذين القولين على إطلاقهما فلابد إذن من التوسط بينهما، فنقول إن هناك تغايراً بين القرآن والقراءات من جانب واتحاداً من جانب آخر، بمعنى أن القرآن والقراءات يتحدان فيما يتعلق بالقراءة المتواترة، فهذا القسم من القراءات لاشك لدينا في قرآنيته، ولا ضير في أن يطلق اسم القرآن عليه، فقد جعل العلماء القراءة مع الأخرى بمثابة الآية مع الآية طالما وقد صحتا، قال ابن الجزري: " وكل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وجب قبوله، ولم يسع أحدا من الأمة رده، ولزم الإيمان به، وأن كله منزل من عند الله، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا "[٥].

أما التغاير فيكون بالنسبة للقراءة الشاذة، وغيرها مما لم تجتمع فيه شروط الصحة، التي اشترطها العلماء لقبول القراءة، وهي: صحة السند، وموافقة العربية ولو بوجه، وموافقتها لرسم المصحف ولو احتمالا، فلا يمكن أن يطلق عليها اسم القرآن لعدم توفرها على تلك الشروط ــ والله أعلم.

ت ٧٩٤هـ. طبقات المفسرين، تصنيف الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ت ٩٤٥ هـ، راجعه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ج: ١٦٢/٢.

(١) ــ البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت ــ لبنان،ط١، ١٩٨٥م، ج: ٣١٨/١.

(٢) ــ لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين القسطلاني، تحقيق: الشيخ سيد عامر عثمان، وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ــ مصر، ط١، ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م، ج:١/١٧١.

(٣) ــ في رحاب القرآن، د/ محمد سالم محيسن، مطبعة الكليات الأزهرية، ص: ٢٠٩.

(٤) ــ هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع أبو الفتح تقي الدين، القشيري المعروف بابن دقيق العيد، ولد سنة ٦٢٥هـ كان أصوليا فقيها، له مصنفات منها عمدة الأحكام، ت ٧٠٢هـ. البداية والنهاية، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ، دار المعارف، بيروت ــ لبنان، د . ت، ج: ٢٧/١٤، الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان، ط٥، ١٩٨٠م، ج: ٢٧٣/٦.

(٥) ــ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، أشرف على تصحيحه الشيخ: محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، تصويراً عن طبعة المكتبة التجارية، القاهرة ــ مصر، د. ت، ج: ٥١/١.

علم القراءات:

هو العلم الذي يعنى بتاريخ القراءات القرآنية من حيث نشأتها وأحكامها، وثبوتها، ومصادرها، وأنواعها من حيث القبول والرد، وأحوال المقرئين، وسائر ما يتعلق بذلك.

المقرئ:

هو مَنْ علم القراءة أداء ورواها مشافهة، وأجيز له أن يعلم غيره[1].

القارئ:

هو الذي جمع القرآن حفظا عن ظهر قلب، وهو: " مبتدئ ومتوسط ومنته، فالمبتدئ: مَنْ أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط: مَنْ أفرد إلى أربع أو خمس روايات، والمنتهي: من عرف مَنْ القراءات أكثرها وأشهرها "[2].

علم القراءات في اليمن:

بحث يتناول واقع القراءات القرآنية في اليمن، والنشاط القرائي المتمثل برحلة العلماء لطلب القراءات، والعوامل التي ساعدت على انتشارها أو فتورها، وأماكن القراءة، وتاريخ دخولها إلى اليمن وكيفيته، ومَنْ أدخلها، وأشهر المقرئين من أهل اليمن، وشيوخهم، والمروي عنهم من القراءات، في حدود زمانية من صدر الإسلام وحتى القرن الثامن للهجرة، وضمن حدود مكانية تشمل ما عرف ــ تاريخيا ــ باليمن الطبيعية.

اليمن الطبيعية:

قال ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي، تـ٦٢٦ هـ: " اختلف في السبب الذي سميت لأجله اليمن بهذا الاسم، فقيل: سميت اليمن لتيامنهم إليها، قال ابن عباس: تفرَّقت العرب فمَن تيامن منهم سميت اليمن، وقيل: إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم، فالتأمت بنو يمنٍ إلى اليمن، وهي أيمن الأرض فسميت بذلك.

---

(١) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٧.

(٢) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٧.

قلت ــ والقول لياقوت ــ قولهم: تيامن الناس فسموا اليمن فيه نظر، لأن الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار، فإذا كان اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين، وكذلك الجهات الأربــع إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني فإنه أصلها، فإذاً يصح، والله أعلم[١].

حدود اليمن:

قال الأصمعي[٢]: اليمن وما اشتمل عليه حدودها من عُمَان إلى نجران، ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشِّحر[٣] حتى يجتاز فينقطع من بينونة، وبينونة بين عُمَان والبحرين وليست بينونة من اليمن، وقيل حد اليمن: من وراء تثليث[٤]، وما سامتها إلى صنعاء ومــا قاربهــا إلى حــضرموت والشِّحر وعُمَان وإلى عدن أبين، وما يلي ذلك من التهائم والنجود، واليمن تجمع ذلك كله.

والنسبة إلى اليمن يَمَنِي ويَمَانِي مخففة والألف عوض من ياء النسبة فلا تجتمعــان، وقــال سيبويه: وبعضهم يقول يمانيّ بتشديد الياء، قال أمية بن خلف الهذلي:

يمانيًّا يَظَلّ يشدُّ كيراً وينفُخُ دائباً لَهَبَ الشُّواظ

وقوم يمانية ويمانون، مثل ثمانية وثمانون وامرأة يمانية أيضاً، وأيمنَ الرجل ويمنَ ويامنَ إذا أتى اليمن، وكذلك إذا أخذ في مسيره يميناً[٥].

وفي عصرنا الحاضر ــ بعد تبدُّل المسميات ــ تقع اليمن في الزاوية الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة العربية، ويحدها من الشرق عُمان، ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الشمال السعودية، ومن الجنوب بحر العرب.

---

(١) ــ معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، تــ٦٢٦هــ، دار صادر، بيروت ــ لبنان، تصويرا عن الطبعة السابعة، ج: ٤٤٧/٥.

(٢) ــ هو عبد الملك بن قريب الأصمعي، تــ٢١٥هــ. غاية النهاية: ٤٧٠/١.

(٣) ــ صقع على ساحل المحيط الهندي من ناحية اليمن بين عدن وعمان، معجم البلدان:٣٤٧/٣.

(٤) ــ تثلِيث (بكسر اللام وياء ساكنة وثاء أخرى) موضع بالحجاز قرب مكة، ويوم تثليث من أيام العرب بين سليم ومراد. قال القاضي محمد بن علي الأكوع معلقا على ذلك: تثليث ليس في الحجاز، ولكنه واد فيه قرى ومزارع متفرع من وادي الدواسر، وهو مــن زُبيــد ويقع شمال نجران، ومنه عمرو بن معدي يكرب الزُّبيدي، وكان له في تثليث حصن ونخل. صفة جزيرة العرب، تأليف: الحسن بن أحمــد الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مراجعة: حمد الجاسر، ص: ٢٥٣.

(٥) ــ معجم البلدان: ٤٤٧/٥.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الأول

واقع علم القراءات في اليمن
في فترة الدراسة

الفصل الأول

الحال السياسية في اليمن وأثرها في مسيرة علم القراءات

تمهيد:

تنافست في السيادة على اليمن أثناء فترة الدراسة دول عدة، أثرت في مسيرة الحركة العلمية، بما فيها حركة علم القراءات، فـ" للدول في طي العلوم ونشرها وإظهارها تأثيرات معجزة في تمكينات موجزة "[١].

ومن هذا المنطلق يأتي الحديث عن الحياة السياسية في اليمن في عصر الدراسة، وبكلمة موجزة يمكن القول: إن اليمن لم ينعم خلال القرون التي نقوم بدراسة علم القراءات فيها " إلا باستقرار سياسي نسبي بلغ ذروته في القرنين الأول والثاني للهجرة"[٢]، ثم تقلب بعد ذلك بين عدة دول، شأنه في ذلك شأن بقية الأمصار في دار الإسلام، وقد كانت كل دولة من الدول التي تدير الشأن السياسي في اليمن ترفع شارة خاصة، وتحمل اتجاها فكريا مناقضا لمعاصرتها من تلك الدويلات، مما أدى إلى تأجج الصراع فيما بينها، فمن شيعة: بفرقها الإسماعيلية[٣]، والزيدية[٤]، والقرامطة الباطنية[٥]، إلى خوارج، وسنة، ولكل فرقة من هذه الفرق كيان سياسي يدافع عن مبادئه وينافح عن أهدافه، وينشرها على صعيد الفكر والثقافة، إضافة إلى دعاة مهرة نذروا حياتهم

---

(١) ـــ طبقات فقهاء اليمن، تأليف: عمر بن علي بن سمرة الجعدي، تـ٥٨٦هـ، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت ـــ لبنان، ١٩٥٧م، ص: ٦٧.

(٢) ـــ من مقال للدكتور: عبد المحسن المدعج، نشر بكتاب مصاحف صنعاء، منشورات دار الآثار الإسلامية، الكويت، ١٩٨٥م، ص: ٢٥، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، تأليف: د/ أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م، ص: ٤٢، وما بعدها.

(٣) ـــ الإسماعيلية: فرقة من الشيعة الإمامية، يثبتون الإمامة لإسماعيل بن جعفر الصادق جد الخلفاء الفاطميين، تـ١٤٣هـ.

(٤) ـــ الزيدية إحدى الفرق الشيعية، تنسب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، تـ١٢٣هـ.

(٥) ـــ القرامطة: لقب للإسماعيلية، تنسب إلى شخص يدعى حمدان قرمط، كان أول من دعا إلى هذا المذهب، وأما الباطنية: فهم لقب للإسماعيلية، لقولهم: بالإمام الباطن، أي المستور أو لقولهم: بأن للقرآن ظاهراً وباطناً، والمراد منه باطنه دون ظاهره، وكلاهما يخرج من رحم الإسماعيلية أيضا، فالمذهب الإسماعيلي باطني الأفكار، وينبغي العمل ـــ من وجهة نظرهم ـــ من خلال الظاهر، ولا يكشف الباطن إلى أن أصرت بعض قياداتهم على كشف ما بطن، وكان على رأس هؤلاء علي بن الفضل ـــ الآتي ذكره ـــ والقرامطة كما مر جزء لا يتجزأ من الإسماعيلية ولا فرق بينهما، إلا أن القرامطة هم أكثر حماسا لتطبيق مبادئ الإسماعيلية غير المكشوفة للناس، التي هي مستمدة من عقيدة فلسفية. تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع، تأليف: د/عبد الرحمن الشجاع، دار الفكر المعاصر، صنعاء ـــ اليمن، ط١، ١٩٩٦م، ص: ١٦٢.

لذلك بله وجُلبَ بعضهم من خارج اليمن فلابد - والحال هذه - من التعريف بهذه الـدويلات، لأن التعريف بها سيشكل قاعدة مهمة للانطلاق نحو سـبْر أغـوار الموضـوع، والإدراك لمجمـل للأحداث الكبرى التي لحقت بمسيرة علم القراءات، والتعرف على فترات التمكين لهـذا العلـم، وفترات القصور التي اعترته، وسنتم معالجة هذا الجانب في مبحثين:

المبحث الأول: اليمن في صدر الإسلام:

أجمع المؤرخون اليمنيون على أن أهل اليمن أسلموا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم [١]، ويتراوح ذلك بين فترة المكاتبات التي اتبعها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة[٢]، وحتى عام الوفود؛ وهو العام العاشر من تاريخ الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة، فخلال تلك الفترة بلغت الوفود اليمنية المتجهة صوب يثرب حداً يفوق التوقع[٣]، فقوبل ذلك بالحفاوة من قبل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فصدرت في فضائل اليمن وأهله، عدد من الأحاديث، إذ وشحهم النبي صلى الله عليه وسلم بأوسمة من أحاديثه الخالدة، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: " جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية "،

---

(١) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٥، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تأليف: بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي، تـ٧٣٢هـ، تحقيـق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء ــ اليمن، ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م، ج:١/١٦١، تاريخ وصاب، المسمى: الاعتبـار في التواريخ والآثار، تأليف: عبد الرحمن بن محمد الحبيشي، تـ٧٨٢هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، منشورات مركـز الدراسـات اليمانية صنعاء ــ اليمن، ط١، ١٩٧٩م، ص: ١٠، العسجد المسبوك، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد الخزرجي، تـ٨١٢هـ، وهـو مخطوط، طبع بالأوفست من قبل دار الفكر المعاصر، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٥م، منشورات وزارة الإعلام والثقافة في الجمهورية العربيـة اليمنية سابقاً، ص: ٤، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تأليف: عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الشيباني، تـ٩٤٤هـ، تحقيق: محمد ابن علي الأكوع، ط٢، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م، ص: ٥٨.

(٢) ــ سنن النسائي، تأليف: أبي شعيب أحمد بن شعيب النسائي، تـ٣٠٣هـ، تحقيق: عبد الغفار البغدادي وسيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م، تاريخ مدينة صنعاء، تأليف: أحمد بن عبد الله الرازي، تـ٤٦٠هـ، تحقيق: د/حسين العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت ــ لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٩٨م، ص: ١٢٧، الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تـ٨٥٢هـ، دار صادر، بيروت ــ لبنان، طبع بالأوفست عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ، ج: ٣/٦٣٠.

(٣) ــ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، لابن هشام الحميري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج: ٤/٢٦١، دلائل النبوة، تـأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تـ٤٥٨هـ، تحقيق: د/عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م، ج: ٥/٣٦٨، البداية والنهاية: ٥/٢٣٩، السيرة النبوية، لابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٩٧٨م، ج: ٤/١٧٩.

وفي رواية أخرى: " هم أضعف قلوبا، وأرق أفئدة، الفقه يمان، والحكمة يمانية "[1]. وكفى بهذا الحديث من منقبة.

وكان هديه صلى الله عليه وسلم إزاء الوافدين عليه أن يدفع بهم إلى كبار الصحابة لتعليمهم مبادئ الدين الجديد[2]، وإذا رغبوا بالعودة إلى ديارهم فإنه كان يستعمل عليهم كبيرهم[3].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى إرسال البعوث التعليمية والإرشادية[4]، وذلك لدعوة من لم تبلغه الدعوة منهم، ولتعليم من أسلم ثم قعدت به المشاغل، ولم يستطع المثول بين يديه صلى الله عليه وسلم بيثرب، ولتعهد من قدم إليه بالتربية والتثبيت على مبادئ الدين الجديد، كما كان يبعث بين الفينة والأخرى الولاة وجماع الصدقة، وقسَّم اليمن إلى خمسة مخاليف.

هذا الاهتمام المتزايد باليمن نلمح فيه عن بعد الدور المرتقب لأهل اليمن، في تحمل المسؤولية العلمية والجهادية التي ستناط بهم.

والمتتبع لأحوال مبعوثيه صلى الله عليه وسلم إلى اليمن يجد أنهم كانوا من حفاظ القرآن الكريم، وكتبة الوحي، مع مشاركتهم في عدد من العلوم، ولا غرابة في ذلك لأن أي نهضة علمية لا تبنى إلا على عواتق الرجال الأكفاء، والمعلمين الأقوياء، واليمن في ذلك الوقت بحاجة ماسة إلى مثل هؤلاء المعلمين، والقادة الربانيين كي يأخذ منهم اليمنيون القدوة، ويحسنون الائتساء بهم، كما كان اليمن يمثل العمق الحضاري للعرب حينئذ، فهم أهل كتاب كما أشار النبي صلى الله عليه

---

(١) ــ صحيح مسلم، تأليف: أبي الحجاج مسلم بن الحجاج النيسابوري، تـ٢٦١هـ، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م، كتاب الإيمان باب٢١ ــ باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه، ج:١/٧٣،٧٢، المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تـ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان،ط١، ج: ٢/٢٣٥، فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الدين بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣م، ج:٢/٨٦٢، دلائل النبوة، ج: ٥/٣٥٢، المصنف، تأليف: أبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، تـ٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٢م، ج:١١/٥٢.

(٢) ــ فضائل القرآن، تأليف: أبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي، تـ٢٢٤هـ، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م، ص: ١٠٧، المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، تـ٤٠٥هـ تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١١هـ ــ ١٩٩٠م، ج: ٣/٣٥٦.

(٣) ــ تاريخ خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: د/أكرم ضياء العمري، ساعد على نشره جامعة بغداد، ١٩٦٨م، ص: ٥٧، تاريخ الأمم والملوك، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تـ٣١٠هـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ــ مصر، ١٩٦٠م، ج: ٢/٣/١٦.

(٤) ــ دلائل النبوة: ٥/٤٠١، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تـ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ج: ٤/٦، البداية والنهاية: ٥/١٠٥، قرة العيون: ٤٨.

وسلم ولهم رصيد سابق من المعرفة بالنحل القديمة، ولقد توقع صلى الله عليه وسلم أن يُسأل مبعوثوه عن بعض الخصال المتعلقة بالجنة، وفي البخاري، لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا إلى اليمن قال: " إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم الزكاة "[١]، وفي حديث آخر: " فإن سألوك عن مفاتيح الجنة فقل: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم "[٢]. وأشهر المبعوثين إلى اليمن من الصحابة:

ــ معاذ بن جبل رضي الله عنه: كانت له أعمال الجَنَد، والرئاسة العليا على جميع العمال[٣].

ــ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: دخل اليمن أكثر من مرة لدعوة هَمْدَان، وأخرى على سرية، ومرة للقضاء والتعليم[٤].

ــ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: استعمله صلى الله عليه وسلم على عَك والأشعريين، كما تولى أعمال مَأرِب[٥].

---

(١) ــ صحيح البخاري، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تـ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد علي قطب، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط٢، ٦٤ ــ كتاب المغازي، باب ٦٠، بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، حديث رقم: ٤٣٤٧، ح: ٢١٠٤/٢، البداية والنهاية: ١٠٠/٥، فتح الباري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تـ٨٥٢هـ، تبويب وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، ط٣، ١٤٠٧هـ، ج: ٦٤/٨، حياة الصحابة، تأليف: محمد بن يوسف الكاندهلوي، حققه: نايف العباس، ومحمد علي دولة، طبعة دار القلم، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م، ج: ١٢١/١.

(٢) ــ المنتظم: ٦/٤.

(٣) ــ صحيح البخاري: ٦٤ ــ كتاب المغازي باب ٦٠ ــ بعث معاذ وأبي موسى إلى اليمن، ج: ٢١٠٤/٢، تاريخ خليفة بن خياط: ٦٢، تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٣/٣، معجم الصحابة، تأليف: أبي الحسن عبد الباقي بن قانع، تـ٣٥١هـ، علق عليه: أبو عبد الرحمن صلاح بن سالم، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة ــ السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م، ج: ٢٤/٣، دلائل النبوة: ٣٩٤/٥، المنتظم: ٦/٤، سير أعلام النبلاء، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تـ٧٤٨هـ، تحقيق: صالح السمر، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م، ج: ٣١٨/١، فتح الباري: ٦٥/٨، قرة العيون: ٦٢.

(٤) ــ مسند الإمام أحمد: ٦٨/٢، المستدرك على الصحيحين: ١٣٥/٣، دلائل النبوة: ٣٩٦/٥، المنتظم: ٥/٤، السلوك: ٧٩/١، البداية والنهاية: ١٠٥/٥، طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي، تـ٤٧٦هـ، تصحيح ومراجعة: خليل الميس، دار القلم، بيروت ــ لبنان، ص: ٢٢.

(٥) ــ صحيح البخاري: ٦٤ ــ كتاب المغازي، باب ٦٠ ــ بعث معاذ وأبي موسى إلى اليمن، ج: ٢١٠٤/٢، صحيح مسلم: ٣٦ ــ كتاب الأشربة ٧ ــ باب: بيان أن كل مسكر خمر، معجم الصحابة: ١٢٤/٢، دلائل النبوة: ٤١٠/٥، المنتظم: ٦/٤، البداية والنهاية: ٢٢٣/٣، السيرة النبوية لابن كثير: ١٣٤/٤، فتح الباري: ٦٠/٨.

ــ أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: أرسله للقضاء بين أهل نجران[١].

ــ عمرو بن حزم الأنصاري رضي الله عنه: أرسله صلى الله عليه وسلم إلى نجران لتفقيه أهله، وجمع الزكاة[٢].

ــ خالد بن الوليد رضي الله عنه: أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لدعوة همدان، ثم بعثه مرة أخرى في شهر ربيع الثاني من (سنة ١٠هـ)، وقيل: في جماد الأول إلى بلحارث ابن كعب[٣].

ــ أبان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه: أرسله صلى الله عليه وسلم لدعوة العامل الفارسي باذان على اليمن، وتولى أعمال صنعاء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم[٤].

ــ خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على ما بين نجران ورِمَع وزبيد، كما كان من جماع الصدقة[٥].

ــ المهاجر بن أبي أمية رضي الله عنه جعله على بني معاوية بن كندة، وبعثه إلى بني الحارث بن عبد كلال، وتولى كِنْدة والصَّدف[٦].

ــ وَبْر بن يُحَنّس الخزاعي رضي الله عنه أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى صنعاء[٧].

---

(١) ــ صحيح البخاري: ٦٤ ــ كتاب المغازي: ٧٢، باب قصة أهل نجران، حديث رقم: ٤٣٨٠، ج: ٢١٠٤/٢، صحيح مسلم: ٣٨ ــ كتاب: الآداب: باب النهي عن التكني بأبي القاسم، الحديث رقم: ٨، ١٦٨٤، دلائل النبوة: ٣٩٣/٥، فتح الباري: ٩٣/٨، ونجران: مخلاف من مخاليف اليمن سمي باسم نجران بن زيدان بن سبأ. صفة جزيرة العرب: ٣٦.

(٢) ــ تاريخ خليفة بن خياط، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، بمساعدة المجمع العلمي العراقي، ١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٧م، ص: ٥٨، تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٨/٣، معجم الصحابة: ٢٥١/٢، المنتظم: ٦/٤، البداية والنهاية: ٧٦/٥.

(٣) ــ صحيح البخاري: ١٦٣/٥، طبعة بولاق، تاريخ الأمم والملوك: مج٢ ج١٥٦/٣، الاختصاص: ٥٢٠، البداية والنهاية: ٣٤٣/٥، الرياض المستطابة، تأليف: يحيى بن أبي بكر العامري، ت٨٩٧هـ، أشرف على ضبطه، عمر الديراري أبو حجلة، مكتبة المعارف، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٩٧٩م، ص: ٦٢.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ١٢٨، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، ت٤٦٣هـ، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر، ج: ٦٢/١، البداية والنهاية: ٣٤٠/٥.

(٥) ــ طبقات خليفة بن خياط: ١١، تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٨/٣، دلائل النبوة: ٣٦٩/٥، الاستيعاب: ٤٢٠/١، المنتظم: ٦/٤، البداية والنهاية: ٧٠/٥.

(٦) ــ تاريخ خليفة بن خياط: ٦٢، تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٨/٣، الإصابة: ٤٦٥/٣.

(٧) ــ تاريخ مدينة صنعاء :١٢٣، طبقات فقهاء اليمن: ٢٦.

ــ عامر بن شهر الهمداني رضي الله عنه، استعمله صلى الله عليه وسلم على همدان، وتولى القضاء على الأسود العنسي[١].

ــ فروة بن مُسيك رضي الله عنه جعله النبي صلى الله عليه وسلم على قومه[٢].

ــ جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذي الكلاع[٣].

ــ يعلى بن أمية رضي الله عنه، استعمله صلى الله عليه وسلم على الجند، وظل بها حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٤].

ــ الطاهر بن أبي هالة رضي الله عنه، كان عاملا على عك والأشعريين[٥].

ــ زياد بن لبيد البياضي رضي الله عنه، كان يقوم بعمل المهاجر بن أبي أمية[٦].

ــ شهر بن باذان، كان عاملا على صنعاء[٧].

ــ عكاشة بن ثور رضي الله عنه، جعله صلى الله عليه وسلم على السكاسك والسكون[٨].

وكانت وصيته صلى الله عليه وسلم لكل هؤلاء العمال، ما رواه عبيد بن صخر بن لوذان، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال اليمن فقال: " تعاهدوا الناس بالتذكرة، وأتبعوا الموعظة؛ فإنها أقوى للعاملين على العمل كما يحب الله "[٩]، وفي الإصابة لابن حجر: " تعاهدوا القرآن بالمذاكرة "[١٠].

---

(١) ــ تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٨/٣.

(٢) ــ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم: ٢٥١/٤، معجم الصحابة: ٣٣٦/٢، دلائل النبوة: ٣٦٩/٥، البداية والنهاية: ٧/٥.

(٣) ــ صحيح البخاري: ٢١٠٤/٢، المنتظم: ٧٨/٤.

(٤) ــ تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٨/٣، معجم الصحابة: ٢١٩/٣، المنتظم: ٦/٤.

(٥) ــ تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٨/٣.

(٦) ــ تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٨/٣، المنتظم: ٦/٤.

(٧) ــ تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٨/٣، المنتظم: ٦/٤.

(٨) ــ تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٨/٣، المنتظم: ٦/٤.

(٩) ــ معرفة الصحابة، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، تـ٤٣٠، تحقيق: عادل يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض ــ السعودية، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ج:٤/١٩٠٥، المنتظم: ٧/٤.

(١٠) ــ الإصابة: ٤٤٤/٣.

وقد قسَّم النبي صلى الله عليه وسلم اليمن إلى خمسة مخاليف[١]، جعل على كل منها صحابيا، فجعل: خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء، والمهاجر بن أبي أمية على كندة، وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت، ومعاذ بن جبل على الجند، وأبا موسى الأشعري على زبيد وعدن[٢].

بهذه الترتيبات الإدارية استقر الوضع باليمن في عهده صلى الله عليه وسلم، وبدأت الحركة العلمية تنشط هنا وهناك، وقبل انتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى بفترة وجيزة وقع حادث خطير في اليمن تمثل بخروج عبهلة بن كعب المذحجي داعياً بالنبوة لنفسه، و لم يطل أمره إذ أصدر النبي صلى الله عليه وسلم توجيهاته الكريمة إلى عماله على اليمن بالتصدي له، فتمكن مسلمو اليمن من القضاء على تلك الفتنة في مهدها[٣].

وحين آلت الخلافة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقعت حوادث الردة في عدد من أنحاء الجزيرة العربية، ومن بينها خروج جموع من أهل حضرموت بقيادة الأشعث بن قيس الكندي رافضة أداء الزكاة لعمال الخليفة فتصدى الخليفة بحزم لهذه الفتنة، وقاتل من أراد التفريق بين الصلاة والزكاة، كي لا تُشَق عصا المسلمين، فوجه المهاجر بن أبي أمية للقضاء على تلك الجموع فتمكن من ذلك، واستتب الأمن، وأُعيد تثبيت الوجود الإسلامي في هذا الجزء من دار الإسلام[٤].

وكانت تلك الحادثة هي التي حدت بالخليفة أبي بكر إلى إعادة تقسيم اليمن إلى ثلاثة مخاليف، وتعيين الولاة عليها، هذه المخاليف هي: صنعاء ومخاليفها، والجند ومخاليفها، وحضرموت، وضم إليها تهامة(عك)[٥].

وفي السنة الثالثة عشرة للهجرة استنفر الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه أهل اليمن للمشاركة في جيوش الفتح الإسلامي، وأرسل إليهم الصحابي الجليل أنس بن مالك[٦]، فاستجاب

---

(١) ــ المخلاف: صُقع متسع يشمل بلداناً كثيرة، والمخاليف تختلف في السعة والحقارة، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تأليف: محمد أحمد الحجري، منشورات وزارة الإعلام والثقافة ــ الجمهورية العربية اليمنية سابقا، صنعاء ــ ١٩٨٢م، ج: ٦٩٦/٤.

(١) ــ الاستيعاب: ١٤٠٣/٣.

(٢) ــ صحيح البخاري: ٦٤ ــ كتاب المغازي: باب ٧١ ــ باب قصة الأسود العنسي حديث: ٤٣٧٨، ج: ٢١٠٩/٢، تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٩/٣، المنتظم: ١٧/٤، العبر في خبر من غبر، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت٧٤٨هـ تحقيق: د/صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٦٦هـ ــ ١٩٦٦م، ج: ١٢/١، فتح الباري: ٩١/٨.

(٤) ــ المنتظم: ٨٦/٤.

(٥) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٦٥.

(٦) ــ الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، شهد بدرا، له ١٢٨٦ حديثا، وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة تسعين أو بعدها، وقد جاوز المائة. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي

اليمنيون لذلك، وتوزعوا في الجيوش الإسلامية المتوجهة صوب العراق ومصر والشام ــ كما سيأتي معنا.

وبعد ذلك ظلت اليمن تستقبل بين الحين والآخر ولاة الخلفاء، أو من ينوب عنهم لفترة ربت على القرنين من الزمن، ولكنها لم تخل من اضطراب سياسي، ومن أهم تلك الاضطرابات:

ــ الأحداث الدامية التي دارت رحاها بين أنصار علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقيادة جارية بن قدامة السعدي من جانب، وأتباع معاوية بن أبي سفيان ــ رضي الله عنهما ــ بقيادة بسر بن أرطأة[١]، من جانب آخر، وقد أدت إلى مقتل العديد من الناس، وإشاعة الخوف والهلع بين صفوف من تبقى منهم[٢]، " وهكذا منيت اليمن بكارثة عنيفة أتت على البقية الباقية من سادات اليمن وزعمائها وما أبقت الأيام منها "[٣].

ــ تمرُّد عبد الله بن يحيى الكندي الإباضي، على الأمويين، وكان رأس الخوارج باليمن، تلقب بطالب الحق، فتحرك من حضرموت سنة (١٢٩هـ)، في الوقت الذي كانت فيه الدولة الأموية تلفظ أنفاسها، ساعده ذلك على التوجه صوب صنعاء والاستيلاء عليها فوقعت بيده، ونتيجة لذلك فقد طمحت نفسه للتوجه نحو الشام فلم يتم له الأمر، واستطاع الأمويون القضاء عليه وقتل سنة (١٣٠هـ)[٤]، إضافة إلى غيرها من الاضطرابات.

الدين الخزرجي اليمني، المتوفى بعد ٩٢٣هـ، قدم له: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ــ سوريا، ص: ٤١.

(١) ــ السلوك: ١/١٧٢، العبر:١/٦٣، الأعلام: ٣/١٤٠.

(٢) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٤٨، السلوك: ١/١٧٢، قرة العيون: ٧٠.

(٣) ــ قرة العيون: ٧٠ هامش المحقق.

(٤) ــ قرة العيون: ٨٦، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن: ٤٢، تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي، للدكتور: حسن إبراهيم حسن، ط ٧، ١٩٦٧م، ج: ٢/١٧.

المبحث الثاني: اليمن في عصر الدويلات المستقلة:

مهدت جملة الأحداث المتقدمة ـــ بالإضافة إلى غيرها ـــ لانفصال اليمن عن حاضرة الدولة الإسلامية ـــ بغداد ـــ في وقت مبكر، واكتفى العباسيون، بالتبعية الاسمية والدعاء، وإن بقي بعض ولاتهم في اليمن، إلا إنَّ ترْك العباسيين الحبل لهم على الغارب أدى إلى توسع أطماع الكثير منهم، فاستقل بعضهم بما تحت يده، فكثرت تلك الدويلات، ونشب الصراع فيما بينها على اقتسام النفوذ في اليمن، وكانت أولى الدويلات المستقلة باليمن:

دولة بني زياد: ٢٠٤ ـــ ٣٩١هـ

أسسها محمد بن عبد الله بن زياد، ينتسب إلى زياد بن أبيه[١]، كان المأمون بن هارون الرشيد قد بعثه إلى اليمن مع بعض معاونيه، للقيام بشئونه نيابة عن العباسيين، بيد أنه تمكن من الاستقلال بما تحت يده، واختط لنفسه مدينة زبيد في سنة (٢٠٤هـ) كعاصمة لدولته، وظل ولاؤه للعباسيين اسميا ثم جاء أولاده من بعده، واستمرت دولة بني زياد قرابة القرنين من الزمن، ثم آلت إلى عبيدهم النجاحيين[٢].

وقد تميزت هذه الدويلة بالاستقرار في بعض فتراتها، فانعكس ذلك على الحركة العلمية نظراً لاهتمام بعض ولاتها بالعلم وأهله، كما أنها حملت الاتجاه الشيعي[٣].

دولة اليُعفريين: ٢٥٥ ـــ ٣٩٣هـ

أسس هذه الدولة يُعْفِر بن عبد الرحمن الحوالي، كان عاملا للعباسيين على صنعاء وما حولها، ثم أعلن انفصاله عن بغداد[٤]، وقام بتوسيع نطاق حكمه باتجاه الشمال نحو مدينة صَعْدَة،

---

(١) ـــ للمؤرخ المرحوم محمد بن علي الأكوع رأي حول نشأة هذه الدويلة، فهو يرى أن مؤسسها الحقيقي يرجع إلى أصول يمنية، وأنها نشأت في أواخر القرن الثالث، وما درج عليه الباحثون من نسبتها إلى محمد بن عبد الله بن زياد بن أبيه كان خطأ، مصدره الوهم الذي وقع فيه عمارة اليمني المؤرخ الوحيد لتلك الفترة، وقد سار على نهجه كل من جاء بعده.

(٢) ـــ المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد، لعمارة بن علي الحكمي اليمني، ت٥٦٩هـ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ١٩٧٥م، ص: ٥٠، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت ـــ لبنان، ١٩٧١هـ، ج: ٨/٤، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون: ١٢٠، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن: ٥٤.

(٣) ـــ المفيد: ٥٠.

(٤) ـــ هجر العلم ومعاقله في اليمن، للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت ـــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٥م، ج: ١٠٠٧/٢.

وجنوبا نحو الجَنَد، واتخذ من صنعاء عاصمة له حال استقراره، ودامت هذه الدويلة ما ينيف على القرن، وكانت في صراع دائم مع القرامطة بقيادة على بن الفضل[١]، وقد اهتم اليعفريون بنشر العلوم، ودعم أهلها[٢].

القرامطة في اليمن:

انتشر هذا المذهب في اليمن بواسطة علي بن الفضل الخنفري، الذى كان شيعياً من الإثني عشرية[٣]، ودخل مكة للحج، ثم قدم إلى العراق لزيارة مشهد الحسين، فاجتمع بميمون القداح، الذي ينتسب إلى محمد بن جعفر الصادق، ولما رأى ميول ابن الفضل توافق ما لديه، طلب منه القيام بالدعوة لولده عبيد الله المهدي[٤] في اليمن، وأرسل معه منصور بن الحسن بن حوشب[٥]، فلما دخلا اليمن أظهرا النسك، والعبادة ثم افترقا، ووصل ابن الفضل إلى المذيخرة[٦]، فأعجبته، واتخذها داراً لملكه، ثم ادعى النبوة، وقوي نفوذه فحاول التوسع باتجاه صنعاء، وتم له ذلك، فعاث فيها فسادا[٧].

ثم استجمع اليعفريون قوتهم، وتوجهوا نحو المذيخرة، فتمكنوا من القضاء على ابن الفضل بمكيدة في سنة (٣٠٣هـ)[٨].

قال ابن سمرة الجعدي[٩] مشخصاً حال اليمن إبان تلك الفتنة: " ثم لحق اليمن في آخر المائة الثالثة، وأكثر المائة الرابعة فتنتان عظيمتان؛ فتنة القرامطة: وقد عمت العراق والشام والحجاز واليمن، واختلف تأثيرها في البلدان فملك هذا المخلاف اليمني علي بن الفضل، والفتنة الثانية: أن

---

(١) ــ السلوك: ٢٠١/١، قرة العيون: ١٢٠.

(٢) ــ مصاحف صنعاء: ١١.

(٣) ــ هي إحدى فرق الشيعة الإمامية، يقول أتباعها بانتقال الإمامة بعد جعفر الصادق إلى ابنه موسى الكاظم إلى الإمام الثاني عشر وهو محمد المهدي المنتظر.

(٤) ــ العبر: ١٩٣/٢.

(٥) ــ السلوك: ٢٠١/١، قرة العيون: ١٣٢.

(٦) ــ مدينة تاريخية عتيقة، وهي خربة اليوم، وتقع ضمن محافظة إب. هامش قرة العيون: ١٣٢.

(٧) ــ السلوك: ٢٠٢/١.

(٨) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٠٤، السلوك: ٢٠٢/١.

(٩) ــ فقيه اليمن ومؤرخها في القرن السادس الهجري، له طبقات فقهاء اليمن، تـ٥٨٧هـ.

الشريف الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين[١]، لما قام في صعدة، ومخاليف صنعاء، ودعما إلى التشيع عند استقراره في صنعاء، وهذه الفتنة أهون من الأولى، وكان أهل اليمن صنفين: إما مفتون بهم، وإما خائف متمسك بنوع من الشريعة، وإما حنفي وهو الغالب، وإما مالكي"[٢]. وقد كان للقرامطة أثر واضح في إجهاض مسيرة الحركة العلمية.

الدولة الزيدية الأولى: ٢٨٤ ــ ٤٤٤هـ

مؤسس هذه الدولة يحيى بن الحسين بن القاسم، (ــ٢٩٨هـ)، الذي دخل مدينة صعدة، وتلقب بالهادي إلى الحق[٣]، واتخذها مقراً لإقامته، ومنطلقا لدعوته فتوسع باتجاه صنعاء، ولم يتم مراده بسهولة إذ دخل في صراع عنيف مع اليُعْفِريين ثم مع القرامطة، وظلت دولته بين توسع وانكماش ما يقرب من قرن ونصف، وقد وجد الهادي عند دخوله اليمن متنفسا لطموحاته، فنشر مذهبه المستند في بعض فروعه الفقهية إلى مذهب الإمام زيد بن علي[٤]، وجنح إلى الاعتزال في الجانب العقدي[٥].

الدولة النجاحية: ٤١٢ ــ ٥٥٤هـ

مؤسس هذه الدولة أحد الأحباش من عَبيد بني زياد، اسمه نجاح[٦]، اتخذ زبيد عاصمة لملكه.

وقد دخل النجاحيون في صراع دائم مع الصليحيين،ولهم مآثر حسنة في إنشاء دور العبادة والعلم والعناية بالعلماء والفقهاء إذ خصصوا لهم الرواتب وأعفوهم،وأعفوا أراضيهم من الخراج[٧].

---

(١) ــ يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني، ولد سنة ٢٤٥ هـ، بجبال الرس من الحجاز، على مقربة من المدينة المنورة، حكم اليمن بعد دخوله إليها، له جملة مصنفات منها: تفسير القرآن الكريم، جامع الأحكام في الحلال والحرام، رسائل العدل والتوحيد وغيرها، تـ٢٩٨هـ. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، تحقيق: د/سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة ــ مصر، ١٩٦٨م، ج:١/١٦٦.

(٢) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٧٥.

(٣) ــ قرة العيون: ١٢٣، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن: ٢٣٤، الحضارة الإسلامية في اليمن، تأليف: د/حسين العمري، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة، ١٩٩٠م، ص: ٥٤.

(٤) ــ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين المدني، أحد أئمة أهل البيت، روى عن أخيه محمد وعبدالله وعمر وأبان بن عثمان، وعنه الزهري، وغيره، تـ١٢٢هـ. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١٢٩.

(٥) ــ تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي: ٢١٧/٢، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس تأليف: د/ محمد رضا الدحيلي، منشورات جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩٨٥م، ص: ٤٩، الحضارة الإسلامية في اليمن: ٥٤.

(٦) ــ المفيد: ١١١، تاريخ ثغر عدن، لأبي الطيب محمد بن عبد الله بن الطيب بن أبي مخرمة، تـ٩٤٥هـ، طبع بمطبعة بريل ــ ليدن ــ هولندا، ١٩٣٦م، ج:١/٤٣، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن:١٤٨،٨١، تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي: ٢١٠/٤.

(٧) ــ المفيد: ١٨٣، الحياة الفكرية في اليمن: ٤٤.

الدولة الصليحية: ٤٣٩ ــ ٥٣٢هـ

مؤسس هذه الدولة الداعي علي بن محمد الصليحي، عالم السنة الكبير، الذي تحول عنها إلى المذهب الإسماعيلي[١]، فأُسندت إليه مهمة الدعوة فيما بعد، وقد انطلق في دعوته من جبل مسار[٢] في منطقة حراز؛ شمال غرب مدينة صنعاء، ليوحد اليمن تحت دعوته، وتم له ما أراد، فضمَّ اليمن تحت وحدة سياسية كاملة عمت البر والبحر والسهل والجبل، وارتبطت دولته بصلات وثيقة بالدولة الفاطمية بمصر فأضفى الفاطميون على الصليحيين الألقاب والنعوت، وأمدوهم بالدعاة والمرشدين والوزراء[٣]، وقد دخل الصليحيون في صراع مع النجاحيين، كما سبقت الإشارة.

وقد نشطت الحركة العلمية في هذه الدولة، وبخاصة فيما يتعلق بنشر الفكر الإسماعيلي الذي خلف عددا من المصنفات التي كشفت عن جوانبه، وكانت من أقوى الدول التي بسطت نفوذها على اليمن في تلك الفترة، غير أن علماء السنة لاقوا من عَنَت حكامها الشيء الكثير[٤].

إمارة آل زريع بعدن: ٤٧٦ ــ ٥٧٠هـ

كانت عدن تابعة للدولة الصليحية، وعلى أعمالها العباس ومسعود من أبناء المكرم الهمداني، وظل الأخوان يتناوبان على عدن حتى تمكن سبأ بن أبي السعود بن زريع سنة (٥٣١هـ) من الاستقلال بها عن الصليحيين[٥]، ولما دخل الأيوبيون اليمن قضوا على هذه الإمارة الناشئة[٦]، التي حملت الاتجاه الشيعي، وكانت لها صلات بالفاطميين في مصر[٧].

---

(١) ــ المفيد: ٨٨، قرة العيون: ١٧٣، تاريخ ثغر عدن: ٧/٢، تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي: ١٩٨/٤.

(٢) ــ مسار حصن منيع يقع في قمم سلسلة جبال حراز، شمال غرب صنعاء. مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٢٥٢/٢.

(٣) ــ تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي: ٢٠٥/٤، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن: ١٦٠.

(٤) ــ السلوك: ٣٠٥/١.

(٥) ــ قرة العيون: ٢١٨.

(٦) ــ الكامل في التاريخ، تأليف: علي بن أبي الكرم بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، ت٦٣٠هـ، دار صادر، بيروت ــ لبنان، ١٩٦٦م، ج: ٣٩٧/١١.

(٧) ــ الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس: ٤٧.

إمارة الحاتميين بصنعاء: ٤٩٢ ــ ٥٦٩هـ

أسسها رجل من همدان اسمه حاتم بن الغشيم المغلسي، (ت ٥٥٢هـ)، كان في مبدأ أمره نائباً للصليحيين على صنعاء[١]، ثم استقل بها، واستمر يحكمها هو ومن جاء بعده ثلاثة أرباع القرن، ولما تمكن الأيوبيون من بسط نفوذهم في السواحل اليمنية، اتجهوا صوب صنعاء فدخلوها، ثم تقلبت السيادة عليها بعد ذلك بينهم وبين الحاتميين[٢]. وكان الحاتميون على المذهب الإسماعيلي[٣].

إمارة بني مهدي بزبيد: ٥٥٤ ــ ٥٦٩هـ

أسسها علي بن مهدي بن محمد الرعيني الحميري، (ت ٥٥٤هـ)[٤] بعد أن ضم حوله عدداً من الأتباع الذين أطلق عليهم (المهاجرين والأنصار)، وكان انطلاقه من حصن الشرف[٥]، ثم حاول الاستيلاء على زبيد، فدخل في معارك مع النجاحيين، وتغلب عليهم في نهاية المطاف، إلا أن المنية عاجلته، وهذه أقصر الإمارات التي حكمت اليمن فلم تدم سوى خمسة عشر عاماً، ثم قضى عليها الأيوبيون[٦]، وكان بنو مهدي خوارج في العقيدة، وحنفية في الفروع[٧].

الدولة الأيوبية في اليمن: ٥٦٩ ــ ٦٢٦هـ

خلال الفترة التي كان القائد صلاح الدين الأيوبي يرسي دعائم دولته في مصر والشام، ويمهد الطريق لإحلال السُّنة محل الشيعة، كانت اليمن ــ كما مر معنا ــ تتنازعها الزعامات القبلية، والدويلات المحلية المتصارعة، فقرر ضمها إلى سلطانه، ولقد كان دخولها تحت الحكم

---

(١) ــ قرة العيون: ٢٠٣.

(٢) ــ قرة العيون: ٢١٦.

(٣) ــ الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس: ٤٨، الحضارة الإسلامية في اليمن: ٦٤، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن: ٨٧.

(٤) ــ سير أعلام النبلاء: ٣٢١،٥٨٢/٢٠، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩هـ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، ج: ٢٣٤/٤.

(٥) ــ المفيد: ١٩٠، تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي: ٢١٢/٤.

(٦) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٨٤، الكامل في التاريخ: ٣٩٧/١١.

(٧) ــ سير أعلام النبلاء: ٣٧٧،٣٧٨/٢، تاريخ وصاب: ١٠٧، الحياة الفكرية في اليمن: ٥٠.

الأيوبي هدفا أساسيا لهذه الدولة، بسبب ارتباط اليمن بمصر في تلك الفترة[١]، فوجه الملك الناصر صلاح الدين أخاه توران شاه، (تـ٥٧٥هـ)[٢] إلى اليمن سنة (٥٦٩هـ) ليرسي أسس الحكم الأيوبي فيه، لمدة لم تتجاوز نصف قرن من الزمن، فتمكن توران شاه من القضاء على الحاتميين، وبني مهدي، وبني زريع، ثم عاد إلى مصر للقاء أخيه، وترك نوابه على اليمن، فاستبدت بهم الأطماع، وحاولوا الاستقلال بما تحت أيديهم[٣]، فعمت الفوضى، بسبب السياسة الهوجاء التي كانوا يمارسونها في إدارة شئون الأقاليم اليمنية، وكان من ضمن المآسي التي عمت اليمن تلك الفتنة التي تعرض لها القراء والفقهاء على يد عثمان الزنجبيلي عامل توران شاه على عدن، فقد غزا حضرموت محاولا ضمها إلى ما تحت يده، فلقي معارضة من أهلها، وفي مقدمتهم القراء والفقهاء، فنكّل بهم، وطمر الآبار بنفائس الكتب، وأحرق خزائنها، وذلك في سنة (٥٧٥هـ)[٤]، وقد كان ذلك الصنيع من الأسباب التي أدت إلى انحسار نفوذ هذه الدولة باليمن على الرغم من قوتها. ومما يحمد للأيوبيين أنهم اعتنوا بالجانب الرسمي من التعليم فأسسوا المدارس على المنوال الذي كانوا عليه بالشام ومصر[٥].

(١) ــ تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي: ٢١٤/٤، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن: ٨٨.

(٢) ــ العبر: ٢٢٨/٤، تاريخ ثغر عدن: ١٩/٢، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: ٣٧٢/١.

(٣) ــ بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تأليف: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تـ٧٤٤هـ، نشره: مصطفى حجازي، القاهرة ــ مصر، ١٩٦٥م، ص: ٧٨، قرة العيون: ١٧٣.

(٤) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢٢٠، تاريخ ثغر عدن: ١٣١، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ١٤٤/١.

(٥) ــ المدارس الإسلامية في اليمن، تأليف: القاضي إسماعيل بن على الأكوع، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، ص: ٦، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري: ٥٢.

الفصل الثاني

العلاقات الفكرية لليمن بحواضر الدولة الإسلامية وأثرها في علم القراءات في اليمن

تمهيد:

يرتكز بحث مسألة العلاقات الفكرية في مجال علم القراءات من مسلمة واحدة، وهي أن اليمن في بداية تكوينه الفكري بحاجة ماسة إلى روافد فكرية تدعم الحركة العلمية الناشئة ليتمكن اليمنيون من هضم العلوم الجديدة، ومن ثَمَّ ترسيخها في اليمن، ولتحقيق ذلك نجد اليمن قد ارتبط بصلات علمية كبيرة بكل من مكة والمدينة والعراق.

فأما **مكة المكرمة**: فقد شكلت المحطة الأولى لرحلات اليمنيين من طلاب علم القراءات، الذين أناخوا بها ركابهم وذلك لقربها من اليمن، ولموقعها الديني، فإليها يثوب العلماء من مشرق العالم الإسلامي ومغربه، فمن الطبيعي أن يرحل إليها أهل اليمن، وهكذا مثلت الرحلة إليها فرصة مواتية لأداء مناسك الحج في الجانب التعبدي والتزود بالمعارف في الجانب العلمي، وقد تلقى الكثير من أهل اليمن الراحلين إلى مكة علومهم بها سواء عن علمائها القاطنين بها أو عن الواردين إليها، فأخذوا عنهم علوم القرآن والسنة، ولعل أطول رحلة لعلماء اليمن إلى مكة كانت رحلة المقرئ: المغيرة بن حكيم الصنعاني[1]، الذي دخل مكة خمسين مرة للحج والعمرة، والتزود بالعلم[2].

---

(١) ــ ستأتي ترجمته في المطلب الثاني من هذا الفصل، إن شاء الله.

(٢) ــ تاريخ مدينة صنعاء:٣٤٧، السلوك:١/١١٢.

وقد اشتهرت بعد ذلك رحلة اليمنيين لأخذ القرآن وقراءاته، كمسروق بن الأجدع[١]، قال عنه الشعبي[٢]: " ما رأيت أطلب للعلم من مسروق "، وقال آخر: " ما ولدت همدانية مثل مسروق "[٣]. وجاء في جامع بيان العلم وفضله: " كان مسروق يرحل في حرف، وسعيد[٤] يرحل في حرف "[٥].

وأما **المدينة المنورة**: فهي دار هجرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وقد استقر بها عدد كبير من صحابته الكرام، فقامت بها مدارس للقراءة، والحديث، والفقه، والتفسير، تقتفي أثره صلى الله عليه وسلم، وفيها استقر عدد من كبار التابعين، واشتهر بها الفقهاء السبعة[٦]،

---

(١) ــ هو من همدان. الطبقات الكبرى: ١٣٨/٦، طبقات خليفة بن خياط:١٤٩، مشاهير علماء الأمصار: ١٦٢، غاية النهاية: ٢٩٤/٢، الإصابة: ٤٩٢/٣، قلائد النحر: ٥٦.

(٢) ــ عامر بن شراحيل بن عبد الله الشعبي الكوفي، الإمام الكبير المشهور، عرض القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وعلقمة ابن قيس روى القراءة عنه عرضا محمد بن أبي ليلى، وهو القائل: " القراءة سنة، فاقرؤوا كما قرأ أولوكم "، وعلمه وحفظه ونصدره للحديث أشهر من أن يذكر، تــ١٠٥هــ. تذكرة الحفاظ، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تــ٧٤٨هــ تصحيح: عبد الرحمن المعلمي، دار صادر، بيروت ــ لبنان، ط٢، ج: ٧٩/١، غاية النهاية:٣٥٠/١.

(٣) ــ تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تــ٨٥٢هــ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٥هــ ــ ١٩٩٤م، ج: ٥٩/٤، الخلاصة: ٣٧٤.

(٤) ــ سعيد بن جبير الكوفي المقرئ مولاهم الفقيه أحد الأعلام، عرض القرآن على عبد الله بن عباس، وسمع منه الحديث، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، وحدث عن عدي بن حاتم وابن عمر وعبد الله بن مغفل، وعنه جعفر بن المغيرة وأيوب عطاء ابن السائب والأعمش، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بواسط سنة ٩٥هــ. تذكرة الحفاظ :٧٦/١، غاية النهاية: ٣٠٧/١.

(٥) ــ جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تــ٤٦٣هــ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام ــ السعودية، ط٣، ١٩٩٧م، ج:١١٣/١، الرحلة في طلب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تــ٤٦٣هــ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٣٩٥هــ ــ ١٩٧٥م، ص: ٩٦.

(٦) ــ وهم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وعروة بن الزبير بن العوام، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وسعيد ابن المسيب، وسليمان بن يسار، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وخارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، وقد جمعهم أحد العلماء في قوله:

ألا كل من لا يقتدي بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسماً سعيداً سليماناً أبا بكر خارجة

المصدر: السلوك:١٣٧/١، تاريخ ثغر عدن: ٢٤/٢.

فلا غرو أن يقصدها أهل اليمن، فدخلها كعب الأحبار الحميري[١]، كما رحل إليها من علماء القراءات باليمن المقرئ أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي[٢]، والمقرئ المفضل بـــن محمـــد الجندي[٣].

وأما **العراق**: فقد استقر به الجهابذة من العلماء وبخاصة بعد تحول مركز الخلافة إليه ممـــا أكسبه الثقل العلمي، فرحل إليه عدد كبير من أهل اليمن لطلب العلم فكان له أثر واضح في نمـــو الحركة العلمية باليمن وتطورها، وبخصوص ما يتعلق بالقراءات، يمكننا أن نلحظ ذلـــك الأثـــر في جانبين:

الأول: تمثل في دخول المقرئين الكبار من أهل العراق إلى اليمن كأبي عمرو بن العـــلاء، أحد القراء السبعة، إضافة إلى دخول تلاميذ قراء الكوفة اليمن كأبي خليفة البصري القارئ، الآتي ذكره.

وأما الثاني: فتمثل في رحلة عدد من قراء اليمن إلى بغداد كالمقرئ المفـــضل بـــن محمـــد الجندي[٤]، والمقرئ محمد بن مناذر العدني[٥]، الذي دخل بغداد، واستقر فيها، فكانت له بها شهرة واسعة.

---

(١) ـــ هو أبو إسحاق، كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار، من آل ذي رعين، وقيل: من ذي الكلاع، أصله من يهود اليمن وكان مسكنه بها، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتأخرت هجرت، وقيل بل أدرك الجاهلية وأسلم في خلافة أبي بكر الـــصديق رضي الله عنه، وبعد إسلامه تحول إلى المدينة، وغزا الروم في خلافة عمر رضي الله عنه، ثم تحول في خلافة عثمان رضي الله عنه إلى الشام، روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن عمر وصهيب وعائشة، وروى عنه معاوية وأبو هريرة وابن عباس وعطـــاء بـــن أبي رباح، أخرج له أصحاب الصحاح، تـــ٣٢هـــ بحمص. الخلاصة: ٣٢١.

(٢) ـــ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، تحقيق: مأمون محيي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنـــان، ط١، ١٤١٧هـــ ـــ ١٩٩٧م، ج: ١/٤٢١، ترتيب المدارك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: د/أحمد بكير محمد، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت ـــ لبنان، ١٣٨٧هـــ ـــ ١٩٦٧م، ج: ١/٣٩٦.

(٣) ـــ السلوك: ١/١٤٠، العبر في خبر من غبر: ٢/١٣٧.

(٤) ـــ طبقات فقهاء اليمن: ٦٩، السلوك: ١/١٤٨، تحفة الزمن في تاريخ اليمن، لأبي عبد الله الحسين بـــن عبـــد الـــرحمن الأهـــدل، تـــ٨٥٥هـــ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، منشورات المدينة، ط١، ١٤٠٧هـــ ـــ ١٩٨٦م، ص: ١٠٧.

(٥) ـــ محمد بن مناذر العدني، أبو جعفر، له اختيار في القراءة خالف فيه الناس، كان شاعرا كثير الأخبار والنوادر كان من العلماء باللغة والأدب، ثقفه وروى الحديث، صحب الخليل، وأبا عبيدة، روى عنه ابن عيينة، والثوري وجماعة، قيل: إنه تزندق، أصله من عدن ومنشأه وشهرته بالبصرة، اتصل بالبرامكة ومدحهم، تـــ١٩٧هـــ. صفة جزيرة العرب: ٩٤، معجم الأدباء: ١٩/٢٤٩، غاية النهايـــة: ٢/٢٦٥،

مما سبق يتضح لنا أن هذه الحواضر قد أسهمت بدور بارز في النهوض بالحركة العلمية في اليمن، تمثل في دخول القراءات التي كانت سائدة في تلك الحواضر إليها، واستمرارها حتى وقتنـــا فحضرموت تقرأ إلى اليوم برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، ومازالت بعض مساجد صـــنعاء تولي رواية قالون جل الاهتمام، بينما تغطي رواية حفص عن عاصم بقية التراب اليمني، كما سيأتي معنا في الفصل الرابع من الباب الثاني إن شاء الله.

هذا في جانب التأثير لهذه الحواضر على مسيرة علم القراءات باليمن، ونبادر إلى القول بأن بذور مدارس علم القراءات في كل من العراق والشام ومصر، قد قامت في بعض مراحلها بجهـــود يمنية، وهذه حقيقة علمية يلمسها الدارس لتاريخ علم القراءات، كما يجدها كل مـــن يعـــود إلى تراجم أبرز القراء بتلك الحواضر.

فجل من اشتهر بالإقراء هناك كان من أهل اليمن ممن ارتحل مع معاذ بن جبل رضـــي الله عنه أو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أو ممن دخل مع جيوش الفتح الإسلامي.

وسوف نحاول قدر الطاقة أن نرصد حركة ورود علماء القراءات إلى اليمن، وذلك مـــن خلال المظان المتاحة، لمعرفة مدى تأثيرهم، كما أننا سنشفع ذلك بتراجم موجزة للقراء المرتحلين من موطنهم الأصلي ـــ اليمن ـــ سواء أولئك الذين خرجوا لطلب العلم ثم عادوا مرشدين ومعلمين، أو أولئك الذين طاب لهم المقام، واستقر بهم النوى هناك، ولكنهم يمنيو الموطن، والمنشأ والطلـــب، ومن هنا تمسكنا بيمنيتهم، وعددناهم منها، وهذا منهج سلكه المؤرخون القدامى؛ إذ نسبوا كل من زايل بلده وسكن بلدا آخر إلى كلا البلدين، وسنعالج ذلك في مبحثين:

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين السيوطي، تـــ٩١١هـــ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت ـــ لبنان،ط ١، ١٣٩٩ هـــ ـــ ١٩٧٩م، ج: ٢٤٩/٢.

المبحث الأول: الرحلة في علم القراءات:

المطلب الأول: قدوم علماء القراءات إلى اليمن:

كانت الرحلة العلمية هي العلامة البارزة للحركة العلمية في القرن الثاني الهجري إذ بواسطتها تأثر اليمن كثيرا بمدارس القراءات القائمة في الحواضر الإسلامية الشهيرة، فقد وصلت إليه كوكبة من مشاهير القراء، فاستفاد اليمنيون منهم قال الحافظ السخاوي، (ت٩٠٢هـ) واصفاً اليمن: " وهو قطر متسع... لم يزل العلماء به في عصر الصحابة يتوفرون، والأئمة إليه يرحلون، بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم "[١].

وفيما يلي تراجم موجزة لأشهر المقرئين الذين دخلوا اليمن، مع ملاحظة أننا لن نتعرض لذكر المقرئين من الصحابة فقد خصصنا لهم حيزا سيأتي في الفصل الأول من الباب الثاني.

عكرمة البربري: مولى ابن عباس، يعد من كبار الآخذين عنه، عرض عليه القرآن[٢]، وقد جمعت بينه وبين طاووس بن كيسان اليماني علاقة صداقة بحكم أخذهما عن شيخهما ابن عباس، وعند استقرار طاووس باليمن رحل إليه عكرمة للزيارة، ولما دخل اليمن أهداه طاووس جملا فسئل عن ذلك، كيف تعطيه جملا وإنما كان يكفيه الشئ اليسير ؟ فقال: " إني ابتعت ــ يعني اشتريت ــ علم هذا العبد بهذا الجمل "[٣]. وهذا القول من طاووس يدل على أن أهل اليمن قد استفادوا من علم عكرمة، وأن مهمة دخوله كانت تعليمية، وقد أخذ عنه من أهل اليمن جماعة فيهم: إسماعيل بن شروس[٤]، وعبد الله بن طاووس[٥]،

---

(١) ــ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تأليف: الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت٩٠٢هـ، نشره: فرانز روزنتال، تعريب:د/صالح أحمد العلي، طبع جامعة بغداد، ١٩٦٣م، ص:٢٩٦.

(٢) ــ غاية النهاية: ١/٥١٥، تهذيب التهذيب: ٣/١٣٤، الخلاصة: ٢٧٠.

(٣) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٦٦.

(٤) ــ تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ت٢١٠هـ، تحقيق: د/مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، الرياض ــ السعودية، ط١، ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م،ج: ١/٧١، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٩.

(٥) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٦٧.

ويحيى بن أبي كثير[١]، والحكم بن أبان العدني[٢]، وعمرو بن مسلم الجندي[٣].

أبو خليفة الطائي البصري: هو من التابعين الأولين عرض القرآن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان قد ورد المدائن[٤]، وشارك في قتال أهل النهر[٥]، ثم دخل اليمن، واستقر به، وكان له مسجد بصنعاء عرف باسمه، أخذ القرآن عنه من أهل اليمن وهب بن منبه، توفي حوالي سنة مائة هجرية[٦]، وهو من أوائل القراء المرتحلين إلى اليمن ويمكننا أن نعتبره ممثلاً لمدرستي الكوفة والبصرة في القراءة[٧].

المقرئ عبد الله بن كثير المكي: أحد القراء السبعة، قال ابن القاصح[٨]: " هو من أبناء فارس الذين دخلوا اليمن لطرد الأحباش عنها "[٩]، وقد عده صاحب تاريخ مدينة صنعاء من أهلها[١٠]، ولا شك في أن اليمنيين قد استفادوا منه، وأخذوا عنه، (ت١١٨هـ)[١١].

---

(١) ــ يحيى بن أبي كثير، أبو النضر، الطائي اليماني، أحد محدثي اليمن، ت١٣٢هـ، وقيل: ١٢٩هـ. التاريخ الكبير، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت٢٥٦هـ، مراجعة: د/محمد عبد المعيد خان، المكتبة الإسلامية، ديار بكر ــ تركيا، ج: ٣٠١/٨، الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي، ت٣٥٤هـ، طبعة بيروت، مصورة عن طبعة حيدر أباد، ١٩٥٢م، ج: ١٤١/٩، تاريخ مدينة صنعاء: ١١٢.

(٢) ــ تفسير عبد الرزاق: ١٠٢/٢، تاريخ ثغر عدن: ٦٤/١.

(٣) ــ الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، ت٥٦٢هـ، تقدم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م، ج: ٩٦/٢.

(٤) ــ المدائن: اسم لموضع بالعراق، كانت عاصمة للدولة الفارسية. معجم البلدان: ٧٤/٥.

(٥) ــ تاريخ بغداد، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت٤٦٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان، ج: ٣٦٥/١٤، تهذيب التهذيب: ٤٨٥/٤.

(٦) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٤.

(٧) ــ عده الخطيب البغدادي من أهل البصرة، واعتبره ابن حجر من أهل الكوفة.

(٨) ــ هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح العذري المصري الشافعي قرأ بالعشر على أبي بكر بن الجندي، وإسماعيل الكفيّ، له سراج القارئ المبتدئ وهو شرح لقصيدة أبي القاسم الشاطبي في القراءات السبع، وتلخيص الفوائد في شرح عقيلة أتراب القصائد، وغيرها، ت٨٠١هـ بالقاهرة. غاية النهاية: ٥٥٥/١، هدية العارفين: ٧٢٧/١.

(٩) ــ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، تأليف: علي بن عثمان بن محمد بن القاصح، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م، ص: ١٣.

(١٠) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٧.

(١١) ــ غاية النهاية: ٤٤٣/١.

أبو عمرو البصري: أحد القراء السبعة، وزعيم مدرسة البصرة في القراءات، دخل اليمن وتنقل بين صنعاء وعدن[١]، وكان فاراً من الحجاج[٢]، مكث باليمن فترة، فاستقى الكثير من معارفه اللغوية والنحوية، وشواهد قراءته من البيئة اليمنية[٣]، ويروي عن نفسه أنه سار متخفياً مع أبيه إلى صنعاء خوفاً من الحجاج[٤]، فسمع منشداً يقول:

لا تضيقنَّ بالأمور فقد يفرَ ... جُ غماؤها بغيرِ احْتيال

ربَّما تكره النُّفوس من الأمـ ... ـر له فَرْجَة كحَلِّ العِقَال

فقال أبو عمرو: فلم أدرِ بأيهما كنت أشد فرحاً بموت الحجاج أم بقوله: فَرْجَةٌ أستشهد بها على قراءتي[٥]، ومعلوم أن أبا عمرو كان يقرأ قوله تعالى: (إلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) [البقرة:٢٤٩]، (غَرفة) بفتح الغين[٦].

تتلمذ على أبي عمرو جمع من أهل اليمن، وأخذوا عنه قراءته منهم: محمد بن ماجان، وقيل: ابن ماهان كان صهراً لمعمر بن راشد، فقد تزوج معمر أخته حين نزل بصنعاء قادماً من البصرة[٧].

---

(١) ــ قلائد النحر في وفيات أعيان الدهر، للطيب بامخرمة: ١٠٧ من المخطوط.

(٢) ــ هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، الأمير المشهور، ولي العراق عشرين سنة، تولى القضاء على عبد الله بن الزبير، تـ٩٥هـ. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تـ٦٨١هـ، حققه: د/إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ــ لبنان، ج: ٢/٢٩.

(٣) ــ نشأة الدراسات الأدبية والنحوية في اليمن، تأليف: د/هادي عطية مطر، منشورات مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة البصرة، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م، ص: ٤٩.

(٤) ــ غاية النهاية: ١/٢٩٠.

(٥) ــ وفيات الأعيان: ٣/٤٦٧، شرح قواعد البقري، لسلطان بن ناصر الجبوري، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ص: ٢٠.

(٦) ــ كتاب السبعة، لأبي العباس أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، تـ٣٣٤هـ، تحقيق: د/شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ــ مصر، ط٣، ص:١٨٦، الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه، تـ٣٧٠هـ، تحقيق: د/عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط٦، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، ص:٤٥، كتاب التيسير، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تـ٤٤٤هـ، عني بتصحيحه أوتو برتزل، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م، ص: ٦٩.

(٧) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢، السلوك: ١/١٢٥.

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: ضم ابن جريج إلى علمه بالحديث النبوي، معرفة قوية بالتفسير والقراءات، وقد كان من أوائل من دون العلم، وهو تلميذ مقرئ مكة عبد الله ابن كثير، عرض عليه القرآن، وأخذ عنه حروفه، وروى عن طاووس، وأخذ عنه سلام بن سليمان[١]، ويحيى بن سعيد[٢] والثوري.

وإبان ازدهار مدرسة الحديث باليمن، رحل للأخذ عن علمائها، كعلي بن عبد الحميد[٣]، وأخذ عنه من أهل اليمن هشام بن يوسف الأبناوي، قاضي صنعاء[٤]، وعبد الرزاق الصنعاني[٥] وغيرهما، (تـ١٥٠هـ)[٦].

سفيان بن سعيد الثوري: الإمام الفقيه المحدث المفسر المقرئ الورع الناسك، معدود من أكابر أئمة أهل الأمصار، أجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، روى القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات وعاصم بن أبي النجود، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن[٧]، دخل اليمن وكان يتجر بصنعاء، وأخذ عنه من أهلها الحافظ عبد الرزاق الصنعاني، وموسى ابن طارق وغيرهما، له كتاب الجامع الكبير في الحديث[٨]، (تـ١٦١هـ)[٩].

---

(١) ـــ سلام بن سليمان الطويل البصري، ثقة جليل أخذ القراءة عن عاصم وأبي عمرو البصري، وعن ابن جريج، قرأ عليه يعقوب الحضرمي، وأيوب بن المتوكل. غاية النهاية: ١/٣٠٩.

(٢) ـــ يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو البخاري، الأنصاري، قاضي المدينة، يروي عن أنس وابن المسيب، وروى عنه الزهري والأوزاعي والسفيانان، تـ١٤٣هـ. الخلاصة: ٤٢٤.

(٣) ـــ السلوك: ١/١٢٢.

(٤) ـــ السلوك: ١/١٣٨.

(٥) ـــ طبقات فقهاء اليمن: ٦٨.

(٦) ـــ غاية النهاية: ١/٤٦٩.

(٧) ـــ غاية النهاية: ١/٣٠٨.

(٨) ـــ قال ابن النديم: رواه عنه جماعة منهم: يزيد بن أبي الحكم، وعبد الله بن الوليد العدني، وإبراهيم بن خالد الصنعاني، وعبد الملك الجدبي، وهم من أهل اليمن. الفهرست، لابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، طهران ـــ إيران، ط٢، ١٩٨٨م، ص: ٢٨١.

(٩) ـــ الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد، كاتب الواقدي، تـ٢٢٤هـ، تعليق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، ١ط، ١٤١٠هـ ـــ ١٩٩٠م، ج: ٦/٣٥٠، السلوك: ١/١٨٤.

سفيان بن عيينة: أحد أعلام الإسلام الكبار، اشتهر بمعرفة التفسير، وقراءة القرآن، والحديث[١]، عرض القرآن على ابن كثير، قال الكسائي: " ما رأيت أحدا يروي الحروف إلا وهو يخطئ فيها إلا ابن عيينة "[٢]، وعند دخوله اليمن تلقاه أهلها بالترحاب، واجتمعوا إليه لأخذ العلم، وخرج ذات يوم فرأى الناس مد بصره، يريدون أن يسمعوا منه فقال متمثلاً قول الشاعر[٣]:

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

وقد سمع ابن عيينة بصنعاء من عبد الرزاق[٤]، وبعدن من الحكم بن أبان العدني[٥]، وروى عنه صامت بن معاذ الجندي[٦]، وعمرو بن مسلم الجندي[٧] وغيرهما، (ت١٩٧هـ)[٨].

محمد بن إدريس الشافعي: الإمام العلم، أحد أئمة الإسلام المتبوعين في الفقه، صنف كتاب الأم ومختلف الحديث، ويعد أول من صنف في علم أصول الفقه في رسالته المشهورة، أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي[٩]، روى عنه القراءة محمد بن عبد الله بن الحكم[١٠].

دخل اليمن لطلب العلم فأخذ عن هشام بن يوسف[١١]،

---

(١) ــ غاية النهاية: ١/٣٠٨.

(٢) ــ غاية النهاية: ١/٣٠٨.

(٣) ــ تاريخ ثغر عدن، تحقيق: علي حسن الحلي الأثري، مصور عن نسخة ليدن، ص: ٩٣.

(٤) ــ تذكرة الحفاظ: ١/٢٦٣، تهذيب التهذيب: ٢/٥٩.

(٥) ــ تاريخ ثغر عدن: ٥٤.

(٦) ــ صامت بن معاذ الجندي، يروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، روى عنه المفضل بن محمد الجندي. معجم البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي: ٨٣.

(٧) ــ الأنساب: ٢/٩٦.

(٨) ــ تذكر الحفاظ: ١/٢٦٢، طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، ت٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م، ص: ١١٩، الخلاصة: ١٤٥.

(٩) ــ غاية النهاية: ١/١٦٥.

(١٠) ــ غاية النهاية: ٢/٩٥.

(١١) ــ هشام بن يوسف الأبناوي، أبو عبد الله قاضي صنعاء، يروي عن معمر والقاسم بن فياض وطائفة، وعنه إسحاق بن راهويه وابن المديني وابن معين، ثقة متقن، ت١٩٧هـ. الطبقات الكبرى: ٦/٧٤، السلوك: ١/١٣٨، الخلاصة: ٤١٠.

وأبي حنيفة سماك بن الفضل الحولاني[١]، ومُطرِّف بن مازن[٢]، والدَّبَري[٣].

" ولما صار باليمن استنابه هارون الرشيد[٤] على قضائها، وصـــار لـــه ذكـــر بهـــا "[٥]، (تـــ٢٠٤هـــ)[٦]، ولاشك أن أهل اليمن قد استفادوا من علمه، فمذهبه الفقهي شـــائع بهـــا إلى اليوم.

أحمد بن حنبل: المحدث الكبير، أحد الأئمة الأعلام، أخذ القراءة عن يحيى بن آدم[٧]، وعبيد بن عقيل[٨]، وإسماعيل بن جعفر[٩].

قدم إلى اليمن لبضع وتسعين ومائة هجرية للأخذ عن عبد الرزاق الصنعاني، وأقام عنـــده بمنـــزله مدة، فأخذ عن عبد الملك الذّماري[١٠]،

---

(١) ــ سماك بن الفضل الحولاني اليماني الصنعاني، روى عن وهب بن منبه وعمرو بن شعيب ومجاهد بن جبر وغيره، وأخذ عنه معمر بن راشد وعمرو بن عبيد الصنعاني. الـسلوك:١/١٤٤.

(٢) ــ مطرف بن مازن أبو أيوب الكناني بالولاء، اليماني الصنعاني، ولي القضاء بصنعاء، وحدث عن ابن جريج وعنه الشافعي وخلـق، توفي بالرقة، وقيل بمنبج سنة ١٩١هـــ. وفيات الأعيان: ٥/٢٠٩، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق: محمد علي البجـــاوي، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة ــ مصر، ط١، ١٩٦١م، ج: ٤/١٢٥.

(٣) ــ هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري، من أعيان المحدثين من أهل اليمن، كتب عن عبد الرزاق الـــصنعاني، وروى كتبه، روى عنه أبو القاسم الطبراني، وجماعة من أهل الأندلس، تـــ٢٨٤هـــ. طبقات فقهاء اليمن: ٦٤، اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري، مكتبة المثنى، بغداد ــ العراق، ج: ١/٤٨٩، السلوك:١/١٤٣، تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٥، ميزان الاعتدال:١/١٨١.

(٤) ــ الخليفة العباسي الخامس، تولى الخلافة من سنة ١٧٠هـــ إلى ١٩٣هـــ. تاريخ مدينة صنعاء:١٥٥ ــ ١٥٧.

(٥) ــ الـسلوك: ١/١٥١.

(٦) ــ تذكرة الحفاظ: ١/٣٦١، تهذيب التهذيب: ٣/٤٩٧.

(٧) ــ يحيى بن آدم بن سليمان، إمام كبير روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، والكسائي، روى عنه أحمد بن حنبل وخلف بن هـــشام، تـــ٢٠٣هـــ. غاية النهاية: ٢/٣٦٣.

(٨) ــ عبيد بن عقيل بن صبيح، أبو عمرو الهلالي البصري ضابط صدوق، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وهارون الأعور وجماعة، وروى القراءة عنه خلف بن هشام وإبراهيم بن سعيد الزهراني، تـــ٢٠٧هـــ. غاية النهاية:١/٤٩٦.

(٩) ــ إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، ثقة جليل، قرأ على شيبة بن نصاح ونافع وابن جماز، وروى عنه القراءة الكسائي وأبو عبيد، تـــ١٨٠هـــ ببغداد. غاية النهاية: ١/١١٢.

(١٠) ــ عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري الصنعاني؛ يروي عن إبراهيم بن أبي عبلة والثوري، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، اختلف في توثيقه، تـــ٢٠٠هـــ. السلوك:١/١٣٨، الخلاصة: ٢٤٤.

ولما قدم الشافعي صنعاء صحبه، واختص به[١]، كما دخل عدن للقاء إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني[٢]، (تـ ٢٤٠هـ)[٣].

عبد الله بن صالح بن أبي غسان الكوفي: دخل صنعاء قادماً إليها من الكوفة، وطاب له المقام فاستقر بها، وظل يقرئ القرآن، كان نسيج وحده بصنعاء في العلم، والفضل، وتعليم الناس القراءة، كان يقرئ سنة (٢٠٣هـ)، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النَّجود، كما أخذ عن خلاد بن خالد قراءة شيخه حمزة بن حبيب الزيات، ولم يكن بينه وبين حمزة غير رجلين[٤].

أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الكوفي: محدث مقرئ متصدر، كان تلميذاً لأبي بكر سالم بن عياش[٥] أحد تلاميذ عاصم، وراوي قراءته، وقد دخل اليمن فانتشرت هذه القراءة، ونالت شهرةً واسعة[٦]، (تـ٢٤٧هـ)[٧].

أبو الغيث حسام الدين بن جعفر الطائي: له اختصاص بعلم القراءة وحراستها، كان من جلة القراء الداخلين مع يحيى بن الحسين إلى اليمن، وكان ممن وقف معه[٨]، رحل إليه للقراءة والتجويد أبو الهيثم يوسف بن أبي العشيرة الوادعي، وكان حسام الدين قد رحل إلى العراق لطلب العلم[٩].

الحسين بن أحمد بن خالويه: الإمام النحوي اللغوي البارع، المقرئ الحجة، روى القراءات عن ابن مجاهد، له تصانيف مليحة منها: الحجة في القراءات السبع، ومختصر في شواذ القرآن، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، وغيرها من الكتب.

---

(١) ــ السلوك: ١/١٣١.

(٢) ــ السلوك: ١/١٣٥.

(٣) ــ تذكرة الحفاظ: ٢/٣٤١، تهذيب التهذيب: ١/٤٣.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٥، تحفة الزمن: ٩٣.

(٥) ــ وفيات الأعيان: ٢/٣٥٣.

(٦) ــ الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري، تأليف: د/عبد الرحمن الشجاع، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص: ٢٣٧.

(٧) ــ تهذيب التهذيب: ٤/٥٧٧.

(٨) ــ مطلع البدور ومجمع البحور، لأحمد بن صالح بن أبي الرجال، تـ١٠٩٢هـ، ج: ٤/٢ من المخطوط.

(٩) ــ مطلع البدور ومجمع البحور: ٤/٢٦٢.

دخل اليمن فأقام بمدينة ذَمَار[١]، كما ذكر ذلك السيوطي[٢]، وحينها قام بجمع ديوان الحسن بن أحمد الهمداني[٣]، المسمى الأترجة[٤]، (تـ ٣٧٠هـ)[٥].

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة المصري: كان يتلو القرآن على عدة روايات[٦]، قدم اليمن سنة (٥١٣هـ)، رسولاً إلى السيدة بنت أحمد الصليحي، وهو على مذهب الإسماعيلية، كان له تأثير في الشأن السياسي داخل اليمن من خلال دعمه المباشر للفاطميين باليمن[٧].

أبو الفداء إسماعيل بن عبد الملك بن مسعود الدينوري البغدادي: أصله من العراق، دخل عدن لبضع وعشرين وخمسمائة[٨]، وأخذ عن المقرئ يوسف الصدائي مقرئ اليمن في القرن السادس[٩]، وأخذ عنه محمد بن سعيد بن معن القريظي[١٠].

المقرئ ابن أبي الفتوح المصري: وصل اليمن سنة (٥٨٥هـ)، ونزل بزبيد، وتصدى للإقراء بها مدة خمسة عشر عاما، (تـ ٦٠٠هـ) بزبيد[١١].

---

(١) ــ مدينة عامرة اليوم، تقع جنوب صنعاء، وتبعد عنها حوالى ٩٥ كيلو متر.

(٢) ــ بغية الوعاة: ٢٨٤/١.

(٣) ــ معجم الأدباء: ٩/٣، بغية الوعاة: ٤٩٨/١، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٤٠٤.

(٤) ــ نشأة الدراسات الأدبية والنحوية في اليمن: ٢٢٢.

(٥) ــ غاية النهاية: ٢٣٧/١.

(٦) ــ تاريخ ثغر عدن: ١٣٢.

(٧) ــ قرة العيون: ١٩٦، تاريخ ثغر عدن: ١٣٢، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: ٢٠٨/٤.

(٨) ــ السلوك: ٣٢٤/١.

(٩) ــ السلوك: ٣٢٦/١، تاريخ ثغر عدن: ٢١/٢.

(١٠) ــ من كبار محدثي اليمن وقرائهم، وكان ورعا زاهدا، امتحن بالقضاء، له كتاب القمر والمستصفى من سنن المصطفى، كان من كتب الحديث المتداولة في اليمن؛ يعتمده الفقهاء والمحدثون، تـ٥٧٦هـ. طبقات فقهاء اليمن:٢٢٥، السلوك:٣٧٥/١، تاريخ ثغر عدن: ٢٥٠.

(١١) ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦هـ، ج: ١٩٠/٤، نشأت الدراسات الأدبية والنحوية في اليمن: ٢١٧.

برهان الدين بن نصر بن أبي الفرج بن محمد بن علي البغدادي: كان مقرئا حافظا محدثاً، أخذ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري[١]، وخلق كثير، وجاور بمكة وتعبَّد، ثم خرج إلى اليمن فأدركه أجله بـ(المَهْجَم)[٢] سنة (٦١٩هـ)[٣].

أبو الدر موفق الدين جوهر المعظمي: كان عالماً، حافظاً، مقرئاً، أجمع الفقهاء في عصره على تسميته بالحافظ[٤].

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد النكزاوي المصري: كان فقيهاً عارفاً بالقراءات السبع، وله فيها تصنيف يسمى الشامل، قدم إلى عدن تاجراً، فأخذ عنه أبو العباس أحمد بن علي الحرازي شيخ قراء اليمن في عصره[٥]، (ت٦٨٣هـ)[٦].

أبو السرور إقبال الهندي: أصله من الهند، قدم إلى عدن، واشتغل بالتجارة، فكان من مياسير أهلها، وكان ديناً عاقلاً مشتغلاً بالقراءات السبع، قرأ على المقرئ أبي العباس أحمد بن علي الحرازي بعدن[٧].

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي الجدابي الزيلعي: من جدابة بالحبشة أخذ عن محمد بن عبد الله بن زاكي اليعلوي بحراز[٨]، ثم على الغيثي الوصابي[٩]

---

(١) ــ هو المبارك بن الحسن بن أحمد ، إمام كبير محقق، قرأ على ابن خيرون والحلواني وابن الأكفاني وابن سوار، قرأ عليه محمد بن ماهان وعبد العزيز الناقد، وألف كتاب المصباح الزاهر في العشر البواهر، ت٥٥٠هـ. غاية النهاية:٢/٣٣٨.

(٢) ــ هي بلدة في اليمن.

(٣) ــ العبر في خبر من غبر:٥/٧٧، غاية النهاية: ٢/٣٣٨.

(٤) ــ السلوك: ١/٣٨٣، تاريخ ثغر عدن:٤١.

(٥) ــ أحمد بن علي المنعوت بالصفي الحرازي شيخ اليمن إمام متصدر بثغر عدن قرأ على عبد الله بن محمد النكزاوي، قرأ عليه أبو الحسن علي بن أبي بكر بن شداد شيخ اليمن في وقته. غاية النهاية:١/٩١، تاريخ ثغر عدن: ١١٧.

(٦) ــ غاية النهاية: ١/٤٥٢.

(٧) ــ تاريخ ثغر عدن: ٢٣.

(٨) ــ هو أحد القراء في حراز، طبقات الخواص:٣١٠.

(٩) ــ هو محمد بن يوسف الوصابي الغيثي المقرئ، كانت له كرامات، وهو من مشاهير قراء وصاب إن لم يكن أشهرهم، رحل إلى حراز وتعز لطلب القراءات. السلوك: ١/٤٧٨.

بوصاب، وأخذ عن المقرئ عبيد بن محمد[١]، كان مجودا في علم القراءات والنحو، (تـ٧٢٣هـ)[٢].

أبو محمد الخضر بن محمد المغربي: كان قارئاً عارفاً فاضلاً مجتهداً محققاً، أخذ عن الحرازي بعدن في بضع وستين وستمائة للهجرة[٣].

أبو الحسن علي بن مفلح الكوفي: كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع، دخل مدينة عدن، فأخذ الفقه والقراءات عن الحرازي، (تـ٧٠٩هـ)[٤].

أبو عبد الله محمد بن الخضر بن غياث الكابلي القرشي: جمع بين الفقه والنحو واللغة والأُصول، واشتهر بالحديث والتفسير والقراءات، قرأ عليه جماعة من أهل اليمن، وأقرأ بزبيد، كانت حلقته تزيد على المائتين[٥].

أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون البلوى الغرناطي: قرأ بالأندلس القراءات السبع على عدد من الشيوخ، وخرج للحج فدخل دمشق ومصر، ثم توجه إلى اليمن، فأقام بمدينة تَعِز، فأقرأ وأسمع زمنا[٦]، وتوفي بها بعد سنة (٧٩٠هـ)[٧].

مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي: الإمام اللغوي المفسر، حفظ القرآن ببلده، وانتقل مع والده إلى شيراز، أخذ عن والده اللغة والأدب، ارتحل إلى العراق، فقرأ بواسط العشر على الشهاب الديواني[٨]، ثم دخل بغداد ودمشق والقاهرة[٩]،

---

(١) ــ من مشاهير قراء اليمن الذين دارت عليهم أسانيدهم، ستأتي مزيد من أخباره. السلوك: ٣٩٣/١.

(٢) ــ السلوك: ٣٩٣/١، تحفة الزمن: ٣٥٢

(٣) ــ تاريخ ثغر عدن: ٦٩.

(٤) ــ تاريخ ثغر عدن: ١٦٤.

(٥) ــ تاريخ ثغر عدن: ٢١٤، نشأة الدراسات الأدبية والنحوية في اليمن: ٢٢٧.

(٦) ــ مدينة مشهورة في اليمن تقع على سفح جبل صبر، اتخذها الرسوليون عاصمة لدولتهم، تبعد عن صنعاء حوالى ٢٦٣كيلو متراً.

(٧) ــ غاية النهاية: ٢٥٥/٢، طبقات صلحاء اليمن، تأليف: عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي، توفي بعد ٩٠٤هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء ــ اليمن، ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م، ص: ٢٥٣.

(٨) ــ شيخ قراء واسط، وأستاذ ماهر محقق، قرأ على الجعبري، ونظم التيسير، والشواذ، تـ٧٤٣هـ. غاية النهاية: ٥٨٠/١.

(٩) ــ بغية الوعاة: ٢٧٣/١، طبقات صلحاء اليمن: ٢٩٤.

وبعدها دخل اليمن وألقى عصا الترحال بها، فأكرمه الملك الأشرف الرسولي، وبالغ في إكرامه، (ت٨١٧هـ)، له مصنفات كثيرة منها: القاموس المحيط، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، وشرح البخاري وغيرها[١].

أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي: إمام المحققين في القراءات القرآنية، تعددت رحلاته إلى أماكن شتى، ومنها اليمن، وهو أعظم هؤلاء تأثيراً في مسيرة علم القراءات في اليمن، وصلها سنة (٨٢٧هـ)، فاستقبله فقهاء الوقت وكبراؤه، يواجهونه ويحيونه ويرحبون به، فكان أول كلام شافههم به قوله[٢]:

عذلوني لما قصدت زبيدا ... قلت عذل العذول غير مفيد

فالبخاري الصحيح لم يك يروى ... عاليا من سوى طريق الزبيدي[٣]

ولابن الجزري مصنفات جليلة في فنون متعددة، وأهمها مصنفاته في القراءات، التي لقيت في اليمن شهرةً واسعة؛ فكانت موضع درسٍ، وبحث، وتحليل، وشرح، وتعليق.

---

(١) ــ العقود اللؤلؤية: ٢١٨/٢، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: الحافظ شمس الدين عبد الرحمن بن محمد السخاوي، ت٩٠٦هـ. منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت ــ لبنان، مج: ٥/ج: ٧٩/١٠.

(٢) ــ النفس اليماني، تأليف: عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ت١٢٥٠هـ، نشر: مركز الأبحاث اليمانية، صنعاء، ١٩٧٩م، ص: ٣٨.

(٣) ــ يقصد به العلامة الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الربعي الزبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول السجزي عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن البخاري. علم الحديث في اليمن، تأليف:د/عبد الله الوشلي، ط ٢، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ص: ١٠٧.

المطلب الثاني: رحلة علماء اليمن إلى الخارج لطلب القراءات

تجلت هذه الرحلة في مظهرين، الأول تمثل في العلماء الذين تمكنوا من الإحاطة بالعلوم المنتشرة في اليمن، ثم رحلوا إلى الخارج رغبة في الاستفادة، والإسناد العالي، والاستكثار من الشيوخ، ثم عادوا لنشر العلم والإسهام في تنشيط مسيرة الحياة العلمية، وأما الثاني: فتمثل فيمن خرج مع الصحابة الذين دخلوا اليمن عند عودتهم إلى مكة والمدينة والشام البصرة والكوفة، وكان لهم دور مباشر في الإقراء بالأمصار المفتوحة؛ فقد راحوا يؤسسون مدارس الفقه والحديث والقراءات في الأمصار المفتوحة، وستتم معالجة المظهر الثاني في المبحث القادم المتعلق بأثر قراء اليمن في الخارج.

وقد اشتهر من القراء اليمنيين الذين خرجوا لطلب القراءة ثم عادوا إلى اليمن كل من:

طاووس بن كيسان اليماني: يعد من كبار مقرئي اليمن من التابعين، نشأ بمدينة الجَنَد، ثم تاقت نفسه للارتحال إلى مكة والمدينة، فأدرك بهما خمسين من الصحابة رضوان الله عنهم[1]، فأخذ عنهم، واشتهر بالأخذ عن العبادلة الأربعة، وأبي هريرة وعائشة وزيد بن ثابت وغيرهم.

يعد طاووس ممثلاً لمدرستي مكة والمدينة في الفقه والحديث والقراءة، وقد أكثر من ملازمة ابن عباس حتى قال عنه: " إني لأظن طاووسا من أهل الجنة "[2] روى عنه من أهل اليمن جمع غفير، أشهرهم: ابنه عبد الله بن طاووس، ووهب بن منبه، وعمرو بن دينار، وعمرو بن مسلم الجندي، ويحيى بن زياد الجندي[3].

---

(١) ــ الطبقات الكبرى: ٦٦/٦، تهذيب حلية الأولياء، للشيخ: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ج: ٤/٤، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٧، طبقات فقهاء اليمن:٦٦، تذكرة الحفاظ:٩٠/١، الإصابة في تمييز الصحابة: ٩/٥.

(٢) ــ تهذيب التهذيب: ٢٣٥/٢، الخلاصة: ١٨١.

(٣) ــ مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ١٤٩/١.

وَلِيَ طاووس القضاء بمخلاف الجند وصنعاء، وكان يختلف بينهما، وله بصنعاء مسجد يعرف به[١]، وكان ولاة اليمن لا يعولون في أمورهم الدينية إلاَّ على قوله[٢].

وهب بن منبه الأبناوي: ولد بمدينة ذَمَار كان من كبار تابعي أهل اليمن، لازم كبار الصحابة، ولم يكتف بالإحاطة بمعارف عصره، وإنما أضاف إلى ذلك معرفة غزيرة بعلوم أهل الكتاب،

روي أنه كان يحفظ اثنين وسبعين كتاباً من الكتب القديمة[٣]، وكان أخوه همّام بن منبه يرحل ليشتري له الكتب التي يتعذر حصوله عليها[٤].

رحل وهب إلى مكة لطلب العلم، فأخذ عن عدد كبير من الصحابة كـ: " عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي هريرة وغيرهم"[٥]، قال ابن عباس رضي الله عنه: " مجاهد عالم أهل الحجاز، ومكحول عالم أهل الشام، وسعيد بن جبير عالم أهل العراق، وطاووس عالم أهل اليمن، ووهب عالم الناس، وكان هؤلاء عنده جميعاً"[٦]. لازم وهبٌ ابن عباس ثلاث عشرة سنة، وكان القراء بصنعاء إنما يقرؤون عليه[٧]، واشتهر ذلك في الأمصار، ولذا نجد الحجاج بن يوسف الثقفي يوصي أخاه محمداً حين أرسله حاكماً على اليمن أن يلزم وهباً

---

(١) ـــ تذكرة الحفاظ: ١/٩٠ .

(٢) ـــ السلوك: ١/٩٤.

(٣) ـــ الطبقات الكبرى: ٦/٧٠، الجرح والتعديل: ٩/٢٤، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، تـ٤٣٠هـ، الناشر دار أم القرى، القاهرة ـــ مصر، ج: ٤/٢٣، كان إكثار وهب من القول في أخبار بني إسرائيل مدعاة لاتهامه بالكذب والتدليس، والحقيقة أننا لو رجعنا إلى ما قاله النقاد في شأنه لتبين لنا أنه بريئ من كل ما يخدش عدالته وصدقه، قال الذهبي: كان ثقة صادقا، كثير النقل من كتب الإسرائيليات، وقال العجلي: ثقة تابعي، وكان على قضاء صنعاء، وقال ابن حجر: وهب بن منبه الصنعاني من التابعين، وثقه الجمهور، وشذ الفلاس فقال: كان ضعيفا، وكان شبهته في ذلك أنه كان يتهم بالقول في القدر، وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات والبخاري نفسه يعتمد عليه ويوثقه، قال الدكتور/محمد حسين الذهبي: " ونحن أمام توثيق الجمهور له، واعتماد البخاري وغيره لحديثه، وما ثبت عنه من الورع والصلاح، لا نقول إلا أنه رجل مظلوم ـــ هو وكعب الأحبار ـــ من أولئك الذين استغلوا شهرة الرجلين ومنزلتهما العلمية، فنسبوا إليهما ما لا يصح، وشوهوا سمعتهما، وعرَّضوهما للنقد اللاذع المرير " . التفسير والمفسرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان، د .ت . ج:١/١٩٧.

(٤) ـــ تهذيب التهذيب: ٤/٣٣٢.

(٥) ـــ تاريخ مدينة صنعاء:٤٢١.

(٦) ـــ تاريخ مدينة صنعاء:٤٢١.

(٧) ـــ السلوك:١/١٠١.

لكونه أعلم أهل اليمن في وقته، وَلِيَ وهب القضاء بصنعاء[١]، ولبث عشرين سنة لم يجعــل بــين العشاء والصبح وضوءا[٢].

المغيرة بن حكيم الصنعاني: أحد التابعين الأكابر، وهو من قراء اليمن، رحل إلى مكة فأخذ عن جماعة من الصحابة، منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣]، أكثر من الترحال إلى مكة فسار إليها خمسين مرة حافياً محرماً صائماً، لا يترك التهجد في وقت السَّحَر، وكان ملازما للقرآن يختمه كل يوم[٤].

أبو عمرو عثمان بن يزدَوَيْه الصنعاني: مقرئ محدث، أدرك أنس بن مالك فأخذ عنــه[٥]، رحل إلى المدينة، وكان يقول: قدمتُ المدينة وعمر بن عبد العزيز واليها، فصليت الــصبح خلفــه ومعنا أنس بن مالك فيمن صلى خلفه، فلما انقضت الصلاة قال أنس: ما رأيت أحداً أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى[٦].

زياد بن جيل الصنعاني: هو جد بني الأسود بصنعاء، رحل إلى المدينة[٧]، فأدرك ابن الزبير فروى عنه، قال: سمعت ابن الزبير قرأ فاتحة الكتاب فقال: " اهدنا الصراط المستقيم صــراط مــن أنعمت "[٨].

---

(١) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٤٢١.

(٢) ــ صفة الصفوة، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي، تــ٥٩٧هــ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٤١٣هــ ــ ١٩٩٢م، ج: ١٧٤/٢.

(٣) ــ الجرح والتعديل: ٢٢٠/٨.

(٤) ــ التاريخ الكبير: ٣١٧/٧، طبقات الفقهاء: ٢٥، الخلاصة: ٣٨٥.

(٥) ــ الجرح والتعديل:١٧٣/٦، كتاب خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه، لأبي زرعة الرازي: ٨٣.

(٦) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٤٧٩، السلوك:١١٤/١.

(٧) ــ التاريخ الكبير: ٣٤٧/٣، الجرح والتعديل: ٥٢٧/٣.

(٨) ــ هذه القراءة شاذة والتي في مصاحفنا هي: (اهدنا الصراط المستقيم .صراط الذين أنعمت عليهم)(الفاتحــة:٦،٧)، تــاريخ مدينــة صنعاء: ٤٩٧، السلوك: ١١٨/١.

سليمان بن داود بن قيس: هو محدث فاضل مقرئ، عالم بالكتب القديمة[١]، قيل: إنَّه كان بمنزلة وهب بن منبه، روى عن يحيى بن أبي كثير[٢]، وطلحة بن عمرو الحضرمي[٣]، عند رحلته إلى مكة، وأخذ القراءة عن القاسم بن عبد الواحد المكي تلميذ ابن كثير[٤].

أبو قرة موسى بن طارق اليماني: يعد علامة بارزة في سجل اليمن العلمي، فهو محدث ماهر، وفقيهٌ لامعٌ، ومقرئٌ متصدرٌ، وقاض عادل، رحل إلى مكة والمدينة فعاد بعلمٍ كثير، إليه يرجع فضل السبق في إدخال المذهب المالكي إلى اليمن، كما أدخل قراءة نافع وابن كثير إليها، ولم يكن أهل اليمن يعولون في معرفة الآثار إلا عليه، (ت٢٠٣هـ)[٥]، وفي الباب الأخير من هذه الدراسة ترجمة وافية لحياته وآثاره، وما رويت عنه من قراءات.

أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي: جده عامر بن شراحيل الشعبي رأس تابعي أهل اليمن في الكوفة، كان أبو سعيد معدوداً في الحفاظ الثقات، رحل لمكة، وبغداد، وقرأ عليه أبو العباس أحمد بن مجاهد، له كتاب في فضائل مكة[٦].

محمد بن جعفر اليماني: حدث عن عبد المنعم بن غلبون الحلبي[٧].

---

(١) ــ التاريخ الكبير: ٤/١١، الجرح والتعديل: ٤/١١١، ميزان الاعتدال: ٢/٢٠٦، لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ــ لبنان، ط٣، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، ج: ٣/٨٩.

(٢) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢، ٣٢٥.

(٣) ــ السلوك: ١/١٢٢.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢.

(٥) ــ السلوك: ١/١٤٠.

(٦) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٦٩، السلوك: ١/١٤٨، تحفة الزمن: ١٠٧.

(٧) ــ عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي، نزيل مصر أستاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة خير صالح، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن إبراهيم بن عبد الرزاق، وإبراهيم بن محمد بن مروان، وأحمد بن محمد بن بلال، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم البغدادي وأحمد بن الحسين النحوي، وأحمد بن موسى بن مجاهد، وجعفر بن سليمان، والحسين بن خالويه، وجماعة، عرض عليه القراءات ولده أبو الحسن طاهر، وأحمد بن علي الربعي، وأبو جعفر أحمد بن علي الأزدي، وأبو عمر الطلمنكي، ومكي بن أبي طالب القيسي، ت٣٨٩هـ. معرفة القراء الكبار: ١/٢٨٦، غاية النهاية: ١/٤٧٠.

القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي القرشي: هو فريد عصره ووحيد دهره، في اليمن، استقر بـ(سَهْفَنَة)[١]، وجمع مجلسه القرباء والبعداء، كان له نصيب كبير في نشر الشافعية باليمن وكتبها، وقد قصده الطلبة من أرجائها[٢]، كانت له رحلة إلى مكة، أخذ القاسم القراءة عن الحسن بن أحمد بن محمد المقرئ النيسابوري[٣]، وعن محمد بن علي بن أبي بكر الأدفوي، (ت٣٨٨هـ)، صاحب الاستغناء في علوم القرآن، الذي كان قد انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع برواية ورش، (ت٤٣٧هـ)[٤].

علي بن محمد بن حامد الصنعاني: رحل إلى العراق فأخذ على عدد من العلماء في البصرة وواسط كأبي بكر الباقلاني[٥]، ويحيى بن الحسن الأسدي المعروف بابن البطريق[٦]، وروى عنهم مصنفات عديدة في علوم القرآن، والحديث وغيرها، ثم أخذها عنه عدد من علماء اليمن منهم علي بن أحمد بن الحسين الأكوع[٧]، وعبد الله بن حمزة[٨] وغيرهما[٩].

---

(١) ــ سَهْفَنَة: بفتح السين المهملة، وهي قرية قبلي الجَنَد، على ثلث مرحلة كانت مقصودة للعلم في عصر القاسم بن محمد، لم تكد تخلو عن فقيه ومدرس وطلبة مجتهدين. هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٩٧٧/٢.

(٢) ــ الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري: ٢٣.

(٣) ــ غاية النهاية: ٢٠٧/١.

(٤) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٨٧،٩٠ .

(٥) ــ هو أبو بكر عبد الله بن منصور الباقلاني شيخ واسط في القراءة، وهو مسند القراء في العراق، تصدى للإقراء بجامع واسط أكثر من أربعين سنة، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه الطلبة، وطار ذكره، وبعد صيته، ت٥٩٣هـ. معرفة القراء الكبار: ٤٥٠/٢، غاية النهاية: ٤٦٠/٢.

(٦) ــ هو يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الربعي الحلي من كبار علماء الإمامية، سكن بغداد مدة ثم واسط، وكان يتزهد، ويتنسك، وت٦٠٠هـ، وله سبع وسبعون سنة، وله مصنفات عديدة منها: كتاب العمدة، وكتاب المناقب، وكتاب اتفاق صحاح الأثر، وكتاب الرد على أهل النظر، وعيون الأخبار وغيرها. معجم المؤلفين:٩/٤.

(٧) ــ هو علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الأكوع الحوالي، عالم مبرز في الفقه، وله مشاركة قوية في علوم العربية ونحوها، كان من أكبر أعوان عبد الله بن حمزة، شارك معه في حروبه، وظل مصاحبا له، كان موجودا سنة ٦٢٦هـ، من آثاره: الاختيارات المنصورية. هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٢١١٢/٤.

(٨) ــ هو عبد الله بن حمزة بن سليمان، من أكبر أئمة اليمن علما وشهرة، كان في العقيدة على مذهب أبي هاشم الساند لدى الزيدية المخترعة، جرت بينه وبين سيف الإسلام طغتكين معارك، حتى مات طغتكين سنة ٥٩٣هـ، له مصنفات منها: حديقة الحكمة في شرح الأربعين حديثا السليقية، تفسير القرآن، تحفة الإخوان وغيرها، ت٦١٤هـ. هجر العلم ومعاقله في اليمن: ١٢٨٦/٣، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٥٣٨.

(٩) ــ الحياة الفكرية في اليمن: ١٠٠.

الفقيه المقرئ البيحاني: نزيل مكة، كان صالحا دينا مقبولا، من بيحان باليمن[١]، مات قرابة ٥٩٥هـ أو فيها[٢].

علي بن محمد بن غليس اليمني الزاهد، دخل دمشق، وأقرأ بجامعها، كان من شيوخ علم الدين السخاوي[٣]، (ت٥٩٨هـ)[٤].

منصور بن عثمان بن أحمد الوصابي: نزيل القاهرة، قرأ السبع، وقدم مكة فجاور بها زمنا، ثم دخل القاهرة[٥].

أحمد بن سعيد بن كحل: قرأ القراءات باليمن، ثم قدم القاهرة، ولي مشيخة الإقراء بالمدرسة الشيخونية[٦].

وهناك من علماء اليمن من رحل إلى الأندلس، وقد ذكرهم المؤرخون المغاربة منهم: موسى بن محمد الكشي قاضي زبيد، ويحيى بن عبد الله بن كليب قاضي صنعاء، وأبو القاسم عبد الأعلى بن محمد بن عباد بن الحسن البوسي من بيت بَوْس[٧]، يروي عن الدبري، وهارون بن أحمد بن محمد بن علقان، وربيع بن سليمان، وهو من الجَنَد[٨].

---

(١) ــ منطقة واسعة، في جنوب شرق اليمن، وهي اليوم إحدى مديريات محافظة شبوة.

(٢) ــ معجم البلدان: ٥٢٣/١.

(٣) ــ هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المقرئ المفسر الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء في عصره، كان مشاركا في عدد من الفنون، له مصنفات عدة منها: جمال القراء، وشرح الشاطبية، ت٦٤٣هـ. غاية النهاية: ٥٧٠/١.

(٤) ــ الذيل على الروضتين: ٣٠.

(٥) ــ غاية النهاية: ٣١٣/٢.

(٦) ــ غاية النهاية: ٥٧/١.

(٧) ــ بيت بوس ضاحية من ضواحي صنعاء، وقد امتد عمران صنعاء اليوم إليها.

(٨) ــ السلوك: ١٤٨/١.

المبحث الثاني: أثر القراء اليمنيين في حركة علم القراءات في حواضر الدولة الإسلامية

نزح عدد كبير من أهل اليمن باتجاه شمال الجزيرة العربية للمشاركة في حركة الفتوح الإسلامية بناء على دعوة الخليفة أبي بكر الصديق حين وجه إليهم أنس بن مالك رضي الله عنه، فاستجابت لذلك القبائل اليمنية، فقال شاعر قبيلة حمير مخاطبا الخليفة[1]:

أتتك حمير بالأهلين والولد ... أهل السوابق والعالون في الرتب

الحرب عادتنا والضرب همتنا ... وذو الكلاع دعا في الأهل والنسب

دمشق من دون كل الناس أجمعهم ... وساكنيها سأهويهم إلى العطب

وهكذا خرج من اليمن " كل من يعتد به من ملوكها ورؤسائها، وذوي الرأي والشجاعة والنجدة، بل حتى ذوي الخطابة والشعر "[2]، واشترك اليمنيون في فتح العراق[3]، والشام[4]، ومصر[5]، وشمال إفريقية، وقد وجد الفاتحون في المهاجر الجديدة الخصب والراحة فأغراهم ذلك بالاستقرار، وعدم العودة إلى الوطن الأم، وبذلك شكل النازحون مجموعة بشرية شاركت بنصيب وافر في جملة الأحداث الدائرة هناك، وسوف نقتصر على ما يتعلق بالقراءات القرآنية، ويأتي الاهتمام بهذا الجانب من وجهة نظر جديرة بالاهتمام، وهي أن المقرئين الذين تصدروا في هذه الأمصار هم من أهل اليمن مولداً ومنشأ وطلباً، حيث أنهم كانوا قد أخذوا عن الصحابة الذين

---

(١) ــ مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٢٨٢/٢.

(٢) ــ تاريخ حضرموت، تأليف: صالح بن حامد العلوي، تقديم:د/صلاح الدين المنجد، مكتبة الإرشاد، جدة ــ السعودية، ١٣٨٧هـ، ج: ١٠/١.

(٣) ــ كان في جيش سعد بن أبي وقاص لفتح القادسية من السُّكون ٤٠٠ مقاتل برأسهم حصين بن نمير التحيي، ومعاوية بن حديج السكوني، ومن حضرموت ٦٠٠ مقاتل يقودهم الصُّدر بن شراد بن ضُجَح، وفيهم من مذحج ١٣٠٠ مقاتل، وكان الأشعث بن قيس على رأس ١٧٠٠ مقاتل من كِنْدَة، كما قدم المدد من أهل اليمن لسعد بن أبي وقاص من قبل عمر بن الخطاب سنة ١٤هـ بـ ٢٠٠٠ مقاتل، وقدم قيس بن مكشوح المرادي بـ ٧٠٠ من المقاتلين اليمنيين القادمين من الشام. الكامل في التاريخ: حوادث سنة ١٤هـ، تاريخ الأمم والملوك: حوادث سنة ١٤ هـ. اليمن في ظل الإسلام، تأليف: د/عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، دار الفكر العربي، مدينة نصر ــ مصر، ط٣، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م، ص: ١٦.

(٤) ــ اشترك اليمنيون في اليرموك بتلك المقاتلين من قبائل عدة من اليمن. اليمن في ظل الإسلام: ١٦.

(٥) ــ حين اختط عمرو بن العاص رضي الله عنه مدينة الفسطاس أنزلهم في ظاهرها، وجعل لكل عشيرة خطة تسمى باسمها. معجم البلدان: ٨٣/١، ١٦/٢، الأنساب: ٤٤٨/١، الخطط المقريزية، المسماة: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تأليف: تقي الدين أبي العباس أحمد بن على المقريزي، تـ٨٤٥هـ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ــ مصر، ج: ٢٩٦/١ ــ ٢٩٨.

دخلوا اليمن، إضافةً إلى ممارستهم للإقراء به، ثم رحلوا معهم، قال عمرو بن ميمون الأودي: " قدم علينا معاذ بن جبل اليمنَ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الـشَّحْر[1] رافعاً صوته بالتكبير، رجلٌ حسن الصوت، فألقيت إليه محبتي ــ وفي رواية: فألقيت عليه تحيتي ــ فما فارقته حتى حثوت عليه التراب بالشام ميتاً، ثم نظرت إلى أفقه بعده، فأتيت ابن مسعود فلزمته، وكان عبد الله بن مسعود يقول: إني لأعرف سمت معاذ في أذواء النَّخع "[2].

إضافة إلى ذلك لم نجد هذا العلم ينضج في وقت مبكر، كما هو الشأن بالنسبة للحديث النبوي، فاليمن كان له في علم الحديث ريادة مبكرة بينما ظل يتلقى القراءات، ولما يشتهر فيه مقرئ كبير كما هو الحال في الحواضر الإسلامية الأخرى، ونعيد ما سبق ذكره من أن هذا التروح للقراء من أهل اليمن شكل وبصورة مباشرة عامل تعثر للحركة العلمية في هذا الجانب، فلا مندوحة إذن من الحديث عن دور هؤلاء العلماء في الخارج طالما والأمر كذلك، وقد علمنا يقيناً أنهم يمثلون الطبقة الأولى التي استقام عليها بناء هذا العلم، وهذا المنحى الذي اتخذه الباحث هو منهج المؤرخين من أهل اليمن من القدامى والمحدَثين، فنجد ــ على سبيل المثال ــ ابن سمرة الجعدي، (تـ٥٨٧هـ) في كتابه:(طبقات فقهاء اليمن) يترجم لكل علماء اليمن ممن أخذ العلم بها ثم رحل عنها، قال في ترجمة عمرو بن دينار: " ولكونه مولوداً بصنعاء، ومولى أميرها متفقهاً بطاووس كان يمنياً وإن عده بعض الناس مكياً "[3]. وسوف نحاول معالجة أثر القراء اليمنيين في حركة علم القراءات بالخارج في المطالب التالية:

---

(١) ــ تقدم التعريف به.

(٢) ــ كتاب المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، تحقيق: د/أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م، ج: ٢/٢٣٤، تاريخ مدينة صنعاء: ٢٩٢.

(٣) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٦٠.

المطلب الأول: الدور اليمني للقراءة في مكة :

ظهر بمكة عدد غير قليل من القراء من أهل اليمن ممن كانوا قد تلقوا القراءة عن أصحاب الرسول الكريم الذين دخلوا اليمن، ثم يمّموا شطر مكة، وألقوا عصا الترحال بها، وكان أشهر هؤلاء:

عطاء بن أبي رباح: ولد بمدينة الجَنَد اليمنية[١]، وتلقى علومه بها ثم رحل إلى مكة واستقر بها، وبها تفتحت مواهبه العلمية فتفقه بابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وعروة بن الزبير وغيرهم، واشتهر بمعرفته للمناسك[٢]، فكان فقيه مكة والمفتي بها، وردت عنه الرواية في حروف القرآن[٣]، كما كان له مصحفه الخاص به[٤].

عرض عليه القراءة أبو عمرو البصري[٥]، (ت١١٥هـ)، وقيل: (ت١١٤هـ)، بمكة[٦].

عمرو بن دينار: مولى باذان الفارسي عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء[٧]، تفقه بابن عباس، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، وسعيد بن جبير وغيرهم، سكن مكة بعد انتقاله من اليمن، أخذ عنه جماعة منهم: ابن عيينة، وعبد الملك بن جريج، وردت عنه الرواية في حروف القرآن الكريم، وكان قد أخذ القراءة عن ابن عباس، (ت١٢٧هـ)، وقيل: غير ذلك "[٨].

طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي: روى الحروف عن ابن كثير، (ت١٥٦هـ)، وقيل: (١٥٢هـ)[٩].

---

(١) ــ الطبقات الكبرى: ٢٠/٦، مشاهير علماء الأمصار، لأبي حاتم بن حبان البستي ت٣٥٤هـ، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م، ص:١٣٣، الأنساب: ٩٦/٢، قلائد النحر: ٨٦ من المخطوط.

(٢) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٥٨، السلوك: ١٠٥/١ تهذيب التهذيب: ١٠٢/٣.

(٣) ــ غاية النهاية: ٥١٣/١.

(٤) ــ كتاب المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٩٨٥م، ص: ٩٩، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٩٨.

(٥) ــ غاية النهاية: ٥١٣/١.

(٦) ــ غاية النهاية: ٥١٣/١.

(٧) ــ الطبقات الكبرى: ٢٩/٦، مشاهير علماء الأمصار: ١٣٧، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٩١، السلوك: ١١٣/١.

(٨) ــ غاية النهاية: ٦٠٠/١.

(٩) ــ غاية النهاية: ٣٤٢/١.

جحدر بن عبد الرحمن اليماني: روى القراءة عن أبي بكر أحمد بن أبي أويس[١]، وأبي بكر ومحمد القورسيين ثلاثتهم عن نافع، روى القراءة عنه إبراهيم بن علي العلاف[٢].

عبد الله بن عمر العدني: كان معلما يعلم أهل مكة، جيد الخط، خفيف اليد[٣].

المطلب الثاني: الدور اليمني للقراءة في المدينة

نزل بالمدينة جمٌّ غفير من أشاعرة اليمن، وانتظموا في سلك الصحابة يتعلمون القرآن، حتى شاع ذلك عنهم واشتهروا به؛ روى البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " **إني لأعرف رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار** "[٤].

والمتأمل في هذا الحديث يلحظ التعلق المبكر لأهل اليمن بالقرآن، وملازمتهم له في الليـــل والنهار، ويفهم منه كذلك أنهم مجيدون لتلاوته، وبناءً عليه فقد اشتهر عدد منهم بإتقانه وإقرائـــه، ودارت عليه أسانيد عدد من القراءات، فظهر بالمدينة الصحابي الجليل أبو هريرة عبد الرحمن بـــن صخر الدوسي، وهو أكثر الصحابة روايةً للحديث النبوي[٥]، ضم إلى حفظه له معرفـــة بـــالقرآن وقراءاته، وإليه ينتهي إسناد قراءة نافع مقرئ المدينة، وأحد السبعة، وكذلك قراءة أبي جعفر يزيـــد بن القعقاع، أحد القراء العشرة[٦]، روى القراءة عنه عطاء بن أبي رباح الجندي[٧]، وكانت وفـــاة أبي هريرة سنة سبع، وقيل: سنة ثمان وخمسين[٨].

---

(١) ـــ تـــ٢٣٠هـــ. غاية النهاية: ١/٣٦٠.

(٢) ـــ غاية النهاية: ١/١٩٠.

(٣) ـــ المعرفة والتاريخ: ١/٧١٨.

(٤) ـــ صحيح البخاري: ٥/١٣٨، طبعة بولاق.

(٥) ـــ تذكرة الحفاظ: ١/٣٢، تهذيب التهذيب: ٤/٦٠١.

(٦) ـــ غاية النهاية: ١/٣٨٠.

(٧) ـــ غاية النهاية: ١/٥١٣.

(٨) ـــ التبصرة في القراءات الســـبع، تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيـــسي، تـــ٤٣٧هـــ، تحقيق: د/محيي الدين رمضان، الكويت، ط١، ١٩٨٥م، غاية النهاية: ١/٣٧.

المطلب الثالث: الدور اليمني للقراءة في العراق

دخل العراق عدد لا يحصى من أهل اليمن من الصحابة والتابعين، والعدد الكبير منهم كان يقرئ القرآن في اليمن، وقد أحاط بذكر هؤلاء خليفة بن خياط العصفري، (تـــ ٢٤٠هـــ)، في طبقاته[١]، ولما اختطت الكوفة والبصرة استقر بهما هؤلاء؛ فكان ممن استوطن الكوفة والبصرة معاً **أبو موسى الأشعري**، ونزل **بالكوفة**: **فروة بن مسيك المرادي**، **وصفوان بن عسال**، وعدد مـــن تلاميذ معاذ بن جبل الذين أخذوا عنه القراءة في اليمن، وقد بلغ من فرط إعجـــابهم بـــه أنهـــم لم يستطيعوا مفارقته في حله وترحاله، فلازموه ملازمة دائمة يَتَلَمَّسون منهجه في الـــدعوة والتربيـــة، وبرعوا في العلوم التي كان يجيدها، كالفقه والقضاء والفتيا والقـــراءة، ولمـــا خـــرج إلى الأردن[٢] خرجوا معه فتوفي هناك بطاعون عمواس سنة (١٨هـــ)، وحين عزَّ عليهم وجوده بينهم التمـــسوا أقرب الناس إليه، فدخلوا الكوفة ولازموا ابن مسعود ـــ أخا معاذ ـــ إذ آخى بينهما رسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة.

قال أحمد بن عبد الله الرازي، (تـــ ٤٦٠هـــ) في كتابه (تاريخ مدينة صنعاء): " كان عامة أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذين يعرفون به من أهل الكوفة، وبالائتمام والاقتـــداء بمذاهبه في قراءة القرآن والفتيا والأحكام من أهل اليمن الذين كانوا أصحاب معاذ بن جبل الـــذين تعلموا منه باليمن قبل تحولهم عنها إلى الكوفة، وبه كانوا يتفقهون، ثم لزموا ابن مسعود رضي الله عنه بعدما وجهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الكوفة معلماً لأهلها فكانوا المقدمين بهـــا في الفقه، والعلم بالأحكام، والحلال والحرام "[٣]، وهؤلاء هم: الأسود بن يزيـــد[٤]، وعلقمـــة بـــن قيس[٥]،

---

(١) ـــ طبقات خليفة بن خياط: ١٣٢ وما بعدها.

(٢) ـــ القراءات القرآنية في بلاد الشام، تأليف: د/حسين عطوان، دار الجيل، بيروت ـــ لبنان،ط١، ١٤٠٢هـــ ـــ ١٩٨٢م، ص: ٣٩.

(٣) ـــ تاريخ مدينة صنعاء: ٢٩٢.

(٤) ـــ هو من النخع. طبقات خليفة بن خياط:١٤٨، مشاهير علمـــاء الأمـــصار:١٦١، طبقـــات الفقهـــاء: ٨٠، الـــسلوك:١/٨٥، الإصابة:١/١٠٦.

(٥) ـــ هو من النخع. الطبقات الكبرى: ٦/١٤٦، طبقات خليفة بن خياط: ١٤٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٦، طبقات الفقهاء: ٧٩.

وشريح بن الحارث القاضي[١]، ومسروق بن الأجدع اليماني، وعمرو بن ميمون الأودي[٢]، وعمرو بن شرحبيل الشعبي[٣]، كما اشتهر إلى جانبهم:

حجر بن قيس المدري الهمداني: هو من مدارات[٤]، كان من أصحاب الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو من أجل الفقهاء، ولا يعرف إلا بصحبته، إذ تفقه به غالب زمانه، وقد روى عنه، وعن زيد بن ثابت[٥]، روى عنه طاووس بن كيسان اليماني[٦].

عبيدة السلماني من مراد باليمن (تـ٧٢هـ)[٧]، **ومرة الطيب بن شراحيل الهمداني** (تـ٧٦هـ)، وقيل: (٧٧هـ)[٨].

وذكر خليفة بن خياط في الطبقة الرابعة من أهل اليمن: **طلحة بن مصرف اليامي** (تـ١١٣هـ)، سماه أهل الكوفة سيد القراء، ذات مرة اجتمع القراء في منزل الحكم بن عتبة فأجمعوا على أنه أقرأ أهل الكوفة، فبلغه ذلك فغدا إلى الأعمش[٩] ليقرأ عليه ليذهب عنه ذلك الاسم[١٠]، وله اختيار في القراءة، ومصحف خاص به، (تـ١١٢هـ)[١١].

ومن الطبقة الرابعة من أهل اليمن: المقرئ **أبو إسحاق السبيعي الهمداني** (تـ١٢٧هـ)[١٢].

---

(١) ــ هو من همدان. طبقات خليفة بن خياط:١٤٥، مشاهير علماء الأمصار:١٦٠، طبقات الفقهاء:٨٠، الإصابة:١٩٧/٤، السلوك: ٨٥/١.

(٢) ــ هو من سعد العشيرة. طبقات خليفة بن خياط: ١٤٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٩، غاية النهاية: ٦٠٣/١، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تأليف: أحمد بن عبد اللطيف الشرجي تـ٨٩٣هـ، الدار اليمنية للنشر، ط١، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، ص: ٢٤٦.

(٣) ــ هو من همدان. طبقات خليفة بن خياط:١٤٩، مشاهير علماء الأمصار:١٦٨، السلوك:٨٥/١، غاية النهاية:٦٠/١، قلائد النحر: ٨٢.

(٤) ــ مدارات: قرية عامرة من قرى همدان، تقع شمال مدينة صنعاء. هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٢٠٣٠/٤.

(٥) ــ معرفة القراء الكبار:٣٦/١.

(٦) ــ الطبقات الكبرى: ٦٥/٦.

(٧) ــ طبقات خليفة بن خياط:١٥٨.

(٨) ــ طبقات خليفة بن خياط: ١٥٩.

(٩) ــ سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي، وعاصم بن أبي النجود، وروى عنه عرضا حمزة بن حبيب الزيات وابن أبي ليلى وأبان بن تغلب، تـ١٤٨هـ. غاية النهاية: ٣١٥/١.

(١٠) ــ طبقات خليفة بن خياط: ١٦٢، تهذيب التهذيب: ٢٤٣/٢.

(١١) ــ كتاب المصاحف: ١٠١، الفهرست: ٣٣، غاية النهاية: ٣٤٣/١، الإصابة: ٢٤/٥.

(١٢) ــ طبقات خليفة بن خياط: ١٦٢.

أما **البصرة**: فقد نزل بها من أهل اليمن ــ كما مر معنا ــ الصحابي الجليــل **أبــو موســى الأشعري** فكان هو المقرئ بها، وإليه ينتهي إسناد قراءة أبي عمرو البصري[١].

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وهو من كبــار قراء الشواذ، (تــ١٢٩هــ)[٢].

المطلب الرابع: الدور اليمني للقراءة في الشام

" كانت بالشام حركة علمية تتدارس القرآن، وتروي الحديث، وتستنبط منهما الأحكام، وكانت نواتها العلماء من الصحابة الذين دخلوا الشام عند الفتح وبعده، ومركزها مسجد دمشق، ومن أشهرهم معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، الذي كان من أعلــم الــصحابة بالحلال والحرام، كما كان قاضياً على الجَنَد باليمن، ومعلماً للناس القرآن وشرائع الإسلام، وبعد عودته من اليمن توجه تلقاء الشام بناء على توجيهٍ من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه "[٣].

وكان قد ظهر بالشام من القراء من أهل اليمن: الصحابية **أم الدرداء الصغرى هجيمــة الأوصابية**[٤] **الحميرية**[٥]، زوج أبي الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري، الذي جلس للإقراء بجــامع دمشق، فالتف حوله جم غفير من طلبة العلم، واشتهر بمنهج متميز في الإقراء[٦]، (تــ٣٢هــ)، فخلفه في القيام بالإقراء زوجه المذكورة آنفاً، وعنها أخذ عدد من تابعي أهل الشام القراءة أمثــال إبراهيم بن أبي عبلة[٧]، توفيت سنة (٨١هــ)[٨].

---

(١) ــ النشر في القراءات العشر: ١/١٣٣.

(٢) ــ الفهرست: ٣٣، الإصابة: ٥/١٣١.

(٣) ــ ضحى الإسلام، تأليف: أحمد أمين، دار نهضة مصر ــ القاهرة، ط٩، ١٩٧٩م، ص: ٩٦.

(٤) ــ وصاب: صقعٌ منسع يشمل رصاب أعلى ووصاب أسفل غربي وادي زبيد في تهامة.

(٥) ــ العبر: ١/٩٣، القراءات القرآنية في بلاد الشام: ٤٠.

(٦) ــ غاية النهاية: ١/٦٠٦.

(٧) ــ هو شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل، ثقة تابعي، له اختيار في القراءة خالف فيه العامة، أخذ القراءة عن أم الدرداء، وأخذ عنه موسى بن طارق. غاية النهاية: ١/١٩.

(٨) ــ غاية النهاية: ٢/٣٥٤.

عبد الرحمن بن غُنم الأشعري، جلس يفقه الناس مدة ثم تحول عنها إلى مصر[١]، (ت ٧٨هـ)[٢].

أبو الأشعث شرحبيل بن شرحبيل الصنعاني المقرئ، روى عنه القراءة يحيى بن الحارث الذماري[٣].

أبو عبد الملك الذماري الشامي قاضي مدينة الجَنَد باليمن، نزل دمشق، وعرض عليه يحيى بن الحارث، روى عنه أيوب بن تميم[٤].

ونزل بعض اليمنيين **بحمص**، ومنهم: **يزيد بن عميرة** الزبيدي، ويقال الكندي، قال ابن سعد: " لقي أبا بكر وعمر، وصحب معاذ بن جبل، وروى عنه وعن ابن مسعود وغيرهما، روى عنه أبو إدريس الخولاني "[٥].

ونزل **بفلسطين** من أهل اليمن: **عبد الله بن بحير بن ريسان الحميري**، كان محدثاً عابداً، سكن الرملة بفلسطين، أخذ عن طاووس اليماني، وروى عنه إبراهيم بن خالد الصنعاني[٦]، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق الصنعاني، ورباح بن زيد[٧] وغيرهم، وقد مات ابن ريسان مات بعد المائتين. قال ابن سعد: " وهذه نهاية الطبقة الثالثة من فضلاء أهل اليمن "[٨].

وأقرأ بدمشق من أهل اليمن: **يحيى بن حمزة أبو عبد الرحمن الحضرمي الحميري**، قاضي دمشق، روى القراءة عن يحيى بن الحارث الذماري، أخذ عنه القراءة هشام بن عمار[٩].

---

(١) ـــ طبقات الحفاظ: ٢٣، الخلاصة: ٢٣٣، علوم القرآن في مصر، تأليف: د/عبد الله خورشيد البري، دار المعارف، القاهرة ـــ مصر، ١٩٦٧م، ص:٤٧.

(٢) ـــ طبقات خليفة بن خياط: ٣٠٧.

(٣) ـــ غاية النهاية: ٣٦٧/٢.

(٤) ـــ غاية النهاية: ٦١٨/١.

(٥) ـــ الطبقات الكبرى: ٣٠٦/٧ .

(٦) ـــ التاريخ الكبير: ١١٧/١، الجرح والتعديل: ٩٧/٢، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٠، الخلاصة: ١٧.

(٧) ـــ التاريخ الكبير: ٣١٥/٣، الثقات: ٢٤١/٨، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢، السلوك: ١٢٦، تقريب التهذيب: ٢٣٨، الخلاصة: ١١٤.

(٨) ـــ الطبقات الكبرى:٧٤/٧، التاريخ الكبير: ٤٩/٥، تهذيب التهذيب: ٣٠٥/٢.

(٩) ـــ ستأتي ترجمته في مبحث دخول القراءات إلى اليمن، في الباب الثاني.

أبو إدريس الخولاني، كان من عباد أهل الشام وقرائهم، (تـ ٨٠هـ)[١].

عبد الله بن قيس السكوني الكندي أبو بحرية: نزيل حمص، صاحب الاختيار في القراءة[٢]، تابعي مشهور، قرأ على معاذ بن جبل، روى عنه القراءة يزيد بن قطيب السكوني[٣]، (تـ ١٨٨هـ)[٤].

والجدير بالإشارة هنا أن مقرئ الشام **عبد الله بن عامر**، أحد القراء السبعة يرجع إلى أصول يمنية، قال الإمام الشاطبي[٥]:

أبو عمرهم واليحصبي ابن عامرٍ صريحٌ وباقيهم أحاط به الولا[٦]

قال الحافظ الذهبي[٧]: " عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة ثابت النسب إلى يحصب بن دهمان أحد حمير بن قحطان "[٨].

وكذلك تلميذه **يحيى بن الحارث الذماري**، ينسب إلى ذَمَار، وهو مخلاف من مخاليف اليمن[٩].

---

(١) ــ مشاهير علماء الأمصار: ١٨٠، المعرفة والتاريخ: ٣٢٥/٢، طبقات الحفاظ: ٢٦.

(٢) ــ التاريخ الكبير: ١٧١/٥.

(٣) ــ غاية النهاية: ٤٤٢/١.

(٤) ــ التاريخ الكبير: ٢٦٨/٨، غاية النهاية: ٣٦٩/٢، تهذيب التهذيب: ٣٤٩/٤.

(٥) ــ هو القاسم بن فيرُه بن خلف بن أحمد، أبو محمد الرعيني الضرير، ولي الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، وقد نظم التيسير لأبي عمرو الداني في لاميته التي شرقت وغربت، وتعدد الشارحون لها وهي المسماة: حرز الأماني ووجه التهاني، واشتهرت باسم الشاطبية، وغيرها، تـ ٥٩٠هـ. غاية النهاية: ٢٠/٢.

(٦) ــ حرز الأماني ووجه التهاني، تأليف: الإمام أبي القاسم الشاطبي، تـ ٥٩٠هـ، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، ص: ٤.

(٧) ــ هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي الحافظ أستاذ ثقة كبير عني بالقراءات إلى جانب تضلعه في علوم الحديث، غزير التأليف سمع منه الشاطبية يحيى بن أبي بكر البوني، وحدث عنه بها في اليمن، من مصنفاته: تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام، ومعرفة القراء الكبار، وغيرها، تـ ٧٤٨هـ. طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تـ ٧٧١هـ، تحقيق: د/محمود الطناحي، د/عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ــ مصر، ج: ٢١٦/٥، غاية النهاية: ٧١/٢.

(٨) ــ معرفة القراء الكبار، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تـ ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ص: ٤٧، تهذيب التهذيب: ٣٦٣/٢.

(٩) ــ غاية النهاية: ٣٨٧/٢.

ومن خلال هذا العرض المجمل لنشأة مدرسة القراءات بالشام يمكن القول إنها قامت بجهود يمنية في عصر الصحابة والتابعين.

المطلب الخامس: الدور اليمني للقراءة في مصر

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه من الصحابة الذين جمعوا القرآن كله على عهـــد الـــنبي صلى الله عليه وسلم، وعلى الرغم من اختفائه المبكر بوفاته بطاعون عمواس في الأردن، فقد ظلت قراءته حية على ألسنة الذين أخذوا عنه القرآن، تزاحم قراءة أُبي بن كعب، وقراءة ابن مـــسعود في خلافـــة عثمـــان بـــن عفـــان رضـــي الله عنـــه [١]، ومعلـــوم أن معـــاذاً كـــان قـــد وليَ قضاء اليمن[٢]، كما تتلمذ على يديه عدد كبير من أهل اليمن فأخذوا عنه القراءة، ثم كـــانوا ممن قُدِّر لهم أن يشهدوا فتح مصر، واشتهر عدد كبير بالإقراء هناك وهم:

عبيد بن مخمر أبو أُمية: كان من فاتحي مصر، وهو أول من أقـــرأ أهـــل مـــصر القـــرآن الكريم[٣].

أبو تميم الجيشاني عبد الله بن مالك[٤]: القارئ العالم العابد، (تـــ٧٧هـــ) " قرأ القـــرآن على معاذ بن جبل باليمن، ثم أصبح من أئمة القراءة بمصر، روى عنه جعثل بن عاهان الـــرعيني، (تـــ١١٥هـــ)، الذي بعثه عمر بن عبد العزيز ليقرئ أهل المغرب القرآن[٥].

سليم بن عِتْر التجيبي: كان مقرئاً بمصر، وكان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات[٦]، وهو من اليمن، (تـــ٧٥هـــ)[٧].

يونس بن عطية الحضرمي: كان أول حضرمي يتولى القضاء بمصر[٨].

---

(١) ـــ القرآن وعلومه في مصر: ١٤.

(٢) ـــ الطبقات الكبرى: مج٣، ج: ١٢١/٢، الطبعة القديمة.

(٣) ـــ الخطط المقريزية: ٣٣٢/٢، الإصابة: ٢٠٦/٤، وقد وردت فيه التسمية بـــ: عبيد بن محمد.

(٤) ـــ كتاب المعرفة والتاريخ: ٤٩٢/٢.

(٥) ـــ الطبقات الكبرى: ٣٥٣/٧، العبر: ٨٨/١، تهذيب التهذيب: ٤١٤/٢.

(٦) ـــ البداية والنهاية: ١٢٤/٩.

(٧) ـــ تذكرة الحفاظ: ٣٦/١، العبر: ٨٦/١.

(٨) ـــ القرآن وعلومه في مصر: ٤٧.

عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، الصحابي المعمر له مصحف كان يمسكه له سليمان بن زياد الحضرمي، وهو يقرأ[١].

عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني: كان يقرأ في مـصحف عمـر بـن عبـد العزيـز[٢]، (تـ٨٣هـ)[٣]، واشتهر بالإقراء في مصر ثم الأندلس من أهل اليمن:

حنش بن عبد الله الصنعاني: ذكر ابن حجر أنه من صنعاء دمشق[٤]، بينما ذكر المترجمون اليمنيون، وأصحاب الطبقات أنه من صنعاء اليمن، وقد ولي القضاء بها[٥]، وذكر أبـو إسـحاق الشيرازي: أنه من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن لطرد الأحباش عنـها[٦]، روى عـن علي، وابن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وكعب الأحبار وغيرهم، وعنه ابنه الحارث وجماعة، كان في أول حياته مع علي بالكوفة، وقدم مصر، وغـزا المغـرب، (تـ١٠٠هـ)، بإفريقية[٧]، قال الحميدي: " يقال إنه بنى جامع سرقسطة "[٨]، كان له مصحف إذا تعايا في آيـة نظر فيه، " ولعل مصحفه الذي كان يقرأ فيه كان مصحفاً انتخابياً، اعتمد فيـه علـى قـراءات شيوخه، ولعله كذلك اتبع فيه القراءة التي كان عليها أهل الشام لنـزوله بها "[٩]، وقد أشـار إلى دخول حنش إلى الأندلس عدد من مؤرخي الغرب الإسلامي كالحميدي في (جـذوة المقتـبس)، والمالكي في (رياض النفوس)[١٠]، وأبي العرب في (طبقات علماء إفريقية)[١١].

(١) ـــ الطبقات الكبرى:٧/٣٤٥، الخطط المقريزية: ١/٢٩٦، الإصابة: ٥/١٥٩.

(٢) ـــ تهذيب التهذيب: ٢/٥٠١.

(٣) ـــ المعرفة والتاريخ: ٢/٥٠٨.

(٤) ـــ تهذيب التهذيب: ٣/٥٢.

(٥) ـــ طبقات فقهاء اليمن: ٥٧، السلوك: ١/١٧٧.

(٦) ـــ طبقات الفقهاء: ٦٦.

(٧) ـــ تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تـ٨٥٢هـ، تحقيق: عادل مرشد وإبراهيم الزيبق، موسسة الرسالة، بيروت ـــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٦م، ج:١/٥٠٣.

(٨) ـــ جذوة المقتبس، تأليف: محمد بن أبي نصر بن عبد الله الأزدي الحميدي، تـ٤٨٨هـ، الدار المصرية للتأليف: والترجمة والنشر، ١٩٦٦م، ص:٢٠١.

(٩) ـــ القراءات القرآنية بإفريقية، تأليف: د/هند شلبي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٣م، ص:٣١.

(١٠) ـــ رياض النفوس، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، حققه: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـــ لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٤م، ج:١/٢١.

(١١) ـــ طبقات علماء إفريقية، لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم، دار الكتاب اللبناني، بيروت ـــ لبنان، د. ت، ص: ١٨.

ولعل في هذه الإطلالة السريعة بياناً مقتضباً للدور الذي اضطلع به القراء اليمنيون من فجر الدعوة، وحتى استقرار هذا العلم، المعتمد في أساسه على المشافهة والسماع والنقـــل، ويمكـــن أن نقول: إن وجود هؤلاء المقرئين، وقيامهم بمهمة الإقراء في تلك المواطن، كان قد شكل النواة الأولى لظهور مدارس القراءة، التي نضجت فيما بعد.

الفصـــل الثـــالث

العوامل المؤثرة في حركة علم القراءات في عصر الدراسة

تمهيد:

تعرضنا في الفصل الأول للحال السياسية في اليمن وانعكاساتها على الحركة العلمية من خلال تحليلنا للوضع السياسي في تلك الفترة، وانطلقنا منه إلى دراسة العلاقة الفكرية في الفصل الثاني ورصدنا في المبحث الأول منه حركة انتقال علماء القراءات إلى اليمن، وتوصلنا إلى نتيجة مفادها: إن نشوء مدرسة القراءات في اليمن ارتبط بدخول كبار الصحابة إليها من أهل القراءات، إلا أن هذا النشاط العلمي لم يسر بوتيرة واحدة ليصل إلى مرحلة النضج، وإنما أُصيب بالتعثر نتيجة لحركة النزوح الجماعي لكبار علماء اليمن من الصحابة والتابعين، واستقرارهم في مواطن العلم الجديدة، إضافةً إلى عدم ميل أهل اليمن للتأليف، واستحبابهم الانشغال بالعبادة، قال ابن حبان البستي[١]: " وإنما وقع جلة أهل اليمن من التابعين بالشام ومصر فسكنوها ثم استوطنوها حتى لقد نزل بحمص وحدها سُكْسُك وسَكَاسِك زهاء ألف نفس إلا أن أكثرهم اشتغلوا بالغزوات، والعبادات فلم يظهر كثير علم إذ هم أهل سلامة وخير، كانوا لا يشتغلون بما يؤدي التنوق[٢] من العلم وآثروا العبادة عليه "[٣].

وبالمقابل أثر ذلك النـــزوح في نضج الحركة العلمية في تلك المواطن، فتصدر بها كبار القراء من اليمنيين، حتى إذا ما جاء عصر التسبيع كانوا في طليعة الشيوخ لهؤلاء السبعة، وفي هذا الفصل سنحاول استعراض العوامل المؤثرة في حركة علم القراءات بشيء من التفصيل خلال المباحث التالية، وإن سبقت الإشارة إلى بعضها.

---

(١) ــ هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ التميمي الدارمي البـــستي الشافعي، أحد الحفاظ الكبار، صاحب التصانيف، والتي منها الصحيح وهو المسمى بالتقاسيم والأنواع، ومشاهير فقهاء الأمصار، وغيرها، تـــ٣٥٤هـــ، الوافي بالوفيات، تأليف: خليل بن أيبك الصدفي، باعتناء: ديدرينغ، دار النشر فرانز شتايز شتوتغارت، ط٢، ١٤١١هـــ ــ ١٩٩١م، ج: ٣١٧/٢، شذرات الذهب:١٦/٣.

(٢) ــ المصدر نوق: وهو تنقية الشحم من اللحم، والتنوق: المبالغة في تجويد الشئ، وكلام ابن حبان مؤداه هذا المعنى.

(٣) ــ مشاهير علماء الأمصار:٢٠١.

المبحث الأول: تعاليم الدين الإسلامي الحنيف

يعتبر الدين الإسلامي وتعاليمه أقوى العوامل المؤثرة في حياة المجتمع العلمية، إذ شكل نزول أولى كلمات الوحي دعوة صريحة لبناء مجتمع قائم على صرح العلم، ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ [العلق: ١ ــ ٥].

تلت هذه الآيات الكريمات آيات أخَر، وأحاديث نبوية كثيرة تبين فضل العلم، والمتعلم، وجزاء العلماء العاملين، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع "[١]، وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مَن سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يصنع، وإن العالِم ليستغفر له مَن في السماوات، ومَن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب "[٢].

بهذه التوجيهات انطلق المسلمون ــ ومنهم أهل اليمن ــ فجابوا المهامه، والقفار، ولنا أن نتصور تلك الرحلات الطويلة لعلماء اليمن، لقد كانوا يستلذون السهر والتعب في البحث والتنقيب، ويرون دونهما كل اللذات حتى قال أحدهم حاثاً ولده على طلب العلم[٣]:

ما لذة الخلق في الدنيا جميعهم ... ولا الملوك وأهل اللهو والطرب

كلذتي في طلاب العلم يا ولدي ... فالعلم معتمدي حقاً ومكتسبي[٤]

---

(١) ــ جامع الترمذي، بشرح أبي بكر بن العربي، طبع على نفقة عبد الواحد التازي، مطبعة الصاوي، القاهرة ــ مصر، ١٣٥٣هـ ــ ١٩٣٤م، ج: ١٠/١١٣.

(٢) ــ شرح سنن أبي داود، المسمى: عون المعبود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، ط٣، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م، ج: ١٠/٧٢. جامع الترمذي، أبواب العلم، باب فضل طلب العلم، راجع أصوله: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط٢، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م، ج:٤/١٣٧.

(٣) ــ هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر الحبيشي، عالم محقق في القراءات السبع، والتفسير، والحديث، والفقه، واللغة، وإليه انتهت رئاسة العلم في رصاب من أرض اليمن في عصره، تـ٧٨٢هـ. طبقات الخواص: ٦٦ استطرادا، شجر العلم ومعاقله في اليمن:١/٤٧١.

(٤) ــ شجر العلم ومعاقله في اليمن:١/٤٧١.

وهكذا كرس علماء اليمن حياتهم للعلم والبحث، وساعدهم على ذلك أن الحدود التي كانت بين الدول لم تحل دون التقاء العلماء من قطر لآخر، وإذا كان الوازع الديني هو الحافز وراء ذلك، فقد كان هو نفسه المحرك للتنافس بين أهل الخير لإنشاء دور العلم، والنفقة على أهلها[١].

المبحث الثاني: العوامل السياسية

استعرضنا في الفصل الأول الوضع السياسي القائم في اليمن بدويلاته المتعددة، وعرفنا من خلال ذلك أن اليمن لم ينعم إلا باستقرار سياسي نسبي خلال تلك الحقب المترامية، وقد بلغت ذروته في القرنين الأول والثاني للهجرة، وبالرغم من ذلك كله فقد " استطاع أهل اليمن في فترة الاستقرار تلك تأمين اتصالهم بالمراكز القائمة في حواضر العالم الإسلامي، فقام كثير منهم بطلب العلم فيها "[٢]، وذلك ما اصطلحنا على تسميته بـــ"رحلة علماء اليمن إلى الخارج "، فأخذوا عن علماء تلك المراكز، فظهرت فيهم كوكبة من المحدثين، والمفسرين، وقراء القرآن، والفقهاء، و لم ينته القرن الثاني إلا وقد أصبحت صنعاء والجند وعدن من المدن التي يكثر بها العلماء، وتشد إليها الرحال من مختلف بقاع العالم الإسلامي، إلا أن هذه الحركة لم يكتب لها الاستمرار بوتيرة واحدة، وإنما أُصيبت بالتعثر لدخول اليمن مرحلة جديدة من تاريخه السياسي، تميزت بالاضطراب، حتى دخول الأيوبيين اليمن وتوحيدهم لها.

ولقد كان للصراع على الحكم في اليمن أثره الكبير في تعرض القراء للمحن المتلاحقة، ومنها ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ ما تعرضوا له من التنكيل في عصر بني مهدي؛ فكان ابن مهدي ظالما غشوما، على مذهب الخوارج، عاث في الأرض فسادا، وسبى وأهلك الناس، وكان يرى التكفير بالمعاصي، ويستحل وطء سبايا من خالفه، ويقتل مَن تأخر عن صلاة الجماعة، ولذلك نجد الكثير من علماء اليمن فروا إلى خارجها خوفا من جوره وبطشه؛ ومن جملة النازحين

(١) ــ العقود اللؤلؤية: ١/٣٤٨.

(٢) ــ مصاحف صنعاء: ٢١.

إلى خارج اليمن المقرئ طاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني، فقد هرب إلى مكة بأهله، وأقام بجوار بيت الله، فروى عن كبار المحدثين في الحرم[١]، ولم تكن تلك هي الكارثة الوحيدة، بل تلتها كوارث ومحن أخر، ونخص بالذكر الكارثة التي حلت بالقراء في حضرموت، وأودت بحياة الكثير منهم، وذلك سنة (٥٧٥هـ)، فقد أعمل الوالي الأيوبي القتل في القراء كأبي أكدر المقرئ الحضرمي، الذي كان يعلم أهل عدن وحضرموت كتاب الوسيط في التفسير[٢]، ويقرئ بالسبع[٣]، وغيره من حملة القرآن، وفقهاء العصر، وقد انعكس ذلك على الحياة العلمية سلبا، وخصوصا ما يتعلق بالقراءات، كما رحل الكثير إلى خارج اليمن هربا من أن تطالهم الفتنة.

ولا يخفى أن التنافس السياسي بين الدويلات المستقلة في اليمن كان قائماً على أساس فكري، ومن ثم فقد كان حاداً إلى الدرجة التي تصبح معها رعاية الفكر أمراً ضرورياً تفرضه طبيعة الصراع القائم "[٤]، وهذا يفسر لنا ـــ مثلاً ـــ قضية إغداق الدولة النجاحية الهبات على العلماء، وإعفاء أراضيهم من ضريبة الخراج[٥]، إضافةً إلى ذلك لاحظنا رعاية الصليحيين للإساعيلية، والحفاظ على تراثها الفكري، ورعاية أئمة الزيدية للعلماء، وإرسالهم إلى خارج اليمن لزيادة التحصيل، واستجلاب الكتب.

ويضاف إلى ما سبق ذكره أن نبوغ بعض الحكام في تلك الدويلات أدى إلى انتعاش الحركة العلمية، وتشجيع العلماء والأدباء المهرة، والمبالغة في إكرامهم[٦].

(١) ـــ طبقات فقهاء اليمن: ١٨٧، سير أعلام النبلاء: ٣٧٧/٢٠، شذرات الذهب: ١٨٥/٤، هجر العلم: ٢٠٦٨/٤.

(٢) ـــ كتاب الوسيط في التفسير للواحدي النيسابوري.

(٣) ـــ طبقات فقهاء اليمن: ٢٢٠، السلوك: ٤٦٢/١، تاريخ ثغر عدن: ١٣١.

(٤) ـــ الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري: ١١٩.

(٥) ـــ طبقات فقهاء اليمن: ١٥٨.

(٦) ـــ العقود اللؤلؤية: ٢٢٩/٢.

المبحث الثالث: دور العـــلـــم

تعددت دور العلم التي احتضنت المقرئين وتلاميذهم في عصر الدراسة، ومنها:

أولا: المساجد

تعد المساجد أهم مواطن العلم في الإسلام، ويتضح ذلك من خلال أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بناء المسجد، وذلك لربط المسلمون بخالقهم، وبمن حولهم من المسلمين، وفي المسجد يتعلمون شرائع الإسلام والقرآن والسنة، وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يأمر مبعوثيه ببناء المساجد، فحين وجه معاذاً إلى اليمن في ربيع الأول سنة تسع للهجرة كتب معه إلى ملوك حمير والسكاسك، وهم أهل مخلاف الجند، ووصاهم بإعانته على بناء المساجد[١]، فكان معاذ كلما مر ببلدة أمرهم ببناء مسجد لهم، وقد وصل إلى مدينة الجند أوائل رجب، وبنى لهم جامع الجند المعروف[٢]، وأقيمت فيه الجمعة، وهو ماثلٌ إلى اليوم يتقاطر إليه الناس من أرجاء اليمن في أول جمعة من شهر رجب إحياءً لذكرى دخول معاذ إلى اليمن داعياً ومعلماً وقاضياً[٣].

والأمر كذلك بالنسبة للجامع الكبير بصنعاء، فقد بني بتوجيه من الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد اتفق مؤرخو اليمن على أنه بني في السنة السادسة للهجرة، ولكنهم اختلفوا حول من عهد إليه الرسول صلى الله عليه وسلم ببنائه فقيل: بناه الصحابي وبْر بن يحنس الخزاعي[٤]، وقيل: بناه فروة بن مُسَيْك المرادي[٥]، وقيل بناه أبان بن سعيد بن العاص، وقيل: هو المهاجر بن أبي أمية[٦]، وكل هؤلاء ممن ولي صنعاء من الصحابة[٧].

---

(١) ــ مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ١/١٥٠.

(٢) ــ المسجد المسبوك، ورقة ٩ من المخطوط.

(٣) ــ قرة العيون: ٥٥.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٧٥.

(٥) ــ الاختصاص، ذيل تاريخ مدينة صنعاء: ٥٠٤، مساجد صنعاء: ٢٣.

(٦) ــ قرة العيون: ٥٥.

(٧) ــ مصاحف صنعاء: ٩.

ولقد كثرت المساجد بصنعاء وغيرها من المدن اليمنية الأخرى بعد ذلك، وكان مسجد صنعاء " من أعظم مساجد اليمن قداسةً وأهمها شأناً، وأكثرها ازدحاما بالعباد والزهاد، وفوق ذلك كان جامعة إسلامية عريقة، تبوأ هذه المكانة من صدر الإسلام فدرس فيه ما لا يحصى عده من طلبة العلم على فطاحل المبرزين في جميع المعارف، وظهر فيهم القراء المجودون بالقراءات السبع، وعلماء الحديث المجتهدون والفقهاء والنحاة والأطباء واللغويون والشعراء والأدباء والمؤرخون، فأثروا الحياة العلمية بروائع الفكر في شتى ميادين تخصصهم، فما من علم من العلوم الإسلامية إلا ولهم فيه يد طولى وقدمٌ راسخ "[١].

وهكذا قامت المساجد بدور علمي مثمر فهي إضافة إلى كونها أماكن للعبادة، كانت ــ كذلك ــ أماكن لحلقات الدرس، ومجالس القراءة والسماع، وعقد العديد من العلماء فيها حلقات الدرس، وتحفيظ القرآن الكريم بقراءاته التي دخلت اليمن في فترات متفاوتة، وعبر حقب التاريخ اليمني الحافل بالعديد من العلماء.

ثانيا: المدارس

اقترن ظهور المدارس الرسمية في اليمن بالأيوبيين، الذين نقلوا معهم حين دخولهم إليها هذا المظهر الجديد المرتبط بنهوض الحياة العلمية.

غير أن اليمنيين لم يكونوا يجهلون هذا المظهر من مظاهر الحياة العلمية، بل كان شائعاً بينهم[٢]، أشار إلى ذلك المؤرخ عمارة الحكمي، (تـ٥٦٩هـ)، بقوله: " دخلت زبيد سنة (٥٥٣هـ) أطلب العلم، وأنا يومئذٍ دون العشرين، فكان الفقهاء في جميع المدارس يتعجبون من كوني لا ألحن بشيء "[٣]، كما اتخذ عدد من علماء اليمن من منازلهم مدارس لتعليم طلابهم،

(١) ــ مصاحف صنعاء: ٩.

(٢) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٠٨.

(٣) ــ المفيد: ١٠٤.

ومنهم العلامة محمد بن عبد الملك بن محمد بن أبي الفلاح، فقد اتخذ من منـــزله في قرية العمق ــ بالقرب من الجَنَد ــ مدرسة لتعليم طلابه وذلك في سنة (٥٧٠هـــ)[١]، وكذلك المقرئ زيد بن عبد الله اليفاعي، كانت له مدرسة بالجند، واجتمع إليه من الطلبة ما يقرب من مائتي طالب[٢].

ومن قراء اليمن مَنْ اتخذ مبنى قريباً من مسجد الصلاة مدرسة لنفس الهدف نائياً بذلك عن سلطان الدولة، كمدرسة المقرئ زيد بن الحسن الفائشي بالجند[٣]، ومدرسة القاضي عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم الصعبي بسهفنة، (تـــ٥٥٣هـــ)[٤].

وهكذا عرفت اليمن المدارس قبل العصر الأيوبي، بيْد أنّ تدخل الدولة بشكل مباشر في الإنفاق على التعليم، والإشراف عليه، ومراقبته، وجلب المعلمين له هو الجديد في الأمر؛ ولقد خلق ذلك جواً من المعارضة لفكرة إشراف الدولة على التعليم ومدارسه، بسبب مزاحمة هذا النمط الجديد لدار العلم الأولى ــ المسجد ــ ويتضح ذلك من مواقف عدد من العلماء، ومنهم الفقيه اليعلي[٥] الذي قال[٦]:

بيع المدارس لو علمت بدارس غال وأخسر صفقة للمشتري

دعها ولازم للمساجد دائما إن شئت تظفر بالثواب الأوفر

فالمدرسة في نظر هذا العالم تقيد حرية المدرس بتدريس كتب معينة حسب منهج معين، والتدريس في المساجد لا يحتاج إلى تكليف وتعيين، وإنما هو عمل طوعي اختياري يُبتغَى من ورائه

---

(١) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢٢٦.

(٢) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١١٩.

(٣) ــ كانت حلقته تجمع نحوا من خمسين إلى ستين طالبا. طبقات فقهاء اليمن: ١٥٨، تحفة الزمن: ٢٣٠.

(٤) ــ طبقات فقهاء اليمن:١٦١.

(٥) ــ هو الفقيه عمر بن عاصم بن محمد، كانت له مدرسة سميت باسمه، بناها له الأتابك سنقر، وجعلها خاصة بتدريس الفقه الشافعي، كان عالما فاضلا في النحو والفقه واللغة والحديث، انتهت إليه رئاسة الفقه والفتوى بزبيد، له كتاب زوائد البيان ــ بيان الفقيه يحيى بن أبي الخير العمراني ــ على المذهب الشافعي، تـــ٦٨٤هـــ. العقود اللولوية:١/٢٠٥، المدارس الإسلامية في اليمن:٢٩.

(٦) ــ العقود اللولوية: ١/٢٠٦، المدارس الإسلامية في اليمن: ٢٩، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، تأليف: عبد الله محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية العربية اليمنية، سابقاً، ص:٧١.

الثواب الأخروي، ولقد أخذت المدارس تكثر بعد ظهور الأيوبيين في اليمن، وحين انفرد الرسوليون بحكمه توسعوا في إنشاء المدارس المتعددة، وبخاصة مدارس القراءات القرآنية، إذ تسابق ملوك بني رسول، وأبناؤهم ونساؤهم ووزراؤهم وعبيدهم في بناء هذا النوع من المدارس، وحبّسوا الأوقاف الجليلة على مدارس القرآن، وقد احتفظت لنا كتب التراجم بوثائق التحبيس؛ ونتيجة لذلك ازداد عدد حفاظ القرآن الكريم حتى وصل في أسرة واجدة إلى ثلاثمائة وستين حافظاً[١]، وهو رقم كبير كما نرى.

أقول: لقد كان الهدف من وراء هذا الزخم الكبير من المدارس إيمانا عميقا بأثر القرآن الكريم في تكوين مجتمع مؤمن، ودائما ما نلحظ هذه العبارة " وقفها على متعلم القرآن، ودارس الفقه، وعلى مقرئ لكتاب الله بالقراءات السبع، وعارف محقق لأنواع القراءات، متقن لها علما ونطقا، وعلى خمسة من الطلبة يشتغلون عليه في القراءات المذكورة، في كل يوم ما سَهَّل الله عز وجل بالبحث والإتقان "[٢].

ثالثا: المكتبات

ظهر في عصر الدراسة عدد من المكتبات التي تمد طالب العلم بالمصادر من أمهات الكتب في مختلف العلوم، وقد اشتهرت بعض المكتبات الخاصة والعامة، إلا أن ظهور المكتبات الخاصة خلال هذه الفترة كان هو الأغلب ذلك أن المكتبات العامة لم تبرز بشكل منظم إلا في عصر الرسوليين، ويكفي أن نعلم أن مكتبة المقرئ الكبير زيد بن الحسن الفائشي احتوت على أكثر من خمسمائة مجلد[٣]، إضافة إلى عدد من العلماء الذين حرصوا على توفير أكبر قدر من الكتب كي يتمكن تلاميذهم من مواصلة الطلب، وفي القرن السادس للهجرة جد الرسوليون في بناء المكتبات العامة، وحرصوا على توفير أكبر عدد من المصادر المهمة، فإن تعذر عليهم شئ من ذلك التمسوه في الأمصار الإسلامية الأخرى كمصر أو الشام أو خراسان، وبعثوا في طلبه، ولو كلفهم ثمنا

(١) ــ السلوك: ٣٣٩/٢، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص: ٥٢.

(٢) ــ المدارس الإسلامية في اليمن: ٢٧٣.

(٣) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٥٧.

باهضا، وقد بلغ عدد ما تحويه مكتبة المؤيد الرسولي مائة ألف مجلد[١]، وكانت خزائن حضرموت العلمية زاخرة بالكتب العظيمة القيمة، في سائر الفنون، وفاجعة إحراق العامل الأيوبي ــ على عدن ــ المكتبات حتى طمرت بها الآبار، ينبغي أن لا تغيب عن أذهاننا، فقد أحرق اثنتي عشرة خزانة من خزانات الكتب[٢]، فإذا كانت حضرموت كمركز علمي في اليمن، قد احتوت على هذا العدد من الخزائن العلمية فما بالنا بالمراكز العلمية الأكثر شهرة منها كصنعاء والجند وعدن وزبيد في ذلك الوقت، فلا شك في أن هذه المدن العلمية قد احتوت على عدد كبير من المكتبات مما دفع عدداً من العلماء للرحلة إليها.

وقد ضمت خزانة الأمير عبد الله الحجاجي بتعز أكثر من خمسة آلاف مجلد، وكذلك خزانة العلامة المقرئ محمد بن سعيد بن كِبَّن[٣] ضمت ألف مجلد، ومكتبة العلامة أحمد بن موسى الوصابي قدرت بخمسمائة مجلد، ومكتبة العلامة محمد بن أبي بكر الخياط احتوت على سبعمائة كتاب[٤]، كما ضمت المكتبة التابعة للمدرسة الرشيدية كتبا كثيرة في المعقول والمنقول[٥].

رابعا: هجر العلم

تميزت اليمن بظاهرة علمية لم تشهدها أي حاضرة إسلامية قبلها ألا وهي هجر العلم التي يأوي إليها الشيوخ والطلبة على السواء، والهجرة كما يقول ياقوت: " موضع كالخانقاة يسكنه العباد، وأهل العلم، وفي اليمن مواضع يقال لها هجرة كذا "[٦]، إذن فالهجرة: " مكان يهاجر إليه من رغب عن سكنى المدينة من العلماء فتقصد بعد ذلك لطلب العلم، وتشد إليها الرحال؛ فهي ــ أي الهجرة ــ تطلق على كل محل بين محلات القبائل إذا كان مُهَجَّراً بينهم عما يعتادونه من

---

(١) ــ حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ٦٩.

(٢) ــ تاريخ حضرموت: ٤٣١/٢.

(٣) ــ من مشاهير القراء باليمن، ولي قضاء عدن، ثم هاجر إلى مكة واجتمع بعلمائها، له عدد من المصنفات، تـ٨٤٢هـ، الضوء اللامع: ٢٥٠/٧، تاريخ ثغر عدن: ٢٥٦/١، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٤٨.

(٤) ــ حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ٦٧ ــ ٦٩.

(٥) ــ تاريخ ثغر عدن: ٧٤/١.

(٦) ــ معجم البلدان: ٣٨١/٥.

أسلاف وقواعد فيما بينهم، وإنما يكون ذلك للمحلات المأهولة برجال العلم والصلاح، والفضل فيمتازون عن أحوال القبائل، وأعرافهم، ويكون لهم بذلك التهجير احترام وتعظيم "[١].

وهذه الهجر قديمة لم يعرف لها تاريخ محدد، وإنما يُستأنس لأقدمها بإطلاق كلمة هجرة على موضع باليمن يدعى(دَبَر)[٢]، ينسب إليه المحدث أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري، (تـ٢٨٥هـ) قال الحادي:

لابد من صنعا وإن طال السفر ونقصد القاضي إلى هجرة دَبَر

ولهجر العلم أثر ظاهر في ازدهار العلوم والآداب، فلم تعرف اليمن في حياتها العلمية ركوداً أو ضحالة في إنتاجها الفكري ــ ما خلا بعض الفترات ــ بل ظلت متميزة بالغزارة، والإبداع في شتى الميادين المعرفية، فأمدت المكتبة العربية بثروة عظيمة من ذخائر المؤلفات النفيسة، وسبب ازدهار العلم في غير انقطاع عائد إلى أن هذه الهجر كانت نائية عن ميادين الصراع على استلاب الحكم بالقوة، وبعيدة عن مسرح التنافس والنـزاع على السلطة، فلم يحدث لها ما كان يحدث للمدن الزاخرة بصروح ومعاهد العلم التي كانت تتعرض ما بين حين وآخر لزحف جيوش المتغلبين من الحكام[٣].

وهذه الخصائص الفريدة لهجر العلم قد لا توجد في أي معهد أو مركز من مراكز نشر الثقافة والتعليم في ديار المسلمين قاطبة.

(١) ــ هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٦/١.

(٢) ــ هجرة قديمة خَرِبة تقع جنوب صنعاء على مسافة ٣٢ كيلو متراً.

(٣) ــ هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٩/١.

خامسا: حلقات العلم ومجالس المناظرة

تعددت المجالس العلمية في عصر الدراسة، فتصدر بها عدد من العلماء، وأصبح لكل منهم مجلسه الخاص الذي يرتاده تلاميذه، واتخذت هذه المجالس من منازل العلماء والأعيان والملوك مقاراً لها.

وقد تنوعت بتنوع العلوم، فمن العلماء من كان يعقد مجلسا لسماع الحديث، وآخر للفقه والمناظرة واللغة.

" ولقد كانت تلك المجالس نتيجة لنمو الحركة الفكرية التي سايرت التطور العام، كما كانت نتيجة لتأثر الفكر اليمني بالتيارات الوافدة "[١].

وساعد دخول العلماء إلى اليمن على عقد عدد من المجالس العلمية كمجالس العلامة ابن الجزري، وابن حجر[٢]، و" كان طلبة العلم يختلفون إلى هؤلاء فينهلون من علومهم ومعارفهم ما شاءوا فتعددت مصادر ثقافتهم، واتسعت آفاق معرفتهم، فأخصبت الحياة الفكرية "[٣]، ولقد ظهرت مجالس العلم في وقت مبكر في اليمن ولعل أشهر هذه المجالس:

مجلس **وهب بن منبه** للقراءة الذي كان يعقد بعد صلاة العصر[٤]، ومجالس المناظرة في عصر الدولة الزيدية الأولى، ونخص بالذكر مجلس المناظرة الذي جمع بين **ميمون** المقرئ[٥]، والفقيه **الطبري**[٦] القادم إلى اليمن من طبرستان، حول القراءات القرآنية والاحتجاج بها في الفقه واللغة والتفسير[٧].

---

(١) ــ الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس:٢١٩.

(٢) ــ حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ٩٩.

(٣) ــ المدارس الإسلامية في اليمن:١٠.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء:٣٣٦.

(٥) ــ هو أحد مشاهير القراء في اليمن في القرن الثالث الهجري، طبقات الزبدية: ٤٩ من المخطوط.

(٦) ــ هو أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري من العلماء القادمين إلى اليمن، جاء في زمن الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وعلى يده انتشر مذهب الهادي، كانت بينه وبين علماء المذهب مناظرات، له كتاب المنير، وكتاب المجالس. طبقات الزبدية: ٤٩ من المخطوط، مطلع البدور:٢٥٢/١ من المخطوط، الحياة العلمية في اليمن خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة: ٢٣٨.

(٧) ــ مجالس الطبري، لأحمد بن موسى الطبري، تـ ٣٤٠هـ ــ تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، مؤسسة الإمام زيد بن علي، عمان ــ الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م، ص:٤١.

مجلس الفقيه **عبد الله بن أبي القاسم بن الحسن بن الأبار**، المتوفى بعد (٥٣٩هـ)، وكان رأس الشافعية يومئذ بزبيد بل باليمن[١]، انتهت إليه رئاسة التدريس وقبض بزمام الدرجة القصوى، وكان كبير القدر شهير الذكر، لا يزال مجلسه غاصا بالزحام، وقد نقل إلينا عمارة اليمني المؤرخ وهو من تلاميذه وصفا لمجلسه، إذ دخل أحد الشعراء الواردين إلى زبيد فأنشد يخاطب الفقيه[٢]:

مجلسك الرحب من تزاحمه ... لا يسع المرء فيه مقعده

كل على قدره ينال فذا ... يلقط منه وذاك يحصده

ولا ننسى ونحن بصدد الحديث عن المجالس العلمية أن نشيد بما شهده العصر الرسولي من تقدم في هذا المجال، فقد كانت المجالس العلمية سمة بارزة من سمات هذا العصر إذ كان الرسوليون يحرصون على مجالس العلم، والمشاركة فيها، وقد جعلوا شهر رمضان خاصا بمقابلات العلماء والاجتماع بهم، ويصف ابن المقرئ[٣] مجالسهم في شعره فيقول مخاطبا الملك الأشرف[٤]:

وحلقة علم يسقط الطير فوقها ... منزهة الأرجا عن اللغو والهجر

بها ظل أهل العلم حولك عكّفا ... كما عكفت زهر النجوم على البدر

---

(١) ــ المفيد: ٢١٤.

(٢) ــ المفيد: ٢٩٢، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس: ٥٧.

(٣) ــ هو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد، المقرئ الإمام الفقيه الشافعي العلامة الشاعر البليغ المبدع، تفقه بزبيد فأخذ عن عدد من شيوخ العلم فيها له مصنفات منها: عنوان الشرف الوافي، والإرشاد، وديوان شعر وغيرها. بغية الوعاة: ١/٤٤٤، الضوء اللامع: ٢/٢٩٢، شذرات الذهب: ٧/٢٢٠، البدر الطالع: ١/١٤٢.

(٤) ــ هو أحد ملوك بني رسول باليمن، تولى الحكم بها من سنة ٧٧٨ إلى سنة ٨٠٣هـ. مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٥٨١.

المبحث الرابع: العوامل الاقتصادية

" تكثر العلوم حيث يكثر العمران، وتعظم الحضارة "[١].

تلك هي نظرية ابن خلدون[٢]، القائمة على معرفة تامة بأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في حياة المجتمع.

وبالرجوع إلى ما نحن بصدده نجد أن اليمن يحتل موقعاً جغرافياً مهماً يتحكم بطرق التجار الدولية منذ القدم، عبر مضيق باب المندب الذي يتحكم بالبحر الأحمر، كما يتحكم بالطريق البري عبر ما كان يسمى بطريق (البخور)[٣]، ولا شك أن ذلك يزيد من الموارد الاقتصادية، مما ينعكس على الحال الاقتصادية للفرد والمجتمع على السواء، وقد استطاعت بعض الدويلات اليمنية أن تنمي مواردها الذاتية، فأدى ذلك إلى تحقيق النماء الاقتصادي، فشجعت الحركة العلمية، والقائمين عليها[٤]، كما ساعد على التوسع في إنشاء دور العلم، ودعمها بسخاء[٥]، فأصبحت اليمن منطقة جذب للكفاءات العلمية، فالازدهار الاقتصادي عامل مهم في ارتفاع المستوى العلمي.

---

(١) ــ المقدمة، لابن خلدون، تحقيق: د/على عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٣، ج: ١٠٢٤/٣.

(٢) ــ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن الحضرمي عالم أديب مؤرخ اجتماعي حكيم، يرجع أصله إلى حضرموت باليمن، ولد بتونس ونشأ بها، وطلب العلم وسمع من والده وجماعة، رحل إلى مراكش ثم فاس والقاهرة وغيرها، له: المقدمة، والعبر في التاريخ. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة بيروت ــ لبنان ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م، ج: ١١٩/٢.

(٣) ــ في العربية السعيدة، تأليف: د/محمد عبد القادر بامطرف، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م، ص: ٢٠ وما بعدها.

(٤) ــ المفيد: ١٨٣، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ٦٢، ٥٩.

(٥) ــ السلوك: ٤٠٨/٢، العقود اللؤلؤية: ١٥٢/١.

المبحث الخامس: النـــزوح البشري

أسهمت بلاد اليمن منذ فجر الدعوة في الفتوحات الإسلامية، فنزح عدد كبير منهم باتجاه الشمال، واستوطنوا العراق والشام وخراسان ومصر والمغرب العربي والأندلس وغيرها من البلدان، وشكلوا مجموعة بشرية ضخمة أطلق عليهم فيما بعد اسم (أهل اليمن)، فكان لهم دور مباشر في الأحداث الجارية بتلك المناطق، والمشاركة في البناء الحضاري، وهذه الهجرات تدل على أن اليمن كانت منطقة طرد سكاني خلال تلك الفترة[1]، ولقد كانت النتيجة المباشرة لحركة النزوح تلك هي ضعف النشاط السكاني في اليمن، وانتقاله إلى المهاجر الجديدة التي نزلوا بها، كما أشرنا إلى ذلك في الدور اليمني للقراءة في الخارج، وبناء على هذا يمكن القول: إن التاريخ الحقيقي لأهل اليمن في الصدر الأول كان في المهاجر الجديدة، وليس داخل اليمن لوجود الظروف الملائمة، فأسهم اليمنيون بشكل واضح في عملية البناء الحضاري، والفكري للأمة.

(١) ــ الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري: ٢١٦.

الفصل الرابع

مراكز علم القراءات في عصر الدراسة

تمهيد:

أدى تطور الحركة العلمية في اليمن إلى بروز عدد من المراكز العلمية التي توزعت في أماكن متعددة من أرجائه، واستقطبت العلماء من داخل اليمن وخارجه، وبخاصة المقرئين الذين التف حولهم التلاميذ، وترجع شهرة بعض هذه المراكز إلى اتخاذ ملوك الدويلات اليمنية لها كعواصم لإقامتهم، وحولها ظهرت مراكز فرعية أخرى ساعدت على تخفيف أعباء الرحلة إلى المراكز الكبرى، وسنعالج ذلك في مبحثين:

المبحث الأول: مراكز القراءات الرئيسة:

صنعاء:

هي قبلة العلم الأولى في اليمن حباها الله من جمال الطبيعة، وروعة المناخ الشيء الكثير، مما هيأها لأن تكون عاصمة اليمن وقصبته[1]، فهي أشهر مدنه، ويمثل جامعها الكبير الذي شيد في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الجامعة الأولى في اليمن التي ضاهت الأزهر والزيتونة والقرويين، وقد ظهر بصنعاء عدد من القراء والفقهاء والمحدثين والأدباء على مر التاريخ، ففي صدر الإسلام كان بها من المقرئين:

عبد الرحمن بن بزرج الأبناوي: كان إمام أهل صنعاء في القراءة والصلاة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه[2].

---

(١) ــ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تأليف: محمد بن أحمد البناء المقدسي، تـ٣٨٠هـ، مكتبة خياط، بيروت ــ لبنان، ص: ٩٧.

(٢) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٣.

حشك بن عبد الحميد الأبناوي: قاضي صنعاء في عصر أبي بكر، كان أول من قرأ القرآن بمدينة صنعاء[١].

المقرئ **عمرو بن عبيد بن حيرد:** كان إمام أهل صنعاء في مسجد نُقُم[٢]، والمؤذن فيه، وهو من صلحاء صنعاء وأئمتها[٣].

حفص بن عمر بن كيسان: قرأ القرآن على قراء المدينة المنورة، كما قرأه على مشاهير مقرئي مكة المكرمة[٤]، وسنعود لذكره عند الحديث عن دخول القراءات إلى اليمن.

أبو مسعود أحمد بن عمر التعزي: قرأ على حماد بن عمرو بن مقسم، وعلى يعقوب ابن إبراهيم النجار، وكان من نُحاة صنعاء[٥].

مالك بن أبي صنعاء: كان من أعلم أهل اليمن بالقراءة، وقد شهد له بذلك علماء اليمن حتى قيل عنه: " ما عَلِمَ القرآنَ في اليمن بعد مالك بن أبي صنعاء أحدٌ مثله، ذلك أنه لزم يدرسه سبعين سنة "[٦].

---

(١) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٣.

(١) ــ جبل بحد صنعاء من ناحية الشرق.

(٢) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٠.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٠.

(٥) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٥.

(٦) ــ المستطاب في طبقات الزيدية: ٨٥ من المخطوط.

الجَنَـد:

برزت مدينة الجند كمركز علمي في وقت مبكر من تاريخ اليمن العلمي، يوم أن نزل بها الصحابي الجليل معاذ بن جبل مقرئا، ومفقها، وقاضيا، وبنى جامعها الشهير بجامع الجند، الذي التقى في أروقته الشيوخ الكبار من أهل الإقراء، فتحلّق حولهم التلاميذ الذين ارتحلوا إليهم من أرجاء اليمن، فاشتهر بها:

طاووس بن كيسان اليماني، وموسى بن طارق الجندي، والمفضل بن محمد الجندي، وعمرو بن مسلم الجندي الذي كان يروي عن عكرمة مولى ابن عباس[١].

واشتهر بعد هؤلاء عدد كبير معظمهم من المقرئين الذين كان لهم أثر واضح في إدخال قراءة أهل المدينة، ومكة إلى اليمن.

زبيـد:

قال ياقوت الحموي: " زَبِيد بفتح أوله وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت اسم وادٍ به مدينة يقال لها الحُصَيْب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به وهي مدينة مشهورة باليمن ينسب إليها جمع من العلماء "[٢]، وهي قصبة تهامة اليمن[٣].

وقد نالت زبيد شهرة واسعة بعد اختطاطها من قِبَل الزياديين كعاصمة لهم، وذلك في (٢٠٤هـ)، ومنذ ذلك الحين وحتى عصرنا الحاضر وزبيد تخرج القراء والمفتين والقضاة والنحويين واللغويين والأدباء حتى أطلق عليها اسم: " مدينة العلم والعلماء " ولقد كان جامع الأشاعر بزبيد هو الجامعة الإسلامية الكبرى، إذ أنشأه الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري[٤]، فكانت تقام فيه دروس العلم، وحلقات دراسية عليا كان يحضرها كبار الوافدين إلى اليمن[٥].

---

(١) ــ الأنساب: ٩٦/٢.

(٢) ــ معجم البلدان: ١٣١/٣، وهي اليوم تابعة لمحافظة الحُدَيْدَة التي تقع على ساحل البحر الأحمر.

(٣) ــ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ٨٤.

(٤) ــ الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري: ٥٦.

(٥) ــ حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ٧٥.

وقد زاد من أهمية هذه المدينة اتخاذ النجاحيين وآل مهدي لها عاصمة لملكهم مما أكسبها أهمية خاصة، إضافة إلى أن لهذه الدول اهتمامات واسعة بالعلم وأهله فظهر بها عدد من المقرئين منهم:

موسى بن طارق اليماني وولده طارق[١].

يحيى بن زياد الجندي: اشتهر برحلاته الواسعة فأخذ عن مشاهير القراء بمكة، والمدينة، والشام، والكوفة، ومن مؤرخي اليمن من يرى أنه أقدم من جمع القراءات السبع من أهل اليمن[٢].

طاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني: إمام القراءة في عصره، جاور بمكة سبع سنين، وأخذ القراءة بطريقة أبي معشر الطبري[٣].

علي بن أبي بكر بن شداد: انتهت إليه رئاسة الإقراء باليمن، وقصده الطلبة من داخل اليمن وخارجه وكان مبارك الإقراء، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به، (تـ٧٧١هـ) بزبيد[٤].

عـدن:

تميزت مدينة عدن بموقع مهم أهلها لأن تكون محط أنظار الطامحين من أصحاب الملك والتجار والعلماء فقصدها الكثير منهم لطلب العلم والتجارة فكانت منذ وقت مبكر مركزا من مراكز العلم المهمة، وكانت المساجد هي المكان الذي يتلقّى فيه الدارسون حصص العلم وأشهر هذه المساجد مسجد أبان بن عثمان بن عفان ــ رضي الله عنهما ــ ومسجد السوق ومسجد الشجرة.

وقد أصبحت في منتصف القرن الثاني الهجري تستقبل كبار المحدثين والقراء القادمين من خارج اليمن، وأشهر القراء بها:

---

(١) ــ الأنساب: ٩٦/٢، هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٨٨٩/٢.

(٢) ــ مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ١٤٦/١.

(٣) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٨٧.

(٤) ــ غاية النهاية: ٥٨٢/١.

محمد بن مُناذر العدني: صاحب الاختيار في القراءة[١]، قال عنه ياقوت الحموي: " شاعر فصيح متقدم في العلم اللغة إمام فيها أخذ عنه كثير، استقر بالبصرة [بعد خروجه من عدن] وكان قارئا تروى عنه حروف تفرد بها"[٢].

المقرئ **أبو يعقوب العدني**[٣].

موفق الدين جوهر بن عبد الله المعظمي[٤].

المقرئ **أبو العباس أحمد بن علي الحرازي**: " كان من أبرك الناس تدريساً، قلما درس عليه أحد إلا انتفع به، لبركته وحسن تدريسه "[٥].

حضرموت:

منيت حضرموت من فجر تاريخها بهجرة العديد من رجالاتها من قادة وعلماء وأدباء، إضافة إلى سيطرة الإباضية عليها، الأمر الذي كان له كبير الأثر في عدم نهوضها في الجانب العلمي، على الرغم من شهرتها التاريخية، غير أنها بدأت تستعيد مكانتها العلمية بعد انحسار النفوذ الإباضي في حوالي منتصف القرن الرابع[٦]، فظهر بها من القراء:

أحمد بن محمد الحاسب أبو العباس الحضرمي: قال عنه عمارة:" كان رجلاً عاملاً عالماً بالقراءات مجوداً للفرائض، اشتهر بإجادته وإتقانه لرواية قالون "[٧].

أبو أكدر: قاضي تريم[٨]، جمع بين الفقه والقراءات[٩].

أحمد بن بكير: قال ابن سمرة: " كان أهل عدن إنما يقرؤون عليه "[١٠].

---

(١) ــ غاية النهاية: ٢/٢٦٥.

(٢) ــ صفة جزيرة العرب: ٩٤، بغية الوعاة:١/١٤٩.

(٣) ــ مجالس الطبري: ٣٢.

(٤) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢٢٦، تحفة الزمن: ٣٤٢.

(٥) ــ العقود اللؤلؤية:١/٣٥٢.

(٦) ــ تاريخ حضرموت:١/٢٤٦.

(٧) ــ المفيد: ١٧٢، تاريخ ثغر عدن: ١٢، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري: ١٢٣.

(٨) ــ هي أشهر مدن وادي حضرموت.

(٩) ــ طبقات فقهاء اليمن:٢٢٠.

(١٠) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢٢٠.

صعـــدة:

هي مدينة يمنية مهمة تقع شمال مدينة صنعاء، عامرة خصبة[١]، برزت كمركز علمـــي في أواخر القرن الثالث الهجري حيث اتخذها الهادي يحيى بن الحسين عاصمة لدولته الناشـــئة، وقـــد صحبه عند دخوله اليمن عدد من العلماء من المقرئين والمحدثين والفقهاء، ومنذ ذلك الحين وصعدة تقوم بدور علمي بارز، وبخاصة الانتاج الفكري المتعلق بالمذهب الزيدي، وقد اشتهر من المقـــرئين بها:

حسام الدين الطائي: وقد دخل اليمن برفقة الهادي يحيى بن الحسين[٢].

محمد بن إبراهيم الظفاري: " اشتهر بعلم القراءة وله كتاب لا يوجد في علم القـــراءة أجمـــع منه[٣].

المقرئ **أبو عبد الله**[٤].

أبوعبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن بطال اليماني: نزيل المصيصة[٥]، هو مـــن صـــعدة اليمن، قدم بغداد وحدث بها عن عدد من شيوخ العصر، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابـــن المقرئ بالمصيصة، وتوفي سنة (٣١٠هـــ)"[٦].

---

(١) ــ معجم البلدان: ٤٠٦/٣.

(٢) ــ مطلع البدور ومجمع البحور: ٢/٤ من المخطوط.

(٣) ــ مطلع البدور: ٩٤/٤ من المخطوط.

(٤) ــ مطلع البدور: ٩٤/٤ من المخطوط.

(٥) ــ المَصِّيصة: (بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة ثم صاد أخرى) هي مدينة تقع على شاطئ نهر جيحان، وهي من مشهور ثغور الإسلام، رابط بها الصالحون. معجم البلدان: ١٤٤/٥.

(٦) ــ الأنساب: ٣٦٦/١.

المبحث الثاني: المراكز الفرعية:

إلى جانب المراكز الكبرى المتقدمة ظهرت مراكز فرعية أخرى حفلت بالعديد من المقرئين ومنها:

ذي جِبْلة[١]: اتخذها الصليحيون عاصمة لملكهم، وتصدى للإقراء بها:

الفقيه **عبد الله بن أحمد بن أسعد بن أبي الهيثم**[٢]، كان عالماً فاضلاً محققاً في الفقه والأصول والقراءات والنحو واللغة، من آثاره: الإشارة والكفاية والإيضاح في القراءات السبع، والتبصرة في النحو، وكتاب في أصول الدين ضمنه الرد على القدرية[٣].

الملحمة[٤]:

تصدى للإقراء بها: الفقيه المقرئ **عبد الله بن يزيد اللعفي الحرازي**، توفي بعد سنة (٥٠٠هـ) بيسير، كان فقيهاً عارفاً خطاطاً محققاً في الفقه والأصول والقراءات، يسير على مذهب السلف الصالح[٥]، له تصانيف في القراءات مليحة منها: مصنفات في علم القراءات، مصنفات في علم أصول الفقه[٦].

المقرئ **أبو السعود بن خيران**: ولد سنة (٤١٨هـ)، كان عالماً في القراءات، والفقه، والنحو واللغة، اشتغل بالتدريس والإفتاء، توفي في بضع وثمانين وأربعمائة وقيل: على رأس الخمسمائة[٧]، وهو شيخ المقرئ اللغوي علي بن سليمان الحيدرة صاحب التصانيف في القراءات والنحو[٨].

---

(١) ــ مدينة باليمن تقع تحت جبل صبر، وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها. معجم البلدان: ١٠٦/٢، وتسمى اليوم جبلة، وهي تابعة لمحافظة إب التي تقع جنوب صنعاء.

(٢) ــ السلوك: ٣٥٨/١.

(٣) ــ هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٩٤٠/٢.

(٤) ــ الملحمة: هي قرية عامرة في السفح الشمالي الشرقي من حصن شواحط في عزلة السحول من وادي السحول، شمال مدينة إب على مسافة اثني عشر كيلو متراً تقريباً، هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٢١٢٩/٤.

(٥) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١١٢.

(٦) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١١٢، السلوك: ٢٥١/١، هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٢١٣١/٤.

(٧) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٩٢، السلوك: ٣٣٩/١، هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٢١٣٣/٤.

(٨) ــ كشف المشكل، تأليف: علي بن سليمان الحيدرة تـ٥٩٩هـ، تحقيق: د/هادي عطية مطر، مكتبة الإرشاد بغداد، المقدمة: ٦.

جبـــأ[١]:

تصدى للإقراء بها: العلامة المقرئ أبو **الخطاب عمر بن أحمد بن أسعد**، الذي عرف بـــابن الحذاء، انتهت إليه رئاسة الإقراء في اليمن أجمع، وكان عظيم البركة ما قرأ عليه أحـــد إلا انتفـــع بعلمه[٢].

المقرئ **محمد بن عمر بن عثمان**: كان فاضلاً بالقراءات السبع[٣].

أحاظة[٤]:

تصدى للإقراء بها كلٌ من: **محمد بن عمرو الجسيم الوحاظي**، قرأ عليه **علي بن عبـــد الله الوحاظي**، و**أحمد بن يوسف** كلاهما من أحاظة[٥]، روى القراءات من طريق عبد المنعم بن غلبون.

علي بن عبد الله الوحاظي: قرأ على محمد بن عمرو الجسيم[٦].

دهران[٧]:

ظهر بها المقرئ **أبو يحيى محمد بن أحمد بن محمد الدهراني**: سمع من أبي عبد الله بن جعفر، وسمع منه أبو القاسم بن هبة الله الشيرازي[٨].

---

(١) ــ جَبـــأ: بفتح الجيم، والباء المخففة على وزن (سبأ) بلدة خربة ــ الآن ــ تقع على السفح الغربي لجبل صَبِر، لم يبق منها إلا آثار جامعها وحمامها. صفة جزيرة العرب: ٢٠٨، هجر العلم ومعاقله في اليمن: ١/٢٩٤.

(٢) ــ السلوك: ١/٣٩٢، تحفة الزمن: ٣٥٠.

(٣) ــ السلوك: ١/٣٩٢، تحفة الزمن: ٣٤٩.

(٤) ــ أحاظة ويقال: وحاظة (بالواو): مصنعة مشهورة من ناحية حبيش، تابع لمحافظة إب تشمل عدداً من القرى.

(٥) ــ غاية النهاية: ٢/٢٢٢.

(٦) ــ غاية النهاية: ١/٥٥٥، هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٤/٢٣٣١.

(٧) ــ دهران: قرية من قرى اليمن لا نعلم موضعها بالتحديد.

(٨) ــ بحموع بلدان اليمن وقبائلها: ٢/٣٣٥.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الثاني

دخول القرآن والقراءات

اليمن

الـفـصـل الأول
دخول الـقـرآن اليـمـن

تمهيد:

إن الحديث عن نشأة المدرسة القرآنية في اليمن بمعزل عن حركة علم القراءات على العموم سيكون غير مجدٍ، والسبب واضح، وهو أن علم القراءات نشأ يوم أن نشأ في المدينة المنورة[١]، التي استقر بها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان يتلقى القرآن بقراءاته عن أمين الوحي جبريل ـ عليه السلام ـ وعنه أخذ الصحابة الكرام، هذا بحرف، وهذا بحرف، كل ذلك تيسيراً على المجتمع الناشئ.

ولقد كان جبريل ـ عليه السلام ـ يعارض الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن كل سنة في رمضان مرةً واحدة، وفي العام الذي انتقل فيه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، عارضه به مرتين[٢].

وكما هو معلوم فقد كانت مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ والتبيين، قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِم﴾ [النمل:٤٤].

وبناء عليه فقد اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم لتحقيق ذلك طريقة عظيمة، إذ مثل القدوة الحسنة، والخلق الحسن، سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت: " قال الله جل ثناؤه: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]، كان خلقه القرآن "[٣]، فالقرآن الكريم هو أجل ما ساقته العناية الإلهية للبشرية أجمع، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـذَا القُـرءَانَ

---

(١) ـ هناك خلاف ينمحور حول المكان الذي نزلت فيه القراءات، هل هو مكة أو المدينة ؟

اختلف العلماء في ذلك على قولين فقيل: نزلت بمكة مع بدء الوحي بدليل أن معظم سور القرآن مكي وفيها من القراءات ما في السور المدنية، وقيل: إنها نزلت بالمدينة بعد الهجرة، إثر دخول الناس في دين الله أفواجا، والذي يبدو ـ والله أعلم ـ أنها نزلت بالمدينة بعد الهجرة واختلاط المسلمين على اختلاف لغاتهم و لهجاتهم، فكان الإذن الإلهي للأمة أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف تيسيراً.

(٢) ـ فضائل القرآن لأبي عبيد: ٢١٤، المستدرك:٢/٢٥٠، إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج: ١١/٢٧٦، الإتقان في علوم القرآن: ١/١٤٢.

(٣) ـ صحيح مسلم، لأبي الحجاج مسلم الحجاج القشيري النيسابوري، تـ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٩٥٧م، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: ١٨، رقم: ١٣٩، ج:١/٥١٣.

يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [الإسراء:٩]، من هنا كان التخلق بأخلاقه والسير على منهجه سبيلا للنجاة، وبالمقابل كان الابتعاد عن سلوك طريق القرآن سببا للانحراف والضلال.

النبي صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأول لأمته:

كان صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأول للقرآن الكريم، والمبلغ والمبين له بنصه تعالى، ولتحقيق ذلك فقد كان حريصاً على حفظه من مبدأ نزوله عليه، وكان يعالج شدةً في ذلك الأمر حتى نزل عليه قوله تعالى:(لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ) [القيامة:١٦،١٧].

قال أبو المظفر السمعاني[١]: " واختلف القول أن النبي صلى الله عليه وسلم لماذا كان يحرك لسانه ؟ فأحد القولين: أنه كان يحركه مخافة الانفلات لكيلا ينساه، وهو المعروف، والقول الثاني: أنه كان يحرك لسانه حباً للوحي، ذكره الضحاك[٢]، وقوله: " إن علينا جمعه وقرءانه " أي جمعه في صدرك، و(قرءانه) أي تيسير قراءته عليك، فالقرآن هنا بمعنى القراءة، وقال قتادة[٣]: إن علينا جمعه وقرآنه في صدرك، وتأليفه على ما أنزلناه، وقوله: (فإذا قرأناه فاتبع قرءانه) [القيامة:١٨]، أي إذا أنزلناه فاستمع له، ويقال: إذا قرأه جبريل عليك، فاتبع قرآنه ...، وقوله: (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [القيامة:١٩] أي علينا جمعه في صدرك لتبينه للناس وتقرأه عليهم "[٤].

تلك هي حاله صلى الله عليه وسلم عند تلقي الوحي، فكيف كان يعلم صحابته القرآنَ ؟.

يمكننا أن نلمح معالم المنهج النبوي في تعليم القرآن من خلال النظر في أسلوب دعوته صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فقد كان يقرأ القرآن على مسامع من يدعوهم[٥]، فأسلم على يديه من شاء الله له أن يسلم، كما حث صحابته الكرام على حفظ القرآن، وتعهده، وبيَّن في كثير من

---

(١) ــ هو منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي المفسر، الأصولي، الفقيه، له عدة مصنفات منها: تفسير القرآن، والاصطلام، والقواطع في أصول الفقه، وغيرها، تـ٤٨٩هـ. طبقات المفسرين، للداودي: ٣٣٩/٢.

(٢) ــ الضحاك بن مزاحم الهلالي الخرساني، تابعي وردت عنه الرواية في حروف القرآن، سمع سعيد بن جبير، وغيره، تـ١٠٥هـ غاية النهاية: ٣٣٧/١.

(٣) ــ قتادة بن دعامة السدوسي البصري المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن، وله اختيار فيها، تـ١١٧هـ. غاية النهاية: ٢٧/٢.

(٤) ــ تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تـ٤٨٩هـ، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، وأبي العلاء غنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض ــ السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م، ج: ١٠٦/٦.

(٥) ــ السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري، تـ٢١٣هـ أو٢١٨هـ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٩٥٥م، ج: ٤٢٥/١، الطبقات الكبرى: ٥٧/٦، الاستيعاب: ١٢٦١/٣، الإصابة: ٢٠٥/٣.

أحاديثه فضل القرآن الكريم، وفضائل معلميه، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنَّ أفضلكم مَنْ تعلم القرآن وعلَّمه "[١].

وليس غريباً أن نجد أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم لدعوة أهل المدينة، أن أرسل إليهم الصحابي المقرئ مصعب بن عمير، ولعل تعلق الناس به، جعلهم يطلقون عليه لقب(المقرئ)[٢]، ومن هنا دخل مصطلح (المقرئ) في تراثنا الإسلامي، وهو مصطلح جديد في مبناه ومعناه، إذ لم تعرفه البيئة العربية من قبل، على الرغم من رواج عدد من المصطلحات والألقاب التي كانت تغذي قيم الثقافة السائدة في المجتمع الجاهلي، لكنه هنا مصطلح آخر يشكل فتحاً جديداً، ونقطة تحول في بناء منظومة من القيم تقوم على أساس من الدين الصحيح، كما كان مؤذناً ــ كذلك ــ بانتهاء جملة من الأفكار السائدة، والعادات المترسخة في المجتمع الجاهلي، والتي جاء القرآن الكريم ليقيم اعوجاجها، ويجتث ما شذ منها.

ولم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك - فحسب - بل كان يعلم أصحابه القرآن وفق منهج سلوكي، فقد كان صلى الله عليه وسلم يعلمهم القرآن خمساً خمساً، بنفس الكيفية التي كان يتلقاه بها من أمين الوحي عليه السلام؛ عن عمر رضي الله عنه قال: " تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات، فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا "[٣].

قال علم الدين السخاوي: " كان القراء في الأمر الأول يقرأ المعلم على المتعلم اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان يتلو كتاب الله كما أمره الله عز وجل، وكذلك كان جبريل يعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قال سبحانه: (فإذا قرأناه فاتبع قرءانه) [القيامة:١٨]، وكانوا يلقنوه من يتعلم خمساً خمساً، ويقولون: إن جبريل عليه السلام - كذلك - يلقنه رسول الله "[٤].

---

(١) ــ فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٩، صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ج: ٢٧٧/٨.

(٢) ــ السيرة النبوية، لابن هشام: ٤٣٥/١، وما بعدها، زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم، تـ٧٥١هـ، المطبعة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٢٨م، ج: ٥١/٢، الرحيق المختوم، تأليف: صفي الرحمن المباركفوري، مكتبة الناس، بيروت ــ لبنان، ط٢، د.ت، ص: ١٤٠.

(٣) ــ الإتقان في علوم القرآن: ١٢٤/١.

(٤) ــ جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، تـ٦٤٣هـ، تحقيق د: عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٨م، ج: ٢١٣/٢.

وعن أبي عبد الرحمن السلمي[١] قال: " حدثنا الذين كانوا يقرئون القـرآن أنهـم كـانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بمـا فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً "[٢].

وهكذا سار الصحابة على منهج نبيهم، فأخذ عدد كبير منهم عنه، واشـتهروا بالإتقـان والحفظ في القراءة إذ هي " سنة متبعة "[٣]، أساسها السماع والمشافهة.

المبحث الأول: تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن:

كان المنهج الذي اتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم أهل اليمن هو نفس المنـهج الذي اتبعه في تعليم صحابته الذين كانوا حوله بمكة والمدينة، ففي وقت مبكر من تاريخ الـدعوة، أسلم الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي ـ بمكة ـ بواسطة سماعه للقرآن الكريم، وكـان أهل قريش قد حذروه من الإصغاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى حشى في أذنيه القطن، فأبى الله إلا أن يسمعه ذلك، فأسلم وحسن إسلامه، وعاد إلى قومه داعياً إلى الإسـلام[٤]، وقـد روى أصحاب السير أن الطفيل بن عمرو الدوسي رئيس قبيلة دوس قدم مكة في العام الحادي عشر من النبوة، فاستقبله أهلها قبل وصوله إليها وبذلوا له أجل تحية وأكرم التقدير، وقالوا له: يا طفيل إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا، وقد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر، يفرق بين الرجل وأبيه، وبين الرجل وزوجه، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه، ولا تسمعن منه شيئا.

يقول الطفيل: فوالله مازالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً، ولا أكلمه حتى حـشوت أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا[٥]، فرقاً[٦] من أن يبلغني شيء من قوله فغدوت إلى المسجد،

---

(١) ـ هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة مقرئ الكوفة إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب، وعنه جماعة تـ٧٤هـ، وقيل: ٧٣ هـ. غاية النهاية: ٤١٤/١، والإصابة: ١٦٤/٥.

(٢) ـ جامع البيان في تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تـ٣١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، ج: ٦٠/١، البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تـ٤٤٤هـ، تحقيق: د/غانم قدوري الحمد، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٩٣م، ص: ٣٤.

(٣) ـ فضائل القرآن، لأبي عبيد: ٢١٨.

(٤) ـ الطبقات الكبرى: ٣٥٣/١.

(٥) ـ الكرسف: هو القطن.

(٦) ـ فرقا: (بسكون الراء) يعني خوفا من أن يسمعني.

فإذا هو قائم يصلي عند الكعبة، فقمت قريبا منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت كلاماً حسناً، فقلت في نفسي: واثكل أمي، والله إني رجلٌ لبيبٌ شاعرٌ ما يخفى عليَّ الحسن من القبيح فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان حسناً قبلته، وإن كان قبيحا تركته، فمكثت حتى انصرف إلى بيته فاتبعته، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه، فعرضت عليه قصة مقدمي، وتخويف الناس إياي وسد الأذن بالكرسف، ثم سماع بعض كلامه، وقلت له: اعرض عليَّ أمرك فعرض عليَّ الإسلام، وتلا عليَّ القرآن، فوالله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه، فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وقلت له: إني مطاعٌ في قومي، وراجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية فدعا.

وكانت آيته أنه لما دنا من قومه جعل الله نوراً في وجهه مثل المصباح، فقال: اللهم في غير وجهي، أخشى أن يقولوا: هذه مُثلة، فتحول النور إلى سوطه، فدعا أباه وزوجه إلى الإسلام فاسلما، وأبطأ عليه قومه في الإسلام، لكن لم يزل بهم حتى هاجر بعد الخندق ومعه سبعون أو ثمانون بيتاً من قومه، وقد أبلى في الإسلام بلاءً حسناً، وقتل شهيداً يوم اليمامة[١].

ولقد سجل اليمنيون اهتماما واضحاً بالعلم والتعلم، روى ابن عبد البر بسنده عن زر بن حبيش، قال: " جاء رجل من مراد ـــ ومراد من اليمن ـــ يقال له صفوان بن عسال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على برد له، قال: فقلت يا رسول الله: إني جئت أطلب العلم، فقال: " مرحباً بطالب العلم، إن طالب العلم لتحف به الملائكة، وتظله بأجنحتها فيركب بعضها بعضاً حتى تعلو إلى السماء الدنيا من حبهم لما يطلب، فما جئت تطلب ؟ قال: قلت يا رسول الله: لا أزال أسافر بين مكة والمدينة، فأفتني عن المسح على الخفين "[٢]، كما أن صفوان كان يقرأ على الرسول صلى الله عليه وسلم فقرأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالإمالة فأثار استغرابه لكونها ليست لغة لقريش التي نزل القرآن بلسانها، روى أبو القاسم الهذلي " أن صفوان بن عسال المرادي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) [مريم:١٢]، فقال: أتميل يا رسول الله وليس هي لغة قريش ؟!، قال: هي لغة الأخوال ـــ يعني ـــ بني سعد "[٣].

---

(١) ـــ السيرة النبوية، لابن هشام: ٣٨٢/١ وما بعدها، الرحيق المختوم: ١٣١.

(٢) ـــ جامع بيان العلم وفضله: ٣٨/١.

(٣) ـــ الكامل: ١٦٣ من المخطوط بترقيم الباحث.

والمتتبع لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم أهل اليمن يجد أنه كان يكرم كل وافد عليه، ويجلسه بمجلسه، ويقرأ عليه القرآن، ثم يبعث كبار الوافدين عليه إلى أقوامهم لتعليمهم، وكان يزودهم بالوصايا والتوجيهات الحسنة.

١ ـ روى الحافظ ابن كثير: " أن وفد خولان كانوا عشرة، وأنهم وفدوا في شعبان سنة (١٠هـ)، وسألهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن صنمهم الذي كان يقال له (عم أنس)، فقالوا: أبدلنا خيراً منه، ولو قد رجعنا لهدمناه، وتعلموا القرآن، والسنن، فلما رجعوا هدموا الصنم، وأحلوا ما أحل الله وحرموا ما حرم الله"[١].

٢ ـ وَفَدَ فروة بن مسيك، مفارقاً ملوك كندة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن؛ فأسلم، وعاد معلماً إلى قومه[٢].

٣ ـ وفَد إليه صلى الله عليه وسلم نفر من حِميَر، وفيهم الصحابي نافع بن زيد الحميري، فقالوا يا رسول الله: أتيناك لنتفقه في الدين، ونسأل عن أول هذا الأمر، فقال صلى الله عليه وسلم: " كان الله ليس شيء غيره، وكان عرشه على الماء، ثم خلق القلم، فقال: أكتب ما هو كائن، ثم خلق السموات والأرض وما فيهن، واستوى على عرشه"[٣].

٤ ـ ووفد ذباب المذحجي من سعد العشيرة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يخطب، فقرأ عليه القرآن، فأسلم، ثم استأذنه في القدوم على قومه، فقدم عليهم اليمن، فرغبهم في الإسلام فأسلموا، فأتى بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأنشد قائلا[٤]:

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى ... وخلّفت قراصاً بدار هوان[٥]

شددت عليه شدة فكسرته ... كأن لم يكن والدهر ذو حدثان

فمن مبلغ سعد العشيرة أنني ... شريت الذي يبقى بما هو فان

ولما رأيت الله أظهر دينه ... أجبت رسول الله حين دعاني

---

(١) ـ البداية والنهاية: ٥/٩٣.

(٢) ـ الطبقات الكبرى: ٦/٥٧، الاستيعاب: ٣/١٢٦١، الإصابة: ٣/٢٠٥.

(٣) ـ أسد الغابة: ٥/٩، الإصابة: ٣/٥٤٤، إرشاد الساري: ٧/١٠٩.

(٤) ـ الإصابة: ٤/٦١.

(٥) ـ قراص: اسم لصنم كان يعبده ذباب قبل إسلامه. تجريد أسماء الصحابة، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تـ٧٤٨هـ، الناشر: دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، د. ت، ج: ١/٣٦٦.

٥ ـ ووفد عليه مر ذي الكلاع، فقال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فقرأ بسورة النور، فتردد في آية، ثم قال: إنه يلبس عليَّ القرآن أقوام منكم لا يحسنون الوضوء فمن شهد منكم ذلك معنا فيلحسن الوضوء[١].

٦ ـ ووفدت على النبي صلى الله عليه وسلم تُجَيْب، فأسلمت، وجعلوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القرآن والسنن، فازداد الرسول صلى الله عليه وسلم رَغبةً فيهم[٢].

٧ ـ ووفد عليه ثمامة اليمني، جد بني الأسود بصنعاء، فقرأ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم سورة(يس) حين نزولها عليه، فكان ثمامة أول من أدخل هذه السورة إلى اليمن[٣].

٨ ـ وفد أهل الأزد على النبي صلى الله عليه وسلم فجرت بينه وبينهم مناقشات، فقال صلى الله عليه وسلم: " حكماء علماء كادوا من فقههم يكونون أنبياء "[٤].

هذه نماذج مختصرة، وليست على سبيل الحصر، تدلل على عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل اليمن، وتعليمهم القرآن ومبادئ الإسلام والسنن.

ولم يكتف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في تعليمه لأهل اليمن، وهدايتهم إلى الإسلام بأسلوبه المباشر في الدعوة، أو بما زود به وفودهم من التعاليم والوصايا، أو بما كتبه لأهل اليمن خاصةً من الخطابات، والرسائل المفسرة لأحكام الصلاة والزكاة، وغيرهما من الفرائض، بل بعث إليهم عدداً من خيرة أصحابه، وأكثرهم فضلاً وأغزرهم علماً، روى البيهقي في دلائل النبوة أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن، فقال: " وإني قد أرسلت إليكم من صالحي أهلي، وأولى دينهم، وأولى علمهم، وآمركم بهم خيراً "[٥].

---

(١) ـ معجم الصحابة: ٣/١٣٢.

(٢) ـ السيرة النبوية، لابن كثير: ٤/١٧٩، معجم بلدان اليمن وقبائلها: ١/١٣٨.

(٣) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٢.

(٤) ـ السيرة النبوية، لابن كثير: ٤/١٨٠.

(٥) ـ دلائل النبوة: ٥/٤٠٨.

المبحث الثاني: تعليم الصحابة لأهل اليمن

كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأول لأهل اليمن - كما مر معنا - وعلى يده وضعت أسس المدرسة القرآنية في اليمن، ثم استقام بناء هذه المدرسة بدخول مبعوثيه صلى الله عليه وسلم إليها، ويمكننا أن نقسم هؤلاء المبعوثين من الناحية المنهجية إلى قسمين، الأول: وهم المعلمون في المرحلة المكية، والثاني: وهم المعلمون في المرحلة المدنية.

فأما القسم الأول: " فقد كانت خطة النبي صلى الله عليه وسلم بأن كل من أسلم في مكة من غير قريش يعود إلى قبيلته حتى لا يتعرض أحد منهم للإيذاء، ولم يسمح لهم بالتجمع إلا بعد قيام الدولة، وحينئذ وجبت عليهم الهجرة إلى دار الإسلام للمشاركة في بناء الدولة الجديدة، وقد أسلم في مكة بعض من أهل اليمن، فكانوا هم طلائع المعلمين في اليمن على الرغم من أنه ليس لديهم إلا بضع آيات من القرآن، ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الإسلام، وعاصمتها المدينة، ومعهم العديد ممن أسلم على أيديهم "[١]، وقدم إليه صلى الله عليه وسلم من هؤلاء:

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: ظل يدعو قومه مدة، ثم قدم بجماعة منهم في فتح خيبر[٢]، ثم عاد بتوجيه من النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى إلى اليمن معلما كما سيأتي معنا.

الطفيل بن عمرو الدوسي: أسلم في فترة الدعوة بمكة وعاد إلى قومه داعيا وموجها[٣]، وأقبل في العام السابع للهجرة ومعه أكثر من ٨٠ بيتا من دوس قد أسلموا، وكان أبو هريرة معهم[٤].

---

(١) ـ تاريخ اليمن في الإسلام: ٥٠.

(٢) ـ الطبقات الكبرى: ٣٤٠/١، البداية والنهاية: ١٤٣/٣.

(٣) ـ صحيح البخاري، ٦٤ ـ كتاب المغازي: باب٧٥ ـ باب قصة دوس والطفيل بن عمرو، الحديث رقم: ٤٣٩٢، ج: ٢١٠٤/٤، صحيح مسلم: ١ ـ كتاب الإيمان، باب٤٩، باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر، ج: ١٠٢/١، دلائل النبوة: ٣٦٠/٥، السيرة النبوية لابن كثير: ١٣٣/٤، فتح الباري: ١٠١/٨، ١٩٩/١١.

(٤) ـ الطبقات الكبرى: ٣٥٣/١، سير أعلام النبلاء: ٣٤٤/١، فتح الباري: ٢٢٧/١٦.

ضماد بن ثعلبة الأزدي: كان طبيبا في الجاهلية، قدم مكة فسمع من أهلها نعوتا غريبة ألصقت بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم منها قولهم أنه مجنون، وأنه ساحر، فتطلعت نفسه للتعرف عليه، والنظر إن كان به مسٌّ من الجنون، كي يقدم له العلاج، حسب ما سمع غير أن الأمر انعكس تماما، فقد عرف أنه مبرأ من ذلك، فأسلم، وعاد إلى قومه معلما[١].

قيس بن نمط الأرحبي: قدم مكة في موسم الحج والنبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على زعماء القبائل، فاستجاب لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلم، ثم قرر حمل النبي صلى الله عليه وسلم معه إلى قومه، غير أنه طلب المهلة حتى يوافيه في الموسم القادم، إلا أن أهل يثرب كانوا قد أرسلوا وفدهم إليه صلى الله عليه وسلم فأرسل إليهم من يعلمهم، فلما وفد قيس على الرسول صلى الله عليه وسلم أكرمه، وكتب له كتابا أمر فيه قومه بطاعته، وأعطاه عطية من أرض خيوان[٢].

وأما القسم الثاني من المعلمين: فقد كانوا من جُمَّاع القرآن، وكتبة الوحي، لذا فقد اصطفاهم الرسول صلى الله عليه وسلم للقيام بمهمة تعليم أهل اليمن، روى عُبيد بن صخر بن لوذان: " أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عماله على صنعاء، وفي رواية أخرى: أنه أمر عماله على اليمن جميعا، فقال: " تعاهدوا القرآن بالمذاكرة، وأتبعوا الموعظة بالموعظة، فإنه أقوى للعاملين على العمل، بما يحب الله تعالى، ولا تخافوا في الله لومة لائم، واتقوا الله الذي إليه ترجعون "، وكان عُبيد ممن بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم مع عمال اليمن[٣].

---

(١) ـــ صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/١٥٦.

(٢) ـــ السيرة النبوية، لابن كثير: ٢/١٧٨.

(٣) ـــ معجم الصحابة: ٢/١٨٤، معرفة الصحابة: ٤/١٩٠٥، الاستيعاب: ٣/٤١٠١٧، أسد الغابة: ٣/٣٥، الإصابة: ٢/٤٤٤.

مشاهير المعلمين من الصحابة لأهل اليمن:

١ ـــ علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

كان علي رضي الله عنه من الصحابة القراء، وممن جمع القرآن، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " خذوا القرآن من أربعة: عثمان وعلي وأُبي وابن مسعود "[١]، وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله من علي [٢].

وإلى علي رضي الله عنه تنتهي أسانيد قراءة عاصم وحمزة والكسائي[٣]. وقد دخل اليمن لدعوة أهل همدان إلى الإسلام[٤]، كما دخل للقضاء، وقد تهيب عند بعث النبي صلى الله عليه وسلم له، فقال متسائلا: " أتبعثني اليمن، وأنا شاب وهم كهول، ولا علم لي بالقضاء ؟! فقال صلى الله عليه وسلم: " انطلق فإن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، قال علي: فلما صرت باليمن، وحكمت بين أهله لم أتعايا في حكم قط ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم "[٥].

ولما وصل إلى صنعاء نزل على أم سعيد بنت بزرْج امرأة ذادويه أمير الفرس على اليمن.

ومكث علي باليمن أربعين يوماً متنقلاً بين عدن وأبين، وعدن لاعة؛ من بلاد حجة[٦]، وقد سار معه عند بعثه أبو العاص بن الربيع، صهر الرسول صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب، ليكون عونا له على أداء مهمته[٧].

ولم يكن هذا هو الدخول الوحيد لعلي إلى اليمن بل تعدد دخوله[٨]، ومن تلاميذه في اليمن:

---

(١) ـــ صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من الصحابة، ج: ٢٧٧/٨، صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب فضائل ابن مسعود، ج: ١٩٩٤/٤، الطبقات الكبرى: ٢٦٨/٢.

(٢) ـــ الفهرست: ٣٠، الاستيعاب: ١٠٨٩/٣، معرفة القراء الكبار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: محمد سيد جاد المولى، دار الكتب الحديثة، القاهرة ـــ مصر، ط ١، ١٩٦٧م، ج:١/٣٠، غاية النهاية: ٥٤٦/١.

(٣) ـــ كتاب السبعة: ٧٠، ٧٣، البرهان في علوم القرآن: ٤١٣/١.

(٤) ـــ دلائل النبوة: ٣٩٦/٥.

(٥) ـــ المسند: ٦٨/٢، المستدرك: ١٣٥/٣، دلائل النبوة: ٣٩٦/٥.

(٦) ـــ تاريخ الأمم و الملوك: ٩ /١٥٩/٣، السلوك: ٧٩/١، ٩٠.

(٧) ـــ أسد الغابة: ٢٣٧/٥.

(٨) ـــ المنتظم: ٥/٤، البداية والنهاية: ١٠٥/٥، حياة الصحابة: ١٢١/١.

حُجْر بن قيس المدري: هو راوي علم علي، كما روى عن ابن عباس، وزيد بن ثابت، كان من خيار التابعين[١].

سعيد بن نمران الهمداني: قال عنه ابن حجر: له إدراك، وقد شهد اليرموك، وسمع من أبي بكر وعمر، وكتب عن علي، (تـ٧٠هـ)[٢].

أبو سالم سفيان بن هانئ بن جبير الجيشاني: نزيل مصر، له رواية عن علي، كان قد وفد عليه وصحبه، روى عنه من شيوخ المدرسة المصرية في القراءات عقبة بن عامر[٣]، وعبد الله بن عمرو بن العاص[٤].

سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي: من سعد العشيرة، أدرك الجاهلية، وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأدى صدقته إلى مصدق النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن علي وابن مسعود، (تـ٨٠هـ)، وقيل غير ذلك[٥].

مسروق بن الأجدع اليماني: كان أبوه فارس أهل اليمن في زمانه، وهو ابن أخت الفارس الشاعر الكرار؛ عمرو بن معد يكرب[٦].

يزيد بن قيس بن تمام بن حاجب الهمداني الأرحبي: أحد قراء الكوفة، نزلها إثر خروجه من اليمن، كان مع علي في حروبه[٧].

---

(١) ـ تهذيب التهذيب: ١٩٨/٢، الإصابة: ٣٩٢/١.

(٢) ـ الاستيعاب: ١٢٦/١، أسد الغابة: ٣١٦/٢، الإصابة: ١١٢/٢.

(٣) ـ عقبة بن عامر الجهني صحابي، روى عنه جابر بن عبد الله وابن عباس وقيس بن أبي حازم وخلق، اختط البصرة، وولي مصر لمعاوية بن أبي سفيان، وحضر معه بصفين، وكان شاعراً فصيحاً مفوهاً كاتباً قارئاً لكتاب الله عالماً، تـ٥٨هـ. الإصابة: ٤٨٩/٢، الخلاصة: ٢٦٩.

(٤) ـ عبد الله بن عمرو بن العاص أبو محمد السهمي الصحابي الجليل، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وهو أحد الذين حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، واستزاده على قراءته في ثلاث، تـ٦٥هـ، وقيل غير ذلك. غاية النهاية: ٤٣٩/١.

(٥) ـ الاستيعاب: ٦٧٩/١، أسد الغابة: ٣٨٠/٢، تذكرة الحفاظ: ٥٣/١، الإصابة: ١١١/٢.

(٦) ـ مشاهير علماء الأمصار: ١٩٨، صفة الصفوة: ١٣/٣، تذكرة الحفاظ: ٤٩/١، تحفة الزمن: ٤٩، طبقات الخواص: ٣٣٩، تهذيب حلية الأولياء: ٩٥/٢.

(٧) ـ الإصابة: ٦٧٥/٣.

أبو تميم عبد الله بن مالك الجيشاني: أخذ عن علي عند دخوله اليمن، وعن معاذ[١].

عمرو بن ميمون الأودي: قدم مع معاذ من اليمن فنـزل الكوفة، وكان صالحا قانتا، أخذ عن علي وابن مسعود، (تـ٧٥هـ)[٢].

٢ ــ معاذ بن جبل رضي الله عنه:

تعلق معاذ من صغره بالقرآن فحفظه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل: مَن جمع القرآن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: " أربعة كلهم من الأنصار: أُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد "[٣].

وحين توجه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حنين، استخلف معاذا على مكة ليقرئ أهلها القرآن[٤]، وإلى جانب إجادته للقراءة كان ذا معرفة بالحلال والحرام، خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة، فقال: " مَنْ كان يريد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل "[٥].

هذه النبوغ المبكر أهله لأن يكون المبعوث الخاص للرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن، ولقد شيعه صلى الله عليه وسلم حين بعثه، وكتب إليهم كتاباً جاء فيه: " إني بعثت إليكم خير أهلي "[٦]، وتشير الروايات إلى أنه بعثه في السنة التاسعة للهجرة، وأوصاه النبي صلى الله عليه وسلم وصية بليغة، وأمره بحسن التعامل مع أهل اليمن، وكان معاذ يقول: " لما خرجت من المدينة شيعني رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال يا معاذ: إذا قدمت عليهم، فاحتكموا إليك فبم تحكم بينهم ؟ قلت بكتاب الله، قال فإن لم تجد ؟ قلت: بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فإن لم تجد ؟ قلت: أجتهد رأي، فقال: الحمد لله الذي وفق رسولَ رسول الله "[٧]، ثم قال: يا معاذ، إذا قدمت عليهم فزين الإسلام بعدلك وحلمك وصفحك وعفوك وحسن خلقك، فإن

---

(١) ــ الاستيعاب: ١٦١٦/٤، أسد الغابة: ١٥٢/٥، الإصابة: ٣٣٥/٥.

(٢) ــ السلوك: ٨٨/١، تذكرة الحفاظ: ٦٥/١، العبر في خبر من غبر: ٨٥/١.

(٣) ــ صحيح البخاري: ٨٧/٦ طبعة بولاق.

(٤) ــ الطبقات الكبرى: ٢٦٥/٢.

(٥) ــ الطبقات الكبرى: ٢٤٦/٢.

(٦) ــ سيرة النبي: ٢٥٨/٤، المعرفة والتاريخ: ٣٢٥/٢، دلائل النبوة: ٤٠٨/٥.

(٧) ــ سنن أبي داود، باب الاجتهاد في القضاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة القاهرية – مصر، ج:٣٠٣/٣.

الناس ناظرون إليك وقائلون خيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى لك سقطة، يستريب بها أحد في حلمك وعدلك وعلمك، فإن الرسل من المرسلين، ويا معاذ أُوصيك بتقوى الله عز وجل، وصدق الحديث، ووفاء العهد وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ورحمة اليتيم، وحفظ الجار، وكظم الغيظ، ولين الكلام، وبذل السلام، ولزوم الإمام، والتفقه بالقرآن، وحب الآخرة، والجزع من الحساب، وقصر الأمل، وحسن العمل، وأنهاك أن تشتم مسلما، أو تصدق كاذبا، أو تكذب صادقا، أو تعصي إماماً عادلاً، وأن تفسد في الأرض، يا معاذ: اذكر الله عند كل شجرٍ وحجر، وأحدث لكل ذنب توبة السر بالسر، والعلانية بالعلانية، ويسر ولا تعسر، وبشر ولا تنفر، وستقدم على قوم أهل كتاب يسألونك عن مفاتيح الجنة، فقل: " شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له "[١].

قال معاذ: ولما ودعني النبي صلى الله عليه وسلم بكيت، فقال: ما يبكيك ؟ فقلت: أبكي لفراقك بأبي وأمي أنت، فقال: لا تبك فإن البكاء فتنة "[٢].

وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم مع معاذ جماعة من أصحابه ليكونوا عوناً له على أداء مهمته وهم: مالك بن مرارة الرهاوي[٣]، ومالك بن عبادة[٤]، وعقبة بن عمر[٥]، وعبد الله بن زيد[٦].

وكان معاذ يتردد بين مخلافيْ الجَنَد وحضرموت، ويصلى بهم ويفقههم[٧]، وعنه أخذت جماعة من أهل اليمن وصحبوه، وتفقهوا به، وخرجوا معه الحجاز، ثم الشام[٨]،

---

(١) ـ معرفة الصحابة: ١٩٧٥/٤، وفيه: قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ وأبي موسى: " تطاوعا وبسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا ". الاستيعاب: ١٤٠٤/٤، السلوك: ٨٢/١، الرياض المستطابة: ٢٥٠.

(٢) ـ حلية الأولياء: ٢٤١/١، السلوك: ٨١/١.

(٣) ـ الاستيعاب: ١٣٥٩/٣.

(٤) ـ الاستيعاب: ١٣٥٣/٣.

(٥) ـ الخلاصة: ٢٦٩.

(٦) ـ الطبقات الكبرى: ١٦/٦، الخلاصة: ١٩٨.

(٧) ـ صحيح البخاري: ٦٠ ـ كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، ٢١٠٤/٢، الطبعة المحققة، فتح الباري: ٦٥/٨.

(٨) ـ السلوك: ٨١/١.

وكان عمرو بن ميمون الأودي من خواص أصحابه، وأجل الرواة عنه[١].

ويعد معاذ من أشهر أعلام مدرسة القراءات في اليمن في صدر الإسلام، وقد شكل بمعية علي بن أبي طالب، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم نواة مدرسة القراءة فيها، ثم ظلت تتنامى فيما بعد، ويتخذ الناس من القراءات المروية عنهم منهج حياة، وأسلوب تعليم للقرآن الكريم، واشتهر من الآخذين عن معاذ من أهل اليمن:

الأسود بن يزيد النخعي: سمع من معاذ باليمن، ثم ارتحل معه عند خروجه منها فنـزل الكوفة، وكان من أقطاب مدرسة القراءات بها، روى البخاري عنه قال: " أتانا معاذ بن جبل باليمن معلماً وأميرا "[٢]، وقال: " قضى فينا معاذ في اليمن ورسول صلى الله عليه وسلم الله حي في رجل ترك ابنته وأخته، فأعطى الابنة النصف، والأخت النصف"[٣].

أبو هانئ جناب بن مرثد الرعيني: أسلم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وبايع معاذاً باليمن، ثم شهد فتوح مصر[٤].

الحارث بن عَمير الزُّبيدي: أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وصحب معاذا[٥].

أبو إدريس الخولاني[٦]:

حيوة بن جرول الكندي: دخل على معاذ وهو باليمن، ومعه ابنه رجاء بن حيوة، فقال له معاذ: " علمه القرآن "[٧].

---

(١) ـ صحيح البخاري: ٦٠ ـ كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، ٢/٢١٠٤، الطبعة المحققة، فتح الباري: ٨/٦٥.

(٢) ـ صحيح البخاري: ٦٠ ـ كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، ٢/٢١٠٤، أسد الغابة: ١/٨٨، تذكرة الحفاظ: ١/٥٠، الإصابة: ١/١٦.

(٣) ـ أسد الغابة: ١/٨٨.

(٤) ـ الإصابة: ١/٢٦٣.

(٥) ـ الاستيعاب: ١/٢٩٧، الإصابة: ١/٣٧٠.

(٦) ـ المعرفة والتاريخ: ٢/٣٢٥.

(٧) ـ الإصابة: ١/٣٨٤.

خُنافر بن التوأم الحِمْيَري: أحد كهان اليمن، قال عن نفسه: " أقبلت على معاذ ابن جبل بصنعاء، فبايعته على الإسلام، وعلمني سوراً من القرآن "[١].

ديلم بن فيروز الجيشاني الحميري: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قادماً من عند معاذ من اليمن، وكان أحد الذين شاركوا في قتل الأسود العنسي[٢].

زرارة بن عمرو النخعي: أسلم حين مر معاذ بالنخع عند دخوله اليمن، وبايعه، ثم قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم بقومه، وهم مائتا رجل في المحرم سنة (١١هـ)، وقيل في نصف رجب سنة تسع للهجرة[٣].

سعيد بن وهب الخيواني: سمع من معاذ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال: له إدراك، روى عن علي وابن مسعود، وسلمان وحذيفة بن اليمان، توفي سنة خمس أو ست وسبعين هجرية[٤].

أبو عنبة الخولاني: أسلم على يد معاذ باليمن، وهو صحابي مشهور بكنيته، فقيل: اسمه عبد الله، وقيل: عمارة، وكان ممن سكن بحمص من الصحابة[٥].

أبو ظبية الكلاعي: صحب معاذاً[٦].

مِقْسم بن بُجرة بن حارثه بن قُتيرة: أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذاً باليمن، ويقال له صحبة، كان ممن شهد فتح مصر، وقاتل أهل الردة مع زياد ابن لبيد البياضي[٧].

---

(١) ـ الاستيعاب: ٤٦٠/٢، الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ج: ١٣٤/١، أسد الغابة: ١١٤/٢، الإصابة: ٤٦٤/١، نظرات في القرآن الكريم، الناشر دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، أكتوبر، ١٩٩٦م، ص: ١٣٨.

(٢) ـ الاستيعاب: ٤٦٣/٢، أسد الغابة، لابن الأثير الجزري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧، ج: ١٣٤/٢، الإصابة: ٤٧٧/١.

(٣) ـ الاستيعاب: ٥١٧/٢، أسد الغابة: ٢٠١/٢، الإصابة: ٥٤٧/١.

(٤) ـ أسد الغابة: ٣١٦/٢، الإصابة: ٢١١٣.

(٥) ـ الاستيعاب: ١٧٢٢/٤، أسد الغابة: ٢٦٥/٥، الإصابة: ١٤٢/٤.

(٦) ـ أسد الغابة: ٢٣٦/٥، الإصابة: ١٢٠/٤.

(٧) ـ الإصابة: ٤٥٥/٣.

ناشرة بن سَمِيْ اليزني: أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وصلى خلف معاذ باليمن، وشهد خطبة عمر بالجابية، ورويَ عنه أنّه قال: كنت اتبع معاذاً أتعلم منه القرآن حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن[١].

يزيد بن عَميرة الزبيدي: سكن حمصاً، لقيَ أبا بكر وعمر وصحب معاذاً، وروى عنه وعن ابن مسعود وغيرهما، روى عنه أبو إدريس الخولاني وغيره، وقيل أدرك الجاهلية[٢].

أبو تميم عبد الله بن مالك الجيشاني: أصله من اليمن، ولد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهاجر في زمن عمر[٣].

عاصم بن حميد السكوني: نزيل حمص من أصحاب معاذ رضي الله عنه، روى عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وشهد خطبته بالجابية[٤]

عبد الرحمن بن غُنم الأشعري: أخذ عن معاذ، ونزل الشام، وأقرأ بها زمناً، ثم تحول عنها إلى مصر[٥].

شريح بن حارث بن قيس القاضي: تتلمذ على معاذ حين كان باليمن، ثم دخل الكوفة، وولي القضاء بها لعلي رضي الله عنه[٦].

منبه بن كامل: لقي معاذاً بصنعاء، وأخذ عنه، وله من الولد وهب وهمام[٧].

---

(١) ـ الإصابة: ٣/٥٨٠.

(٢) ـ الإصابة: ٣/٦٧٥.

(٣) ـ الاستيعاب: ٤/١٦١٦، الإصابة: ٥/٣٣٥.

(٤) ـ الإصابة: ٥/٣٣٨، والجابية: في اللغة الحوض، الذي يجبى إليه الماء للإبل، وهي قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان. معجم البلدان: ٢/٩.

(٥) ـ الطبقات الكبرى: ٧/٣٠٧، الاستيعاب: ٢/٨٥٠.

(٦) ـ الإصابة: ٢/١٤٦.

(٧) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٥، السلوك: ١/٩٢.

٣ ـــ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:

أسلم أبو موسى في فترة الدعوة بمكة - وعاد إلى قومه، فمكث فيهم مدة يدعوهم، ثم بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم مرة أخرى مرافقاً لمعاذ بن جبل في رحلته إلى اليمن، وكان أبو موسى ممن جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على الرغم من قصر مدة صحبته[١]، وكان ذا صوت حسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخل الرسول صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع قراءة رجل، فقال: من هذا ؟ قيل: عبد الله بن قيس، فقال: " لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود "، وفي رواية أخرى قال صلى الله عليه وسلم لأبي موسى: " لو رأيتني وأنا أستمع إليك البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود "[٢]، وفي رواية عن أبي موسى فقلت يا رسول الله: " لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيراً "[٣]. كان أبو موسى على درجة عالية من العلم وقد عرف له الصحابة ذلك، قال علي رضي الله عنه: " لقد صبغ من العلم صبغة "[٤]، وكان إذا جلس إلى عمر رضي الله عنه يقول له: " ذكّرنا ربنا يا أبا موسى، فيقرأ عنده "[٥]، (تـــ٤٢هـــ)[٦].

هذه المؤهلات كانت السبب وراء اختيار أبي موسى للذهاب إلى وطنه اليمن، من قبل القيادة الإسلامية ممثلة بشخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لدعوة أهله، وتعليمهم القرآن، فكان عاملاً له على زبيد وعدن، وعدد من السواحل اليمنية.

---

(١) ـــ معرفة القراء الكبار: ٣٧/١، غاية النهاية: ٤٤٢/١، لطائف الإشارات في فنون القراءات: ٤٩/١.

(٢) ـــ صحيح البخاري باب الفضائل، فضائل أبي موسى، صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ٣٤، استحباب تحسين الصوت بالقرآن: ٥٤٦/١، قال الشيخ أحمد البناء ـــ رحمه الله: مزامير جمع مزمار بكسر الميم، وهو آلة اللهو، ويطلق على الصوت الحسن، وهو المراد هنا، وأصل الزمر الغناء، وآل داود هنا: هو داود نفسه، والمراد أن عبد الله بن قيس أعطي صوتا حسنا في قراءة القرآن، من أنواع الأصوات والنغمات الحسنة، التي كانت لداود عليه السلام في قراءة الزبور. ترتيب المسند، المسمى: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني، مع شرحه: لأحمد بعبد الرحمن البناء الساعاتي، إعادة الطبع: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان، ج: ١٥/١٨، فضائل القرآن لأبي عبيد: ٧٨.

(٣) ـــ صفة الصفوة: ٢٤٨/١.

(٤) ـــ الطبقات الكبرى: ١٦٢/٢.

(٥) ـــ فضائل القرآن: ٧٩، طبقات الفقهاء:٢٥، الإصابة: ٣٥٩/٢.

(٦) ـــ حلية الأولياء: ٢٥٦/١، طبقات الفقهاء: ٢٥، الإصابة: ٢٥٩/٢.

وفي الطريق إلى اليمن دار بين معاذ وأبي موسى حوار مهم يبين منهج كل منهما في التعامل مع القرآن، فعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وقال: وبعث كل واحد منهما على مخلاف، قال: واليمن مخلافان، ثم قال صلى الله عليه وسلم: (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا)[1]، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه، وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس... قال: يا عبد الله: كيف تقرأ القرآن ؟ قال: أتفوقه تفوقا، قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذ ؟ قال: أنام أول الليل، فأقوم وقد قضيت حزبي من اليوم، فأقرأ ما كتب الله لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي، وفي رواية أخرى: فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن ؟ قال: قائما وقاعدا وعلى راحلتي، وأتفوقه تفوقا، قال: أما أنا فأنام وأقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي "[2]. قال ابن حجر: أي ألازم قراءته ليلا ونهارا، شيئا بعد شئ، وحينا بعد حين، مأخوذ من فواق الناقة؛ وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر، ثم تحلب، وهكذا دائما، أما قوله: أحتسب نومتي كما أحتسب قومتي، فالمراد: أنه جزأ الليل أجزاء جزءا للنوم، وجزءا للقراءة والقيام، و(أحتسب) يعني: يطلب الثواب في الراحة كما يطلب في التعب، لأن الراحة إذا قصد بها الإعانة على العبادة حصلت الثواب[3].

---

(١) ــ صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسير، وترك التنفير، ج:٣/١٠٩٣، ١٢٦٢، رقم الحديث: ١٧٣٣،٢٠٠١.

(٢) ــ صحيح البخاري: ٦٤ ــ كتاب المغازي، ٦٠ ــ باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، حديث: ٤٣٤١، ج: ٢/٢١٠٤، صحيح مسلم: ٣٦ ــ كتاب الأشربة ٧ ــ باب بيان أن كل مسكر خمر، وكذلك كتاب الإمارة، ٣ ــ باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها، ج: ٣/١١٥٦، المصنف:٢/٣٠٧، دلائل النبوة: ٥/٤٠٣، فتح الباري: ١٢/٢٦٨، الإصابة: ٢/٣٥٩، فضائل القرآن، لأبي عبيد: ٩٤، البداية والنهاية: ٥/٩٩، تاريخ مدينة صنعاء: ٢٩٦، وعنده بسنده إليهما: فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن ؟ قال: أقرؤه في صلاتي وعلى راحلتي ومضطجعا وقائما وقاعدا أتفوقه تفوقا، قال معاذ: ولكني أنام ثم أقوم فأقرؤه ــ أي حزبه ــ وأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي، فكان لمعاذ فضل عليه.

(٣) ــ فتح الباري: ٨/٦٢.

وقد أخذت عن أبي موسى جموع كثيرة من أهل اليمن القراءة[١]، وظلت قراءته هي السائدة في اليمن حتى وصول المصحف العثماني اليمن "[٢].

وكان لأبي موسى منهج خاص في الإقراء، وقد وُصِفَ بأنه كان يجلس الطلبة إليه حلقا حلقا فيعلمهم القرآن خمس آيات خمس آيات، قال أبو رجاء العطاردي: " كان أبو موسى يطوف علينا في هذا المسجد؛ مسجد البصرة، يعقد حلقا فكأني أنظر إليه بين بردين أبيضين يقرؤني القرآن "[٣].

٤ ـــ أبان بن سعيد بن العاص بن أمية رضي الله عنه:

هو أحد الصحابة المبعوثين إلى اليمن، ومن كتاب الوحي[٤]، وأحد فصحاء الإسلام السبعة[٥]، وصل صنعاء، وبنى مسجداً، وكان يؤم الناس بالصلاة[٦]، ولم يزل أميراً بها حتى توفي الرسول صلى الله عليه وسلم، فخرج إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واستخلف يعلى بن أمية[٧] مكانه، ثم بعثه الخليفة الصديق مرة أخرى إلى اليمن.

كان أبان ممن عهد إليهم الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بإملاء المصحف على زيد بن ثابت رضي الله عنه، روى الطبري بسنده عن زيد بن ثابت، قال: " قال عثمان رضي الله عنه: إني مدخل معك رجلا لبيبا فصيحا، فما اجتمعتما عليه فاكتباه، وما اختلفتما فيه فارفعاه إلي، فجعل معه أبان بن سعيد، قال: فلما بلغنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾

---

(١) ـــ معرفة الصحابة: ١٧٤٩/٤.

(٢) ـــ كتاب المصاحف: ٤٤.

(٣) ـــ الطبقات الكبرى: ١٠٨/٤، المستدرك: ٢/ ٢٢٠، حلية الأولياء: ٢٥٦/١، رسم المصحف: ٦٢٢.

(٤) ـــ البداية والنهاية: ٣٤٠/٥.

(٥) ـــ وهم: أبان بن عثمان بن عفان، أبان بن سعيد بن العاص، وعبد الملك بن عمير الليثي، وأبو الأسود الدؤلي، ومحمد ابن سعد بن أبي وقاص، والحسن البصري، وقبيصة بن جابر. كتاب المحبر، لمحمد بن حبيب البغدادي، تحقيق: إيلزه ليختن، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ـــ الهند، ١٩٤٢م، ص: ٢٣٥.

(٦) ـــ تاريخ مدينة صنعاء: ٤٧٣.

(٧) ـــ هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث القرشي من مسلمة الفتح، وشهد حنينا، والطائف، ولاه عمر بن الخطاب الجند، واستعمله عثمان على صنعاء، كان أول من أرخ الكتب، روى عنه ابنه صفوان، ومجاهد، وعطاء. أسد الغابة: ١٢٨/٥، الإصابة: ١٣/١، ٦٦٨/٣، الخلاصة: ٤٣٧.

[البقرة:٢٤٨] قال زيد: فقلت: (التابوه)، وقال أبان بن سعيد: (التابوت)، فرفعنا ذلك إلى عثمان، فكتب " التابوت "[١].

وقد كان أبان يعلم أهل اليمن القرآن والحديث الشريف، وأخذ عنه النعمان بن بزرج الأبناوي[٢].

٥ ـ وبر بن يحنس الخزاعي رضي الله عنه:

بعثه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فأنزله الحاكم الفارسي على اليمن آنذاك، وهو ذادويه عند زوجه أم سعيد بنت بزرج الأبناوية في الكنيسة التي كانت بباب مدينة صنعاء، من نحو القبلة، فقرأ عليها القرآن، فأسلمت، وحسن إسلامها، وعلمها القرآن، فكانت أول من أسلم من أهل اليمن، كما كانت أول من صلى إلى القبلة بصنعاء[٣]، وكان مما جاء في وصيته صلى الله عليه وسلم لوبر: " ادعهم إلى الإيمان، فإن أطاعوك به، فاشرع الصلاة، فإذا أطاعوا لك بها، فمُر ببناء المسجد لهم في بستان باذان"[٤]، وقد لبث وبر بصنعاء مدة يعلم الناس، ويؤذن لهم بالصلاة[٥].

٦ ـ خالد بن الوليد بن المغيرة رضي الله عنه:

روى البخاري: " أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى اليمن معلماً قبل حجة الوداع "[٦]، وعند الطبري: أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسله في السنة العاشرة إلى نجران، وأوصاه بأهلها خيرا، وقال له: " وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه، ومعالم الإسلام[٧]، قال الطبري: " فأقام خالد فيهم يعلمهم الإسلام، وكتاب الله وسنة نبيه، بعد أن دعاهم، واستجابوا لدعوته، ثم

---

(١) ـ جامع البيان: ٤٩/١، المقنع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تـ٤٤٤هـ، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣، ص: ٤.

(٢) ـ الجرح والتعديل: ٤٤٧/٨، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٢، الإصابة: ٥٨٥/٣.

(٣) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ١٣١، طبقات فقهاء اليمن: ٢٦، الإصابة: ٦٣٠/٣.

(٤) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ١٢٧.

(٥) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ١٢٧.

(٦) ـ صحيح البخاري: ١٦٣/٥ طبعة بولاق.

(٧) ـ تاريخ الأمم والملوك: مج١٢ج١٥٦/٣، البداية والنهاية: ٩٨/٥، الاختصاص للعرشاني: ٥١٩.

كتب للنبي صلى الله عليه وسلم بإسلامهم، وقال: وأنا مقيم بين أظهرهم آمرهم بما أمر الله تعالى به، وأنهاهم عما نهاهم الله تعالى عنه، وأعلمهم معالم الإسلام، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان خالد رضي الله عنه من كتاب الوحي "[١].

٧ ـ عمرو بن حزم الأنصاري رضي الله عنه:

أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى نجران لتعليم القرآن، والقضاء بين أهله[٢]، وحديث بعثه مشهور عند أصحاب الفقه والسير والحديث لما فيه من بيان واسع لكثير من القضايا المتعلقة بالعقل والديات، قال صلى الله عليه وسلم: " هذا إنذار من الله تعالى: (يـأيها الذين ءامنوا أوفـوا بالعقود) [المائدة:١] عهد من النبي محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله لعمرو بن حزم، حين بعثه إلى اليمن، أمره بتقوى الله العظيم، في أمره كله، فـ(إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) [النحل:١٢٨] وأمره أن يأخذ بالحق كما أمر به الله، وأن يبشر الناس بالخير، ويأمرهم به، ويعلم الناس القرآن، ويفقههم فيه، وينهى الناس، فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر، ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم، ويلين للناس في الحق، ويشتد عليهم في الظلم، فإن الله كره الظلم، ونهى عنه، فقال تعالى: (ألا لعنة الله على الظـلمين) [هود:١٨]، ويبشر الناس بالجنة وبعملها، وينذر الناس النار وعملها، ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين، ويعلم الناس معالم الحج، وسننه وفريضته"[٣].

٨ ـ أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه:

روى يعقوب بن سفيان البسوي عن أنس بن مالك أن أهل اليمن أتوا النبي فقـالوا يـا رسول الله ابعث معنـا رجـلا يعلمنـا القـرآن فأخـذ بيـد أبي عبيـدة فأرسـله معهـم، وقال: " هذا أمين هذه الأمة "[٤]، وقيل قدم نصارى نجران إلى المدينة فطلبوا من الرسول صلى الله

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك: مج٢ ج٣/١٥٦، الاختصاص: ٥٢٠، البداية والنهاية: ٣٤٣/٥، الرياض المستطابة: ٦٢.

(٢) ـ سيرة النبي: ٩٦١/٢، تاريخ الأمم والملوك: مج٢ ج١٥٧/٣.

(٣) ـ تاريخ الأمم والملوك: مج٢ ج ١٥٧/٣، الاختصاص: ٥٢٢، البداية والنهاية: ٧٦/٥.

(٤) ـ المعرفة والتاريخ: ٨٨/١.

عليه وسلم أن يرسل إليهم مَن يحكم بينهم، فقال صلى الله عليه وسلم: " لأرسلن معكم أمينا مأمونا "[١]، وقد تشوف الصحابة لنيل ذلك الشرف، فنادى النبي صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة[٢]، وأرسله معهم، فأقام فيهم يحكم بينهم، ويعلمهم، وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أرسله مع معاذ إلى الشام لتعليم أهله، وقد توفي بطاعون (عمواس) في الأردن سنة (١٨هـ)، ودفن هو ومعاذ في موضع واحد[٣].

٩ ـ فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه:

وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم مفارقا ملوك كندة في سنة عشر هجرية، ولما وقف بين يدي الرسول الكريم قال[٤]:

لما رأيت ملوك كندة أعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها[٥]

يممت راحلتي أؤم محمدا أرجو فواضلها وحسن نوالها

فأجلسه الرسول صلى الله عليه وسلم إليه، وتلا عليه القرآن، فأسلم، وعاد معلما إلى قومه، واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على زبيد ومراد ومذحج، وبعث معه خالد ابن سعيد بن العاص على الصدقة، ولما وصل فروة إلى صنعاء بنى مصلى العيد، ثم قال: أما إن هذه الجبانة أول جبانة في الإسلام، وضعت على عهد النبي[٦].

---

(١) ـ صحيح البخاري: ٢٦/٥، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة، ج: ١٨٨٠/٤، السلوك: ٨١/١، تحفة الزمن: ٤٣، تهذيب التهذيب: ٦٦/٥.

(٢) ـ الرياض المستطابة: ١٨٢.

(٣) ـ السلوك: ٨١/١، القراءات القرآنية في بلاد الشام: ١٤.

(٤) ـ تاريخ خليفة بن خياط: ٥٧، ٦٢، تاريخ الأمم والملوك: مج ٢ ج ١٦٠/٣، البداية والنهاية: ٧٠/٥، الإصابة: ٣٦٨/٥، بتحقيق البجاوي.

(٥) ـ النساء: عرق مستبطن في الفخذ.

(٦) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٢٥٦، ٢٦١.

٩ ـ أبي بن كعب رضي الله عنه:

كان أقرأ هذه الأمة، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ عنه جمع غفير من الصحابة والتابعين، قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد والتعليم، ينتهي إليه إسناد عدد من القراءات[١]، كان يتولى تعليم الوفود القادمة إلى المدينة من أهل اليمن بأمر من الرسول، عن ناشرة بن سمي اليزني قال: كنت أتبع معاذ بن جبل أتعلم منه القرآن، وآخذ منه، فلما كنت بالمدينة، وصليت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقرأت القرآن، فمر بي رجل فضرب كتفي، وقال لي: ليس كما تقرأ، فلما فرغت أتيت معاذا، فأخبرته بقول الرجل، فقال معاذ: أتعرفه ؟ قلت: نعم وأريته إياه، فانطلق إليه معاذ، فقال: أخبرني هذا أنك رددت عليه ما قرأ، قال: وهو ـ أبي بن كعب: نعم يا معاذ بعثك الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فأنزل بعدك قرآن، ونسخ بعدك قرآن، فأتني بأصحابك يعرضون علي القرآن، فقال معاذ: يا ناشرة إن أعلم الناس بفاتحة آية وخاتمتها أبي بن كعب، وإن أقدر الناس على كلمة حكمة أبو الدرداء، وإن أعلم الناس بفريضة، وأقسمه لها عمر بن الخطاب[٢]، وروى أبو عبيد بسنده عن أبي الدرداء قال: " أقرأ أبي بن كعب رجلا من أهل اليمن سورةً، فرأى عنده قوساً فقال: بِعْنِيها، فقال: لا بل هي لك، فسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: " إن كنت تريد أن تقلد قوسا من نار فخذها " [٣].

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن هؤلاء المعلمين هم المصرح بهم عند أصحاب التراجم والطبقات، ويمكننا بعد هذا السرد أن نخلص إلى أن دخول القرآن إلى اليمن، اتخذ طريقين:

الطريق المباشر: وذلك من خلال تعليم الرسول للصحابة من أهل اليمن، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم المعلم الأول لأهل اليمن.

الطريق غير المباشر، وله وجوه: إما بواسطة الصحابة الذين دخلوا اليمن للتعليم كعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري وغيرهم.

---

(١) ـ غاية النهاية: ٣٢/١.

(٢) ـ المعرفة والتاريخ: ٤٨٢/١.

(٣) ـ فضائل القرآن، لأبي عبيد: ١٠٧.

وإما بواسطة الصحابة اليمنيين، الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فتعلموا منه القرآن، وعادوا إلى اليمن معلمين كثمامة الشيباني وفروة بن مسيك المرادي.

وإما بواسطة الصحابة المعلمين المقيمين بالمدينة كأبي بن كعب، وزيد بن ثابت وغيرهما.

المبحث الثالث: المعلمون والقراء من التابعين باليمن

اشتهر بتعليم القرآن من تلاميذ الصحابة في اليمن:

أم سعيد بنت بزرج: نزل عندها الصحابي وبر بن يحنس الخزاعي، وقرأ عليها القرآن، فأسلمت، وحسن إسلامها، وتعلمت منه القرآن، وكانت أول مَن قرأ القرآن من أهل اليمن بصنعاء[١].

عبد الرحمن بن بزرج: وهو أخ لأم سعيد السابقة، أدرك الجاهلية، ثم أسلم، وحسن إسلامه، وكان أقرأ أهل صنعاء، وإمامهم في الصلاة، في خلافة أبي بكر الصديق، وكان أهل صنعاء يعجبون منه، ومن اجتهاده[٢].

حشك بن عبد الحميد الأبناوي: كان فاضلا قارئا للقرآن، تولى القضاء لأبي بكر الصديق، كان أول من قرأ القرآن بصنعاء من الرجال[٣].

النعمان بن بزرج الأبناوي: عاش مائة وعشرين سنة ثلاثين سنة في الجاهلية وتسعين سنة في الإسلام[٤]، وكان ذا رواية، وقدر، ورأي، روى عنه سليمان بن وهب أحد قراء صنعاء[٥].

المغيرة بن حكيم بن ذاخرة الصنعاني: يقال: إنه لم ير البيت بلا طائف به قط إلا يوم مات المغيرة بن حكيم الصنعاني، روى عن ابن عمر، وأبي هريرة وغيرهم[٦]، وكان شديد الاهتمام

---

(١) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٣، طبقات فقهاء اليمن: ٤٩، العسجد المسبوك: ٧، تحفة الزمن: ٤١، الإصابة: ٣/٦٣٠.

(٢) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٤٧٥، السلوك: ١/٨٠، ٩٢، الإصابة: ٣/٥٨٥.

(٣) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٢.

(٤) ـ الإصابة: ٦/٤٢٩، ٤٩٨.

(٥) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٤٧٣.

(٦) ـ الطبقات الكبرى: ٦/٧١، طبقات خليفة بن خياط: ٢٨٧، مشاهير علماء الأمصار: ٢٠٠، طبقات الخواص: ٣٤١.

بتلاوة القرآن الكريم، فكان يختمه في كل يوم، يقرأ بعد صلاة الصبح من البقرة إلى هود، ثم من قبل الزوال إلى العصر من هود إلى الحج، ثم يختم الختمة من المغرب إلى العشاء، توفي بمكة بعد المائة للهجرة[١].

طاووس بن كيسان اليماني: قال الجندي[٢]: " كان طاووس قراءة وفتيا من أصحاب على وابن عباس، كان مسكنه الجند باليمن "[٣].

أدرك خمسين من الصحابة وأخذ عنهم، وتولى القضاء بمخلافي الجند وصنعاء، وكان يختلف بينهما وله في صنعاء مسجد عرف باسمه، قيل: إنه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة[٤]، (تـ١٠٦هـ)، بمكة[٥].

أبو عقبة همام بن منبه بن كامل: أخو وهب من التابعين، روى عن أبي هريرة نسخة صحيحة، وهي أقدم تدوين في الحديث النبوي، كما أخذ عنه القراءة[٦]، وروى كذلك عن ابن عباس ومعاوية، وروى عنه وهب ومعمر، (تـ١٣١هـ)[٧].

وهب من منبه: كان إمام أهل صنعاء في زمانه في قراءة القرآن الكريم، وممن يؤخذ عنهم علم القراءة، قرأ على ابن عباس وعلى غيره من الصحابة[٨].

كان القراء بصنعاء إذا صلوا العصر يخرجون من المسجد فيأتون وهبا فيسلمون عليه ويجلسون إليه[٩]، (تـ١١٤هـ)[١٠].

---

(١) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٤٧٦، صفة الصفوة: ١٧٧/٢، السلوك: ١١٣/١.

(٢) ـ مؤرخ اليمن في النصف الأول من القرن الثامن، له السلوك في طبقات العلماء والملوك، وغيره، تـ٧٣٢هـ.

(٣) ـ الطبقات الكبرى: ٦٦/٦، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٨.

(٤) ـ طبقات الخواص: ١٥٩، السلوك: ٩٥/١.

(٥) ـ الطبقات الكبرى: ٧٠/٦.

(٦) ـ عون المعبود: ٤١/١١.

(٧) ـ الطبقات الكبرى: ٧٤/٦، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٨، السلوك: ١٣٠/١، طبقات الخواص: ٣٥٦.

(٨) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٤١٨، السلوك: ١٠١/١.

(٩) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٦.

(١٠) ـ الطبقات الكبرى: ٧٠/٦، الثقات: ٤٨٧/٥، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٨، حلية الأولياء: ٢٣/٤، طبقات الفقهاء: ٦٦، طبقات فقهاء اليمن:٥٧، معجم الأدباء: ٢٥٩/١٩، سير أعلام النبلاء: ٥٤٤/٣، طبقات الحفاظ: ٤١.

زياد سمين كوش اليماني: عده مسلم من تابعي اليمن، روى عن ابن عمر، وطاووس[١].

عبد الرحمن بن يزدويه: أحد قراء صنعاء، روى عن ابن عمر[٢]،

وقال له يوما: أما إن سورة الجمعة نزلت فينا وفيكم، ثم قرأ عليه حتى بلغ في القراءة: (وءاخَرِينَ مِنهُم لَمَّا يَلحَقُوا بِهِم) [الجمعة:٣]، قال: هم أنتم، وأخذ عنه علما كثيرا، وله عنه رواية مشهورة في الأخبار وصحيح الآثار.

روى عنه هشام بن يوسف قاضي صنعاء، وإبراهيم بن سويد[٣]، والحسن بن عبيد الله[٤].

أبو عبد الله محمد بن داود بن قيس الصنعاني: كان معلما في الجامع الكبير بصنعاء، قرأ على وهب بن منبه، روى عنه عبد الرزاق الصنعاني توفي بعد المائة[٥].

عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني: حمل عن أبيه الحديث، وخلفه في القضاء، كان إماما كبيرا قصده الناس للعلم روى عن أبيه، وعن عطاء بن أبي رباح، وعكرمة بن خالد[٦]، وروى عنه ابن جريج والثوري وابن عيينة ومعمر بن راشد وروح بن القاسم[٧]،قال معمر: ما رأيت فقيها كابن طاووس قيل: ولا هشام بن عروة، قال لم يكن مثله،وقال عنه أيضا: كان من أعلم الناس بالعربية،

---

(١) ـ تاريخ البخاري الكبير: ٣٠٦/٣، الجرح والتعديل: ٥٥١/٣، السلوك: ١٢٨/١.

(٢) ـ مشاهير علماء الأمصار: ٢٠١.

(٣) ـ هو إبراهيم بن سويد النخعي الأعور، يروي عن علقمة والأسود بن يزيد النخعي وعنه سلمة بن كهيل وزبيد اليامي. التاريخ الكبير: ٢٩٠/١، الجرح والتعديل: ١٠٣/٢، الخلاصة:١٨.

(٤) ـ هو الحسن بن عبيد الله بن عروة، النخعي أبو عروة، الكوفي، المحدث، روى عن أبي وائل وأبي عمرو الشيباني، وسعد بن عبيدة، وعنه شعبة، والثوري، وزائدة، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، تـ١٣٩هـ. التاريخ الكبير: ٢٩٧/٢، الجرح والتعديل: ٢٣/٣، الخلاصة: ٧٩.

(٥) ـ الطبقات الكبرى: ٧٠/٦، تاريخ مدينة صنعاء: ٦٣٤.

(٦) ـ عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي القرشي، ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة، وعنه قتادة وأيوب وابن إسحاق، وثقه ابن معين والنسائي، تـ١١٤هـ. التاريخ الكبير: ٤٩/٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٣٤، الخلاصة: ٢٧١.

(٧) ـ هو روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث البصري الحافظ، روى عن عمرو بن دينار، ومنصور بن المعتمر وقتادة، وعنه يزيد بن زريع وابن علية وعون بن عمارة، وثقه أحمد، مات بعد الخمسين ومائة. الخلاصة: ١١٨.

وقيل لمعمر: إن كنت راحلا إلى أحد، فارحل إلى ابن طاووس، فإنه شيخ الإسلام[١]، (ت ١٣٢هـ)[٢].

عمرو بن عبيد بن حيرد: كان إمام أهل صنعاء في القراءة أدرك ابن الزبير، وصلى خلفه، ولما قدم ابن جريج صنعاء أخذ عنه، وصحب وهب بن منبه، وزياد بن الشيخ[٣].

زياد بن الشيخ: كان معاصرا لابن الزبير، دخل المدينة وصلى خلفه، وكان يروي عنه أنه صلى خلفه الفجر فقرأ ابن الزبير قال تعالىٰ ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ... ﴾ [الحجرات:١٠]، كما سمع من عطاء بن أبي رباح، وروى عنه يحيى بن عمير[٤]، وابن جريج[٥].

أبو محمد إبراهيم بن خالد بن عبيد الصنعاني: أذن بمسجد صنعاء سبعين سنة، أخذ القراءة عن عمرو بن درية الصنعاني المقرئ، وصحب معمرا، والثوري، وعنه أحمد، وابن المديني[٦]، وسلمة بن شبيب[٧]، وثقه أحمد، وابن معين، مات على رأس المائتين[٨].

سليمان بن داود بن قيس: أخذ القراءة عن القاسم بن عبد الواحد المكي، وطلحة ابن عمرو الحضرمي، روى عنه عبد الرزاق الصنعاني[٩].

---

(١) ـ الرحلة في طلب الحديث: ٨٥.

(٢) ـ مشاهير علماء الأمصار: ٣٠٤، طبقات فقهاء اليمن: ٦٦، السلوك: ١/١٣٥، بغية الوعاة: ٢/٤٦.

(٣) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٠.

(٤) ـ يحيى بن عمير المدني البزاز، روى عن نافع وعنه معن بن عيسى، قال أبو حاتم صالح الحديث. الخلاصة: ٤٢٦.

(٥) ـ الطبقات الكبرى: ٦/٧١، التاريخ الكبير: ٣/٣٥٨، الجرح والتعديل: ٣/٥٣٥، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٠.

(٦) ـ علي بن عبد الله بن جعفر التميمي السعدي مولاهم أبو الحسن البصري، الحافظ إمام أهل الحديث، روى عن أبيه وابن عيينة، والقطان وخلائق، وعنه البخاري وأبو داود ومحمد بن عبد الرحيم ومحمد بن يحيى وغيرهم، دخل اليمن للأخذ عن علمائها، ت ٢٣٤هـ. الخلاصة: ٢٧٥.

(٧) ـ سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبد الله الحافظ، نزيل مكة، روى عن أبي أسامة وعبد الرزاق ويزيد بن هارون، وطبقتهم بالشام والحجاز والعراق وخراسان، وعنه مسلم وغيره، ت ٢٤٧هـ. الخلاصة: ١٤٨.

(٨) ـ التاريخ الكبير: ١/١١٧، الجرح والتعديل: ٢/٩٧، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٠، الخلاصة: ١٧.

(٩) ـ التاريخ الكبير: ٤/١١، الجرح والتعديل: ٤/١١١، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢، لسان الميزان: ٣/٨٩.

معمر بن راشد البصري الصنعاني: أحد الأعلام، له كتاب السنن، يقرب مأخذه من الموطأ وسنن أبي قرة، وهو أقدم منهما، دخل صنعاء فأخذ عن همام بن منبه، وطاووس، وفد إليه باليمن الثوري وابن عيينة وغيرهما، كان أحد القراء بصنعاء[١]، أخذ عنه عبد الرزاق، وهشام بن يوسف، (ت ١٥٣هـ)، بصنعاء[٢].

أبو محمد اليزيدي: كان شاعرا مجيدا، ومؤدبا لأولاد الأمير منصور الحميري، الذي ولي اليمن سنة (١٥٣هـ) وحتى (١٥٩هـ)[٣].

أبو خليد محمد بن ماجان: أخذ عن ابن عمر، وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك، وعن أم المؤمنين أم سلمة[٤] زوج النبي صلى الله عليه وسلم، يعرف بصاحب معمر، تزوج معمر أخته، أخذ القراءة عن أبي عمرو البصري حين دخوله صنعاء، روى عنه القراءة خليد بن أبي خليد[٥].

رباح بن زيد الصنعاني: كان ذا فضل ودين ومعرفة بالقراءة، سمع من معمر، وسمع منه ابن المبارك، وعبد الرزاق الصنعاني، وإبراهيم بن خالد الصنعاني (ت ١٨٧هـ)[٦].

محمد بن عمرو بن مقسم المعلم الصنعاني: أحد أئمة القراءة بصنعاء، أدرك أصحاب وهب بن منبه، وقرأ على السلام بن يزيد الصنعاني[٧].

عطاء بن مركيوذ: هو أول من جمع القرآن من أهل اليمن[٨].

---

(١) ـ مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٣٧هـ، تحقيق: د/حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م، ج: ١/٤٢٦.

(٢) ـ السلوك: ١/١٢٣.

(٣) ـ معجم البلدان:٣/٤٢٦.

(٤) ـ هي هند بنت أبي المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم روى عنها جماعة منهم نافع وابن المسيب، وأبو عثمان النهدي، ت ٥٩هـ، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة. الخلاصة: ٤٩٦

(٥) ـ العلل ومعرفة الرجال: ١/٣١، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢، السلوك: ١/١٢٥.

(٦) ـ التاريخ الكبير: ٣/٣١٥، الثقات: ٨/٢٤١، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢، السلوك: ١٢٦، تقريب التهذيب:١/٢٣٨، الخلاصة: ١١٤.

(٧) ـ الجرح والتعديل: ٨/٣١، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٤، السلوك: ١٢٧، كان السلام بن يزيد المعلم من قراء صنعاء، أخذ القراءة عن القاسم بن عبد الواحد المكي، وكان إماما للقراءة في زمانه، وسيأتي ذكره لاحقا.

(٨) ـ الطبقات الكبرى: ٥/٣٨٥، طبقات الفقهاء: ٢٥، طبقات فقهاء اليمن: ٦١، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٧، السلوك: ١/١٢٧، تحفة الزمن:٨٦، الإصابة: ٣/٦٣٠.

أبو شريق عبد الله بن مرثد: كان من عباد صنعاء وفضلائها، عاصر وهب بن منبه، قيل إنه أول من جمع القرآن بصنعاء[١].

محمد بن خالد الجندي: أحد شيوخ الإمام الشافعي باليمن، استدل العلماء على أن الشافعي دخل الجَنَد من أرض اليمن بروايته عنه[٢].

أبو مروان الحكم بن أبان العدني: أدرك طاووس وأخذ عنه، امتحن بقضاء عدن، أسند عن عكرمة، قيل عنه: الحكم بن أبان سيد أهل اليمن[٣].

عبد الملك بن عبد الرحمن الأبناوي الذماري: ولي قضاء صنعاء، وكان يؤم الناس بها، أخذ عن عبد الرزاق، وابن جريج، وعبد الله بن وهب بن منبه، أخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل وهشام ابن يوسف الأبناوي ويحيى بن معين والشافعي[٤].

أبو محمد عبد الله بن كثير البغدادي: المؤدب مقرئ يعرف بالصدوق، روى القراءة عنه أحمد بن مجاهد[٥].

وبعد هذا السرد لتراجم أشهر معلمي القرآن والقراءة في اليمن، حتى منتصف القرن الثالث، لابد لنا من أن نوضح نقطتين هامتين:

النقطة الأولى: إن عددا من الأعلام الذين قمنا بالترجمة لهم فيما سبق قد صرح بتصدر الكثير منهم للإقراء بعضُ أصحاب الطبقات، وبعضهم لم نجد تصريحا بتصدرهم غير أننا وجدنا إيماءات يمكن اعتبارها في هذا الخصوص.

---

(١) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٨، السلوك: ١/١٢٧، تحفة الزمن: ٨٦.

(١) ــ السلوك: ١/١٣٤.

(٢) ــ الطبقات الكبرى:٦/٧٢، مشاهير علماء الأمصار:٣٠٧، السلوك:١/١٣٥، طبقات الخواص: ١٢٩، قلائد النحر: ١/١٠٧، تاريخ ثغر عدن: ١/٦٤.

(٤) ــ التاريخ الكبير: ٥/٤٢٢، الجرح والتعديل: ٥/٣٥٥، اللباب: ١/٥٣١.

(٥) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٤، غاية النهاية:١/٤٤٤.

أما النقطة الثانية: فإننا لا ندعي من خلال هذا العرض أن هؤلاء هم كل القراء الذين تصدروا للإقراء في تلك الفترة، وإنما ذلك ما استطعنا العثور عليه في ضوء المصادر المتاحة، ومَن يدري فقد تظهر في الساحة العلمية كتبٌ تحوي الكثير من الأسماء التي لمعت في هذا المجال.

الفصل الثاني
شيوع المصاحف في اليمن

تمهيد:

إذا كنا في الفصل المتقدم قد أزحنا الستار عن الجهد الذي قام به أهل اليمن فيما يخص نقل القرآن وحفظه في الصدور وتعليمه، فإننا سندلف إلى الحديث عن الكيفية التي دخل بها القرآن الكريم إلى اليمن مكتوبا في السطور، وعن المصاحف التي تلقى منها اليمنيون القراءات فما تلك الكيفية ؟ بمعنى آخر هل وجدت المصاحف في اليمن في وقت مبكر أم لا ؟.

من مقتضيات الإجابة عن هذا التساؤل الإشارة إلى قضية معلومة لدينا من سابق وهي أنّ القرآن الكريم نزل بالتدرج حسب الوقائع والأحداث، في ثلاث وعشرين سنة، وبناء عليه فيمكن القول: إن القرآن الكريم لم يدخل اليمن جملة واحدة، لنــزوله على قلب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مفرقاً، وعليه فقد كان صلى الله عليه وسلم يبلغ ما ينــزل عليه من ربه عملاً بمقتضى الأمر الإلهي: قال تعالى ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ... ﴾ [المائدة:٦٧]، والبلاغ المأمور به في الآية الكريمة متجه إلى ما تم نزوله عليه بواسطة أمين الوحي ــ جبريل ــ عليه السلام، وقد ذكر المولى سبحانه وتعالى بعض حكم هذا التنــزيل فقال: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الفرقان:٣٢]، كما قال سبحانه: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ [الإسراء:١٠٦].

وهكذا فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ ما ينـــزل عليه أولاً بأول، ويقول لكتبة الوحي ضعوا آية كذا في موضع كذا[١].

ومن هنا يمكن القول إن دخول القرآن الكريم إلى اليمن اقتصر في مرحلة نزول الوحي على ما تم نزوله حتى حين الأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم أو صحابته الكرام المقربين منه الذين كان يأخذ عنهم اليمنيون، فعن ناشرة بن سَمِيْ اليزني قال: كنت أتبع معاذ بن جبل أتعلم منه القرآن، وآخذ منه، فلما كنت بالمدينة، وصليت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، قرأت القرآن، فمر بي رجل فضرب كتفي، وقال لي: ليس كما تقرأ، فلما فرغت أتيت معاذاً، فأخبرته بقول الرجل، فقال معاذ: أتعرفه ؟ قلت: نعم وأريته إياه، فانطلق إليه معاذ، فقال: أخبرني هذا أنك رددت عليه ما قرأ، قال ــ وهو أبي بن كعب ــ: نعم يا معاذ بعثك الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فأنزل بعدك قرآن، ونسخ بعدك قرآن، فأتني بأصحابك يعرضون عليَّ القرآن، فقال معاذ: يا ناشرة إن أعلم الناس بفاتحة آية وخاتمتها أُبي بن كعب، وإن أقدر الناس على كلمة حكمة أبو الدرداء، وإن أعلم الناس بفريضة وأقسمه لها عمر بن الخطاب "[٢]، وفي الإصابة لابن حجر، كانت وصيته صلى الله عليه وسلم لمبعوثيه إلى اليمن: " تعاهدوا القرآن بالمذاكرة "[٣]، وكانت وصيته صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن هي قوله: " وإني قد أرسلت إليكم من صالحي أهلي، وأولى دينهم، وأولى علمهم، وآمركم بهم خيراً "[٤].

وتشير كتب التراجم اليمنية إلى أن أول من تعامل مع القرآن حفظا ومدارسة امرأة تدعى أم سعيد بنت بزرج، تلقت القرآن عن صحابيين هما: أبان بن سعيد بن العاص، ووبر بن يحنس الخزاعي[٥]، كما سجل اليمنيون أولية أخرى في تلقي بعض سور القرآن وقت نزولها كالصحابي اليمني ثمامة الشيباني، جد بني الأسود بصنعاء، كان أول من تلقى سورة (يس) من فِي الرسول

(١) ــ المستدرك: ٢/٢٢٢، دلائل النبوة: ٧/١٥٣، البرهان في علوم القرآن: ١/٣٠٤، فتح الباري: ٩/٤٠.

(٢) ــ المعرفة والتاريخ: ١/٤٨٢.

(٣) ــ الإصابة: ٣/٤٤٤.

(٤) ــ سيرة ابن هشام: ٤/٢٦٠، دلائل النبوة: ٥/٤٠٨.

(٥) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٣.

الكريم صلى الله عليه وسلم، وأدخلها اليمن، كما أن ضلوع مبعوثي الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليمن في القراءة كعلي ومعاذ وخالد وأبي موسى وعمرو بن حزم وأبي عبيدة، وشيوع ذلك في أوساط المسلمين يحملنا على القول بأن بعضهم قد يكون اصطحب معه بعض الصحف من القرآن الكريم، لاسيما إذا أضفنا إلى ذلك أن مهام الكثير منهم في اليمن انصرفت إلى التعليم ليس غير، إذ كان هو الهدف الكبير لدخولهم إليها، إضافة إلى تولي بعضهم جمع الزكاة والصدقات، ويمكن أن نستأنس لذلك بما مر معنا من وصية الرسول الكريم للصحابي عمرو بن حزم، فإلى جانب توليه القضاء أضيفت إليه مهمة التعليم، فقد أوصاه صلى الله عليه وسلم بتقوى الله، وتفقيه أهل اليمن بالقرآن، وتعليمهم معالم الإسلام، وأن ينهاهم إذا أتاهم أن لا يمس المصحف أحد منهم إلا وهو طاهر[١]، وهذا النهي يعطينا دلالة على إمكان دخول عدد من المصاحف، كما أن قصة الصحابي اليمني أبي شاة الذي أقبل على الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يخطب في حجة الوداع، وطلب أن تكتب له تلك الخطبة، فقال صلى الله عليه وسلم: " أكتبوا لأبي شاة "[٢]، تدلنا على إمكان توفر الصحف الحديثية في تلك الفترة فكيف بالقرآن ؟ وهو المرخص بكتابته آنذاك، فهذا خير دليل على إمكان وجود الصحف القرآنية باليمن في هذا الوقت من تاريخ الدعوة.

إضافة إلى ما سبق أمدتنا كتب تراجم الصحابة بإشارات مفادها أن أهل اليمن كان لهم شرف جمع القرآن في وقت ليس بالمتأخر؛ ففي الإصابة لابن حجر عند ترجمته للصحابي اليمني النعمان بن قيس الحضرمي جاء ما يلي: " النعمان بن قيس الحضرمي له صحبة... ختم القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم "[٣]، وهذا التصريح بأن هذا الصحابي كان ممن ختم القرآن باليمن يحيلنا على احتمالات، منها: أن هذا الصحابي لم يكن هو وحده من أهل اليمن ممن ختم القرآن، ومنها: أنه يدعونا إلى النظر في الجانب المتعلق بموضوعنا هذا، وهو أن اليمن يمكن أن يكون قد

(١) ــ تاريخ الأمم والملوك: مج: ٢، ج: ١٥٧/٣، الاختصاص: ٥٢٢، البداية والنهاية: ٧٦/٥، اليمن في ظل الإسلام: ٣٢٣.

(٢) ــ سنن النسائي: ٤٣٥/٣، المسند: ٢٣٨/٢، أسد الغابة: ٥/٥.

(٣) ــ الإصابة: ٥٦٥/٣ بتصرف يسير.

توفر على أجزاء من المصاحف من خلال الصحابة الداخلين إليه، ويزداد الأمر وضوحا إذا علمنا أنهم من ذوي المصاحف، ولا شك في أن تلاميذ هؤلاء من اليمنيين قد استفادوا من تلك المصاحف التي توفرت لديهم، ويمكن أن نقول باطمئنان إن أهل اليمن قد اطلعوا على المصاحف الخاصة بالصحابة والتابعين، وسنقسم ذلك على مبحثين:

المبحث الأول: مصاحف الصحابة والتابعين في اليمن

المطلب الأول: مصاحف الصحابة التي توفرت لأهل اليمن:

مصحف أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

كان الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري ممن أسلم مبكراً ــ كما مر معنا ــ ثم هاجر إلى الحبشة، وقدم إلى المدينة عند فتح خيبر، واستطاع في وقت يسير بما حباه الله من حافظة قوية، أن يجمع القرآن في مدة وجيزة[١]، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم أنه أهل للقيام بالدعوة والتعليم فأرسله إلى وطنه الذي قدم منه معلما لبني قومه، وقد سجل لنا المحدثون الحوار الذي دار بينه وبين رفيقه معاذ بن جبل إلى اليمن، وقد أفصح ذلك الحوار عن طريقة كل منهما في التعامل مع القرآن، وقد جمع أبو موسى لنفسه مصحفاً[٢]، ولما جُمع القرآن، وأُرسلتْ المصاحف إلى الأمصار، أمره الخليفة عثمان أن يصلح مصحفه على المصحف الإمام، وقد تعلق اليمنيون بهذا المصحف أيما تعلق[٣].

مصحف معاذ بن جبل رضي الله عنه:

كان معاذ من الصحابة الذين جمعوا القرآن[٤]، كما وردت عنه الرواية في بعض حروفه، وعلى الرغم من موته المبكر إلا أن قراءته ظلت حية في صدور أناس يمنيين ممن كانوا قد أخذوا عنه باليمن، وكان قد مكث بينهم حوالي سنة كاملة يعلمهم القرآن والسنن، فاستفاد منه رجال كثر استقر بعضهم باليمن، ورحل البعض الآخر عنها، فاستقر بالشام أو بمصر[٥].

---

(١) ــ غاية النهاية: ١/٤٤٢.

(٢) ــ الكامل في التاريخ: ٢/١١١، البداية والنهاية: ٧/٢١٦، كتاب العبر، لابن خلدون: ٢/١٣٥.

(٣) ــ كتاب المصاحف: ٤٤.

(٤) ــ غاية النهاية: ٢/٣٠١.

(٥) ــ علوم القرآن في مصر: ١٤.

مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قال أبو عبد الرحمن السلمي: " ما رأيت أقرأ من علي "[١]، عرض علي رضي الله عنه القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من الذين حفظوه[٢]، وكان من أصحاب المصاحف[٣]، ولا يمتنع أن يكون علي رضي الله عنه في أسفاره إلى اليمن قد أدخل مصحفه معه، ومما يثير الدهشة لدى الباحث أن بمكتبة الجامع الكبير في صنعاء مصحفاً قديماً كُتب على ورق من جلد غزال ينسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

مصحف ابن عباس رضي الله عنه:

لمدرسة ابن عباس في تفسير القرآن وقراءاته أثر ظاهر في الحركة العلمية باليمن، فقد صحبه جمع من كبار التابعين من أهل اليمن، تراوحت هذه الصحبة عدة سنين.

لازم ابن عباس كبار الصحابة فعرض القرآن على أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، روي عنه أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة ابن مسعود، وكان ابن عباس يملك مصحفا خاصا به[٤]، (تـــ٦٨هـــ)، بالطائف[٥].

أخذ عنه القراءة من أهل اليمن طاووس بن كيسان، ووهب بن منبه، وسليمان بن داود بن قيس ــ كما تقدم معنا ــ ولا ريب في أن هؤلاء التلاميذ قد استفادوا من مصحف شيخهم، وربما أدخلوه معهم اليمن، ولاسيما إذا علمنا أن هؤلاء التلاميذ من الكثرة بمكان، يضاف إليهم الذين دخلوا اليمن وهم من غير أهلها كعكرمة البربري الذي كان من أخص تلاميذ ابن عباس[٦].

---

(١) ــ غاية النهاية: ١/٥٥٦.

(٢) ــ نفس المرجع.

(٣) ــ كتاب المصاحف: ٦٣.

(٤) ــ كتاب المصاحف: ٨٣، تاريخ القرآن، تأليف: د/عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة ــ مصر، ١٤١٨هـــ ــ ١٩٩٨م، ص: ٢١٣.

(٥) ــ معرفة القراء الكبار: ١/٤١.

(٦) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ١/٥١٥.

مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه:

كان أبي من أصحاب المصاحف[١]، ولا نستبعد أن يكون قد دخل اليمن بواسطة تلاميذه الذين تولى تعليمهم القرآن بعد عودة معلمهم معاذ من اليمن كما مر معنا.

وبعد فلا يمكن الجزم بأن هذا كل ما يمكن أن يكون قد توفر عليه أهل اليمن من المصاحف، بل نحسب أن العدد أكثر من ذلك، غير أن هذا ما استطعنا الوصول إليه ــ في ضوء المصادر المتاحة ــ بيْد أنّ مما لا شك فيه لدينا أن جيل التابعين كانت حظوظهم أوفر في الحصول على ما يحتاجونه من الصحف، وبخاصة عند بروز حركة التدوين، وتفشي حرفة النساخة، وتوفر مواد الكتابة، وكذلك التطور الذي لحق بالخط العربي في ظل التحسينات التي أدخلت عليه، كل ذلك أسهم في تذليل كثير من العقبات أمامهم ــ والله أعلم.

المطلب الثاني: مصاحف التابعين :

أخذ عن الصحابة أصحاب المصاحف ــ المتقدم ذكرهم ــ عدد من تابعي أهل اليمن، ومنهم مَن بقي في اليمن، ومنهم من نزح منها، واشتهر بعضهم بجمع القرآن وحفظه، وتوفر للبعض الآخر مصاحف خاصة، نسخوها عن مصاحف شيوخهم، وأشهر التابعين الذين وصلنا ذكرهم، وكانوا من حفظة القرآن، وتوفرت لهم مصاحف خاصة:

الأسود بن يزيد النخعي: نزيل الكوفة، كان يصلي بأهل اليمن، ويختم القرآن في اليوم الواحد حيث يقسمه على نهاره وليله[٢].

علقمة بن قيس النخعي: نزيل الكوفة، كان يختم القرآن في اليوم الواحد[٣].

المغيرة بن حكيم الصنعاني: كان يختم القرآن في اليوم الواحد[٤].

---

(١) ــ كتاب المصاحف: ٦٣.

(٢) ــ الطبقات الكبرى: ١٣٦/٦، كتاب المصاحف: ١٠٠، جمال القراء: ٣٤٧/١، طبقات الخواص: ١٠، تهذيب حلية الأولياء: ٣٠٨/١.

(٣) ــ كتاب المصاحف: ١٠٠، البيان في عد آي القرآن: ٣٢٦، تهذيب حلية الأولياء: ٣٠٦/١.

(٤) ــ السلوك: ١١٣/١.

عطاء بن مركيوذ اليماني: كان أول من جمع القرآن باليمن، قال ابن سعد: " في الطبقة الثانية من أهل اليمن عطاء بن مركيوذ من الأنباء، قرأ القرآن، وهو أول من جمعه باليمن "[١]، وذكر أبو إسحاق الشيرازي أن عطاءً هذا كان آخر من جمع القرآن من فقهاء التابعين في اليمن[٢].

وهب بن منبه الذماري: كان يعلم الناس القراءة بصنعاء[٣]، وقد ذكر ابن سعد أنه كان ممن استظهر القرآن باليمن[٤].

عبد الله بن مرثد بن يزيد، أبو شريق العابد: قال الرازي: "ويقال إن أول من جمع القرآن بصنعاء عبد الله بن مرثد، وكان أعبد أهل صنعاء في زمانه، وكان فيما يقال مجاب الدعوة "[٥].

مصحف عروة بن محمد بن عطية السعدي: ولِيَ اليمن لعمر بن عبد العزيز، وعزل عن إمارة اليمن سنة (١٠٣هـ)، وحين خرج منها كان معه مصحف وسيف[٦].

أبو رشدين حنش بن عبد الله الصنعاني: تولى القضاء بصنعاء لعبد الله بن الزبير، وعلى الرغم من ترجيح ابن حجر أن حنشاً من صنعاء الشام، إلاّ أن كُتب الطبقات اليمنية تجعله من صنعاء اليمن، وعلى فرض صحة ما مال إليه الحافظ ابن حجر فمما لاشك فيه أنه قد تولى قضاء صنعاء، ثم رحل بعد ذلك إلى مصر، ودخل سرقسطة من بلاد الأندلس، وبنى بها الجامع الذي نُسب إليه، وتوفى بها سنة (١٠٠هـ)، وكان له مصحفه الخاص[٧].

هذا ما استطعنا الوصول إليه بعد التنقيب في بطون أمهات الكتب التاريخية التي تعني بتراجم العلماء.

---

(١) ــ الطبقات الكبرى: ٣٣٧/٦، طبقات فقهاء اليمن: ٦١، السلوك: ١٢٧/١.

(٢) ــ طبقات الفقهاء: ٢٥، تحفة الزمن: ٨٦.

(٣) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٦.

(٤) ــ الطبقات الكبرى: ٣٣٧/١، يعني أنه حفظه عن ظهر قلب، والله أعلم.

(٥) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٨، السلوك: ١٢٧/١، تحفة الزمن: ٨٦.

(٦) ــ الطبقات الكبرى: ٣٤١/٥، المعرفة والتاريخ: ٣٠/٢، تهذيب التهذيب: ١٨٨/٧.

(٧) ــ رياض النفوس: ٢١/١.

المبحث الثاني: المصحف العثماني في اليمن بين الإثبات والنفي:

المطلب الأول: جمع القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر و عثمان رضي الله عنهما:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه السورة من القرآن ينادي كتبة الوحي، وهم كثُر ويقول: ضعوا سورة كذا في موضع كذا، ويسمي السورة، وإذا أنزلت عليه آيه من سورة يقول: ضعوا آية كذا، في موضع كذا من سورة كذا[١].

واستمر نزول الوحي عليه مدة ثلاث وعشرين سنة، وهذا يعني أن عملية الجمع في عهده صلى الله عليه وسلم كانت أطول من غيرها، وقد تنوعت المواد التي كُتب بها القرآن الكريم فشملت: العسب، واللِّخاف، والأكتاف، والرّقاع، والأقتاب، وقطع الأدم، والكرانيف[٢].

وكان بعض الصحابة يكتبون لأنفسهم مصاحف خاصة ابتداء ومن تلقاء أنفسهم لذا فقد توفر جماعة منهم على مصحف خاص[٣].

ولقد كانت كتابة القرآن الكريم غير مجتمعة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في مصحف واحد، وكان يوجد عند بعض الصحابة ما لا يوجد عند البعض الآخر، وقبض الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن محفوظ في الصدور ومكتوب في الصحف، مفرق الآيات والسور، أو مرتب الآيات فقط، وكل صحيفة على حدة[٤]، أشار إلى ذلك الزركشي فقال: " وإنما لم يكتب

---

(١) ــ المستدرك: ٢٢٢/٢، دلائل النبوة: ١٥٣/٧، زاد المسير: ٣٩٠/٣، جمال القراء: ٢٩٨/١، البرهان في علوم القرآن: ٣٠٤/١، فتح الباري: ٤٠/٩، الإتقان في علوم القرآن: ١٧٥/١.

(٢) ــ العسب: جمع عسيب، وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص، ويكتبون في الطرف العريض، واللِّخاف: (بالخاء المعجمة الخفيفة، وكسر اللام)، جمع لَخْفة (بفتح اللام، وسكون الخاء)، وهي الحجارة الرقاق، والأكتاف: جمع كتف، وهو العظم الذي للبعير أو للشاة، كانوا إذاحف كتبوا عليه، والرِّقاع: هي جمع رقعة، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد، والأقتاب: جمع قتب، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه، وقطع الأدم: المراد بها قطع الجلد، أما الكرانيف: فهي جمع كرنافة، وهي أصول العسب الغلاظ.

(٣) ــ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تـ٤٦٣هـ، تحقيق: محمد الفلاح، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الرباط ــ المغرب، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م، ج: ٢٩٢/٨، تاريخ القرآن، د: عبد الصبور شاهين، ص: ١٨٢.

(٤) ــ الإتقان في علوم القرآن: ١٦٤/١.

القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مصحف واحد لئلا يفضي إلى تغييره في كل وقت، فلهذا تأخرت كتابته إلى أن أكمل نزول القرآن بموته صلى الله عليه وسلم "[١].

وحين قام الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأمر الخلافة، ووقعت أحداث الردة، كان لا مناص من أن يتصدى لتلك الأحداث، فجهز الجيوش الإسلامية لإعادة الأمور إلى نصابها، وكانت غزوة اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة، فضمت هذه الجيوش بين صفوفها عدداً من القُراء، فاشتد القتل بهم في هذه الموقعة، فهال ذلك الأمر عمر بن الخطابرضي الله عنه، فأشار على الخليفة أبي بكر رضي الله عنه، بجمع القرآن، وكتابته خشية الضياع، فاستجاب لذلك وأسند المهمة إلى الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه، لمكانته في الفهم والعقل، وكتابة الوحي، وشهود العرضة الأخيرة، وقص عليه ما كان من عمر رضي الله عنه فاستجاب بعد نفور، وبدأ زيد مهمته الشاقة معتمداً على المحفوظ في صدور القراء، والمكتوب لدى الكتبة، وبقيت تلك الصحف عند أبي بكر رضي الله عنه، حتى إذا توفى سنة (١٣هـ)، صارت بعده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظلت عنده حتى إذا استشهد انتقلت إلى ابنته أم المؤمنين حفصة صدراً من ولاية عثمان رضي الله عنه، حتى طلبها منها[٢].

وبعد توسع الفتوح الإسلامية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، تفرق الصحابة في الأمصار المفتوحة وهم على تلك الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، واشتهرت باليمن والبصرة قراءة أبي موسى الأشعري، وبالكوفة قراءة ابن مسعود، وبالشام قراءة أبي الدرداء ومعاذ، وبالمدينة قراءة زيد بن ثابت[٣].

وقد أدى تكاثر تلاميذ هؤلاء الصحابة، واختلاف الكثير منهم في الأخذ عنهم إلى نشوب النـــزاع بسبب تعصب كل منهم لقراءة شيخه، ففطن لذلك الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان،

---

(١) ــ البرهان في علوم القرآن: ١/٢٣٥.

(٢) ــ جامع البيان: ١/٤٩، كتاب المصاحف: ٢٠، شرح صحيح البخاري، المسمى: إرشاد الساري، لشهاب الدين أحمد ابن محمد الشافعي القسطلاني، طبعه وصححه: محمد عبد العزيز الخالد، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م، كتاب فضائل القرآن، باب: ٣، ج: ١١/٢٦٠، الإتقان في علوم القرآن: ١/١٦٥.

(٣) ــ كتاب المصاحف: ٤٤، المنبهة: ١٠١.

فأشار على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بجمع المصحف، حتى لا يتعمق الخلاف، ويستفحل الخطر، فاستكمل ما بدأه الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فكان جمعه هذا هو الجمع الثالث، روى ابن أبي داود[١] بسنده، عن الصحابي الجليل أنس بن مالك الأنصاري أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان في ولايته، وكان يغزو مع أهل العراق، قبل أرمينية وأذربيجان، في غزوهم ذلك الفرج ممن اجتمع من أهل العراق وأهل الشام ويتنازعون في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما ذعره، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان فقال: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ففزع لذلك عثمان رضي الله عنه، وأرسل إلى حفصة بنت عمر رضي الله عنهما أنْ ارسلي بالصحف التي جمع فيها القرآن، فأرسلت بها إليه فأمر عثمانُ زيدَ بن ثابت وسعيد بن العاص[٢] وعبدالله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإنّ القرآن إنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل جند من أجناد الإسلام بمصحف، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به[٣].

---

(١) ـــ هو عبد الله بن سليمان الأشعث، أبو بكر السجستاني، البغدادي، الإمام المشهور، صاحب كتاب المصاحف، والده من كبار المحدثين وهو صاحب السنن، روى الحروف عن سليمان بن خلاد ويونس بن حبيب، وروى عنه القراءة ابن مجاهد والنقاش وعبد الواحد بن عمر، تـ٣١٦هـ. غاية النهاية: ١/٤٢٠.

(٢) ـــ سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية صحابي جليل، روى عن عمر وعثمان وعائشة، وعنه ابنه عمرو وعروة ، قيل: أقيمت عربية القرآن على لسانه، اختلف في وفاته فقيل: سنة٧ ، وقيل: ٨ وخمسين للهجرة. الخلاصة: ١٩٩.

(٣) ـــ كتاب المصاحف: ٢٠، شرح صحيح البخاري، المسمى: عمدة القارى، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، تـ٨٥٥هـ، دار الفكر، بيروت ـــ لبنان، د.ت، كتاب فضائل القرآن، باب: ٣، جمع القرآن، ج:١١/٢٥٨،٢٦٣.

المطلب الثاني: عدد المصاحف:

اختلف في عدد المصاحف التي أمر عثمان رضي الله عنه بكتابتها وبعثها إلى الآفاق على أقوال خمسة.

القول الأول: كانت بعدد أجناد الإسلام، وهي رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، أن عثمان رضي الله عنه أرسل إلى كل جند من أجناد الإسلام بمصحف[١].

القول الثاني: كانت أربعة، وهي رواية حمزة بن حبيب الزيات، وقد ذكره الداني في كتابه: (المُقْنِع)، فقال: " لما كتب عثمان المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عنده واحدة "[٢].

القول الثالث: أنها خمسة بعثت إلى الآفاق المشهورة[٣]، وهو قول مكي بن أبي طالب.

القول الرابع: أنها سبعة بعث عثمان واحدا منها إلى مكة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وخامس إلى البصرة، وسادس إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدا[٤]، وهو قول أبي حاتم السجستاني[٥]، وذكره الداني قال: " وقيل: جعله سبع نسخ؛ وجه من ذلك أيضا نسخة إلى مكة ونسخة إلى اليمن ونسخة إلى البحرين "[٦]، قال الشاطبي في عقيلته[٧]:

---

(١) ــ كتاب المصاحف: ٤٣، الإبانة، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د/عبد الفتاح شلبي، ط١، ١٩٦٨م، ص: ٦٦، رسم المصحف، تأليف: د/غانم قدوري، طبع لجنة الاحتفال بذكرى دخول القرن الخامس عشر الهجري، العراق، ط١، ١٤٠٠هـ، ص: ١٢٣.

(٢) ــ المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ٩.

(٣) ــ الإبانة: ٦٥، الإتقان في علوم القرآن: ١/١٧٢.

(٤) ــ كتاب المصاحف: ٤٣.

(٥) ــ هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشتاني، إمام البصرة في النحو واللغة والقراءة والعروض، له تصانيف كثيرة، ويعد من أوائل المصنفين في القراءات، عرض القرآن على يعقوب الحضرمي والأصمعي وعبيد بن عقيل، وله اختيار في القراءة، روى عنه القراءة ابن دريد وأحمد بن حرب وغيرهما، تـ٢٥٥هـ. غاية النهاية: ١/٣٢١.

(٦) ــ المقنع: ٩.

(٧) ــ تلخيص الفوائد شرح عقيلة أتراب القصائد، لابن القاصح البغدادي: ١٦، لطائف الإشارات لفنون القراءات: ١/٦٤، الإتقان في علوم القرآن: ١/١٧٢.

وسار في نسخ منها مع المدني كوفي وشام وبصر تملأ البصرا
وقيل مكة والبحرين مع يمن ضاعت بما نسخ في نشرها قطرا

القول الخامس: أنها ثمانية قاله ابن القاصح العذري فقد جاء في شرحه للعقيلة: " مجموع المصاحف التي استنسخها عثمان خمسة متفق عليها، وثلاثة مختلف فيها، قال صاحب تاج القراء: لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف سماه الإمام نسخ منه المصاحف، فأنفذ منها مصحفا إلى الكوفة ومصحفا إلى مكة ومصحفا إلى البصرة ومصحفا إلى الشام وأمسك مصحفا بالمدينة وروي أنه أرسل مصحفا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين فهذه ثمانية "[١].

وهو قول المحقق ابن الجرزي[٢]، وقول أستاذنا الدكتور/التهامي الراجي الهاشمي ــ حفظه الله ــ قال: " ومعلوم أن المصاحف العثمانية ثمانية مصحف البصرة والكوفة والشام ومكة واليمن والمدينة والبحرين والمصحف الإمام"[٣].

نظرة في روايات عدد المصاحف:

إن الناظر في الأقوال المتقدمة يجد أن هذه الأقوال ليست قاطعة بتحديد العدد بدليل الاختلاف فيما بينها.

فأما القول الأول الذي مفاده تعميم إرسال المصاحف إلى كل جند من أجناد المسلمين فله ما يبرره، فإن التأمل في الدوافع الكامنة وراء جمع الخليفة عثمان للمصحف يوحي بأن عدد تلك المصاحف كان كثيرا خاصة وأن الهدف منها جمع شمل الأمة في قضية من أخطر القضايا المرتبطة بالعقيدة وهي توحيد المصحف وقراءة القرآن في كافة الأمصار الإسلامية فمن المتوقع إذن إرسال نسخة إلى كل إقليم أو مصر، كما أن الراوي لهذا الخبر صحابي جليل عاش الحدث وتداعياته وملابساته وهذا مما يضفي على الخبر جانبا من الأهمية، والطمأنينة إلى مضمونه.

أما القول الثاني الذي يفيد تخصيص العدد بأربعة فهو لا يخلو من قوة فإن روايه أحد القراء السبعة المعروفين بالحفظ والإتقان والثقة في النقل كما نصره الإمام الحافظ أبو عمرو الداني حيث

---

(١) ــ تلخيص الفوائد: ١٦.

(٢) ــ النشر: ١٦.

(٣) ــ نماذج في تخريج القراءات، مجلة دار الحديث الحسنية، العدد: ٢، العام، ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م، ص: ٨١.

قال: " والأول ــ يعني القول بأن العدد أربعة ــ أصح وعليه الأئمة"[١]، وهذا القول عليه ملاحظة مهمة فهو لم يشر إلى مصحف مكة، فهل يمكن أن تحرم مكة بثقلها العلمي وأهميتها بالنسبة لدولة الخلافة من المصحف العثماني؟! ولا سيما وقد اشتهر أن المقرئ عبد الله بن السائب المخزومي[٢] أُرسل مع مصحف مكة لتعليم أهلها بمقتضاه.

وأما القول الثالث القاضي بأن عدد المصاحف كان خمسة ففيه إبهام إذ لم يحدد تلك الأمصار المرسَل إليها بالمصاحف، وقد انتصر له الحافظ جلال الدين السيوطي والشهاب القسطلاني قال السيوطي نقلا عن مكي: " فالمشهور أنها خمسة "[٣].

وأما القول الرابع الذي مفاده بأن عددها سبعة مصاحف فقد ذكره أبو حاتم السجستاني؛ الذي ظنه ابن الجزري أول من صنف في القراءات وقد انتصر له مكي بن أبي طالب فقال: " وعدد رواته أكثر "[٤].

وأما القول الخامس الذي يجعل العدد ثمانية فهو قول مطلق فلم يحدد القائل به الأمصار التي أرسلت إليها تلك المصاحف كسابقه.

إضافة إلى ما تقدم نجد اختلافا واضحا بين الروايات، ومن ثَمَّ يكون الجزم بتحديد عدد معين غير ميسور، ومع ذلك تبدو النفس مطمئنة إلى القول الرابع الذي يحدد العدد بسبعة، لكثرة رواته واتفاقه مع المقاصد الكبرى لجمع المصحف ــ والله أعلم.

المطلب الثالث: مصحف اليمن:

انبنى على الاختلاف المتقدم في تحديد العدد الذي كُتِبَ من المصاحف الخلاف نفسه في إثبات وجود مصحف اليمن ونفيه؛ فالقول الأول يشير بمضمونه إلى احتمال وجوده، والقولان الثاني والثالث لم يتضمنا أي إشارة إليه، والقولان الرابع والخامس أشارا صراحة إلى وجود مصحف اليمن، ومن مشاهير القراء والمصنفين الذين قالوا بأن الخليفة عثمان قد وجه بمصحف إلى اليمن أبو حاتم السجستاني ومكي بن أبي طالب وابن القاصح والمحقق ابن الجزري والشهاب

---

(١) ــ المقنع: ٩.

(٢) ــ عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عمر بن مخزوم، أبو السائب، قارئ أهل مكة، له صحبة، روى القراءة عرضا عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب، عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير، تـ٧٠هـ. غاية النهاية: ٤١٩/١.

(٣) ــ الإتقان في علوم القرآن: ١٢٨/١.

(٤) ــ الإبانة: ٦٥.

القسطلاني والحافظ السيوطي، ومن المعاصرين أستاذنا الدكتور/التهامي الراجي، ويقوي هذا الاحتمال الاعتبارات التالية:

١ ـــ إن مصحف أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وقراءته كانا قد اشتهرا في اليمن، وكان الخليفة عثمان قد أرسل بالمصاحف وأمر الناس بإصلاح مصاحفهم بمقتضاها، فكيف سيلبي اليمنيون أمر خليفتهم إذا لم يكن معهم مصحف ؟!.

٢ ـــ إن اليمن يعد قطرا مهما من أقطار الدولة الإسلامية بالنظر إلى ثقله العلمي والسياسي آنذاك، فليس من المنطق والحال هذه أنْ يتركه خليفة المسلمين دون أنْ يرسل إليه مصحفا يعتمد عليه أهله، ويقيمون مصاحفهم على منواله، فهو جزء من بلاد الإسلام، ويتلاحم مع بقية الأمصار في هذه البلاد، ويتبادل مع غيره المعارف والثقافات، فكان لا بد أنْ يتأثر بما حوله من أحداث[١].

٣ ـــ إنَّ ترجيح مكي بن أبي طالب بأن عدد المصاحف سبعة، ومنها مصحف اليمن أمر له أهميته، وذلك بالنظر إلى ضلوعه في هذا العلم ومعرفته بالروايات المتعددة فلن يصدر في ترجيحه عن عدم معرفة حين قال: " ورواته أكثر "[٢]، ويعزو السيوطي اقتصار ابن مجاهد على ذكر قراء الكوفة والبصرة والشام ومكة والمدينة دون غيرهم من قراء اليمن والبحرين إلى اختفاء مصحفيهما، وعدم شيوع ذكرهما في الآفاق قال: " وقد صنف ابن جبير المكي[٣] قبل ابن مجاهد كتابا اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار، ويقال إنه وجه بسبعة هذه الخمسة، ومصحفا إلى اليمن، ومصحفا إلى البحرين لكن لمَّا لم يسمع لهذين المصحفين خبر وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير اليمن والبحرين قارئين كمل بهما العدد"[٤].

ومن ثَمَّ ندرك أنَّ خبر وجود مصحف اليمن أمر ثابت غير أنه لم يشتهر، ولا يهمنا ذلك طالما وأن كثرة الناقلين للخبر قد تحصلت ـــ حسب قول مكي ـــ إذ هي من الأمور التي تعضد

---

(١) ـــ الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة: ٣٣٦.

(٢) ـــ الإبانة: ٦٥.

(٣) ـــ هو أحمد بن جبير بن محمد أبو جعفر، وقيل: أبو بكر، الكوفي، نزيل أنطاكية، أصله من خراسان، سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها، كان من أئمة القراء، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي، وعن سليم وعبيد الله بن موسى، وكردم المغربي، وجماعة، قرأ عليه محمد بن العباس وأحمد بن صدقة وشهاب بن طالب، تـ٢٥٨هـ. غاية النهاية: ١/٤٢.

(٤) ـــ الإتقان في علوم القرآن: ١/٢٢٤.

النقل وترفع درجته ولا عبرة بعد ذلك بعدم اشتهاره عند من تأخر، وإن كان في نفس الأمر مُهما مادام النقل ثابتا، واعتضد بكثرة الناقلين، فكم من أخبار اشتهرت على الألسنة وهي لم تستند إلى أصل صحيح، كما أن ميل المحقق ابن الجزري إلى القول بأن عدد المصاحف ثمانية، ومن بينها مصحف اليمن يزيدنا اطمئنانا إلى وجوده لأنه لو لم يكن متأكدا من صحة ما نقل لما ذكر ذلك، ومما يزيد اعتقادنا رسوخا بوجود مصحف اليمن ما أشار إليه الشيخ المحقق محمد أحمد الحجري الذي كُلف في الأربعينيات من القرن الرابع عشر الهجري بفهرسة المخطوطات التابعة للمكتبة المتوكلية الخاصة بالإمام يحيى ابن حميد الدين، فوجد المصحف العثماني من ضمن المخطوطات التي تحتوي عليها هذه المكتبة قال: " ومن أنفس ما فيها المصحف الشريف العثماني أحد المصاحف السبعة التي جمعها الصحابة في زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه "[١].

وقد سعينا للتأكد من صحة ما ذكره المؤرخ الحجري إلى عين المكان ــ أي المكتبة المتوكلية ــ المعروفة اليوم بالمكتبة الغربية التابعة لوزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية، فتمكنا بعد إلحاح شديد، وطول انتظار من رؤية جزء من هذا المصحف الشريف، فوجدناه مكتوبا على ورق من جلد غزال، وتتردد في الأوساط اليمنية مقولة مفادها أن هذا المصحف الأثري النادر هو مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان مع عبيد الله ابن العباس[٢] حين ولاه علي أمر اليمن، ووضعه عبيد الله عند ولَديْه الذيْن قتلهما بســر ابن أرطاة[٣]، وظل ذلك المصحف محفوظا حتى يومنا هذا[٤]، ويبدو أن هذه المقولة ظهرت متأخرة بعد اشتهار هذا المصحف فلو كانت رائجة قبل أن يكتشفه المؤرخ الحجري أو حين اكتشافه له لما توانى في نسبته إليه أو في أقل الأحوال لذكر أنه ينسب إليهما ــ يعني عثمان وعلى ــ وبخاصة وهو يقوم بفهرسة مكتبة ملك اليمن يحيى حميد الدين، (تــ١٩٤٨م)، الذي يرجع في أرومته إلى آل البيت رضوان الله عليهم، وقد سألْنا القاضي البحاثة إسماعيل ابن علي الأكوع تلميذ المؤرخ السابق حول صحة نسبة هذا

---

(١) ــ مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٥١٣/٣.

(٢) ــ عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو محمد، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، شقيق عبد الله بن عباس، تــ٨٧هــ بالمدينة. السلوك: ١٧٢/١.

(٣) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٤٨، السلوك: ١٧٢/١، قرة العيون: ٧٠.

(٤) ــ أهديت في: ٢٠٠٠/٢/١٧م، نسخة مصورة من هذا المصحف الأثري لمرشد الثورة الإيراني على اعتبار أنه مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

المصحف إلى علي فقال: " يقال ذلك والذي يظهر ــ إن صحت هذه النسبة ــ أنه إنما دخل اليمن في أواخر القرن الثاني "[١].

والحقيقة أن نسبة هذا المصحف العتيق إلى علي رضي الله عنه لا تخلو من تكلف يحملنا على التساؤل: لِمَ لَمْ تظهر هذه المقولة إلا بعد فشو هذا الخبر ؟ سؤال ربما تجيب عليه الأيام !.

وما يمكن أن يقال في هذا الخصوص أن المصاحف العثمانية التي أرسلت إلى الأمصار الإسلامية لا يوجد منها اليوم مصحف واحد، فإذا سلمنا بضرورة تحصُّل أهل اليمن على نسخة من المصاحف العثمانية، وهو ما نميل إليه ونرجحه، فربما يكون هذا المصحف نفسه، وربما تكون صروف الدهر قد حالت دون بقائه كما هو الشأن بالنسبة للمصاحف الخاصة بالأمصار الأخرى ــ والله أعلم.

وبعد ذلك عمت المصاحف أرجاء اليمن، وبخاصة بعد أن أصبحت بغداد حاضرة للدولة الإسلامية، فقد عرف للكوفة خطها الخاص بعد أن غدت مركزاً للنشاط السياسي والعلمي، وقد تنوعت صوره التي شاعت في حواضر الدولة الإسلامية، وأصبحت الكتابة بالخط الكوفي شبه رسمية، وتدل عدد من الآثار أن هذا الخط نال شهرة واسعة في اليمن، فقد حمل الولاة من بني العباس هذا الخط معهم، وكانوا يدبجون به رسائلهم ويزبرونه فيما يشيدونه من المساجد[٢] أو القلاع، وقد وجد منذ ربع قرن عدد ضخم من الرقوق القرآنية المكتوبة بالخط الكوفي التي ترجع في تاريخها إلى القرن الثاني الهجري[٣]، وقد أقيم لهذه الرقوق بعد اكتشافها معرض بدولة الكويت في عام (١٩٨٥م)، ثم أقيم لها معرض دائم بدار المخطوطات بصنعاء، وقد رتبت هذه الرقوق حسب تاريخ ظهورها بمعرفة عدد من الخبراء الألمان، وهي شاهد حي على المراحل التي مر بها المصحف في اليمن، من القرن الأول حتى الخامس الهجري.

إلى جانب ذلك فقد عرف لأهل اليمن، وبالخصوص أهل صنعاء خطوط خاصة كتبت به مصاحفهم، وهي لا تخرج عن منظومة الخطوط العربية الأخرى، غير أن لها عدداً من المميزات منها حقائق في الشكل، وهي خصائص فنية تكسبها صفة التميز، وهذه الخطوط قديمة تعود في تاريخها ربما إلى القرن الأول للهجرة، ويطلق عليها " المكسر والتحسين " كما أشار إلى ذلك عالم العربية،

(١) ــ مقابلة شخصية أجراها الباحث مع القاضي الأكوع بمنـــزله ــ فبراير: ٢٠٠٠م.

(٢) ــ مصاحف صنعاء: ١٨.

(٣) ــ مصاحف صنعاء: ٢٥.

ومخترع علم العروض العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي، فقال: " ولهم خط المصحف الصنعاني المكسر والتحسين الذي لا يلحق به، ولهم حقائق في الشكل "[١]، قال المحقق محمد بن علي الأكوع (تـــ١٩٩٨م) ــ رحمه الله: " والتحسين نوع من الخطوط الجميلة، وهو خلاف المشق "[٢]، ونستفيد من عبارة الخليل أن أهل اليمن اشتهر لهم خطان من الخطوط التي تكتب بها المصاحف، ومعلوم أن الخليل كان قد توفي في سنة (١٧٠هـــ)، وبناء على ذلك نحسب أن هذين النوعين من الخطوط كانا قد ذاعا واشتهر صيتهما حتى ترامى إلى سمع الخليل، ونحسب كذلك أن الخليل كان على معرفة بهما بدليل ما وصفهما به في قوله، وعليه فإن ظهورهما كان قبل الخليل بزمن، وقد رأينا نماذج من تلك الخطوط عند زيارتنا لمعرض الرقوق القرآنية الدائم في: ٢٨/٥/٢٠٠٠م.

(١) ــ صفة جزيرة العرب: ١٠٥.

(٢) ــ صفة جزيرة العرب: ١٠٥.

الفصل الثالث

تاريخ القراءات في اليمن

تمهيد:

إذا كنا في الفصلين الأول والثاني من هذا الباب قد تحدثنا عن الكيفية التي دخل بها القرآن اليمن، وكيف كان الصحابة يعلمون أهل اليمن، واستعرضنا بالتفصيل المصاحف التي توفرت لهم، فإننا سنتناول في هذا الفصل المراحل التي مر بها علم القراءات باليمن من خلال الجمع لما ورد عن قراء اليمن من القراءات مع التوجيه، وسنعرِّف كذلك بأصحاب القراءات التي دخلت اليمن وبرجال طرقها من اليمنيين أو غيرهم في المبحثين التاليين:

المبحث الأول: قراءات الصحابة والتابعين في اليمن:

يمكننا القول بناء على المعطيات المتقدمة في الفصلين الأول والثاني من هذا الباب إن القراءات التي كانت سائدة في اليمن هي قراءة الصحابة المشهورين بجمع القرآن والإقراء الداخلين إليها وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب[١] ومعاذ بن جبل[٢] وأُبي بن كعب[٣] وأبو موسى الأشعري، فهؤلاء المقرئين باليمن كانوا ممن دارت عليهم أسانيد القراءات[٤]، وقد ظلت قراءاتهم سائدة فيها حتى وصول المصحف العثماني إلى اليمن، روى أبو بكر بن أبي داود بسنده: " عن عبد الأعلى بن الحكم الكلابي قال: أتيت دار أبي موسى الأشعري، فإذا حذيفة ابن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى فوق أجار[٥] لهم فقلت: هو والله الذي أريد، فأخذت أرتقي إليهم فإذا غلام على الدرجة فمنعني فنازعته، فالتفت إليَّ بعضهم، وقال: خلِّ عن الرجل فأتيتهم حتى جلست إليهم، فإذا عندهم مصحف أرسل به عثمان، وأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه، فقال أبو موسى: ما

---

(١) ــ صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من الصحابة، ح:٢٧٧/٨، صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب فضائل ابن مسعود، ح:١٩٩٤/٤، الطبقات الكبرى: ٢٦٨/٢.

(٢) صحيح البخاري: ٦٠ ــ كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، ٢١٠٤/٢، أسد الغابة: ٨٨/١، تذكرة الحفاظ: ٥٠/١، الإصابة:١٦/١، عمدة القارى: ٢٧٩/٨.

(٣) ــ فضائل القرآن، لأبي عبيد: ١٠٧، المعرفة والتاريخ:٤٨٢/١.

(٤) ــ معرفة القراء الكبار: ٣٩/١.

(٥) ــ هو السطح.

وجدتم في مصحفي هذا من زيادة فلا تنقصوها، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه، فقال حذيفة: كيف بما صنعنا ؟ والله ما منا أحد من أهل هذا البلد يرغب عن قراءة هذا الشيخ ـــ يعني ابن مسعود ـــ ولا أحد من أهل اليمن يرغب عن قراءة هذا الشيخ ـــ يعني أبا موسى "[١].

فاليمن كغيره من حواضر الدولة الإسلامية لما دخله الصحابة بدأت تنشأ فيه مدرسة القراءة، إذ طفق الصحابة يعلمون الناس ويقرئونهم على النحو الذى حفظوه من النبي ﷺ " وهو حفظ لا يخلو من رخصة الأحرف السّبعة "[٢].

ولقد اعتمد النّاس ومنهم أهل اليمن على مصحف كل صحابي ممن دخل ديارهم[٣]، ولما أرسلت المصاحف إلى الأمصار، كان المصحف العثماني قد كتب على قراءة واحدة، وخطه محتمل لأكثر من قراءة إذ لم يكن منقوطاً ولا مضبوطاً[٤]، ويبدو أن القراءة العامة التي كتب عليها المصحف ظلت " متميزة عن غيرها طوال القرن الأول، وكانت القراءات الأخرى ـــ قراءات الصحابة ـــ لا تزال متميزة، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً، فقد تمسك أهل كل مصر من قراءاتهم التي كانوا عليها، بما يوافق خط المصحف، وتركوا منها ما خالفه "[٥].

والخلاصة إن القراءة التي سادت معظم الأمصار قبل جمع المصحف هي قراءة الصحابة، وقد دخل اليمن عدد منهم، فقراءتهم تمثل المرحلة الثانية من مراحل تطور علم القراءات في اليمن- بعد إقراء النبي صلى الله عليه وسلم- أما المرحلة الثالثة لنشوء علم القراءات في اليمن فهي قراءة التابعين الذين عرضوا القرآن على الصحابة، ومنهم طاووس بن كيسان ووهب بن منبه وداود بن قيس وغيرهم.

بناء على ما تقدم لا بد من الإشارة إلى بعض القراءات المروية عن الصحابة والتابعين، وتوجيهها ما أمكن، فى مطلبين الأول: قراءات الصحابة، والثاني: قراءات التابعين.

وقبل استعراض المروي عن الصحابة القراء وتابعيهم من أهل اليمن، لا بد من التنويه بأنّ جل ما حفظ عنهم من قراءات يندرج في نوع الشاذ من القراءة.

---

(١) ـــ كتاب المصاحف: ٤٤.

(٢) ـــ البرهان فى علوم القرآن: ٢٣٩/١، رسم المصحف: ٦٢٠.

(٣) ـــ كان أهل اليمن يقرؤون بما في مصحف أبي موسى. كتاب المصاحف: ٤٤.

(٤) ـــ الإبانة: ٦٨، رسم المصحف: ٦٢٠.

(٥) ـــ رسم المصحف: ٦٢٤.

والقراءة الشاذة: " قد تكون مرفوعة إلى النبي ﷺ من طريق قوية أو ضعيفة، وقد توافق خط المصحف وقد تخالفه، وقد يكون لها وجه صحيح في اللغة، وقد تكون مردودة، وهي دون القراءة العامة أو قراءة الجماعة"(١).

" فما روى عن الصحابي من قراءة، وصح سندها، ووافقت العربية، ورسم المصحف لزم قبولها ولا ريب، ولكن إذا صَحَّ سندها، ووافقت العربية، وخالفت الرسم فهذه القراءة لا يحكم بقبولها ولا بردها، إذ يحتمل أن تكون من الأحرف السّبعة، ويحتمل أن تكون من قبيل ما يسمى بالقراءات التفسيرية "(٢).

فكل ما صح من القراءات أنه علمه رسول الله ﷺ لأمته من الأحرف السّبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرؤوا به القرآن، فليس لنا أن نخطئ من قرأ به، إذا كان موافقاً لخط المصحف، فإن كان مخالفاً لخط المصحف لم نقرأ به، ووقفْنا عنه وعن الكلام فيه(٣).

وأمثلة ذلك من قراءات الصحابة: قراءة ابن مسعود: (والذكر والأنثى)، وقراءة العامة: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى)(الليل:٣) فقراءة ابن مسعود هذه صحيحة السند أخرجها البخاري، في كتاب التفسير، باب: وما خلق الذكر والأنثى، وأخرجها مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب ما يتعلق بالقراءات.

" فهذه القراءة ونحوها مما صح سنده ووافق العربية، وخالف رسم المصحف، نتوقف فيها فلا نحكم بقرآنيتها، ولا بعدم قرآنيتها"(٤).

المقصد من قراءة الصحابة والتابعين:

أشار أبو عبيد القاسم بن سلام إلى أن: " المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها، وعلم وجوهها، وذلك كقراءة حفصة وعائشة: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ... صلاة العصر ﴿٢٣٨﴾ ﴾ [البقرة:٢٣٨] ،

(١) ــ الإتقان: ١/٢١٦، القراءات في بلاد الشام: ٦٣.

(٢) ــ الإتقان: ١/٢١٦.

(٣) ــ القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، تأليف: د/محمد عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض ــ السعودية، ط١، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، ص: ١/١٥٩.

(٤) ــ القراءات وأثرها في التفسير والأحكام: ١/١٥٩.

وكقراءة سعد بن أبي وقاص: قال تعالى : ﴿... وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ.... – من أمه﴾ [النساء:١٢]، وكقراءة ابن مسعود: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ... – أيمانهما﴾ [المائدة:٣٨]

فهذه الحروف، وأشباه لها كثيرة، قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا روي عن لباب أصحاب محمد ﷺ ثم صار في نفس القراءة، فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى وأدنى ما يستنبط من علم هذه الحروف: معرفة صحة التأويل على أنها من العلم الذي لا يعرف العامة فضله، إنما يعرف ذلك العلماء وكذلك يعتبر بها وجه القراءة.. كقراءة من قرأ: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [النمل:٨٢] لما وجدتها في قراءة أُبي:(تنبئهم) علمتُ أن وجه القراءة (تُكَلِّمُهُمْ) في أشياء من هذا كثير، لو تُدبرت، وُجد فيها علم واسع لمن فهمه "[1].

بعد هذا العرض لحكم قراءات الصحابة، وفوائدها سنستعرض نماذج من قراءات الصحابة الذين دخلوا اليمن لتعليم أهلها:

المطلب الأول: قراءات الصحابة من أهل اليمن والداخلين إليها

أولاً: القراءات المروية عن معاذ بن جبل ﷺ:

كان معاذ من الصحابة القراء الذين بعثهم الرسول ﷺ لتعليم أهل اليمن، وقد وردت عنه الرواية فى حروف القرآن "[2]، ومنها:

قال تعالى : ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة:٤]

(١) ــ فضائل القرآن: ١٩٥.

(٢) ــ غاية النهاية: ٢/٣٠١.

قرأ معاذ: (مَـالِك)[١] بالألف على وزن فاعل، بالخـفض وهي قراءة عاصـم والكسائي مـن السبعة[٢]، وحجتها أن (مالكاً) يحـوي الملـك ويـشتمل عليـه، ويـصير الملـك مملوكـاً، لقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ [آل عمران:٢٦]، فقد جعل المُلك للمالك، فصار (مالك) أمدح، أما حجة من قرأ: (مَلِك) وهـم بقيـة السبعة، فقولـه تعـالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ [الجمعة:١] ، وقولـه تعـالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ..﴾ [طه:١١٤] ، إلى غير ذلك من الحجج[٣].

قوله تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾ [البقرة:٢١٠]

قراءة العامة: (وَقُضِيَ الأَمْرُ) ببناء الفعل لما لم يسم فاعله، وقرأ معاذ: (وقضاءُ الأمرِ) بالمد والخفض عطفا على)الْمَلَـئِكَةُ(٤).

---

(١) ــ كتاب المصاحف: ١٠٤، الكشف عن معاني القراءات وحججها وعللها، تأليف: أبي محمد مكـي بـن أبي طالـب القيـسي، تـ٤٣٧هـ، تحقيق: د/محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط٥، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م، ج:٢/٢٥، المحرر الوجيز، تأليف: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تـ٥٤٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م، ج:١/٦٨، البحر المحيط، تأليف: أبي حيان الأندلسي، تـ٧٤٥هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخـرين، دار الكتـب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م، ج:١/١٣٣.

(٢) ــ كتاب السبعة: ١٠٥، التيسير: ٢٧ .

(٣) ــ حجة القراءات، لأبي زرعة بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط، ١٠، ص:٧٧.

(٤) ــ مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، تحقيق: آرثر جفري، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، ص: ٢٠، الكشاف، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، تـ٥٣٨هـ، رتبه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ــ ١٩٨٥م، ج ١/٢٥١، المحرر الوجيز:١/٢٨٤، الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تـ٦٧١هـ، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ج:٣/٢٦، البحر المحيط: ٢/١٣٤، الدر المصون، لشهاب الدين أبي العباس يوسف بن محمد الشهير بالسمين الحلبي، تحقيق: محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م، ج:١/٥١٣، فتح القدير، للشوكاني، تحقيق: د/عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة ــ مصر، ط٢، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م، ج: ١/٢٨٠.

ووجه قراءة معاذ أنها مصدر مرفوع عطفاً على (الْمَلَـئِكَةُ) بالمد والخفض وقيل إنه قـرأ: (وقضاءِ)[١] فتكون عطفاً على الملائكة، وتكون(فِي ظُلَلٍ) بمعنى (الباء) أي: بظلـل، وبالملائكـة، وبقضاء الأمر، فيكون عن معاذ قراءتان في: (الملـئكة) الرفع والخفض، فنشأ عنهما قراءتـان في قوله: (وَقُضِيَ الأَمْرُ)، ومعنى: قضاء الأمر: فصل القضاء بين الخلق يوم القيامة، وإنزال كل واحـد منزلته من جنة أو نار"[٢].

وقرأ ما هو مثلها بنفس القـراءة، كقولـه تعـالى: ﴿وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [هود:٤٤]، وقولـه: ﴿... قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ [يوسف:٤١]، وقولـه: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ...﴾ [إبراهيم:٢٢]، وقوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ...﴾ [مريم:٣٩].

قوله تعـالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ [النساء:١١٢].

قراءة العامة: (يَكْسِب خطيئة) بسكون الكاف وكسر السين المخففة، وقـرأ معـاذ: (يَكَسِّب خَطِيَّةً)[٣] بتشديد السين وكسرها، وأصله يكتسب، قال ابن خالويه: تقديره: يَكْسَبْ، ثم يُـدغم، ويكسر الكاف لالتقاء الساكنين مثل: ﴿.. يَهِدِّىٓ ..﴾ [يونس:٣٥]، ومن قبيل ذلك قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾﴾ [الأنعام:١٢٠]، فإنّه قرأ: (يَكَّسَّبُونَ) بفتح الكاف، وتشديد السِّين بالكاف[٤].

---

(١) ــ اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، تـ٨٨٠هـ تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخـرين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ج: ٣/٤٨٣.

(٢) ــ اللباب: ٣/٤٨٣.

(٣) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٣٥، الكشاف:١/٥٥٢، البحر المحيط: ٣/٣٦٢، الدر المصون: ٢/٤٢٤، اللباب: ٧/١٢.

(٤) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٤٦.

قوله تعالى: ﴿ ...وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾ [المائدة:٦٠].

قراءة العامة: (عَبَدَ) فعل ماض، إلاّ حمزة فإنه قرأ: (وعَبُدَ الطاغوت) بضم الباء، من عَبُدَ وكسر التاء من الطاغوت[١]، وقرأ معاذ: (وعُبِدَ الطاغوتُ)[٢] بضم العين، وكسر الباء، وضم التاء من الطاغوت، ببناء الفعل لما لم يسم فاعله، كقولك: ضُرِبَ زيد.

ومعنى قراءة معاذ: وعُبِدَ الطاغوتُ فيهم، أو بينهم، بمعنى صار معبوداً من دون الله كقولك:(أُمِّرَ) إذا صار أميراً، قال الطبري مبيناً معنى قراءة العامة: " (وعَبَدَ الطاغوت) بمعنى: وجعل منهم القردة والخنازير ومَنْ عَبَدَ الطاغوت، بمعنى عابد، فجعل(عَبَدَ) فعلاً ماضياً من صلة المضمر، ونصب الطاغوتَ بوقوع (عَبَدَ) عليه.... وهذه القراءة ــ يعني قراءة معاذ ــ لا معنى لها، لأن الله تعالى ذكره إنّما ابتدأ الخبر بذم أقوامٍ فكان فيما ذمهم به عبادة الطّاغوت، وأما الخبر أن الطاغوت قد عُبِدَ، فليس من نوع الخبر الذي ابتدأ به الآية، ولا من جنس ما ختمها به، فيكون له وجه يوجه إليه في الصحة "[٣]، وقال ابن عطية: " وضعف الطبري هذه القراءة وهي متجهة "[٤].

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [المائدة:١١٢].

قرأ معاذ:(هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ)[٥]، وهي قراءة الكسائي، وقرأ الباقون:(هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)[٦].

---

(١) ــ كتاب السبعة:٢٤٦، التيسير: ٨٣.

(٢) ــ هي قراءة أبي جعفر الرؤاسي. المحتسب، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تـ٣٩٢هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ج:١/٣٢٣، مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت ــ لبنان، ١٣٧٦ ــ ١٩٥٧م، ج: ٢/٦/١٣٦، الكشاف:١/٦٣٩، المحرر الوجيز: ٢/٢١٣، الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط٥، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، ج: ٦/١٥٣.

(٣) ــ جامع البيان: ٤/٦٣٤.

(٤) ــ المحرر الوجيز: ٢/٢١٣.

(٥) ــ معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تـ٢٠٧هـ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، وآخرين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٥٥م، ج: ١/٣٢٥، المستدرك: ٢/٢٣٨، الكشف:١/٤٢٢، المحرر الوجيز: ٢/٢٥٩، الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٣، البحر المحيط: ٤/٧٥، الدر المصون: ٢/٦٤٩، اللباب: ٧/٤٠٦، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، لمحمود شكري الألوسي، تـ١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي، ط٤، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م، ج:٧/٥٩.

(٦) ــ كتاب السبعة: ٢٤٩، التيسير: ٨٣، النشر: ٢/٢٥٠، إتحاف فضلاء البشر: ٢٥٧.

قال مكي بن أبي طالب: " وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على مخاطبة الحواريين لعيسى وفيه معنى التعظيم للرب جل ذكره على أن يستفهم عيسى عن استطاعته، إذ هو تعالى مستطيع لذلك، فإنما معناه: هل تفعل ذلك ــ على معنى افعل ذلك ــ وهل تستطيع سؤال ربك في إنزال مائدة علينا، والمعنى هل تفعل لنا ذلك، وقد علموا أن عيسى يستطيع السؤال، ولا بد من إضمار السؤال، إذ لا يجوز أن يُقال: هل تستطيع أن يفعل غيرك كذا ؟. فـ(أنْ) مفعول بالمصدر المحذوف، وهو السؤال، وكما تقول للرجل: هل تستطيع أن تكلمني، وقد علمت أنه مستطيع لذلك، فإنما معناه هل تفعل ذلك ــ على معنى افعل ذلك.

وقد روي عن عائشة أنها قالت: كان القوم أعلم بالله عز وجل من أن يقولوا: هل يستطيع ربك، ولكن (قالوا): هل تستطيعُ ربَّكَ ؟.

وروي عنها أنها قالت: كان الحواريون لا يشكون أن الله يقدر على إنزال مائدة عليهم ولكن قالوا: هل تستطيع ربَّكَ ؟.

وعن معاذ ﷺ أنه قال: " أقرأنا النبي ﷺ " هل تستطيع ربك " ؟ وقال أيضاً: وسمعت النبي ﷺ مراراً يقرأ بالتاء في: (هل تستطيعُ ربَّكَ)، وبذلك قرأ علي ﷺ.

وحجة من قرأ بالياء أنه على معنى: هل يفعل ربُّك ذلك ؟ لأنهم لم يشكوا في استطاعة الباري على ذلك، ولأنهم كانوا مؤمنين، فإنما هو كقولك للرجل: هل يستطيع فلان أن يأتي ؟ وقد علمت أنه مستطيع، فالمعنى هل يفعل ذلك ؟ وهل يجيب إلى ذلك ؟. وقد كانوا عالمين باستطاعة الله لذلك ولغيره علم دلالة، وخبرٍ ونظرٍ، فأرادوا معاينة لذلك، كما قال إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة:٢٦٠]، وقد كان علم أنّ الله يحيي الموتى استدلال وحيٍ ونظرٍ، فأرادوا علم المعاينة التي لا يعترضها شيء. ولذلك قال إبراهيم: (بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)(البقرة:٢٦٠)، أي لا

تدخل عليه في ذلك شبهة، لأن علم النظر والخبر تدخله الشبهة والاعتراضات، وعلم المعاينة لا يدخله شيء من ذلك، ولذلك قال الحواريون: (قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ)(المائدة:١١٣)، والاختيار: ما عليه الجماعة من الياء، ورفع(ربُّكَ) على المعنى"[١].

وقال أبو البقاء[٢]: " (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) يقرأ بالياء على أنه فعل وفاعل والمعنى: هل يقدر ربُّك أو يفعل، وقيل التقدير: هل يطيع ربُّك، وهما بمعنى واحد مثل : استجاب وأجاب، واستجب وأجب، ويقرأ بالتاء: و(ربَّك) نصب، والتقدير: هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف، فأما قوله: " أن ينزّل" فعلى القراءة الأولى هو مفعول يستطيع، والتقدير: على أن يترل، أوفي أن يترل، ويجوز أن لا يحتاج إلى حرف جر على أن يكون يستطيع بمعنى يُطِيقُ، وعلى القراءة الأخرى يكون مفعولاً لسؤال المحذوف "[٣].

قوله تعالى: (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلاَ بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ)(هود:٩٥).

قراءة العامة: (بَعِدت) بكسر الباء، وقرأ معاذ: (بَعُدت)[٤] بضم العين.

قال المهدوي[٥]: " من ضم العين من (بَعِدت) فهي لغة تستعمل في الخير والشر، ومصدرها (البُعد)، و(بَعِدت) تستخدم في الشر خاصة "[٦]، وقيل: (بَعُدَت) بالضم أخذه من ضد القرب، لأنهم إذا هلكوا فقد بعُدوا، ومن هذا قول الشاعر[٧]:

---

(١) ــ الكشف عن معاني القراءات: ٤٢٢/١.

(٢) ــ هو عبد الله بن الحسين العكبري، الحنبلي، الضرير، ولد ببغداد، وقرأ وتفقه على مشايخ عصره، فقرأ القراءات على ابن عساكر البطائحي، ونبغ في علم النحو، وكان كثير الاشتغال بالتأليف، له: إملاء ما من به الرحمن، ومتشابه القرآن، وشرح أبيات سيبويه، وغيرها، تـ٦١٦هـ ببغداد. وفيات الأعيان:٣/١٠٠، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، تـ١٠٨٩هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ج: ١٥٣/٥.

(٣) ــ إملاء ما من به الرحمن، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٨٦م، ص:٢٣٩.

(٤) ــ هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي وعيسى بن عمر. مختصر في شواذ القرآن: ٦٦.

(٥) ــ أحمد بن عمار بن أبي العباس، أبو العباس المهدوي، نسبة إلى المهدية بالمغرب، أستاذ مشهور، رحل وقرأ على محمد بن سفيان، وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم، وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة، ألف التفسير المشهور، والهدايه في القراءات السبع، قرأ عليه غانم بن الوليد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف، وموسى بن سليمان اللخمي، وغيرهم، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة. غاية النهاية: ٩٢/١، بغية الوعاة: ٣٥١/١، طبقات المفسرين، للداودي: ٥٦/١.

(٦) ــ البحر المحيط: ٢٥٧/٥.

(٧) ــ اللباب: ٥٥٦/١٠، روح المعاني: ١٢٩/١٢.

مَن كان بينك في التراب وبينه شبران فهو بغاية البُعد

... ومن العرب من يسوي بين الهلاك والبُعد الذي هو ضد القُرب، فيقول فيهما: بَعُد يبْعَد، وبَعِد تَبْعَد، وأنشدوا[١]:

يقولون لا تبْعَد وهم يدفنونني وأين مكانُ البُعْد إلاّ مكانيا

قيل: يروى (لا تَبْعَد) بالفتح، و(لا تَبْعُد) بالضم "[٢]، وقال الزمخشري: " والمعنى في البناءين واحد، وهو نقيض القرب، إلا أنهم أرادوا التفضلة بين البُعد من جهة الهلاك وبين غيره، فغيّروا البناء كما فرقوا بين معاني الخير والشر، فقالوا: وَعَدَ و أَوْعَدَ، وقراءة السلمي جاءت على الأصل اعتباراً لمعنى البُعد من غير تخصص، كما يقال: ذهب فلان ومضى؛ في معنى الموت، وقيل: معناه بُعداً لهم من رحمة الله كما بعدت ثمود منها "[٣]، قال القرطبي: " وقد يجتمع معنى اللغتين لتقاربهما في المعنى فيكون مما جاء مصدره على غير لفظه لتقارب المعنى"[٤]، وقال ابن جني: " أما(بَعُدَ) فيكون مع الخير والشر، تقول: بَعُدَ عن الشر، وبَعُدَ عن الخير ومصدرها (البُعْدُ)، وأما(بَعِدَ) ففي الشر خاصة، يقال: بَعِدَ يَبْعَدُ بَعَداً، ومنه قولهم: (أبْعَده الله) فهو منقول من (بَعِدَ)، لأنه دعاء عليه، فهو من (بَعِدَ) الموضوعة للشر، فقراءة (بَعُدَت) متفقة الفعل مع مصدره، وإنما السؤال عن قراءة الجماعة: ﴿... أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾ [هود:٩٥]، وطريق ذلك أن يكون البُعْدُ بمعنى اللعنة، فيكون أبْعَدَهُ اللهُ في معنى لعَنَهُ الله، ومنه قول الشاعر[٥]:

ذَعَرْتُ به القَطَا ونُفيتُ عنه مُقَام الذئب كالرَّجل اللَّعين

أي: مقام اللعين، أي: المُبْعَد... فالإبعاد للشيء نقص له، وابتذال منه، فقد يلتقي معنى (بَعِدَ) مع معنى (بَعُدَ) في هذا الموضع "[٦].

---

(١) ــ البيت لمالك بن الريب. اللباب: ١٠/٥٥٦، لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ج:١/٢٢٤، روح المعاني: ١٢/١٢٩.

(٢) ــ اللباب: ١٠/٥٥٦، بتصرف يسير.

(٣) ــ الكشاف: ٢/٤٠٩.

(٤) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٩/٦٢.

(٥) ــ البيت للشماخ. لسان العرب: ٥/٥٠٤.

(٦) ــ المحتسب: ١/٤٥٠.

قوله تعالى: ﴿...وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا...﴾ [يوسف:٣١].

قراءة العامة:(مُتَّكَأً) بضم الميم، وتشديد التاء بالفتح، وألف مهموز، وقرأ معاذ: (مَتْكاً)[١] بفتح الميم، وتسكين التاء.

والمَتْك والمُتْك بالفتح والضم لغتان في اللفظ، ويعني: الأُتْرُج، فاكهة، قال الشاعر[٢]:

فأهدت مَتْكَةً لبني أبيها تَحُبُّ بها العثمثمةُ الوِقَاح[٣]

وقيل المَتْك: القطع، قال الزمخشري: " أعتدت لهن ما يقطع مِنْ (مَتَك) الشيء، بمعنى بَتَكه، إذا قطعه "[٤]، وأنشدوا[٥]:

نشرب الإثم بالصُّواع جهارا ونرى المُتْك بيننا مستعارا

قال ابن عادل: " ويحتمل أن تكون الميم بدلا من الباء، وهو بدل مطرد في لغة قوم، ويحتمل أن تكون مادة أخرى وافقت هذه، وقيل: هو بالضَّم العسل الخالص أو الأترج، ونقل فيه أبو عمرو البصري اللغات الثلاث، ضم الميم وفتحها وكسرها، قال: وهو الشراب الخالص، وقيل هو بالضم المائدة أو الخمر في لغة كندة، وقال ابن عباس: هو الأُتْرُجُّ بلغة الحبشة "[٦].

قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [يوسف:٨٥]، وقوله: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾﴾ [يوسف:٩١]، وقوله: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾ [يوسف:٩٥]، وقوله: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأنبياء:٥٧]، وقوله: ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الصافات:٥٦].

---

(١) ــ الكشاف: ٤٤٦/٢، البحر المحيط: ٣٠٢/٥، الدر المصون: ١٧٤/٤، اللباب:٨٢/١١، روح المعاني: ٢٢٨/١٢.

(٢) ــ الكشاف: ٤٤٦/٢، الدر المصون: ١٧٤/٤، روح المعاني: ٢٢٨/١٢.

(٣) ــ الخبب: نوع من السير، والعثمثمة: الصلبة، والوقاح: شدة وقع الخف على الأرض.

(٤) ــ الكشاف: ٤٤٦/٢.

(٥) ــ المحرر الوجيز: ٢٣٨/٣، الجامع لأحكام القرآن: ١١٨/٩، البحر المحيط: ٣٠٢/٥، لسان العرب: ٤٠/١، فتح القدير: ٣٠/٣.

(٦) ــ اللباب: ٨٢/١١.

قراءة العامة: (تالله) بتاء القسم، وقرأ معاذ: (بالله)[١]، بقلب التاء في الآيات المتقدمة باءً، وهي حرف قسم كذلك، قال الزمخشري: " فإن قلت: ما الفرق بين الباء والتاء ؟ قلت: إن الباء هي الأصل، والتاء بدل من الواو المبدلة منها، وإن التاء فيها زيادة معنى؛ وهو التعجب كأنه متعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه، لأن ذلك كان أمراً مقنوطاً منه لصعوبته وتعذره "[٢].

قوله تعالى: ﴿ ...وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ ...﴾ [النحل:٦٢].

وقوله تعالى:((وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ...)) [النحل:١١٦].

قراءة العامة: (الكَذِب) بفتح الكاف، وكسر الذال، وفتح الباء فيهما، وقرأ معاذ: (الكُذُبُ)[٣] بضم الكاف والذال الباء فيهما.

ووجه قراءة معاذ أنها جمع كذوب، كصَبُور وصُبُر، قال ابن جني موجها قراءة معاذ: " هو وصف للألسنة جمع كاذب أو كذوب، ومفعول (تَصِف) قوله تعالى: " أنَّ لَهُمُ الحُسْنَى "، وهو على قراءة الجماعة (الكَذِب) مفعول (تصف)، و(أن لهم الحسنى) بدل من الكذب لأنه في المعنى كذب "[٤]، وقال السمين الحلبي[٥]: " قرأ معاذ: (الكُذُبُ) وهو مقيس، وقيل: إنه جمع كاذب نحو شَارِف وشُرُف، كقوله[٦]:

أَلاَ يا حَمْز للشُّرُف النّوَار

لكنه غير مقيس، وهو حينئذ صفة (ألسنتهم)، ويكون (أنَّ لَهُمُ الحُسنى) مفعول به "[٧].

---

(١) ــ هي قراءة ابن محيصن. مختصر في شواذ القرآن: ٦٩، الكشاف: ١١٩/٣.

(٢) ــ الكشاف: ١٢٠/٣.

(٣) ــ هي قراءة ابن عباس ومجاهد وابن محيصن. المحتسب: ٥٠/٢، الكشاف: ٥٩٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٢٨/١٠، البحر المحيط: ٤٩٠/٥، الدر المصون: ٣٣٩/٤، اللباب: ٩٤/١٢، روح المعاني: ١٧٢/١٤.

(٤) ــ المحتسب: ٥٤/٢.

(٥) ــ أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود أبو العباس الحلبي المعروف بالسمين النحوي، نزيل القاهرة، أمام كبير، قرأ على أبي حيان الأندلسي، وسمع منه كثيراً، وقرأ الحروف بالإسكندرية على أحمد بن محمد بن إبراهيم العشاب، وألف تفسير جليلاً سماه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وشرح الشاطبية، تـ٧٥٦هـ. غاية النهاية: ١٥٢/١.

(٦) ــ المحتسب: ٥٤/٢، لسان العرب: ٤٢٤/٣.

(٧) ــ الدر المصون: ٣٣٩/٤..

قوله تعالى:((وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا))

[الفرقان:١٣].

قراءة العامة: (مقرنين)، وقرأ معاذ: (مقرنون)[١] بالواو رفعاً.

ووجه قراءة معاذ أن يرتفع (مقرنون) على البدل من ضمير (أُلْقُوا) بدل نكرة من معرفة أما النصب فعلى الحال[٢]، ومعنى مقرنين: مكتفين، وقيل: مصفدين، قد قرنت إيديهم إلى أعناقهم من الأغلال، وقيل: قرن كل واحد منهم شيطانه[٣].

قوله تعالى:((قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ...)) [الفرقان:١٨]

قرأ معاذ: (نَتَّخِذَ)[٤] بفتح النون، وهي قراءة الجمهور إلا أبا جعفر فإنه قرأ: (نُتَّخَذَ)[٥] بضم النون، وفتح الخاء.

ووجه قراءة الجمهور (نَتَّخِذَ) على البناء للفاعل، و(مِن أولياء) مفعوله، و(مِن) مزيدة، وحسن زيادتها انسحاب النفي على (نَتَّخِذَ) ، لأنه معمول لـ(ينبغي)، وإذا انتفى الابتغاء انتفى متعلقه، وهو اتخاذ الأولياء، ووجه قراءة أبي جعفر (نُتَّخَذَ) أن الفعل مبني للمفعول، وهو متعد لمفعولين الأول ضمير (نُتَّخَذَ) النائب عن الفاعل، والثاني: (مِنْ أولياء) و(مِنْ) تبعيضية أي بعض أولياء، وقيل: (مِنْ أولياء) حال و(مِنْ) مزيدة لتأكيد النفي والمعنى: ما كان لنا أن نُعبد من دونك، ولا نستحق الولاية[٦].

قوله تعالى: قال تعالى :((الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ)) [الروم:١- ٢].

---

(١) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٠٥، المحرر الوجيز: ٢٠٢/٤، الجامع لأحكام القرآن: ٨/١٣، البحر المحيط: ٤٤٥/٦، اللباب: ٤٨٩/١٤.

(٢) ــ المحرر الوجيز: ٢٠٢/٤.

(٣) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٨/١٣.

(٤) ــ المستدرك: ٢٧٠/٢.

(٥) ــ هي قراءة الحسن البصري. إتحاف فضلاء البشر: ٤١٦.

(٦) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٤١٦.

قراءة العامة: (غُلِبَت) ببناء الفعل لما لم يسم فاعله، وقرأ معاذ: (غَلَبَت)[١] ببناء الفعل للفاعل.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر:٣٨].

قرأ معاذ: (الرَّشَّاد)[٢] بتشديد الشين.

قال ابن خالويه: يعني الرَّشَّاد الله تبارك وتعالى "[٣]، وقال ابن جني:" أي سبيل الله، وينبغي أن يكون هذا من قولهم رَشِدَ يَرْشَدُ كعَلاَّم من عَلِمَ يَعْلَم، أو من رَشَدَ يَرْشُدُ، كعَبَّاد: من عَبَدَ يَعْبُدُ، ولا ينبغي أن يحمل على أنه من أرشد يُرْشِدُ لأن فعَّالاً لم يأت إلا في أحرف محفوظة "[٤].

ثانياً: القراءات المروية عن أبي موسى الأشعري ﷺ:

حفظ أبو موسى القرآن وعرضه على النبي ﷺ[٥]، عرض عليه القرآن حطان بن عبد الله الرقاشي[٦]، وأبو رجاء العطاردي[٧] وغيرهما، ومن قراءاته:

قوله تعالى: قال تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ...﴾ [البقرة:١٢٤].

قرأ أبو موسى: (إبراهام)[٨] حيثما وردت في القرآن الكريم.

قال ابن مجاهد: " واختلفوا في قوله تعالى: " (إبراهم) في الألف والياء، فقرأ ابن عامر: (إبراهام) في جميع سورة البقرة بغير ياء وطلب الألف، وقرأ القراء جميعاً: (إبراهيم) بالياء "[٩].

---

(١) ــ هي قراءة علي وأبي سعيد وابن عباس وأبي عمرو وجماعة. المستدرك:٢/٢٧٠.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٣٣، المحتسب: ٢٨٨/٢، البحر المحيط: ٤٤٣/٧، روح المعاني: ٧٠/٢٤.

(٣) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٣٣.

(٤) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٣٣.

(٥) ــ معرفة القراء الكبار: ٣٧/١، غاية النهاية: ٤٤٢/١.

(٦) ــ حطان بن عبد الله الرقاشي، ويقال: السدوسي ثقة كبير القدر، صاحب زهد وورع وعلم، قرأ على أبي موسى الأشعري عرضاً، قرأ عليه عرضاً الحسن البصري، مات نيف وسبعين هجرية. غاية النهاية :١٥٣/١.

(٧) ــ عمران بن تميم، ويقال: ابن ملحان البصري، التابعي الكبير، أسلم في حياة النبي ﷺ، و لم يره، وكان مخضرماً، عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى الأشعري، وروى عنه عرضاً أبو الأشهب العطاردي، تـ١٠٥. غاية النهاية: ٦٠٤/١.

(٨) ــ ملحق كتاب المصاحف، جمع: آرثر جفري، مكتبة الخانجي، القاهرة ــ مصر، ط١، ١٩٣٦م، ص:٢١١.

(٩) ــ كتاب السبعة: ١٧٠.

وقال ابن زنجلة[١]: " اعلم أن (إبراهيم) اسم أعجمي دخل في كلام العرب، والعرب إذا أعربت اسماً أعجميا تكلمت فيه بلغات فمنهم من يقول: (إبراهام)، ومنهم من يقول: (أبرهم) قال الشاعر[٢]:

نحنُ آل الله في بلدته لم يزل ذاك على عهد ابْرَهَم

وقال أبو حيان: " وهذه لغات في هذا الاسم، وهو علم أعجمي، وقيل معناه بالسريانية قبل النقل إلى العملية: (أب رحيم) "[٣].

قوله تعالى: ﴿...لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ...﴾ [الأنعام:٩٤]

قرأ أبو موسى: (بينُكم)[٤] بضم النون، وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة وأبي عمرو البصري، وشعبة عن عاصم، وقرأ الباقون:(بينَكم)[٥] بنصب النون.

ووجه قراءة الفتح (بينَكم) أنها ظرف، والفاعل مقدر أي: تقطع الاتصال بينَكم، وخرجه الأخفش على أنه فاعل، ولكنه مبني على الفتح حملا على أكثر أحوال هذه الظروف[٦]، وذكر العكبري وجها ثالثا وهو أنه وصف لمحذوف أي: لقد تقطع شيء بينَكم، وقال مكي: وقد قيل إن من نصب (بينَكم) جعله مرفوعا في المعنى بـ(تقطع)، لكنه لما جرى في أكثر الكلام منصوبا تركه في حال الرفع على حاله منصوبا لكثرة استعماله، وهو مذهب الأخفش، وقرئت (بينُكم) بالضم قال الفراء: يريد وصلُكم، قالوا: اتُّسع في الظرف وأسند إليه الفعل فصار اسما وذهب الزجاج إلى أن الرفع أجود، قال مكي: " من رفع بينكم جعله فاعلا لـ(تقطع)، وجعل البيْن بمعنى الوصل وتقديره: لقد تقطع وصلكم أي: جمعكم "[٧].

---

(١) ــ هو عبد الرحمن بن محمد المقرئ، الفقيه المالكي، أحد أعلام القرن الرابع الهجري، له عدة مصنفات منها: كتاب التفسير، وحجة القراءات، شرف القراء في الوقف والابتداء. مقدمة الحجة:٢٥.

(٢) ــ حجة القراءات: ١١٤.

(٣) ــ البحر المحيط: ٥٤٢/١.

(٤) ــ التبيان: ٢٠٥/٤، زاد المسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تـ٥٩٧هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م، ج: ٢٨٩/٣، مجمع البيان: ١٣٣/٧، الدر المصون: ١٢٦/٣، روح المعاني: ٢٢٥/٧.

(٥) ــ كتاب السبعة: ٢٦٣، التيسير: ٨٧.

(٦) ــ معاني القرآن، لسعيد بن مسعدة الأخفش، تـ٢١١هـ، تحقيق: د/فائز فارس، الكويت، ط٢، ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م، ج:٢٣٧/١

(٧) ــ الكشف عن معاني القراءات: ٤٤٠/١.

قال تعالى: ﴿...وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾ [التوبة: ٨١]

قرأ أبو موسى: (يعقلون) بدلاً من قوله تعالى: (يفقهون)[١].

قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦]

قراءة العامة: (صَوَافَّ) بفتح الفاء، وتشديدها، ومد الألف قبلها من غير ياء، وقرأ أبو موسى: (صوافي)[٢] بكسر الفاء مخففة، وبعدها ياء مفتوحة.

وقراءة العامة (صَوَافَّ) منصوبة على الحال، أي: مصطفة[٣]، أما قراءة أبي موسى(صوافي) فهي جمع (صافية)، أي: خوالص لوجه الله تعالى، وطاعته، قال العجاج[٤]:

قال الذي عندكَ لي صَوَافي

وقال ابن عطية: " (صوافي) جمع صافية أي: خالصة لوجه الله لا شركة فيها لشيئ كما كانت الجاهلية تشرك "[٥].

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾﴾ [الحاقة: ٩].

لأبي موسى في هذه الآية قراءتان، الأولى: (وجاء فرعون ومَن تلقاءه)[٦].

أيد ابن عادل بهذه القراءة قراءة أبي عمرو والكسائي، فقال: " قرأ أبو عمرو والكسائي: (قِبَله) بكسرالقاف، وفتح الباء، أي ومن هو في جهته، ويؤيده قراءة أبي موسى (ومَن تلقاءه)"[٧].

---

(١) ــ هي قراءة ابن مسعود. المحرر الوجيز:٦٦/٣، البحر المحيط: ٨٠/٥، ملحق كتاب المصاحف: ٢١١.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٩٥، المحتسب: ١٢٥/٢، الكشاف: ١٥٥/٣، المحرر الوجيز:١٢٢/٤، جمع البيان: ١٠٧/١٧/٤، الجامع لأحكام القرآن: ٤٢/١٢، البحر المحيط:٣٤٢/٦، اللباب: ٩٩/١٤، ملحق كتاب المصاحف: ٢١٣.

(٣) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٣٩٨.

(٤) ــ المحتسب: ١٢٥/٢.

(٥) ــ المحرر الوجيز: ١٢٢/٤.

(٦) ــ اللباب: ٣١٩/١٩.

(٧) ــ اللباب: ٣١٩/١٩.

والثانية: (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن مَعَه)[١]، وقد رجح أبو عبيدة وأبو حاتم قراءة الجمهور بهذه القراءة (ومَن معه) ومعناها: وجاء فرعون ومن تقدمه[٢].

ثالثاً: بعض القراءات المروية عن علي بن أبي طالب ﷺ:

عرض علي القرآن على النبي ﷺ، وهو من الذين حفظوا القرآن[٣]، وعند دخوله اليمن أخذ عنه جماعة من أهلها، وصحبوه، وبما أن القراءات المروية عنه كثيرة، ولما كان غرضنا الإشارة إلى دخول قراءته اليمن، فإننا سنتناول بعضا منها.

قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة : ٤]

قرأ علي: (مَالِك)[٤] بألف على وزن فاعل.

وهي قراءة موافقة لرسم المصحف موافقة احتمالية، وقد تقدم بيان وجهها.

قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾ [البقرة:١٩٦].

قراءة العامة: (العُمْرَةَ) بالنصب، وقرأ علي: (وَالْعُمْرَةُ)[٥] برفع العمرة.

وقراءة الرفع على الابتداء، والخبر (لله)، فتكون جملة مستأنفة، أما قراءة العامة فعلى أنها معطوفة على منصوب، والمعطوف على المنصوب منصوب[٦].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤].

قراءة العامة: (يُتَوَفَّوْن) بضم الياء، وقرأ علي: (وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ)[٧] بفتح الياء، وقد منع ابن مجاهد القراءة بها، واستجازها ابن جني قال: " هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز، وذلك أنه

---

(١) ــ مختصر في شواذ القران: ١٦١، الكشاف: ٥٨٨/٤، المحرر الوجيز:٣٥٨/٥، الدر المصون: ٣٦٢/٦، ملحق كتاب المصاحف: ٢١١.

(٢) ــ اللباب: ٣٢٠/١٩.

(٣) ــ غاية النهاية: ٣٤٦/١.

(٤) ــ المحرر الوجيز:٦٨/١، البحر المحيط: ١٣٣/١.

(٥) ــ هي قراءة ابن مسعود والشعبي. مختصر في شواذ القران: ١٩، البحر المحيط:٨٠/٢، الدر المصون:٤٨٤/١، اللباب:٣٥٨/٣.

(٦) ــ اللباب: ٣٥٨/٣.

(٧) ــ هي رواية المفضل الضبي عن عاصم. مختصر في شواذ القرآن: ٢٢، المحتسب: ٢١٥/١، الكشاف: ٢٧٨/١، المحرر الوجيز: ٣١/١، البحر المحيط: ٣٢٣/٢، الدر المصون:٥٧٧/١، اللباب: ١٩٠/٤.

على حذف المفعول، أي: والذين يستوفون أيامهم وأعمارهم أو آجالهم، كما قال سبحانه﴿فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة:١١٧] وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ...﴾ [النحل:٢٨]، وحذف المفعول كثير في القرآن، وفصيح الكلام، وذلك إذا كان هناك دليل عليه، قال الله تعالى: ﴿...وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ...﴾ (النمل:٢٣)، وقال الحطيئة[١]:

مُنَعَّمةٌ تصون إليْكَ منها كَصَوْنِكَ مِنْ رِداءٍ شَرعَبِيِّ

أي: تصون الكلام منها "[٢].

قوله تعالى: ﴿...وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:٢٣٧].

قراءة العامة: (تَنْسَوْا)، وقرأ علي: (ولا تَنَاسَوْا)[٣] بزيادة الألف، وكسر الواو.

قال ابن جني: " الفرق بين (تَنْسَوْا)، و(تَنَاسَوْا) أن (تنسوا) نهي عن النسيان على الإطلاق (أنسُوه)، أو(تَنَاسَوه)، فأما(تناسوا) فإنه نهى عن فعلهم الذي اختاروه، كقولك: قد تغافل وتصَامَّ وتناسى؛ إذا ظهر من فعله، وتعاطاه، وتظاهر به، وأما (تَفَعَّلَ) فإنه تَعَمَّل الأمر، وتَكَلَّفه كقوله[٤]:

ولن تستطيعَ الحلمَ حتى تَحَلَّمَا

أي: حتى تُكَلَّفه، فإن قيل: ومَن الذي يتظاهر بنسيان الفضل ؟. قيل: معناه ــ والله أعلم ــ إنكم إذا استكثرتم من هجر الفضل، وتثاقلتم عنه صرتم كأنكم متعاطون لتركه، متظاهرون بنسيانه.

---

(١) ــ معنى البيت: أنها تعيش في نعمة وخصب، تحفظ حديثك وسرك، كما تصون رداءً شرعبياً ذا أذيال طويلة. ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت قدم له: د/حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م، ص: ١٤٣.

(٢) ــ المحتسب: ١/٢١٥.

(٣) ــ هي قراءة مجاهد وابن اهيم بن أبي عبلة. مختصر في شواذ القران: ٢٢، المحتسب: ١/٢١٨، مجمع البيان: مج ١ ج ٢/٢٥٨، المحرر الوجيز: ١/٣٢٣، الجامع لأحكام القران: ٣/١٣٧، البحر المحيط: ٢/٢٤٧، الدر المصون: ١/٥٨٨، اللباب: ٤/٢٢٤.

(٤) ــ المحتسب: ١/٢١٨، لسان العرب: ٢/١٤٥.

ويحسن هذه القراءة: أنك إنما تنهى الإنسان عن فعله هو، والتناسي من فعله، فأما النسيان فظاهره أنه من فعل غيره به، فكأنه أُنسيَ فَنَسي، قال سبحانه: ((أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾)) [الكهف:٦٣]، وزاد في حسنه شيء آخر، وهو أن المأمور هنا جماعة، و(تَفَاعَل) لائق بالجماعة كـ: تقاطعوا، وتواصلوا، وتقاربوا، وتباعدوا "[١]، قال ابن عطية: " وهي قراءة متمكنة المعنى، لأنه موضع تناسٍ ولا نسيان إلا على التشبيه "[٢].

قوله تعالى:((وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾)) (آل عمران:١٤٦).

قراءة العامة: (ربيون) بالكسر، وقرأ علي: (رُبيون)[٣] بضم الراء، وضم الراء فى (رُبيون) لغة تميم، والكسر لغة أيضاً، والرِّبَّة: الجماعة، والرِّبِّيُّون: العلماء الصُّبُر[٤]، وهو من تغيير النسب إذا قلنا: هو منسوب إلى الرب، وقيل لا تغيير، وهو منسوب إلى الربه وهي الجماعة [٥].

قوله تعالى: (وَلاَ نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ اللَّهِ)(المائدة:١٠٦).

قراءة العامة: (شَهَادَةَ اللَّهِ) بإضافة الشهادة للفظ الجلالة، وقرأ علي: (شَهَادَةٌ آللَّهِ)[٦] بتنوين شهادة، ومد الألف.

قال ابن جني: " والشهادة في قراءة علي ﷺ أعم من قراءة العامة بالإضافة، غير أنها بالإضافة أفخم وأشرف وأحرى بترك كتمانها لإضافتها إلى الله سبحانه، وأما(آللَّه) بالمد فعلى أن همزة الاستفهام صارت عوضاً من حرف القسم "[٧].

---

(١) ــ المحتسب: ٢١٨/١.

(٢) ــ المحرر الوجيز: ٣٢٣/١.

(٣) ــ هي قراءة ابن عباس وابن مسعود والحسن وعكرمة. مختصر في شواذ القرآن: ٢٩، المحتسب: ٢٧٢/١، المحرر الوجيز: ٥٢٠/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٤٨/٤، البحر المحيط: ٨٠/٣، الدر المصون: ٢٢٩/٢، اللباب: ٥٨٦/٥، فتح القدير: ٦٣٠/١.

(٤) ــ المحتسب: ٢٧٢/١.

(٥) ــ اللباب: ٥٨٦/٥.

(٦) ــ هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي والشعبي بخلاف، ونعيم بن ميسرة. مختصر في شواذ القرآن: ٤١، المحتسب: ٣٢٩/١، بجمع البيان: ٢١٨/٧/٢، البحر المحيط: ٤٨/٤، الدر المصون: ٦٣٢/٢، اللباب: ٥٧٦/٧.

(٧) ــ المحتسب: ٣٢٩/١.

قوله تعالى: (وَيَذَرَكَ وَءالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَ هُمْ وَنَسْتَحْىِ نِسَآءَ هُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَـٰهِرُونَ)(الأعراف:١٢٧).

قرأ علي: (وإلاهتك)[١] بكسر الهمزة، وفتح اللام، وبعدها ألف، على أنه مصدر بمعنى عبادتك، فـ(إلاهتك) في هذه القراءة تتجه إلى معنى عبادتك،

ومنه (الإله) أي: مستحق العبادة "[٢]، وذكر أبو حيان أن فيها وجها آخر، وهو أن المقصود بـ(إلاهتك) معبودك، وهي الشمس التي كان يعبدها، والشمس تسمى آلهة علماً عليها ممنوعاً من الصرف[٣]، قال الأعشى[٤]:

فما أذكر الرهبَ حتى انقلبت قبيل الإلهة منها قريباً

فالإلهة تعني الشمس، والرهب: ناقته، يقول: اشتغلت بهذه المرأة عن ناقتي إلى هذا الوقت[٥].

قوله تعالى: (فإذا جآء وعد أولـهما بعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيد)(الإسراء:٥).

قراءة العامة: (عباداً)، وقرأ علي: (عبيداً)[٦] على وزن فعيل.

قال ابن جني: " وأكثر اللغة أن تستعمل (العبيد) للناس، و(العباد) لله تعالى، قال تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)(الحجر:٤٢)، وقوله تعالى: (يَـٰعِبَادِ فَاتَّقُونِ)(الزمر:١٦)، وقال: (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ)(فصلت:٤٦)، وقال الشاعر(٧):

أتوعدني بقومكَ يا ابن حَجْل أشُابات يُخَالُونَ العِبادا ؟

أي يخالون عبيداً، ويقال: العباد قوم من قبائل شتى من العرب، اجتمعوا على النصرانية، فأنفوا أن يُسَمّوا العبيد، فقالوا: نحن العباد "[٨].

---

(١) ــ هي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأنس بن مالك وعلقمة بن قيس وابن محيصن. مختصر في شواذ القرآن: ٥٠، المحتسب: ٣٦٨/١، المحرر الوجيز: ٤٤١/٢، البحر المحيط: ٣٦٩/٤، الدر المصون: ٣٢٥/٣، اللباب: ٢٧٠/٩، فتح القدير: ٣٣٤/٢.

(٢) ــ المحتسب: ٣٦٩/١.

(٣) ــ المحرر الوجيز: ٤٤١/٢.

(٤) ــ زاد المسير: ٢٤٤/٣.

(٥) ــ زاد المسير: ٢٤٤/٣.

(٦) ــ هي قراءة الحسن البصري. مختصر من شواذ القرآن: ٧٨، المحتسب: ٥٨/٢، المحرر الوجيز: ٤٣٨/٣، روح المعاني: ١٧/١٦.

(٧) ــ الأشابات: الأخلاط من الناس، والعباد: جمع عبد، وقد جعل العباد هنا بمعنى العبيد. الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، ج: ٣٠٤/١، المحتسب: ٥٨/٢.

(٨) ــ المحتسب: ٥٨/٢.

قال تعالى : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء:١٠٦]

قرأ علي: (فرَّقْنَاه)[١] بالتشديد، أي: فَصَّلناه، ونزَّلناه شيئاً بعد شيء، ودليله ما جاء في نفس الآية: (على مُكث)[٢]، قال الفراء[٣]: " هو كقول ابن عباس: لم ينـزل القرآن في يوم ولا يومين "[٤]، وقال القرطبي: " قرأ الجمهور: (فَرَقناه) بتخفيف الراء، ومعناه بيَّناه ووضَّحناه، وفرقنا بين الحق والباطل، وقراءة التشديد: أي نزَّلناه شيئاً بعد شيء لا جملة واحدة "، وقال أبو جعفر النحاس: " ويحتمل أن يكون معناه كمعنى (فَرَقْناه) إلا أن فيه معنى التأكيد والمبالغة والتكثير "[٥].

المطلب الثاني: القراءات المروية عن قراء التابعين من أهل اليمن والداخلين إليها

أولاً: القراءات المروية عن طاووس بن كيسان اليماني:

كان طاووس من كبار مقرئي التابعين في اليمن، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ القراءة عن ابن عباس[٦]، وأخذها عنه ولده عبد الله[٧] وجماعة، وهذه نماذج من قراءاته.

قال تعالى : ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [البقرة:٧]قرأ طاووس: (عِشَاوَةٌ)[٨] بالعين المرفوعة من العشى، وهو

---

(١) ــ هي قراءة ابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب، والحسن البصري، وابن محيصن. معاني القرآن، للفراء: ١٣٢/٢، إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تـ٣٣٨هـ، تحقيق: د/زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م، ج: ٤٤٤/٢، مختصر في شواذ القرآن: ٨١، المحتسب: ٦٨/٢، الكشاف: ٦٧/٢، المحرر الوجيز: ٤٩٠/٣، الجامع لأحكام القرآن: ٢١٩/١٠، البحر المحيط: ٨٤/٦، الدر المصون: ٥٢٧/٤ اللباب: ٤٠٥/١٢.

(٢) ــ المحتسب: ٦٨/٢.

(٣) ــ يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا النحوي الكوفي الفراء، شيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش، والكسائي وروى عنه القراءة سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم ومحمد بن عبد الله بن مالك، قال أبو العباس ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية، لأنه خلصها وضبطها. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ــ مصر، ١٩٧٣م، ص: ١٣١، غاية النهاية: ٣٦٩/٢.

(٤) ــ معاني القرآن: ١٣٢/٢.

(٥) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٢١٩/١٥.

(٦) ــ غاية النهاية: ٣٤١/١.

(٧) ــ المحتسب: ٢١١/١.

(٨) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٠، الكشاف: ٦١/١، البحر المحيط: ١٧٧/١.

شبه العمى في العين[١]، وقرأ ما مثل ذلك بنفس القراءة، وهي قوله تعالى: ﴿.. وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ...﴾ [الجاثية:٢٣] فقرأ: (عِشَاوَةً) بالعين[٢].

قوله تعالى: ﴿... وَقُولُواْ حِطَّةٌ ...﴾ [البقرة:٥٨] ،[الأعراف:١٦١].

قراءة العامة: (حطةٌ) بالرفع، وقرأ طاووس: (حِطةً)[٣] بالنصب، وقد نقل الطبري أقوال العلماء في تفسير هذه الآية، وأشار إلى أن بعض ما استظهروه من المعاني وسوَّغوا به نصب (حطةً) ضعيف مردود لخروجه على كلام العرب، ومخالفته قواعد النحو، وأشار أيضا إلى أن بعض ما استظهروه من المعاني، وجوزوه موافق لأساليب العرب، فقال: " أما على تأويل قول عكرمة، فإن الواجب أن تكون القراءة بالنصب في (حطةً) لأن القوم إن كانوا أمروا أن يقولوا: لا إله إلا الله، أو أن يقولوا: نستغفر الله، فقد قيل لهم: قولوا هذا القول، فـ(قولوا) واقع حينئذٍ على الـ(حطة) لأن الحطة على قول عكرمة هي قول: لا إله إلا الله، وإذا كانت هي قول: لا إله إلا الله، فالقول عليها واقع، كما لو أمر رجل رجلاً بقول الخير، فقال له: قل خيراً (نصباً)، ولم يكن صواباً أن يقول له: قل خير، إلاّ على استكراه شديد، وفي إجماع القراء على رفع (حطةٌ) بيان واضح على خلاف الذي قاله عكرمة من التأويل في قوله: (قولوا حِطةً)، وكذلك الواجب على التأويل الذي رويناه عن الحسن وقتادة في قوله: " وقولوا حطة" أن تكون القراءة في حطة نصباً، لأن من شأن العرب إذا وضعوا المصادر مواضع الأفعال، وحذفوا الأفعال أن ينصبوا المصادر، كما قال الشاعر:

أُبِيدوا بأيدي عصبةٍ وسُيُوفُهم على أُمَّهات الهام ضَرْباً شآميا

وكقول القائل للرجل: سمعاً وطاعة، بمعنى: أسمع سمعاً، وأطيع طاعةً، وكما قال جل ثناؤه: قال تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ﴾ [يوسف:٧٩] بمعنى نعوذ بالله "[٤]، فالنصب في (حِطةً) من وجهين، أحدهما: إعمال الفعل فيها

---

(١) ــ البحر المحيط: ١/١٧٧.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٣٩.

(٣) ــ هي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة. مختصر في شواذ القرآن: ١٣، الكشاف: ١/١٤٥، المحرر الوجيز: ١/١٥٠، البحر المحيط: ١/٣٨٤ الدر المصون: ١/٢٣٢، روح المعاني: ١/٢٦٥.

(٤) ــ جامع البيان: ١/٣٤٢.

والتقدير: وقولوا كلمة تحط عنكم أوزاركم، والثاني: أن تنصب على المصدر بمعنى الدعاء والمسئلة: أي حط اللهم أوزارنا وذنوبنا حطة[١].

قال تعالى: ﴿ .. وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ.. ﴾ [البقرة:١٨٤].

قراءة العامة: (يُطِيقُونَه)، وقرأ طاووس: (يُطَوَّقونه)[٢]، بخلاف، عنه بضم الياء، وفتح الطاء، وتشديد الواو بالفتح، ابن جني: " أمَّا(عين) الطاقة فواو(طَوَقَ) لقولهم: لا طاقة لي به، ولا طَوْق لي به، وعليه من قرأ: (يُطَوَّقونه) فهو يُفَعَّلونه منه، فهو كقوله: يُجَشَّمونَه، ويُكَلَّفونه ويجعل لهم كالطوق في أعناقهم "[٣].

والخُلف لطاووس أنه قرأ: (يَطَّوَّقونه) بفتح الياء، وشد الطاء المفتوحة، قال القرطبي: " وهي صواب في اللغة لأن الأصل يتطوقونه، فاسكنت التاء وأدغمت في الطاء فصارت الطاء مشددة، وليست من القرآن خلافاً لمن أثبتها قرآنا، وإنما هي قراءة على التفسير "[٤]، وقال أبو حيان: " هي من اطَّوَّق، وأصله تَطَوَّق على وزن تَفَعَّل، ثم أدغموا التاء في الطاء، فاجتلبوا في الماضي والأمر همزة الوصل "[٥].

قال تعالى: ((... وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ..)) [البقرة:٢٢٠]قرأ طاووس: (قُلْ أَصْلِحْ إليهم خَيْرٌ)[٦]، والمعنى إيصال الصلاح إليهم.

قال ابن جني: " (خَيْرٌ) مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف، أي: أصلح إليهم فذلك خير، وإذا جاز حذف هذه الفاء مع مبتدئها في الشرط الصحيح، نحو قول الشاعر[٧]:

---

(١) ــ معاني القرآن، للفراء: ٣٨/١ هامش المحقق.

(٢) ــ هي قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة. إعراب القرآن للنحاس:٢٨٥/١، المحتسب: ٢٠٦/١، مجمع البيان: مج: ١ ج: ١١٢/٢، الكشاف: ٢٢٤/١، المحرر الوجيز: ٢٥٢/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٩٢/٢، البحر المحيط: ٤١/٢، فتح القدير: ٣٣٠/١، وقال قرأ: يُطَيَّقونه.

(٣) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٥٢/٢.

(٤) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٥٢/٢.

(٥) ــ البحر المحيط: ٤١/٢.

(٦) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٢١ والذي فيه أنه قرأ: " أصلح لهم "، المحتسب: ٢١١/١، الكشاف: ٢٦٠/١، البحر المحيط: ١٧١/٢.

(٧) ــ الكتاب: ٦٥/٣، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني، ت٩٠٠هـ، قدم له: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ج: ٢٦٣/٣، لسان العرب: ٢٥٦/٦. والبكع: المنع، والشاهد في البيت: حذف المبتدأ مع الفاء التي تربط جواب الشرط للضرورة، والذي حسَّن الحذف هو قرب (مَنْ) من الموصولية.

بني ثُعل لا تنكَعوا العنــز شربها بني ثُعل من ينكع العْنــزَ ظالم

أي: فهو ظالم، كان حذف الفاء هنا ــ وإنما الكلام بمعنى الشرط لا بــصريح لفظــه ــ أجــدر وأحرى بالجواز، وقال (إلَيْهم) لَمّا دخله معنى الإحسان إليهم، فهو محمول على المعنى "[1].

قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ)(آل عمران:٦).

قرأ طاووس: (تَصَوَّرَكُم)[2] بالتاء، وفتح الواو، على أنه فعل ماض، ووجه ذلك أنّ المراد: صوَّركم لنفسه، ولتعبده، كقولك: أثّلت مالاً، أي جعلته أثلة، أي: أصلاً، وتأثّلته: إذا أثلته لنفسك، وتأتي (تَفَعَّل) بمعنى (فَعَل) نحو: تَوَّلى بمعنى: ولّى[3].

قال تعالى :((هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ)) [آل عمران:٧].

قرأ طاووس: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَيقول الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ)[4] بزيادة (يقول) قال أبو جعفر النحاس: " في هذه الآية اختلاف كثير منه أن التمام عند قوله تعالى: (إلا الله) وهذا قول الكسائي والأخفش والفراء وأبي عبيد وأبي حاتم، ويحتج لذلك بما روى طاووس عن ابن عباس أنه قرأ: (وما

---

(١) ــ المحتسب: ٢١٢/١.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٢٥، الكشاف: ٣٣١/١، البحر المحيط: ٣٩٥/٢، الدر المصون: ١٢/٢، اللباب: ٢٦/٥.

(٣) ــ الكشاف: ٣٣١/١.

(٤) ــ تفسير عبد الرزاق الصنعاني: ١/ ١١٦، كتاب المصاحف: ٨٦، معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، مكة ــ السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م، ج: ٣٥١/١، المحرر الوجيز: ٤٠٤/١، زاد المسير: ٣٥٥/١، البحر المحيط: ٤٠١/٢، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار الفيحاء، دمشق ــ سورية، ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م، ج: ٤٦٣/١، الدر المنثور: ١٠/٢.

يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم)"[١]، وأخرج الحاكم عن ابن عباس أنه كان يقـــرأ: (وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنابه)[٢]، فهذا يدل على أن الواو للاستئناف لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة، فأقل درجاتها أن تكون خبراً بإسناد صحيح إلى ترجمـــان القرآن فيقدم كلامه على مَن دونه "[٣].

قـــال تعـــالى : ﴿...فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [النساء:٣]

قرأ طاووس: (ألاَّ تعيلوا)[٤].

ووجه هذه القراءة أنها من أعَالَ الرجل: إذا كُثرعياله، وهذه القراءة تعضد تفسير الـــشافعي ـــ رحمه الله ـــ من حيث المعنى الذي قصده حيث حكي عنه أنه فسر: (ألاّ تعولوا) أنْ لا تكثُـــر عيالُكم[٥]، قال الألوسي: " وقراءة طاووس، (أن لا تعيلوا) مؤيدة له ـــ يقصد الشافعي ـــ فـــلا

---

(١) ـــ معاني القرآن، للنحاس: ٣٥١/١، وللإمام الخطابي على هذه الآية تعليق لطيف، نـــوقه هنا لأهميته، وتعلقه بما نحن بصدده، قال: " وقد جعل الله تعالى آيات كتابه الذي أمرنا بالإيمان به والتصديق بما فيه قـــسمين محكما ومتشابها، فقال عز من قائل: (هو الذي أنزل عليك الكتب منه ءايت محكمت هن أم الكتب وأخر متشبهت)، الآية، فأعلم أن المتشابه من الكتاب قد استأثر الله بعلمه فلا يعلم تأويله أحـــد غيره، ثم أثنى على الراسخين في العلم بأنهم يقولون: (آمنا به)، ولولا صحة الإيمان منهم لم يستحقوا الثناء عليه، ومذهب أكثر أهل العلم أن الوقف التام في هذه الاية إنما هو عند قوله: (وما يعلم تأويله إلا الله)، وأن ما بعده استئناف كلام آخر وهو قوله: (والراسخون في العلم يقولون ءامنا به)، وروى ذلك ابن مـــسعود وأبي بن كعب وابن عباس وعائشة، وما روي عن مجاهد أنه نسق (الراسخون) على ما قبلـــه، وزعم أنهم يعلمونه، واحتج له بعض أهل اللغة فقال: معناه والراسخون في العلم يعلمونه قائلين آمنا؛ وزعم أن موضع (يقولون) نـــصب على الحال، وعامة أهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه لأن العرب لا تضمر الفعل والمفعول معا، ولا تذكر حالا إلا مع ظهور الفعل، فـــاذا لم يظهر فعل فلا يكون حال، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال: عبد الله راكبا، بمعنى أقبل عبد الله راكبا، وإنما يجوز ذلك مـــع ذكـــر الفعـــل كقولك: عبد الله يتكلم يصلح بين الناس، فكان يصلح حالا له... فكان قول عامة العلماء مع مساعدة مذاهب النحويين له أولى من قول مجاهد وحده، وأيضا فإنه لا يجوز أن ينفي الله سبحانه شيئا عن الخلق ويثبته لنفـــه، ثم يكون له في ذلك شريك ألا ترى قوله عزوجـــل: (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)(النمل:٣١)، وقوله: (لا يجليها لوقتها إلا هو)(الأعراف:٨٧)، وقوله: (كل شـــئ هالك إلا وجهه)(القصص:٨٨)، فكان هذا كله مما استأثر الله بعلمه لا يشركه فيه غيره، وكذلك قوله: (وما يعلم تأويله إلا الله)، ولو كانت الواو في قوله: (والراسخون) للنـــسق لم يكن لقوله: (كل من عند ربنا) فائدة. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/٤، ١٣.

(٢) ـــ المستدرك ٣١٤/٢.

(٣) ـــ روح المعاني: ٨٤/٣.

(٤) ـــ مختصر في شواذ القرآن: ٣١، الكشاف: ٤٥٨/١، البحر المحيط: ١٧٤/٣، الدر المصون: ٣٠٤/٢، اللباب: ١٧٠/٦، روح المعاني: ١٩٧/٤.

(٥) ـــ الكشاف: ٤٥٨/١.

وجه لتشنيع من شنَّع على الإمام جاهلاً باللغات والآثار، وقد نقل الدوري إمام القراء أنها لغة حمير، وأنشد:

وإن الموت يأخذ كل حي بلا شك وإن أمشى وعال

أي: وإن كثرت ماشيته وعياله، وأما ما قيل: أنَّ عَالَ بمعنى كثر عياله (يائي)، وبمعنى (جَارَ)(واوي) فليست التخطئة في استعمال (عال) في كثرة العيال بل في عدم الفرق بين المادتين، و(فعال) له معان: مال، جار، كثر عياله، افتقر "[1].

قال تعالى : ﴿.. قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:١٥٦]

قرأ طاووس: (أُصيبُ به من أساءَ)[2] بالسين، وفتح الهمزة، على أنه فعل ماض، قال أبو الفتح: " هذه القراءة أشد إفصاحاً من القراءة الفاشية التي هي: (منْ أشاءُ)، والقراءة الفاشية لا يتناول ظاهرها علة إصابة العذاب له، وأنّ ذلك الشيئ راجع إلى الإنسان، وإن كنا قد أحطنا علماً بأن الله لا يظلم عباده، وأنه لا يعذب أحداً إلاّ بما جناه واجترمه على نفسه، إلاّ أنا لم نعلم ذلك من هذه الآية بل من أماكن غيرها "[3]، وظاهر قوله: " من أشاء" بالشين المعجمة، ربما أوهم من يضعف نظره من المخالفين أنه يعذب من يشاء من عباده، أساء أو لم يسئ، نعوذ بالله من اعتقاد ما هذه سبيله"[4]، وقد زاد ابن عطية هذا التوجيه إيضاحاً فقال: " وللمعتزلة بهذه القراءة تعلق من وجهين، أحدهما: إنفاذ الوعيد، والآخر: بخلق المرء أفعال نفسه، وإن أساء لا فعل فيه لله، وهذان

---

(١) ـــ روح المعاني: ١٩٧/٤.

(٢) ـــ هي قراءة الحسن البصري وزيد بن علي وسفيان بن عيينة. مختصر في شواذ القرآن: ٥١، المحتسب: ٣٧٣/١، مجمع البيان:٣٩/٩/٣، الكشاف: ١٥٩/٢، المحر الوجيز: ٤٦١/٢، البحر المحيط: ٤٠٠/٤، الدر المصون: ٣/ ٣٥٣، اللباب: ٣٣٨/٩.

(٣) ـــ كأن ابن جني ـــ رحمه الله ـــ يشير إلى قوله تعالى: (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد)(فصلت:٤٦)، وقوله تعالى: (مَنْ عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون)(الجاثية: ١٥)، وقوله تعالى: (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها)(الإسراء:٧)، إلى غيرها من الآيات.

(٤) ـــ المحتسب: ٣٧٣/١.

التعلقان فيهما احتمال ينفصل عنه، كما ينفصل عن سائر الظواهر إلاّ أنّ القرأة أطنبوا في التحفظ من هذه القراءة "[١].

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[الجمعة:٩]

قرأ طاووس: (فامضوا إلى ذكر الله)[٢]، قال ابن جني: " هذه القراءة تفسير للقراءة العامة (فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) أي: فاقصدوا وتوجهوا، وليس فيه دليل على الإسراع، وإنما الغرض المضي إليها "[٣]، فالقراءة الشاذة هذه أوضحت حكم السعي إلى صلاة الجمعة الذي يقتضي فيه (فاسعوا) المشي السريع، فبينت هذه القراءة أن السعي في قراءة العامة ليس من مدلوله السرعة، وأن المراد السعي القلبي، بمعنى: اهتموا بها، وأقبلوا عليها فلا تفوتكم[٤]، قال ابن الجزري: " وأما على أي شيء يتوجه اختلاف هذه السبعة ــ الأحرف ــ فإنه يتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض، ومنها: ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه كقراءة: (فامضوا إلى ذكر الله) فإن قراءة (فاسعوا) يقتضي ظاهرها المشي السريع، وليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك، ورافعة لما يتوهم منه "[٥].

قال تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ﴾ [المطففين:٢٥-٢٦].

قرأ طاووس: (خَاتَمُهُ)[٦] بفتح الخاء، وألف بعدها، ثم تاء مفتوحة، وهي قراءة متواترة قرأ بها الكسائي، وقراءة الجمهور:(خِتَـٰمُهُ) بكسر الخاء بعدها تاء، وبعدها ألف، ووجه القراءة الأولى:

---

(١) ــ المحرر الوجيز: ٤٦١/٢، كأن ابن عطية ــ رحمه الله ــ يشير إلى قول أبي عمرو الداني: " لا تصح هذه القراءة عن الحسن وطاووس " البحر المحيط:٤٠٠/٤.

(٢) ــ هي قراءة جمع من الصحابة والتابعين منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس، ومن التابعين: مسروق، وسالم بن عبد الله بن عمر. مختصر في شواذ القرآن: ١٥٧، المحتسب: ٣٧٥/٢ الكشاف: ٥٢٢/٤، المحرر الوجيز: ٣٠٩/٥، الجامع لأحكام القرآن: ٦٧/١٨، البحر المحيط: ٢٦٥/٨، روح المعاني: ١٠٣/٢٨..

(٣) ــ المحتسب: ٥٧٦/٢.

(٤) ــ القراءات وأثرها في التفسير والأحكام:٦٧٣/٢.

(٥) ــ النشر في القراءات العشر: ٢٩/١.

(٦) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٧٤/٢٠، فتح القدير: ٥٣٦/٥.

(خَاتَمُهُ) أنه جعله اسماً لما يختم به الكأس على معنى عاقبته وآخره مسك، أما قراءة الجمهور: (ختامه) فهي على وزن(فِعَال)، فتدل على معنى الختام الذي هو الطين الذي يختم به الشيء، جعل بدله مسك، وقيل: خلطه، وقيل: مقطع شربه توجد به رائحة المسك[١]، وقال القرطبي: " والخاتم والختام متقاربان في المعنى، إلا أن الخاتم الاسم، والختام المصدر "[٢].

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل:١]

قراءة العامة: (تَرَا) بالفتح، وقرأ طاووس: (تَرْ)[٣] بسكون الراء.

قال ابن جني: " وهذا السكون إنما يراد به الشعر، لا القرآن لما فيه من استهلاك الحرف والحركة قبله، يعني الألف والفتحة في(تَرَا)، قال الشاعر:

قالت سُليمى اشتر لنا سويقاً

يريد:(اشترِ) فحذف الياء من (يشتري) والكسرة، وفيها أيضاً[٤]:

فاكترْ لنا كرى صدق فالنجا واحذر فلا تكترْ كرياً أعوجا

فحذف كسرة(اكتر) في الموضعين "[٥]، والتوجية عند الزمخشري: " الجد في إظهار أثر الجازم والمعنى: إنك رأيت آثار فعل الله بالحبشة، وسمعت الإخبار به، فقامت لك مقام المشاهدة "[٦].

ثانياً: القراءة المروية عن وهب بن منبه:

كان وهب ممن يؤخذ عنهم علم القراءة، قرأ على ابن عباس وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ[٧]، إلاّ أن المروي عنه فيما بين أيدينا من المصادر حرف واحد، وهو:

قال تعالى : ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ [النمل:٣١].

---

(١) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٥٧٦.

(٢) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٧٤/٢٠.

(٣) ــ المحتسب: ٤٤٢/٢، الكشاف: ٤٤٢/٤، البحر المحيط: ٥١٢/٨.

(٤) ــ المحتسب: ٤٤٢/٢.

(٥) ــ المحتسب: ٤٤٢/٢.

(٦) ــ الكشاف: ٧٩٣/٤.

(٧) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٤١٣.

قرأ وهب: (أَلاَّ تَغْلُوا)[١] بالغين المعجمة، قال ابن جني: " غلا في قوله غلوًا، وغلاَ السعر يغلو غلاء، فصلوا بينهما في المصدر وإن اتفقا في الماضي، وهذا يدل على أن الماضي والمضارع واسم الفاعل والمصدر تجري مُجرى المثال الواحد، فإذا خولف فيها بين المصادر قام ذلك الخلاف مقام ما كان يجب من اختلاف الأمثلة لاختلاف ما تحتها من المعاني المقصودة، وذلك أنَّ أعدل اللغة اختلاف الألفاظ لاختلاف المعاني، فإذا اتفقت الألفاظ اختلفت الأمثلة، فإن اتفقت الألفاظ والأمثلة، ووقع التغيير في بعض المُثل قام مقام تغييرها كلها، وذلك نحو: غلا يغلو في القول والسِّعر، فلما اتفق اللفظان والمثلان في الماضي والمضارع خالفوا بين مصدريهما، ليكون ذلك كالخلاف بين مثاليهما أنفسهما، فقالوا: غُلُوًّا وغَلاَء على ما مضى، وكذلك قولهم في نظائر هذا: وجدت الشيْ وُجوداً، ووجَدت في الحزن وَجْداً، ووجَدت من الغنى وُجْداً ...ووجدت الضالة وِجْدَانا، فجعلوا اختلاف المصادر فيها عوضاً مما كان يقتضيه أصل وضع اللغة من اختلافها أنفسها، وخصوا (غَلا) في القول بالغُلُوّ لأن لفظ (فُعُول) أقوى من لفظ (فَعَال)، للواوين والضمتين، وضعف الألف والفتحتين، وذلك أن الغُلُوَ في القول أعلى وأعنى عندهم من غلاء السعر، ألا ترى إلى قول الله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ [مريم:٩٠-٩٢]وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ...﴾ [النساء:١٧١]

وأما غلاء السعر فلا يُدخل النار، ولا يحرم الجنة، ثم إنهم قالوا: غلت القدر تغلي غلياناً، فلما صغر هذا المعنى في أنفسهم أخذوه من الياء، لأنها تنحط عن الواو والضمة إلى الياء والكسرة،والغُلو: القول المعاقب عليه، والمنهي عنه، فلان جانبه، وعذب في أنفسهم فبنوه على:(فُعُل) لتنقلب الواو ياءً، ومصدره على (فَعَال) لعذوبته بالفتحتين والألف "[٢].

(١) ــ إعراب القرآن، للنحاس: ٢٠٩/٣، مختصر في شواذ القرآن: ١١١، المحتسب: ١٨٣/٢، مجمع البيان: ٢١٦/١٩/٥، الكشاف: ٣٥٢/٣، المحرر الوجيز: ٢٥٨/٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٢/١٣٣، البحر المحيط: ٦٩/٧.

(٢) ــ المحتسب: ١٨٤/٢.

ثالثاً: قراءة همام بن منبه

روى همام عن أبي هريرة القراءة كما روى عنه الصحيفة الصحيحة التي تعد أول تدوين في الحديث يصل إلينا، ومن القراءات التي رواها همام:

قال تعالى: ﴿...وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ...﴾ [الأعراف:١٦١]

روى همام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قرأ: (تُغْفَر)[١] بالتاء الفوقية المضمومة، ببناء الفعل لما لم يسم فاعله، وهي قراءة نافع وابن عامر، وقرأ الباقون: (نَغْفِر)[٢] بالنون.

رابعاً: قراءة عبد الله بن طاووس:

كان عبد الله بن طاووس من أهل الحديث والفقه والنحو والقراءة، فقد تتلمذ على والده، وعلى عكرمة، وهما أخذا عن ابن عباس رضي الله عنه، وبالتتبع لما ورد عنه من الحروف التي رواها، وجدنا:

قوله تعالى: ﴿..... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ...﴾ [البقرة:٢٢٠]

قرأ عبد الله بن طاووس: (أصلح إليهم خير)[٣]، وهي على الطلب[٤].

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة:١٢٨]

قرأ عبد الله بن طاووس: (من أنْفَسكم)[٥] بفتح الهمزة، قال الحاكم النسيابوري: " يعني من أعظمكم قدراً "[٦]، وقال القرطبي: " (مِّنْ أَنفَسِكُمْ) بفتح الفاء من النفاسة، ورويت عن النبي ﷺ،

(١) ـــ عون المعبود: ١١/٤١.

(٢) ـــ كتاب السبعة: ٢٩٥.

(٣) ـــ مختصر في شواذ القرآن: ٢١، المحتسب: ١/٢١١، الكشاف: ١/٢٦٠، البحر المحيط: ١٧١/٢.

(٤) ـــ معجم القراءات: ١/٣٠٣.

(٥) ـــ المستدرك: ٢/٢٦٢.

(٦) ـــ المستدرك: ٢/٢٦٢.

وعن فاطمة رضي الله عنها، أي: جاءكم رسول من أشرفكم وأفضلكم، من قولك: شيء نفيس، إذا كان مرغوباً فيه، وقيل: من أنفسكم، أي: من أكثركم طاعة "[١].

خامساً: بعض القراءات المروية عن عكرمة:

كان عكرمة البربري، من أوائل القراء الذين وصلوا اليمن[٢]، وقد وردت عنه روايات في حروف القرآن الكريم، عرض عليه أبو عمرو البصري، وروى عنه عبد الله بن طاووس[٣]، ومن قراءاته:

قال تعالى: ﴿... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ...﴾ [آل عمران:١٥٩]

قراءة العامة: (عَزَمْتَ) بتاء الخطاب، وقرأ عكرمة: (عَزَمْتُ)[٤] بضم التاء للمتكلم.

قال ابن جني: " تأويله عندي ــ والله أعلم ــ إذا أريتك أمراً فاعمل به وصر إليه، وشاهده قال تعالى: ﴿... لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ...﴾ [النساء:١٠٥]، وجاز أن ينسب سبحانه العزم إليه إذا كان بهدايته وإرشاده، فهو كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ...﴾ [آل عمران:١٢٨]، وقد جاء فيه ما هو أقوى معنى من هذا، وهو قوله تعالى: ﴿... وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ...﴾ [الأنفال:١٧]، فلما كان الرمي بإقداره ومشيئته صار كأنه هو الفاعل له.."[٥]، وقال الزمخشري: " فإذا عزمت لك على شيء، وأرشدتك إليه فتوكل عليَّ ولا تشاور بعد ذلك أحداً"[٦].

---

(١) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٩١/٨، البحر المحيط: ١٢١/٥.

(٢) ــ العلل ومعرفة الرجال: ٨٧، ١٩٢، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٦٦.

(٣) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٦٧.

(٤) ــ هي قراءة أبي لهيك وحابر بن زيد. المحتسب: ٢٧٥/١، الكشاف: ٤٢٣/١، المحرر الوجيز: ١٣٤/١، زاد المسير: ٤٨٩/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٦٢/٤، البحر المحيط: ١٠٥/٣، الدر المصون: ٢٤٦/٢، اللباب: ٢٠/٦، فتح القدير: ٦٤٠/١.

(٥) ــ المحتسب: ٢٧٦/١.

(٦) ــ الكشاف: ٤٢٣/١.

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

قراءة العامة: (يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ)، وقرأ عكرمة: (يَخَوِّفُكُم أَوْلِيَاءَهُ)[١] بزيادة كاف الخطاب، وميم الجمع، وهذه القراءة ظهر فيها المفعولان، فالأول: كاف الخطاب، والثاني: أولياءه، والمعنى: يخوفكم قريش ومن معهم، وذلك بإضلال الشيطان لهم، وذلك كله مضمحل[٢].

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف:٤٠]

قراءة العامة: (الجَمَل) بفتح الجيم والميم، وقرأ عكرمة: (الجُمْل)[٣] بضم الجيم، وسكون الميم.

قال ابن جني: " وأما (الجُمْل) فقد يجوز في القياس أن يكون جمع جَمَل كأَسَد وأُسْد ووَثَن ووُثْن "[٤].

---

(١) ــ هي قراءة ابن عباس وابن مسعود. المحتسب: ٢٧٦/١، المحرر الوجيز: ٥٤٤/١، البحر المحيط: ١٢٥/٣، الدر المصون: ٢٦٣/٢.

(٢) ــ المحتسب: ٢٧٦.

(٣) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٤٨، المحتسب: ٣٦٠/١، المحرر الوجيز: ٤٠٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٣/٧، البحر المحيط: ٣٠٠/٤، الدر المصون: ٢٧٠/٣، اللباب: ١١٣/٩.

(٤) ــ المحتسب: ٣٦٠/١.

المبحث الثاني: دخول القراءات إلى اليمن حتى مرحلة التسبيع

تمهيد:

أخذ اليمنيون القراءة ــ كما سبقت الإشارة ــ عن النبي ﷺ، وعرض بعضهم القرآن عليه، كما أخذوا عن أكثر من صحابي، واعتمدوا على أكثر من مصحف، شأنهم في ذلك شأن سائر الأمصار الإسلامية في تلك المرحلة من مراحل القراءة والتي عرفت بمرحلة المصاحف.

ولقد تفاوت حظ الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ في التأثير على أهل اليمن بحسب مدة إقامتهم، وأماكن تواجدهم، وطرق لقائهم بهم.

ولما دخلت مرحلة الاختيار[١] وفق مرسوم المصحف، ومواقفه العربية، وصحة السند، التزم القراء اليمنيون بتلك الشروط، وكان بعض القراء اليمنيين يقرؤون باختيار شيوخهم من أئمة القراءة باليمن، فكان المقرئ محمد بن عمر بن أبي مسلم السمسار يقرأ باختيار شيخه بكر بن عبد الله بن الشرود[٢]، وقد اشتهر بعض قراء اليمن باختيار خاص خالف فيه جمهور القراء، فكان مقرئ عدن ــ في وقته ــ محمد بن مناذر العدني يثبت البسملة بين سورتي الأنفال والتوبة؛ قال ابن الجزري: " له اختيار في القراءة خالف فيه الناس، روى عنه الأهوازي[٣] أنه أثبت البسملة بين الأنفال وبراءة "[٤].

ولما بزغ نجم القراء السبعة، وذاع صيتهم، وعلا ذكرهم، أخذ عنهم عدد من القراء اليمنيين، ذكرهم كتب طبقات القراء، ولقد تيسر لعدد منهم أن يجمع بين أكثر من قراءة، وهذا ما يطلق عليه في تاريخ علم القراءة بمرحلة الجمع[٥].

---

(١) ــ الاختيار: هو الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، تأليف: د/عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٩٨٠م، ص:١٠٥، وسيأتي له مزيد تعريف.

(٢) ــ تاريخ مدينة صنعاء ٣٤٦.

(٣) ــ هو الحسن بن علي بن إبراهيم أبو علي الأهوازي صاحب المؤلفات، شيخ القراء في عصره، كان أعلى أهل الدنيا إسنادًا، ولد بالأهواز سنة ٣٦٢هـ، وقرأ بها على شيوخ العصر، ثم دخل دمشق، فقرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري، وعلى أبي الفرج الشنبوذي، وأبي بكر الباهلي وجمع، وقرأ عليه غلام الهراس، وأبو القاسم الهذلي، والبطليوسي وغيرهم، تـ٤٤٦هـ. غاية النهاية: ١/٢٢٠.

(٤) ــ غاية النهاية: ٢/٢٦٥.

(٥) ــ لجمع القرآن معنيان هما: الحفظ والكتابة، وقد وردت النصوص بكليهما، في قوله تعالى: " إن علينا جمعه وقرءانه " فهنا ورد الجمع بمعنى الحفظ ــ وهذا مقصودنا ــ فالمعنى أنهم جمعوا بين أكثر من قراءة، وجماع القرآن هم حفاظه، والمعنى الثاني لجمع القرآن هو كتابته مفرق الآيات والسور، أو مرتب الآيات فقط. وكل سورة في صحيفة على حدة، أو مرتب الآيات والسور في صحائف مجتمعة تضم

ولم تشتهر هذه الطرق التي أخذ بها اليمنيون القراءة، وربما يكون للبعد الجغرافي لليمن النصيب الوافر في عدم اشتهارهم، ولم تحتفظ كتب القراءات إلا برواية واحدة لأهل اليمن وهي رواية موسى بن طارق عن شيخه نافع، من طريق علي بن زياد اللحجي، وعن ابن زياد أخذ المفضل بن محمد الجندي، وعن المفضل أخذ ابن مجاهد، وهذه الرواية وردت في كتابين من كتب القراءة، الأول: كتاب السبعة لأحمد بن مجاهد، والثاني: كتاب الكامل في القراءات الخمسين لأبي القاسم الهذلي[1]، والغريب في الأمر أن الهذلي ــ رحمه الله ــ على سعة علمه وكثرة رحلته قد وهم في نسبة المقرئ موسى بن طارق، فعده من قراء المغرب[2]، ولعل مصدر الوهم تكرر ذكره في المصادر المغربية كونه أحد تلاميذ الإمام مالك، ومن رواة موطئه، ولقد اهتم المترجمون المغاربة بالترجمة له فربما دعا ذلك الأمر الهذلي إلى الاعتقاد بكونه من أهل المغرب.

أما بالنسبة للطرق الأخرى فلم نجد لها ذكرا في أي كتاب من كتب القراءات، ومع خلوها من ذلك، وانحصار طرق القراءة في أسانيد معروفة مشهورة فلا يمكننا ــ والحال هذه ــ أن نطلق لفظ (طريق) على الكيفية التي دخلت بها القراءات إلى اليمن إلا تجوزاً.

ولم يقتصر دخول القراءات على المتواترة منها، وإنما كان للقراءة الشاذة حيزٌ لا ينبغي تجاهله، وعليه فإننا سنقوم بمعالجة هذا الجانب في مطلبين نخصص أحدهما للمتواتر والآخر للشاذ من القراءة، والقراءة المتواترة: هي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها، أما الشاذة فسيأتي الحديث عنها بإسهاب في الفصل الثاني من الباب الثالث، إن شاء الله.

السور جميعا، وقد رتبت إحداهما بعد الأخرى. ويراد بالجمع ــ أيضا ــ الجمع أثناء التلاوة سواء في الصلاة أو في غيرها، وليس هذا المقصود. مباحث في علوم القرآن، تأليف: د/صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان، ط١٢، ١٩٨١م، ص:٦٥.

(١) ــ هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد أبو القاسم الهذلي البشكري الأستاذ الكبير الرحال، والعلم الشهير الجوال، طاف البلاد في طلب القراءات، ولم يعلم لأحد رحلة كرحلته، له: الكامل في القراءات الخمسين، روى عن ٣٦٥ شيخا منهم: أحمد بن الصقر، وأحمد بن محمد بن علان، والأهوازي، وابن عبدويه، أما تلاميذه فهم كثير، تـ٤٦٥هـ. غاية النهاية: ٢/٣٩٧.

(٢) ــ الكامل ورقة: ٧٩ من المخطوط.

المطلب الأول: القراءات المتواترة في اليمن

قراءة ابن كثير:

ترجمته: هو أبو محمد عبد الله بن كثير الداري، ولد بمكة سنة ٤٥هـ، وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن مع سيف بن ذي يزن لطرد الأحباش، وهو تابعي كبير، كان إمام الناس في القراءة بمكة، ولم ينازعه فيها منازع، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر المكي، وهما على عبد الله بن عباس، على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت على النبي ﷺ، تـ ١٢٠هـ[١].

راوياه:

البزي: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، وإليه نسب، كان إماما ضابطا ثقة، تولى مشيخة الإقراء بمكة، روى عن عكرمة بن سليمان[٢]، عن شبل ابن عباد[٣]، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين عن ابن كثير، كان إمام المسجد الحرام، تـ ٢٥٠هـ[٤].

قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد المخزومي، المكي، وكنيته أبو عمر، لقب بقنبل لشدته، كان إماما في القراءة، ضابطا ثقة، يؤمه الناس من كل مكان، أخذ القراءة عن أبي الحسن القواس[٥] عن وهب بن واضح[٦] عن القسط عن شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان[٧] كلاهما عن ابن كثير، تـ ٢٩١هـ[٨].

---

(١) ــ معرفة القراء الكبار: ٤٩، غاية النهاية: ٤٤٣/١، قراءات القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين، لأحمد بن عمر الأندرابي، تحقيق: د/أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط ٣، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٦م، ص: ٦٥.

(٢) ــ عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبو القاسم المكي المقرئ، قرأ على شبل بن عباد. غاية النهاية: ٥١٥/١.

(٣) ــ شبل بن عباد مقرئ مكة، عرض القرآن على ابن كثير وابن محيصن، روى عنه القراءة عبد الله بن قسطنطين وابنه داود وآخرون. معرفة القراء الكبار: ٧٨، غاية النهاية ٣٢٣/١.

(٤) ــ معرفة القراء الكبار: ١٠٢، غاية النهاية: ١١٩/١، قراءات القراء المعروفين: ٦٦.

(٥) ــ هو أحمد بن محمد علقمة المكي المعروف بالقواس، كان إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، قرأ عليه قنبل والحلواني وغيرهما، تـ ٢٤٠هـ، وقيل: ٢٤٥هـ. غاية النهاية: ١٢٣/١.

(٦) ــ هو وهب بن واضح أبو الأخريط المكي القارئ، قرأ على شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، وابن قسطنطين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، تـ ١٩٠هـ. معرفة القراء الكبار: ٨٨، غاية النهاية: ٣٦١/٢.

(٧) ــ معروف بن مشكان، أبو الوليد، مقرئ مكة، هو من أبناء فارس، أخذ عن ابن كثير، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة بمكة تـ ١٦٥هـ. غاية النهاية: ٣٠٤/٢.

(٨) ــ معرفة القراء الكبار: ١٣٣، غاية النهاية: ١٦٥/٢، قراءات القراء المعروفين: ٦٩.

وكان دخول قراءة ابن كثير اليمن بعدد من الطرق:

طريق بكر بن عبد الله بن الشرود، ويقال: ابن شروس الصنعاني، كان مقرئا بليغا[١]، أخذ قراءة ابن كثير عن تلميذه عبد الله بن إسماعيل بن قسطنطين، وأخذها بكر ــ أيضا ــ عن سهيل بن عباد[٢]... وكانا ــ شبل وابن قسطنطين ــ ممن قرأ على ابن كثير[٣]، وأخذ هذه القراءة عن بكرٍ تلميذه محمد بن عمر بن أبي مسلم السمسار[٤].

طريق السلام بن يزيد الصنعاني المعلم: كان إمام أهل صنعاء في القراءة في عصره[٥]، أخذ قراءة ابن كثير عن القاسم بن عبد الواحد المكي[٦]، وقرأ على النجم مقرئ صنعاء في وقته[٧]، وأخذ القراءة عن السلام من أهل اليمن:

حماد بن عمرو بن مقسم الصنعاني[٨]، وأخذها عن حماد أبو مسعود التعزي[٩].

ومن تلاميذ السلام بن يزيد المعلم في القراءة من خارج اليمن: عبد الله بن كثير المؤدب البغدادى، أخذ القراءة عرضا عن أبي أيوب الخياط[١٠] صاحب يحيى بن المبارك اليزيدي، وروى عنه القراءة أحمد بن موسى بن مجاهد[١١].

---

(١) ــ التاريخ الكبير: ٢/٩٠، الجرح والتعديل: ٢/٣٨٨، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢.

(٢) ــ لم أجد له ترجمة.

(٣) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢.

(٥) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤١.

(٦) ــ القاسم بن عبد الواحد المكي، أخذ القراءة عن ابن كثير الداري، روى عنه أبو يعقوب الأفطس. الجرح والتعديل: ٧/١١٩، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢، غاية النهاية: ٢/١٩.

(٧) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٥.

(٨) ــ حماد بن عمرو بن مقسم الصنعاني القارئ، كان إمام أهل صنعاء في زمانه في القراءة، أخذ عن محمد بن داود بن قيس. تاريخ مدينة صنعاء: ٢٥١، ٣٤٢.

(٩) ــ أبو مسعود أحمد بن عمر بن محمد التعزي القارئ، أحد نحاة صنعاء في زمانه، قرأ على حماد بن مقسم، وعلى يعقوب بن إبراهيم النجار المقرئ. تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٥.

(١٠) ــ تقدمت ترجمته.

(١١) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٤، غاية النهاية: ١/٤٤٥.

دخل ابن كثير المؤدب صنعاء فأقرأ بها زمنا، وعرض القرآن على السلام بن يزيد، روى عن نفسه، قال: أتاني عبد العزيز بن شاكر[١]، فقال لي: على من قرأت ؟ فقلت على حفص ابن عمر ابن كيسان[٢]، قال: لو أتيت السلام فقرأت عليه. فذهبت إليه فقرأت عليه، قال: فما خالفه إلا في أربعة أحرف، قال عبد الله: وكان حفص قرأ على أهل المدينة[٣].

وإذا كان الأمر كذلكّ فليس من المستبعد أن تكون " المدرسة المكية في القراءة تفرعت عن مدرسة المدينة لترابطهما على مستوى قراء الصحابة، لأن أول قارئ من مكة هو عبد الله ابن كثير، ومجاهد جبر، وعن مجاهد أخذ ابن محيصن وحميد بن قيس الأعرج "[٤].

وكان من تلاميذ ابن كثير المؤدب في القراءة أبو مسعود التعزي المقرئ[٥].

ومن تلاميذ السلام بن يزيد من القراء أيضاً: محمد بن عمرو بن مقسم المعلم الصنعاني، كان إمام القراءة في زمانه بصنعاء أدرك أصحاب وهب بن منبه[٦]، وروى عنهم، روى عنه زيد بن المبارك[٧]، وقد أخذ القراءة عن ابن المعلم: أبو نجران كثير بن كثير بن عمر، كان آخر الأئمة الذين تؤخذ عنهم القراءة بصنعاء، قال: ختمت على ابن مقسم القرآن خمس عشرة ختمة[٨]، ومن تلاميذ أبي نجران المقرئ محمد بن عمرو السمسار[٩]، كان إذا ختم بالناس دعا قاعدا "[١٠].

---

(١) ــ لم أجد له ترجمة.

(٢) ــ حفص بن عمر بن أبي يزيد بن كيسان الصنعاني، المحدث المقرئ، أخذ القراءة عن قراء المدينة. التاريخ الكبير: ٣٦٥/٢، الجرح والتعديل: ١٧٧/٣.

(٣) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٤.

(٤) ــ تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، تأليف: د/محمد المختار ولد أباه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط ــ المغرب، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م، ص: ١٣.

(٥) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٤.

(٦) ــ الجرح والتعديل: ٣١/٨، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٤.

(٧) ــ زيد بن المبارك الصنعاني، اليماني، محدث، صدوق، عابد، سكن الرملة في آخر أيامه توفي بعد سنة ٢٠٠هـ. الجرح والتعديل: ٥٧٣/٣، السلوك: ١٢٢/١، تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط ٢، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م، ج: ٢٧٧/١ .

(٨) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٦.

(٩) ــ محمد بن عمرو بن أبي مسلم السمسار، كان محمود القراءة عند عامة أهل صنعاء، والمقدم من مسجد جماعتهم على غيره في شهر رمضان. تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٦.

(١٠) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٦.

طريق زمعة بن صالح الجندي[١]، نشأ بمدينة الجند باليمن، روى عن عبد الله بن طاووس بن كيسان، وعمرو بن دينار وجماعة، روى عنه ابن شهاب[٢].

طريق سليمان بن داود بن قيس الأبناوي: أخذ القراءة عن القاسم بن عبد الواحد المكي تلميذ ابن كثير، وقرأ أيضا على طلحة بن عمرو الحضرمي، وكان سليمان يقارب وهب بن منبه في علمه ومعرفته[٣]، أخذ عنه عبد الرزاق الصنعاني، وكان ذا فضل ودين، ومعرفة بالحديث، وعلم بالكتب القديمة، وكان يروي عن يحيى بن أبي كثير اليماني، تــ١٣٢هــ، وقيل: ١٢٩هــ[٤].

طريق إسماعيل بن سليمان بن شروس الصنعاني: أحد فقهاء صنعاء وقرائها في القرن الثاني[٥]، أخذ القراءة عن ابن كثير بدون واسطة، ولقي أصحاب ابن عباس ومنهم: عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، ووهب بن منبه، وبنى مسجداً بصنعاء، عرف باسمه، أخذ عنه من أهل اليمن ابنه فليح، الذي حدث عن والده، أنه قال: قرأت القرآن على الداري، فقال لي: إنما تقرأ القرآن بالسنة[٦]، ومن تلاميذه ــ كذلك ــ معمر بن راشد الصنعاني، روى عنه غير حديث[٧].

طريق موسى بن طارق اليماني: روى القراءة عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي المكي، مقرئ مكة، عن ابن كثير، وممن قرأ على ابن قسطنطين الإمام الشافعي[٨]، ويمكن أن يكون قد أوصل معه هذه القراءة إلى اليمن لما قدم إليها، وتولى القضاء بنجران.

---

(١) ــ قراءات القراء المعروفين:٧٣.

(٢) ــ محمد بن مسلم بن عبيد الله، أبو بكر الزهري، القرشي، المدني، الإمام ولد سنة ٥٠هــ، حدث عن أنس، ومحمود بن الربيع، وابن المسيب وجماعة، روى عنه معمر، والأوزاعي والليث ومالك وخلق، عرض عليه القرآن نافع، تــ١٢٨هــ. غاية النهاية: ٢٦٢/٢.

(٣) ــ التاريخ الكبير: ١١/٤، الجرح والتعديل: ١١١/٤، لسان الميزان: ٨٩/٣.

(٤) ــ الجرح والتعديل: ١٤١/٩، تاريخ مدينة صنعاء: ٣٢٥، ٣٤٢.

(٥) ــ التاريخ الكبير: ٣٥٩/١، الجرح والتعديل: ١٧٧/٢، لسان الميزان: ٤١١/١.

(٦) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٣٩.

(٧) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٤٦١.

(٨) ــ معرفة القراء الكبار: ٨٦، غاية النهاية: ١٦٦/١.

طريق السلام بن يزيد المعلم: أخذ عن أبي موسى الأنصاري[١]، عن ابن كثير[٢].

قراءة نافع:

ترجمته: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، يكنى أبا رويم، أصله من أصبهان كان إمام دار الهجرة في قراءة القرآن، عُمِّر طويلا، قرأ على سبعين من التابعين، قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعت نافعاً يقول: قرأت على سبعين من التابعين[٣]، ومنهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشبية بن نصاح، ومسلم بن جندب وغيرهم، وأخذ هؤلاء عن ابن عباس وأبي هريرة وأُبي بن كعب عن النبي ﷺ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعا ورش وقالون، وجمع كثير، وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وصار الناس إليها[٤]، قال ابن مجاهد: " وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع، وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين "[٥]، تـ١٦٩هـ[٦].

راوياه:

قالون: هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان، لقب بقالون لجودة قراءته، قرأ على نافع، واختص به كثيراً، تـ٢٢٠هـ[٧].

ورش: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري، الملقب بورش لشدة بياضه، كان شيخاً للقراء في الديار المصرية في زمانه، وكان ثقةً حجةً في القراءة، حسن الصوت، جيد القراءة، تـ١٩٧هـ[٨].

وقد دخلت هذه القراءة اليمن بواسطة عدد من القراء من أهل اليمن، بعضهم أخذها مباشرة عن الإمام نافع، وبعضهم أخذها بواسطة:

---

(١) ـــ مقرئ ماهر يروي عن أبي إسحاق المسبحي، أخذ عنه عبد الله بن عمر بن أبي سعيد الوراق. غاية النهاية: ١/١٣٩، وقد ذكر صاحب تاريخ مدينة صنعاء، في: ٣٤٢، الكنية دون اللقب، وتبعه المحقق لهذا الكتاب فأفاد أن أبا موسى من قراء مكة، و لم يذكر مصدر الترجمة، ولعل الصحيح ما أثبتناه ـــ والله أعلم.

(٢) ـــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤١.

(٣) ـــ غاية النهاية: ٢/٣١٩.

(٤) ـــ معرفة القراء الكبار: ٦٤، غاية النهاية: ٢/٣٣٠.

(٥) ـــ كتاب السبعة: ٥٤.

(٦) ـــ غاية النهاية: ٢/٣٣٤.

(٧) ـــ معرفة القراء الكبار: ٩٣، غاية النهاية: ١/٦١٥.

(٨) ـــ معرفة القراء الكبار: ٩١، غاية النهاية: ١/٥٠٢.

رواية موسى بن طارق: عن الإمام نافع عند رحلته إليه بالمدينة[١]، وكان أبو قرة أول من أدخل هذه القراءة اليمن، وأخذها عنه تلاميذه من مختلف المدن اليمنية، وأشهر الآخذين عنه ولده: طارق[٢].

علي بن زياد اللحجي اليماني، عرض القرآن على شيخه أبي قرة، وأخذها عنه المفضل ابن محمد الجندي[٣]، وهذا السند اعتمده الإمام ابن مجاهد في كتابه السبعة[٤]، وكذلك ذكره أبو القاسم الهذلي في الكامل[٥].

محمد بن يوسف بن محمد الزبيدي اليماني، يعرف بأبي حمة، روى الحروف سماعاً عن أبي قرة، وعظمت روايته عنه، سمع عبد الرزاق الصنعاني[٦]، روى الحروف عنه المفضل بن محمد الجندي، وروى عنه أحمد بن جعفر القطيعي[٧].

طريق بكر بن عبد الله بن الشرود: ، وهو صاحب الاختيار في القراءة[٨]، عرض القرآن على عيسى بن وردان الجذاء[٩]، وهو أحد رواة قراءة نافع، توفي بكر بعد ٢٢٠هـ.

ووجد إلى جانب هذين المقرئين ــ أعني أبا قرة وبكر بن الشرود ــ من أخذ عن مشاهير قراء المدينة كأبي جعفر ونافع، وقد ذكر لنا الرازي ذلك فقال: " وكان بها ــ يعني بصنعاء ــ حفص بن عمر بن أبي يزيد بن كيسان، وكان قد قرأ القرآن على قراء المدينة "[١٠]، وروى عنه القراءة عبد الله بن كثير البغدادي المؤدب شيخ الإمام ابن مجاهد[١١].

---

(١) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٦٩، غاية النهاية: ٣١٩/٢.

(٢) ــ غاية النهاية: ٣٣٨/١.

(٣) ــ غاية النهاية: ٥٤٣/١.

(٤) ــ كتاب السبعة: ٩١.

(٥) ــ الكامل: ورقة ٧٩ من المخطوط.

(٦) ــ غاية النهاية: ٢٨٧/٢.

(٧) ــ هو أحمد بن جعفر بن مالك أبو بكر القطيعي، ثقة مشهور حسن، قرأ باختيار خلف على إدريس بن عبد الكريم عنه، وروى اختيار أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أحمد، قرأ عليه أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم البزيدي، وأبو الفضل الخزاعي، وحدث عنه الحاكم، وأبو نعيم، تـ٣٦٨هـ. غاية النهاية: ٢٨٧/١.

(٨) ــ غاية النهاية: ٣٤٦.

(٩) ــ قرأ الحذاء على أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبه بن نصاح، ثم عرض على نافع، وهو من قدماء أصحابه، ولعله مات قبله، وروى عنه القراءة عرضا إسماعيل بن جعفر المدني، وقالون والوافدي. معرفة القراء الكبار: ٦٦، غاية النهاية: ٦١٦/١.

(١٠) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤١.

(١١) ــ كتاب السبعة: ٩٩.

قراءة عاصم:

ترجمته: هو عاصم بن بهدلة بن أبي النَّجُود(بفتح النون، وضم الجيم)، أحد البدور السبعة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني[١]، روى عنه القراءة أبان بن تغلب[٢]، وأبان بن يزيد العطار[٣]، وإسماعيل بن بحالد[٤]، وجماعة تـ١٢٧هـ[٥].

راوياه:

شعبة: وهو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، كان إماماً كبيراً، تعلم القرآن من عاصم خمساً خمساً، في نحو ثلاثين سنة، تـ١٩٣هـ[٦].

حفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز، ربيب عاصم، تربى في حجره، وقرأ عليه، وعرف بالحفظ والضبط، تـ١٨٠هـ[٧].

وقد دخلت قراءة عاصم اليمن بطريقين مباشر وغير مباشر:

فأما المباشر: **فطريق المقرئ عبد الله بن صالح بن أبي غسان**، كان نسيج وحده بصنعاء في العبادة والفضل، وتعليم القرآن والقراءة، وكان يقرئ بها سنة أربع ومائتين[٨]، أخذ القراءة عن عاصم بدون واسطة[٩]، قال عنه أبو علي بن الطيب: " ما سمعت أحدا أقرأ من ابن أبي غسان "[١٠]،

---

(١) ــ هو سعد بن إياس الكوفي، أدرك زمن النبي ﷺ و لم يره، عرض القرآن على عبد الله بن مسعود، عرض عليه يحيى بن وثاب وعاصم، تـ٩٦هـ. غاية النهاية: ١/٣٠٣.

(٢) ــ أبان بن تغلب الربعي أبو أميمة الكوفي النحوي، قرأ على عاصم، وأبي عمرو الشيباني، وطلحة بن مصرف، والأعمش، أخذ القراءة عنه عرضاً محمد بن صالح بن زيد الكوفي، تـ١٤١هـ. غاية النهاية: ١/٤.

(٣) ــ أبان بن يزيد العطار النحوي، قرأ على عاصم، وروى الحروف عن قتادة السدوسي، روى القراءة عنه بكار بن عبد الله العودي، وغيره. غاية النهاية: ١/٤.

(٤) ــ إسماعيل بن بحالد بن سعيد، روى القراءة عن عاصم، وعنه عبد الرحمن بن عبد الله بن غسان، ومحمد بن محمد بن عبد الله الوراق. غاية النهاية: ١/٤.

(٥) ــ معرفة القراء الكبار: ٥١، غاية النهاية: ١/٣٤٧.

(٦) ــ معرفة القراء الكبار: ٨٠، غاية النهاية: ١/٣٢٥.

(٧) ــ معرفة القراء الكبار: ٨٤، غاية النهاية: ١/٢٥٤.

(٨) ــ الذي في تحفة الزمن أنه كان يقرئ سنة ٢٠٣هـ.

(٩) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٥، تحفة الزمن: ٩٣.

(١٠) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٤، و لم نجد لقائله ترجمة..

تلاميذه: كان ابن أبي غسان كثير الخير، والبذل للعلم، وقد أخذت عنه جموع من أهل اليمن، انتفعت بعلمه أشهرهم:

محمد بن هشام الصنعاني: كان ملازما لابن أبي غسان في حله وترحاله [١].

علي بن الحسن بن عبد الوارث الصنعاني: أحد قراء اليمن وفقهائه في القرن الثالث، روى عن شيخه ابن أبي غسان قوله: انووا الخير، فإن عملتموه فذاك، وإن لم تعملوه كُتب لكم ما نويتم[٢].

يوسف بن إبراهيم السحامي: روى عن ابن أبي غسان، وقرأ عليه[٣].

وأما الطريق غير المباشر: فهو دخول رواية شعبة اليمنَ بواسطة المقرئ الكبير **أبي كريب محمد بن العلاء بن كريب الكوفي**، تـ٢٤٧هـ، كان محدثا مقرئاً ثقة، سمع من ابن عينيه، وكان تلميذا لشعبة راوي قراءة عاصم[٤]، وعن أبي كريب أخذ المقرئ أحمد بن مجاهد[٥].

قراءة حمزة:

ترجمته: هو حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات، أحد القراء السبعة، أدرك عهد الصحابة، أخذ القراءة عن الأعمش، وحمران بن أعين[٦]، وابن أبي ليلى[٧]، وطلحة بن مصرف اليامي، ومغيرة بن مقسم[٨]، وجعفر الصادق[٩]، قرأ عليه جماعة، قال له أبو حنيفة: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض، تـ١٥٦هـ[١٠].

---

(١) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٥.

(٢) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٨.

(٣) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٤٢٣.

(٤) ــ تذكرة الحفاظ: ٤٩٧/٢، ورفاته عند الذهبي سنة ٢٤٨هـ. تقريب التهذيب: ١٩٧/٢، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة: ٣٣٧.

(٥) ــ كتاب السبعة: ٧٠.

(٦) ــ حمران بن أعين أبو حمزة الكوفي، مقرئ كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضلة، ويحيى بن وثاب، ومحمد بن علي الباقر، روى القراءة عنه عرضاً حمزة، وكان ثبتاً في القراءة، تـ١٣٠هـ. غاية النهاية: ٢٦١/١.

(٧) ــ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي، أحد الإعلام، أخذ القراءة عرضاً عن أخيه عيسى، والشعبي، وطلحة بن مصرف والأعمش، وغيرهم، روى القراءة عنه عرضاً حمزة والكسائي وغيرهما، تـ١٤٨هـ. غاية النهاية: ١٦٥/٢.

(٨) ــ مغيرة بن مقسم، أبو هاشم الضبي الكوفي الأعمى، روى القراءة عن عاصم، وروى عنه إبراهيم النخعي وأكثر روايته عنه، عرض عليه حمزة، تـ١٣٣هـ. غاية النهاية: ٣٠٦/٢.

(٩) ــ جعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم؛ محمد الباقر فزين العابدين، فالحسين، قرأ عليه حمزة، و لم يخالف حمزة في شيء من قراءته إلا في عشرة أحرف، تـ١٤٨هـ. غاية النهاية: ١٩٦/١.

(١٠) ــ معرفة القراء الكبار: ٦٦، غاية النهاية: ٢٦١/١.

راوياه:

خلف وخلاد، بواسطة أبي عيسى سليم بن عيسى الكوفي، تـ١٨٨هـ[١].

فأما **خلف**: فهو أبو محمد خلف بن هشام بن البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، حفظ القرآن وهو ابن عشر، كان ثقة زاهداً عابداً عالماً، تـ٢٢٩هـ[٢].

وأما **خلاد**: فهو أبو عيسى خلاد بن خالد الأحول الكوفي، روى عن سليم عن حمزة، وهو من أضبط أصحابه، وأجلهم قدرا، تـ٢٢٠هـ[٣].

وقد دخلت اليمن رواية خلاد بواسطة المقرئ الكبير: **عبد الله بن صالح بن أبي غسان**، قال الرازي: " ولم يكن بينه وبين حمزة غير رجلين "[٤].

قراءة أبي عمرو البصري:

ترجمته: اختلف في تسميته والأرجح أن اسمه زبان، واسم أبيه العلاء، وهو مقرئ البصرة، أخذه والده حينما هرب من الحجاج إلى كثير من البلدان، ومنها صنعاء، قرأ القرآن بمكة والمدينة والكوفة والبصرة فكثر شيوخه، وليس من علماء القراءات من هو أكثر شيوخا منه، وذلك يرجع إلى كثرة تنقله وعدم استقراره في مكان واحد، وكان من أعلم الناس بوجوه القراءات وألفاظ العرب ونوادر كلامهم، وفصيح أشعارهم، روى القراءة عن مجاهد ابن جبر وسعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أُبي بن كعب، عن رسول الله ﷺ[٥].

راوياه:

روى القراءة عن أبي عمرو خلق كثير، واختص به الدوري والسوسي بواسطة أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي العدوي، تـ٢٠٢هـ[٦].

---

(١) ــ غاية النهاية: ٣١٨/١.

(٢) ــ معرفة القراء الكبار: ١٢٣، غاية النهاية: ٢٧٢/١.

(٣) ــ معرفة القراء الكبار: ١٢٤، غاية النهاية: ٢٧٤/١.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٤، السلوك: ١٣٥/١، غاية النهاية: ٢٧٤/١، تاريخ اليمن لمجهول: ق٣٣.

(٥) ــ معرفة القراء الكبار: ٥٨، غاية النهاية: ٢٨٨/١.

(٦) ــ غاية النهاية: ٣٧٥/٢.

فأما **الدري**: فهو أبو عمر حفص بن عمر الضرير، ولقب بالدوري نسبة إلى الدور، وهو موضع بالجانب الشرقي من بغداد، كان ثقة ضابطا، روى عن اليزيدي عن أبي عمرو، تـ٢٤٦هـ[١].

وأما **السوسي**: فهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله الرقي، مقرئ ضابط محرر ثقة، روى عن اليزيدي عن أبي عمرو، تـ٢٦١هـ[٢].

دخلت قراءة أبي عمرو اليمن في وقت مبكر، فقد كان على خصومة مع الحجاج بن يوسف الثقفي، فخرج بصحبة والده إلى اليمن سنة ٩٥هـ، وقد استفاد في رحلته تلك، وجمع من ألفاظ العرب ولغاتهم الشيء الكثير، وقيل إن دفاتره كانت ملء بيته إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها[٣]، وكان لدخوله اليمن أثر في بقاء قراءته به إلى اليوم. وأشهر طرق قراءته باليمن:

طريق ابن ماهان: وهو محمد بن خالد بن ماهان أبو خليد، صاحب معمر بن راشد، تزوج معمر أخته، وكان من قراء صنعاء، أخذ القراءة عن أبي عمرو البصري بدون واسطة حين نزوله بصنعاء[٤].

طريق مكرم الأبناوي: وهو مكرم بن إسماعيل بن الزبير الأبناوي، كان أحد أئمة صنعاء في القراءة، وله معرفة بالعربية، قرأ القرآن على محمد بن عمر البصري[٥]، على أبي عمرو.

طريق أبي العكار الأبناوي ــ أخي المكرم السابق ــ وكان أكبر من المكرم، أخذ قراءة أبي عمرو عن محمد بن عمر الرومي البصري، وغيره من الرواة عن أبي عمرو، وكان قارئا فصيحاً، أقرأ من المكرم[٦].

---

(١) ــ معرفة القراء الكبار: ١١٣، غاية النهاية: ١/٣٣٢.

(٢) ــ غاية النهاية: ١/٣٣٢.

(٣) ــ معجم الأدباء، تأليف: ياقوت الحموي، مطبوعات دار المأمون ــ مصر ، نشر د: أحمد فريد رفاعي، ج: ١١/١٥٦.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢، السلوك: ١/١٢٥، تحفة الزمن:١٤٣.

(٥) ــ هو محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي، أبو عبد الله البصري، مقرئ جليل أخذ القراءة عرضا عن العباس بن الفضل وأبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو، وهو من أجل أصحابه فهما، وروى عنه الحروف محمد بن عبيد بن عقيل، وعلي بن الحسن. غاية النهاية : ٢/٢١، الجرح والتعديل: ٨/٢١.

(٦) ــ تاريخ مدينة صنعاء:٣٤٦.

قراءة الكسائي:

ترجمته: هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي، الأسدي مولاهم، المقرئ النحوي، إمام مدرسة الكوفة في النحو، أحد الأعلام سمع من جعفر الصادق والأعمش وزائدة[١]، وسليمان بن أرقم[٢] وجماعة، وقرأ القرآن وجوده على حمزة بن حبيب الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني وغيرهما، كان عالماً بالغريب، رحل إلى البوادي، وكتب الكثير من اللغة والغريب عن الأعراب بنجد وتهامة، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: كان الكسائي يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم نجالس أحدا أضبط ولا أقوم منه، وله من التصانيف: معاني القرآن، وكتاب القراءات، والنحو، والنوادر، والهجاء، تـ١٨٧هـ[٣].

راوياه:

أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري[٤]:

الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي: صاحب الكسائي والمقدم بين أصحابه، سمع الحروف من حمزة بن القاسم الأحول[٥]، وأبي محمد اليزيدي[٦]، كان ثقة معروفاً صادقاً ضابطاً، تـ٢٤٠هـ"[٧]، وقد دخلت قراءة الكسائي اليمن عن طريق **أبي العكار بن إسماعيل ابن الزبير الأبناوي**، عن محمد بن عمر البصري، عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي[٨].

---

(١) ــ زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي، عرض القراءة على الأعمش، عرض عليه الكسائي، كان ثقة حجة، تـ١٦١هـ . غاية النهاية: ٢٨٨/١.

(٢) ــ سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري، روى القراءة عن عبد الحق البصري، روى عنه الكسائي. غاية النهاية: ٣١٢/١.

(٣) ــ معرفة القراء الكبار: ٧٢، غاية النهاية: ٥٣٥/١.

(٤) ــ تقدمته ترجمته عند قراءة أبي عمرو..

(٥) ــ حمزة بن القاسم الأحول الأزدي الكوفي، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن حمزة، وحفص بن سليمان والزبير بن عامر عن نافع، روى القراءة عنه أبو عمر الدوري والليث بن خالد. غاية النهاية: ٢٦٤/١.

(٦) ــ معرفة القراء الكبار: ١٢٤.

(٧) ــ غاية النهاية: ٣٤/٢.

(٨) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٦.

قراءة أبي جعفر:

ترجمته: هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وابن عباس وأبي هريرة، وروى القراءة عنه نافع وسليمان جمّاز، وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهم، تـ١٣٠هـ[١].

راوياه:

عيسى بن وردان الحذاء[٢].

سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز الزهري المدني: المقرئ الجليل الضابط، عرض على أبي جعفر، وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، توفي بعد ١٧٠هـ[٣].

دخلت قراءة أبي جعفر اليمن بواسطة المقرئ **بكر بن عبد الله بن الشرود**، وكان بكر قد أخذها عن عيسى بن وردان الحذاء، وأخذها عنه محمد بن عمر بن أبي مسلم السمسار، الذي كان محمود القراءة عند عامة أهل صنعاء، والمقدم في مسجد جماعتهم، وكانت قراءة السمسار باختيار بكر بن الشرود[٤].

المطلب الثاني: القراءات غير المتواترة في اليمن

سارت القراءة الشاذة ــ من حيث الوجود ــ جنبا إلى جنب مع القراءة المتواترة في اليمن، وقد وجد في اليمن بعض القراء الذين أدركوا عددا من أصحاب الشواذ، ونقلوا عنهم قراءاتهم تلك، وما يثير الدهشة أن القراء اليمنيين الذين اعتنوا بإدخال الشواذ إلى اليمن هم أنفسهم الذين كان لهم قصب السبق في إدخال القراءات المتواترة.

قراءة اليزيدي:

ترجمته: هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة، البصري، المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وحمزة، روى القراءة عنه الدوري والسوسي، ومحمد بن عمر الرومي وغيرهم، وهو أحد القراء الأربعة عشر، له اختيار في القراءة، خالف فيه

(١) ــ غاية النهاية: ٢/٣٨٤.

(٢) ــ قراءات القراء المعروفين: ٤١.

(٣) ــ غاية النهاية: ١/٣١٥.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٦.

أبا عمرو في حروف يسيرة، له تصانيف منها: كتاب النوادر والمقصور والممشكل، وكتاب في النحو، تـ٢٠٢هـ[١].

راوياه:

سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي: مقرئ جليل ثقة، قرأ على اليزيدي، وقرأ عليه عبد الله بن كثير المؤدب، وجماعة، تـ٢٣٥هـ[٢].

أحمد بن فرح بن جبريل البغدادي: ثقة كبير، قرأ على أبي عمر الدوري بجميع ما عنده من القراءات، وأخذ عنه أحمد بن بجاهد وجماعة، تـ٣٠٣هـ، وقيل: ٣٠١هـ[٣].

دخلت قراءة اليزيدي اليمن بواسطة:

أبي العكار الأبناوي: وقد رواها عن محمد بن عمر البصري عن اليزيدي[٤].

حماد بن عمرو بن مقسم: وقد أخذها عن عبد الله بن كثير المؤدب البغدادي، عن أيوب ابن الخياط، عن أبي محمد اليزيدي[٥].

قراءة عبد الله بن أبي إسحاق:

ترجمته: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري، أخذ القراءة عرضاً عن نصر بن عاصم[٦]، وجماعة، وروى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي[٧]، وأبو عمرو بن العلاء، وهارون بن موسى الأعور[٨]، تـ١١٧هـ[٩]، وقد دخلت هذه القراءة اليمن بواسطة المقرئ

---

(١) ــ غاية النهاية: ٢/٥٧٥.

(٢) ــ غاية النهاية: ١/٣١٢.

(٣) ــ غاية النهاية : ١/٩٦.

(٤) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٦.

(٥) ــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٤، غاية النهاية: ١/٣١٢.

(٦) ــ نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي، تابعي، عرض القرآن على أبي الأسود الدؤلي، روى القراءة عنه عرضاً أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، وروى عنه الحروف عون العقيلي، ومالك بن دينار، يقال إنه أول من نقط المصاحف وخمسها وعشرها، اختلف في وفاته فقيل سنة ١٠٠هـ، وقيل غير ذلك. غاية النهاية: ٢/٣٣٦.

(٧) ــ عيسى بن عمر الثقفي النحوي، عرض على ابن أبي إسحاق وعاصم الجحدري، وروى عنه القراءة أحمد بن موسى اللولوي وهارون ابن موسى الأعور، تـ١٤٩هـ. غاية النهاية: ١/٦١٣.

(٨) ــ هارون بن موسى أبو عبد الله البصري، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وابن كثير، عرض عليه ابن أبي إسحاق الحضرمي، توفي قبل المائتين. غاية النهاية: ٢/٣٤٨.

(٩) ــ غاية النهاية: ١/٤١٠، تهذيب التهذيب: ٥/١٣١.

السلام بن يزيد المعلم الصنعاني، الذي قرأ على المقرئ القاسم بن عبد الواحد المكي، الذي قرأ على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي[١]

قراءة إبراهيم بن أبي عبلة:

دخلت حروف إبراهيم بن أبي عبلة اليمن بواسطة المقرئ **موسى بن طارق**، قال ابن الجزري: " وأخذ عنه الحروف ـــ يعني ابن أبي عبلة ـــ موسى بن طارق"[٢].

وإلى جانب ما تقدم ذكره من القراءات المتواترة والشاذة نجد أن قراءات التابعين أخذت نصيبها من الذيوع والانتشار في اليمن، وكان أهم تلك القراءات:

قراءة مجاهد بن جبر المكي:

ظهرت في اليمن بواسطة المقرئ السلام بن يزيد المعلم، وكان قد أخذها عن المقرئ القاسم بن عبد الواحد المكي عن مجاهد[٣].

قراءة شيبة بن نصاح:

مقرئ المدينة المنورة، وقاضيها، أدرك أصحاب النبي ﷺ، وكان قد عرض القرآن على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع وابن جماز وأبو عمرو بن العلاء، وإسماعيل ابن جعفر، وهو أول من ألّف في الوقوف، تـ١٣٠هـ، وقيل غير ذلك[٤]، ودخلت قراءته اليمن بواسطة المقرئ بكر بن عبد الله بن الشرود، الذي قرأ على عيسى بن وردان الحذاء الذي قرأ على شيبه بن نصاح[٥].

إضافة إلى ما سبق ظهرت القراءة الشاذة لمقرئ اليمن محمد بن السميفع اليماني، الذى كان أشهر قراء الشواذ فى اليمن كما جاء فى " الفهرست "[٦].

ويمكن أن نلخص أهم نتائج البحث في هذا المبحث كما يلي:

- القراءات السبع دخلت جميعها اليمن، إلا أن هذا الدخول لم يكن متزامنا، وإنما كان على تفاوت فيما بينها.

---

(١) ـــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢.

(٢) ـــ غاية النهاية: ١/١، القراءات القرآنية في بلاد الشام: ١٩٤.

(٣) ـــ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٢.

(٤) ـــ غاية النهاية: ١/٣٣٠..

(٥) ـــ الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة: ٣٣٧.

(٦) ـــ الفهرست: ٣٣.

- بعض طرق القراءات المتقدمة، كانت بسند يمني واحد، وذلك بأن يأخذ قراء اليمن عن شيوخ القراءة أنفسهم بدون واسطة، ومثال ذلك قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير.
- دخول أبي عمرو بن العلاء إلى اليمن أسهم بشكل واضح في بقاء قراءته في اليمن حتى اليوم.
- القراء الوافدون إلى اليمن ساهموا في إدخال قراءات شيوخهم إليها كصنيع عبد الله ابن كثير المؤدب صاحب قراءة ابن كثير المكي، وعبد الله بن صالح بن أبي غسان الذي أدخل قراءة حمزة، وأبي كريب محمد بن العلاء صاحب قراءة عاصم.
- قراءة ابن كثير هي أكثر القراءات طرقا في اليمن، إذ دخلت اليمن بواسطة سبعة من المقرئين.
- بعض القراءات لها سند متصل دونته كتب القراءات، كرواية موسى بن طارق عن نافع.

الفصل الرابع

القراءات في اليمن بعد مرحلة التسبيع حتى نهاية عصر الدراسة

تمهيد:

كان أهل اليمن يقرؤون القرآن بقراءات الصحابة في المراحل الأولى من نشوء علم القراءات، وروى عنهم التابعون تلك القراءات وتناقلوها جيلاً عن جيل، ولما اشتهر القراء الكبار أصحاب القراءات المتواترة، وانتشرت قراءاتهم في الأمصار الإسلامية كان طبيعياً أن تنتشر في اليمن، وقد حظيت بعض تلك القراءات بنصيب وافر من الامتداد المكاني فيها، ولعل الأمر يرجع إلى تعدد التلاميذ اليمنيين الآخذين عن شيوخ القراءة الكبار.

وفي المباحث التالية سنحاول التطرق لواقع القراءات في اليمن بعد مرحلة التسبيع، وأسانيد القراء اليمنيين، والتعريف ببعض القراء خلال هذه المرحلة كما يلي:

المبحث الأول: القراءات بعد مرحلة التسبيع

معلوم أن القرن الثالث دخل ولّما يتفق القراء بعد على قراءة بعينها على الرغم من اشتهار هذه القراءات، فقد كانت من الكثرة بمكان إلا أن اعتماد قراءة بعينها لتكون مقرأ الناس هو ما لم يكن سائداً، وهذا الموقف السائد في أرجاء دار الإسلام كان هو نفسه السائد في اليمن.

وهكذا لم يكن أهل اليمن يعتمدون قراءة معينة، وإنما تعددت القراءات لديهم، فالتزمت كل جماعة منهم قراءة أو أكثر، وكان بعضهم يقرأ باختيار البعض الآخر، "وعبارة القراءات السبع لم تكن قد عرفت في الأمصار الإسلامية حين بدأ العلماء يؤلفون في القراءات، والسابقون منهم كأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم السجستاني ومحمد ابن جرير الطبري ذكروا في مصنفاتهم أضعاف تلك القراءات، وإنما بدأت هذه العبارة تشتهر على رأس المائتين، بإقبال الناس في الأمصار على قراءة بعض الأئمة دون بعض، فاشتهرت في مكة قراءة ابن كثير، وبالمدينة قراءة نافع، وبالشام قراءة ابن عامر، وبالكوفة قراءة عاصم وحمزة والكسائي، وبالبصرة قراءة أبي عمرو البصري "[1].

(١) ــ مباحث في علوم القرآن: ٢٤٨.

غير أن تكاثر القراءات فتح باباً لدخول شيء من الاضطراب على ألسنة القراء، قال ابن مجاهد: " فمن حملة القرآن: المعرِب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات، ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن من كل مصر من أمصار المسلمين.

ومنهم: مَنْ يُعرِب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك، فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه، فهو مطبوع على كلامه.

ومنهم: مَنْ يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ فلا يلبث منه أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة، لأنه لا يعتمد على علم بالعربية، ولا بصر بالمعاني يرجع إليه، إنما اعتماده على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع، وتشتبه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره، ويبرئ نفسه، ولذلك لا يعتد بقراءته، ولا يحتج بنقله.

ومنهم: من يُعرِب قراءته، ويبصر المعاني، ويعرف اللغات، ولا علم له بالقراءة واختلاف الناس والآثار، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية، ولم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعاً "[1].

وقد أشار السيوطي إلى تلك الحال فقال: " ثم لمّا اتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة، وبالغوا في الاجتهاد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول أصلوها، وأركان فصلوها "[2].

إزاء الوضع المتقدم قام الإمام أحمد بن مجاهد بدوره الرائد فاختار من جملة هؤلاء القراء سبعة من المشهورين بالحفظ والضبط والإتقان، وطول الملازمة للشيوخ، مع الأمانة والثقة، مَن يمثل الأمصار الإسلامية المشهورة آنذاك، والتي حملت عنها القراءات، وهي مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام، وقد لقي عمله هذا ـــ والمتمثل باختيار السبعة ـــ قبولاً حسناً لدى الجمهور من الناس، غير أن نفراً منهم اعتبره هدراً للقراءات الأخرى التي لا تنزل عن درجة التواتر، وبلغ

(١) ـــ كتاب السبعة: ٤٦.

(٢) ـــ الإتقان في علوم القرآن: ١/٢٠٦.

الأمر مرحلة أخطر حين نظر فريق منهم إلى تخصيص العدد (سبعة) بالذكر، فتوهم أنّ المراد بذلك المطابقة لحديث نزول القرآن على (سبعة) أحرف، فحمل معنى الحديث على القراءات السبع.

وهذا المنهج الذي ابتكره ابن مجاهد سار عليه جُل مَن جاء بعده ممن صنف في القراءات السبع، واستقر أمرهم على اختيار روايتين لكل مقرئ، ولكل منها عدد من الطرق[1].

وإذا عدنا إلى ما نحن بصدده من الحديث عن القراءات في اليمن بعد مرحلة التسبيع فلا بد من أن نذكر بأن القراءات السبع دخلت اليمن جميعها ــ كما مر معنا في الفصل الثاني من هذا الباب ــ وكان ذلك قبل ظهور كتاب السبعة بفضل تتلمذ القراء اليمنيين على الجهابذة من القراء في عصرهم، وحملوا عنهم تلك القراءات، التي شاعت في الحواضر اليمنية، وقد أشار إلى ذلك المؤرخ بامخرمه في كتابه: (النسبة إلى البلدان) حيث أفاد بأن المقرئ يحيى بن زياد الجندي، كان ممن قرأ بالسبع، وأدرك طاووس بن كيسان اليماني وأصحابه، كما أدرك قراء صنعاء، وأخذ عنهم[2]، وهذه الإشارة لها أهمية كبيرة تفيدنا في التأريخ لدخول القراءات السبع، غير أنها تثير بعض **الملاحظات:**

الأولى: إن المقرئ يحيى بن زياد الجندي ــ حسب بامخرمة ــ أخذ عن طاووس وأصحابه، ومعلوم أن طاووساً (ت١٠٦هـ)، وهذا لا ينسجم مع قوله بأنه كان يقرأ بالسبع لأن مصطلح القراءات السبع لم يشتهر في زمن طاووس؛ وإنما كان التسبيع من صنيع ابن مجاهد.

وهذا يقتضي أن يكون يحيى بن زياد الجندي قد أخذ عن طاووس وعمره خمسة عشر عاماً على أقل تقدير، أي أنه ربما يكون قد ولد سنة (٩٠هـ) تقريبا، ويكون قد عُمِّر طويلاً، لأن مصطلح القراءات السبع لم يظهر إلا في وقت متأخر، كما أسلفنا.

ويمكن القول – كذلك – بأن المقرئ يحيى بن زياد أخذ عن جملة من القراء المشهورين، وقد يكون منهم جل هؤلاء السبعة، لأن شهرتهم في ذلك الوقت كانت قد بلغت الآفاق، فيحتمل أن يكون ابن زياد قد أخذ عن هؤلاء السبعة أو غيرهم لاسيما مع كثرة رحلاته.

---

(١) ــ القراءة: كل خلاف ينسب إلى إمام القراءة من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة، والرواية: كل خلاف ينسب للراوي عن الإمام ولو بواسطة، أما الطريق: فهي كل خلاف ينسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل.

(٢) ــ مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٥٢٢/٣.

والثانية: هي مجرد تعجب من الصمت المطبق الذي درجت عليه كتب التراجم والطبقات اليمنية حيث أغفلت الحديث عن هذا المقرئ الكبير فلم تشر إليه من قريب أو بعيد!.

والثالثة: إننا في حديثنا المتقدم عن دخول القراءات السبع إلى اليمن لم نشر إلى دخول قراءة ابن عامر اعتماداً على المصادر اليمنية المتقدمة في تاريخ ظهورها كتاريخ مدنية صنعاء، وإنما استفدنا المعرفة بظهور هذه القراءة في اليمن مما أشار إليه صاحب كتاب (النسبة إلى البلدان)، فقد أشار إلى وجودها في اليمن في مطلع القرن الثاني كغيرها من القراءات.

ثم إنه بعد دخول القراءات السبع إلى اليمن أصبحت كل قراءة محل بحث واستظهار فكثر المقرئون المتخصصون، بيد أن بعض القراءات اكتسحت الساحة اليمنية، وأصبحت مقرأ العامة، لقرون تلت، وأهم تلك القراءات:

قراءة أبي عمرو البصري: فقد نالت هذه القراءة اهتماماً خاصاً من لدن أهل اليمن بعد دخول أبي عمرو إليها، حيث تتلمذ عدد من القراء اليمنيين على يديه، فكتب لهذه القراءة الانتشار في أقاليم اليمن جميعها قال المقدسي: " القراءات بمكة على حرف ابن كثير، وباليمن قراءة عاصم، ثم قراءة أبي عمرو مستعملة في جميع الأقاليم "[1]. يعني أقاليم اليمن.

فقراءة أبي عمرو ــ بنص المقدسي ــ كانت هي القراءة العامة في جميع أقاليم اليمن في القرن الرابع للهجرة، وظلت مستمرة فيما تلا ذلك من القرون، ودليلنا تلك الرسالة التي كتبها الأمير أبو الطامي جياش بن نجاح[2] إلى معلم ولده، فقد جاء فيها: " وعلّمه كتاب الله، فإنه الحبل المتين، ولا ترخص له في نسيانه، فإنه الخسران المبين، وعلّمه قراءة أبي عمرو، فإنها أشهر القراءات في البدو والحضر "[3].

وفي القرن السادس للهجرة تفرد بإسناد قراءة أبي عمرو المقرئ أحمد بن محمد الحضرمي الحاسب، المتوفى حوالي (٥٩٠هـ)[4].

---

(١) ــ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم:٩٧.

(٢) ــ من ملوك الدولة النجاحية، امتد حكمه من سنة ٤٨٣هـ ــ ٤٩٨هـ، وقيل إلى: ٥٠٠هـ تاريخ ثغر عدن: ٤٣/٢.

(٣) ــ السلوك: ٥٠٧/٢، تاريخ ثغر عدن: ٤٧.

(٤) ــ المفيد: ٢١٣.

أما فيما تلا ذلك من القرون فقد أشار المحقق ابن الجزري، وهو من القراء القادمين إلى اليمن بأن قراءة أبي عمرو البصري كانت سائدة في اليمن في القرن الثامن للهجرة، ومطلع القرن التاسع[١].

إضافة إلى ما سبق كان لأشعرية اليمن[٢] اهتمام خاص بهذه القراءة، وكانوا يعدون إتقانها أحد أصولهم المنهجية، فكانوا يرددون ما قاله أبو الحسن بن هبة الله السبتي[٣]:

إذا كنت في علم الأصول موافقاً بعقدك قول الأشعري المسدد
وعاملت مولاك الكريم مخالصاً بقول الإمام الشافعي المؤيد
وأتقنت حرف ابن العلاء بجوداً و لم تعد في الإعراب قول المبرد
فأنت على الحق اليقين موافقاً شريعة خير الأنبياء محمد

ثم انزوت هذه القراءة فيما تلا ذلك من القرون إلى إقليم كبير من أقاليم اليمن، وهو حضرموت، فقد احتضن أهلها هذه القراءة، وأولوها عناية خاصة، وظلوا يقرؤون بها حتى يومنا هذا، وكتبت بها المصاحف الحضرمية[٤]، فالناس اليوم في حضرموت يقرؤون برواية أبي عمر الدوري عن أبي عمرو البصري، وأكثر تركيزهم على الفرش من هذه الرواية دون الأصول[٥]، إذ يعتمدون فيها أصول قراءة عاصم برواية حفص، وهناك مَن يرى ــ في المقابلات التي أجريناها مع أهل الشأن في تلك المنطقة ــ أن رواية أبي عمر الدوري عن أبي عمرو البصري إنما دخلت اليمن في القرن العاشر للهجرة، ولست مع هذا الرأي لأن السياق التاريخي المتقدم يثبت أن هذه القراءة ظلت مستمرة لقرون عدة حتى عصر ابن الجزري أي في النصف الأول من القرن التاسع، ويمكن القول إن هذه القراءة زوحمت من قبل بعض القراءات فخفت وهجها، ثم عادت إلى الصدارة في القرن العاشر حتى اليوم.

---

(١) ــ غاية النهاية: ١/٢٨٨، وما بعدها.

(٢) ــ نعني بالأشعرية هنا الفرقة الإسلامية المعروفة، وليس قبيلة الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري.

(٣) ــ تحفة الزمن: ٣٦٠.

(٤) ــ استند مراجع المصحف الحضرمي الذي طبع برواية أبي عمر الدوري عن أبي عمرو البصري في بيان أسباعه ومقارنه على عدد من المصاحف الحضرمية. المصدر: القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، دار المهاجر للنشر والتوزيع حضرموت، إشراف الشيخ: محمد كريم راجح، ط٢، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م، صفحة: (ش) من الخاتمة.

(٥) ــ الأصول: مسائل علم القراءات التي لها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات، مثل: الإدغام، والمد، والإمالة، ونحوها، وقد يخالف بعض القراء القاعدة في كلمات يسيرة، والفرش: الألفاظ القرآنية التي اختلف فيها القراء، والتي لا تندرج ضمن قواعد ومسائل أصول القراءة، وسميت بالفرش لانتشارها، وتفرقها في السور، فإن فرش الشيء: نشره وبثه. مقدمات في علم القراءات: ١٢٧.

قراءة عاصم بن أبي النَّجود: كانت هذه القراءة هي السائدة في أقاليم اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، قال المقدسي: " القراءات بمكة على حرف ابن كثير وباليمن قراءة عاصم "[١]، فهذا النص يفيدنا بأن قراءة عاصم كانت تقرأ بها عامة أهل اليمن في تلك الفترة، ويبدو أنها استمرت حتى نهاية القرن الرابع الهجري، فالمقدسي وهو الرحالة والجغرافي الشهير، (تـ٣٨٠هـ).

وشقت قراءة عاصم طريقها فيما تلا ذلك من القرون، فنالت نصيبها من الحفظ والاستظهار والتأليف، فقد أولاها المصنفون في القراءات من أهل اليمن عناية فائقة في مؤلفاتهم[٢].

مما سبق يتضح لنا أن قراءة عاصم كان لها حضور كبير، وانتشار واسع في اليمن في القرنين الرابع والخامس للهجرة وما تلاهما من القرون، غير أن هذا الحضور وذلك الانتشار لا ينفيان وجود القراءات الأخرى، فما نرمي إليه في حديثنا عن القراءات في اليمن بعد مرحلة التسبيع هو التعرف على القراءة أو القراءات التي كانت خلال هذه الفترة مقرأ العامة من الناس في صلاتهم وأذكارهم وخطبهم وسائر ذلك، أما بالنسبة لأهل التخصص فقد كانت قراءة عاصم تسير مع غيرها من القراءات العشر على قدم المساواة في الدرس والبحث والاستظهار ولم يكن لفظ المقرئ يطلق على مَن أتقن هذه القراءة أو تلك فحسب وإنما على من استظهر القراءات السبع، وأتقنها وحصلها بالسند المتصل، بالسماع والمشافهة.

إذن فقراءة عاصم كانت حاضرة مع غيرها من القراءات العشر، ثم انكشمت زمنا، وعادت إلى الصدارة لتكون مقرأ أهل اليمن مع اعتماد الدولة العثمانية لها[٣]، وفشو المصاحف المطبوعة، فزاحمت رواية قالون عن نافع التي ظلت مقرأ أهل صنعاء وما جاورها لفترة طويلة[٤]، كما أنها نافست قراءة أبي عمرو البصري في حضرموت.

قراءة نافع: دخلت قراءة نافع برواية موسى بن طارق اليمن في القرن الثاني للهجرة، وظلت تنقل بالسند المتصل برجال يمنيين حتى القرن الرابع[٥]، وبغير أهل اليمن حتى القرن الخامس

---

(١) ــ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ٩٧.

(٢) ــ كالمقرئ علي بن عطية الشغدري الذي تناول القراءات في منظومته المسماة (القراءات السبع)، وهي أولى المنظومات اليمنية التي تعالج القراءات السبع، وكتاب: المباني والمعاني في القراءات السبع، لعلي بن سليمان الحيدرة من معاصري الشاطبي، وغيرهما.

(٣) ــ مقدمات في علم القراءات: ٦٣.

(٤) ــ اللؤلؤ المكنون: ورقة ١ من المخطوط.

(٥) ــ كتاب السبعة: ٩١.

للهجرة[١]، وأما رواية قالون عن نافع فقد دخلت صنعاء وتموضعت بها، وكان دخولها في القرن الرابع الهجري[٢]، فزيديه اليمن كانوا يعتمدون قراءة نافع، وهي قراءة أهل المدينة ولم يأخذوا بقراءة الإمام زيد بن علي، (ت١٢٢هـ)، الذي كان له قراءة خاصة[٣].

وفشو هذه الرواية في المناطق اليمنية التي تقطنها أغلبية زيديه لا يعني عدم انتشارها في المناطق الأخرى من اليمن فالمقرئ عبد الله بن أسعد بن أبي الهيثم وهو من قرية الملحمة كان ممن انفرد بالإمامة في رواية قالون في عصره، وعنه أخذ جماعة من علماء عصره[٤]، وابن أبي الهيثم هذا كان من علماء القراءة في اليمن في القرن الخامس للهجرة.

ومفسرو الزيدية في القرن الثامن للهجرة، ومنهم محمد بن علي الأعقم، (ت٧٧٣هـ)[٥]، له كتاب (تفسير القرآن) ضمنه رواية قالون عن نافع، والكتاب مطبوع، ومتداول بين الناس[٦].

أما القرن التاسع الهجري فقد توسعت فيه هذه الرواية، وزادت رقعة انتشارها، ومن خلال الرجوع إلى تراثنا المخطوط في علم القراءات وجدنا ما يدعم صحة هذا القول، فالمقرئ محمد بن أحمد بن الحسن، الشهير بالمفضل[٧]، وهو أحد قراء اليمن في القرن التاسع خص هذه الرواية بمؤلف مستقل، وكان داعيه إلى ذلك ما لمسه من اهتمام بني قومه بهذه الرواية، وحاجتهم إلى مصنف جامع فيها لتقصيرهم في الإتيان بها على الوجه الصحيح، وقد عنون مصنفة هذا بـ(العقد الفريد والدر النضيد في قراءة قالون بالتجويد)، قال في مقدمته: " وإني استخرت الله تعالى في جمع كتاب في تحقيق قراءة قالون عن نافع، لأني رأيت معظم أهل بلدنا على ذلك، ولكنهم قد يعدلون عن الصواب في مواضع مثل تليين حرف اللين في غير محله، وقصر الممدود الواجب أو اللازم، ومثل توليد الحروف المدية في الحركات الثلاث، وكالمد في حروف المد بلا داع، وتعقيبات أخرى، وقد

---

(١) ــ الكامل: ٧٩.

(٢) ــ تاريخ مسلّم اللحجي: ورقة ٢١٩ من المخطوط.

(٣) ــ الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة النبوية، تأليف: القاضي إبراهيم بن محمد بن عبد الله الهادي، ت٩١٤هـ، تحقيق: محمد يحيى سالم عزان، مركز التراث والبحوث اليمني، ط١، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م، ص: ١٢٢.

(٤) ــ السلوك: ١/٣٥٨.

(٥) ــ نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، لمحمد بن محمد بن زبارة، نشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ــ اليمن، ج: ٢/٨٣٥، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٢٠.

(٦) ــ طبع طبعة أنيقة، صادرة عند دار الحكمة اليمانية صنعاء، ط١، ١٤١١ هـ ــ ١٩٩٠م.

(٧) ــ أخذ القراءات عن الطيب محمد بن إسماعيل بن مبارز، وأخذ عنه محمد بن أحمد الشاوري، وعلي بن يحيى الأكوع.

سألني ذلك بعض الإخوان فدافعته برهة من الزمان حتى يسر الله تعالى تفضله وكرمه، وسميته: (العقد الفريد والدر النضيد في قراءة قالون بالتجويد) "[١].

وقد كانت المقرئة الفاضلة فاطمة بنت المطهر بن محمد بن سليمان محققة لرواية قالون[٢].

والإمام الشوكاني التزم برواية قالون عن نافع، في تفسيره الموسوم بـــ(فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)[٣].

وفي القرن الرابع عشر للهجرة كانت قراءة أهل صنعاء برواية قالون، كما كانت موضع اهتمام وبحث من أهل الإقراء، حتى عمت المصاحف المطبوعة برواية حفص عن عاصم، فأثار ذلك حفيظة بعض أهل الإقراء فانبرى عدد منهم إلى كتابة مصنفات في رواية قالون، تقرب أصولها، وتدعو إلى العودة إليها، فقد نظم المقرئ الأكوع[٤] منظومته الحافلة التي سماها: (اللؤلؤ المكنون في رواية قالون) ــ مجارياً بها منظومة الإمام الشاطبي ــ المسماة: (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) ــ في الوزن والقافية ــ وفيها نجد صحة ما تقدم، قال الأكوع ــ رحمه الله:

بحمدي لربي أبلغ المجد والعلا ... على نعم كبرى فحمدا مبجلا
وتتلو صلاة الله ثم سلامه ... على أحمد والآل والصحب كملا
وبعد فإني قد جمعت لنافع ... رواية قالون أصولا تأصلا
وليس مرادي غير تسهيل حفظها ... لمن يتغى كشفا لما هو بحملا
وتمييزها للمقرئين إذا تلوا ... وحفاظ ذكر الله غيبا مرتلا
وحيث وقد عمت لدينا مطابع ... على حرف حفص لم تميز لمن تلا
وفي قطرنا الطلاب يتلونه بها ... وصارت عن القراء تروى وتنقلا
ولكنهم قد قصروا عن كمالها ... أصولا وفرشا غفلة وتساهلا

---

(١) ــ العقد الفريد والدر النضيد في قراءة قالون بالتجويد الورقة: ١ بترقيم الباحث.

(٢) ــ المستطاب: ١١٤/٢ من المخطوط.

(٣) ــ فتح القدير، مقدمة الناشر.

(٤) ــ هو محمد بن علي بن محمد بن يحيى الخطيب الورع، ولد سنة ١٣٢٤هـ على التقريب، نشأ في حجر والده، وحفظ القرآن بالسبع، وأخذ عن علماء صنعاء ومنهم: المقرئ السنيدار، وإسماعيل بن علي الريمي، وأحمد بن علي الكحلاني، وعبد الوهاب الشماحي، وقاسم بن إبراهيم، وأحمد بن ناصر الخولاني، كان مؤذنا بالجامع الكبير بصنعاء لمدة طويلة، تولى الخطابة فيه لفترة، وتولى الإشراف على المكتبة الغربية للمخطوطات، جمع القراءات السبع على شيخه الحسين بن مبارك الغيثي، ورختم له سنه ١٣٤٩هـ، أقرأ عددا من طلبة العلم، تـ١٤٠٦هـ.

وما القصد إلا ذكر مذهب نافع لقالون روايه فحقق مفصلا
عسى يعلم القراء قواعد أهملت بل الآن قد صارت كأن لم تكن ولا[١]

وهكذا أخذت رواية قالون نصيبها من الحضور في القطر اليمني، ومازالت حتى اليوم تنقل عبر الأثير من إذاعة صنعاء كل يوم جمعة قبل الصلاة، بأصوات قراء اليمن في وقتنا.

أما بالنسبة لرواية ورش عن شيخه نافع فكانت ذات حظوة في القرن الرابع الهجري، فقد تتلمذ المقرئ القاسم بن محمد الجمحي، (تـ٤٣٧هـ)، على المقرئ محمد ابن أبي بكر الأدفوي، وكان قد انفرد في دهره بالإمامة في رواية ورش عن نافع[٢].

ومن علماء القراءات من قام بجمع القراءات السائدة في أرجاء اليمن في عصره في مصنَّف جامع، كالمقرئ عثمان الناشري[٣]، وقد سمى مصنفه: (الدر المكنون في رواية الدوري وحفص وقالون)[٤].

معالم نهضة علم القراءات في العصر الرسولي:

يجد المتتبع لحركة علم القراءات في اليمن خلال القرون السابع والثامن والتاسع ما يدعو إلى الإعجاب والفخر، فالتطور عمَّ جميع جوانب الحياة العلمية، من توفر المعلم، والمنهج، والمكان، والطالب المحصل للعلم، والجو الملائم للحياة الدراسية، والدعم الشعبي والرسمي، إلى غيرها من العوامل المساعدة على الإبداع، ووفرة الإنتاج العلمي، كل ذلك دليل بين على الازدهار الذي شهدته اليمن في تلك الفترة، ولا ريب في أن معالم هذه النهضة القرائية كانت قد أرسيت خلال القرون التي سبقت العصر الرسولي، فما إن وجد الاستقرار حتى بدأت تلك الجهود تؤتي ثمارها.

---

(١) ــ اللولو المكنون في رواية قالون، الورقة ١ من المخطوط.

(٢) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٨٦.

(٣) ــ هو الفقيه المؤرخ الأديب المقرئ، عفيف الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي، ولد سنة ٨٠٤هـ، حامل لواء القراءات باليمن في القرن التاسع، أخذها عن ابن الجزري، وعن أحمد بن محمد الأشعري، وعلي بن محمد الشرعبي، وحج مرارا، ثم عين مدرسا بإحدى مدارس زبيد، انتقل إلى مدينة إب فرتب مدرسا بالمدرسة الأسدية هناك، وأضيفت إليه إمامتها، وتدريس القراءات، وكان مبارك التدريس انتفع به كثيرون، له من المصنفات: البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر، شرح الحاوي للماوردي، شرح الإرشاد لابن المقرئ، شرح الدرة لابن الجزري، الدر الناظم في رواية حفص عن عاصم، وغيرها، تـ٨٤٨هـ. الضوء اللامع: ١٣٤/٣، معجم المولفين: ٢٦٥/٦، الأعلام: ٣٧٤/٤.

(٤) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٢٣.

فالمتتبع لتاريخ دولة بني رسول الممتد من سنة (٦٢٦هـ ــ ٨٥٨هـ) يجد أن التعليم الرسمي عمَّ كثيرا من المناطق القريبة والبعيدة، وفيه أيضا ظهرت مدارس مستقلة خاصة بالقراءات، فكانت أول مدرسة رسمية للقراءات بزبيد، تلك التي أنشأها تاج الدين بدر بن عبد الله الطواشي، (ت٦٤٥هـ)، كما أنشأ مدرسة خاصة بالفقه سميت بالتاجية[١]، وظهرت مدرسة أخرى للقراءات في زبيد، وكانت وقفا على قراء القرآن بالسبع، ولها مؤذن وإمام وصبيان يدرسون عليه[٢]، ولكل مدرسة أوقاف هائلة، كانت تصرف في شئونها.

وكان مسجد الأشاعر من المساجد المهمة بزبيد، ففيه تقام حلقات دراسية عليا، ويعقد فيه كبار العلماء الوافدين إلى زبيد دروس العلم[٣].

وفي مدنية تعز رتَّب سلاطين الدولة الرسولية المدرسين في الجامع الأشرفي، وكانوا ستة مدرسين: مقرئ لكتاب الله تعالى بالسبع القراءات، ومحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومدرس للشرع الشريف على مذهب الشافعي، ومدرس للفرائض، ورتَّب مع كل واحد جماعة من الطلبة، ورتَّب إماما ومؤذنيْن وقيميْن وخطيبا، ومعلما يعلم الأيتام القرآن، وشيخا صوفيا، قال علي بن الحسن الخزرجي: " وكنت أحد المرتبين لقراءة القرآن بالسبع"[٤]، ولا يزال الجامع الأشرفي قائما إلى اليوم.

كما أنشئت بتعز المدرسة السيفية، وخصصت لها أوقاف كثيرة؛ منها وادي ظبا بأكمله، ورتب فيها جماعة من القراء بالسبع القراءات، فظلت هذه المدرسة قائمة حتى القرن التاسع، فقد كان المقرئ علي بن عثمان الأشهبي، أحد العلماء القادمين إلى اليمن، من المدرسين بها[٥].

ومن مدارس القراءات المدرسة المؤيدية بتعز، أنشأها المؤيد داود بن يوسف، (ت٧٢١هـ)[٦]، وأوقف عليها أوقافا هائلة، وجعل فيها مدرسا وإماما ومؤذنا ومعلما للأيتام ومقرئا يقرئ القرآن بالقراءات السبع، ووقف عليها مكتبة نفسية من الكتب[٧]، والسلطان المجاهد

(١) ــ العقود اللؤلؤية: ١/١١٢، قرة العيون: ٣٣٥.

(٢) ــ العقود اللؤلؤية: ١/١١٢.

(٣) ــ طبقات فقهاء اليمن:٢٤٥، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ٧٥.

(٤) ــ العقود اللؤلؤية: ٢/١٧٥، قرة العيون: ٣٨٠.

(٥) ــ العقود اللؤلؤية:١/٣٦٨، بغية الوعاة:١/٢٣٠، تاريخ ثغر عدن:٢/٢٥٣، المدارس الإسلامية في اليمن:١٣.

(٦) ــ ولي اليمن في الفترة من: ٦٩٦ إلى ٧٢١هـ. مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ١/٥٦٠.

(٧) ــ تاريخ ثغر عدن: ٢/٧٢، البدر الطالع: ١/٢٤٧.

علي بن يوسف الرسولي، (تـ٧٦٤هـ)[١]، له من المآثر مدرسة بتعز، وأخرى بمكة، ورتب في كل منها إماما ومؤذنين، وقيما وأيتاما يتعلمون القرآن[٢]، والعلامة الحسن بن علي بن المؤيد، (تـ٨٧١هـ)، أقام مدرسة للقرآن الكريم، ومدرسة لطلبة العلم[٣].

ولم تكن مظاهر النهضة القرائية قاصرة على توفر مدارس القراءة، بل شملت مبدأ مهما من مبادئ التعليم، وهو تعميم التعليم ومجانيته، حيث شمل التعليم الفئات الفقيرة، ومنها الأيتام[٤]، كما أن الأساتذة كانوا يتقاضون مرتبات سنوية وشهرية تقتطع من أوقاف المدارس، وأحيانا من الجزية التي تؤخذ من يهود اليمن[٥].

كما تجلت مظاهر النهضة القرائية بكثرة القراء، فالناظر في كتابيْ (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسوليه) للخزرجي، و(طبقات صلحاء اليمن) للبريهي، يبهره ذلك الكم الهائل من علماء القراءات، ولقد كان القراء في هذه الفترة من الأعلام الكبار كأحمد بن علي الحرازي[٦]، ويحيى بن أبي بكر البوني الذي ارتحل إلى دمشق، وتلقى بالسند المتصل الشاطبية عن الإمام الذهبي[٧]، وعبيد بن محمد اليمني، الذي قرأ على الدلاصي وابن الحذاء، وكانت أسرته كلها من حفظة القرآن[٨]، ومحمد بن عبد الله بن بكر بن زاكي[٩]، ويحيى بن منصور اليماني الذي قرأ بالسبع على الشهاب الطوسي، ولازم أبا الحسن المقدسي[١٠]، والمقرئ يوسف بن محمد بن علي الجعفري، كان فقيها فاضلا عارفا كاملا مقرئا نحويا درَّس بالأشرفية في تعز[١١]، انتهت إليه الرئاسة في القراءات توفي لنيف وسبعمائة، وعلي بن أبي بكر بن شداد الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء في اليمن كله، وما من مقرئ في اليمن إلا وأخذ عليه، وانتشر ذكره، فقصده الناس من جميع الجهات[١٢]، قال عنه ابن

(١) ــ تولى الحكم من سنة ٧٢١ ــ ٧٦٤هـ. مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٥٧١.

(٢) ــ تاريخ ثغر عدن: ١٣٩/٢، البدر الطالع: ٤٤٤/١.

(٣) ــ المستطاب: ٧٠/٢.

(٤) ــ العقود اللؤلؤية: ١٧٥/٢، قرة العيون: ٣١٢.

(٥) ــ حياة الأدب اليمني: ٨٢.

(٦) ــ العقود اللؤلؤية: ٣٥٢/١، غاية النهاية: ٩١/١، تاريخ ثغر عدن: ١١٧.

(٧) ــ غاية النهاية: ٧١/٢.

(٨) ــ السلوك: ٣٩٣/١، غاية النهاية: ٤٩٧/١.

(٩) ــ طبقات الخواص: ٣١٠.

(١٠) ــ غاية النهاية: ٣٧٩/٢.

(١١) ــ بغية الوعاة: ٣٦٠/٢.

(١٢) ــ غاية النهاية: ٥٢٨/١، طبقات الخواص: ٢٣١، بغية الوعاة: ١٥١/٢، تاريخ ثغر عدن: ١٣٨.

الجزري: " شيخ القراءات في وقتنا... وكنت أود الرحلة إليه فما اتفق "[١]، والمقرئ علي بن مسعود بن علي الكتبي، كان إماما كبيرا ذا فنون كثيرة واشتغل في أول عمره بالقراءات وأتقنها، وتفقه في قراءته بحراز، ثم عاد إلى بلده، فقصده عدد من طلبة العلم ليأخذوا عنه، (ت ٦٥٠هـ)[٢].

كما تجلت مظاهر النهضة القرائية في كثرة الدارسين، فبلغ مجموع حفاظ القرآن في العصر الرسولي حداً يفوق التوقع ففي أسرة واحدة هي أسرة: آل أبي الخل، وُجِدَ ثلاثمائة وستون حافظاً، يجتمعون في مسجدهم بعد كل صلاة، ويختمون القرآن كله غيباً[٣]، وكذلك أسرة المقرئ عبيد بن محمد كانت كلها من الحفظة[٤].

ومن مظاهر النهضة في علم القراءات حركة الرحلة العلمية سواء إلى داخل اليمن أو خارجها، فقد نشطت الرحلة الخارجية لعلماء القراءات فرحل جماعة منهم إلى مصر والشام والعراق، فإلى مصر رحل أبو القاسم الذؤالي، وتوفي بها سنة (٧٨٢هـ)[٥]، وإلى دمشق دخل المقرئ يحيى بن أبي بكر البوني[٦]، والمفسر يحيى بن أبي القاسم العلوي، الذي دخل مدينة بغداد والديلم والري[٧]، والمقرئ الفقيه أحمد بن محمد الشرعبي الذي رحل إلى دمشق[٨].

كما كثرت الوفود العلمية القادمة إلى اليمن فوصلها المقرئ النكزاوي، وابن الجزري وابن حجر العسقلاني وغيرهم[٩]، وكان لهذه الزيارات العلمية أثر في تنشيط الهمم، والاطلاع على كل جديد في صعيد المعرفة، والتعرف على مناهج هؤلاء العلماء من خارج أرض اليمن، ولقد خصصت الدولة الرسولية داراً للعلماء القادمين إلى اليمن سميت: " دار الضيف "[١٠] ينزلها كل من حلَّ بزبيد من أهل العلم، وتدل الحادثة الآتية على اهتمام الرسوليين بالعلماء، فقد نزل مجد

(١) ــ غاية النهاية: ٥٢٨/١.

(٢) ــ العقود اللؤلؤية: ٩٩/١.

(٣) ــ طبقات الخواص: ٥١، ٥٢.

(٤) ــ السلوك: ٣٩٣/١.

(٥) ــ بغية الوعاة: ٦٢/١.

(٦) ــ غاية النهاية: ٧١/٢.

(٧) ــ المستطاب: ٦٢/٢ من المخطوط، البدر الطالع: ٢٤٠/٢.

(٨) ــ الضوء اللامع: ١١/٢، كشف الظنون: ٦٤٩.

(٩) ــ حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ٧٥.

(١٠) ــ قرة العيون: ٣٣٥.

الدين الفيروزابادي اليمن، فأكرمه الملك الأشرف الرسولي[١]، وحينما طلب منه العودة إلى مكة، كتب إليه الملك الأشرف قائلاً: " إن هذا شيء لا ينطق به لساني، ولا يجري به قلمي، فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت فكيف يمكن أن تعزم، وأنت تعلم أن الله قد أحيا بك ما كان ميتا من البلد! فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر. والله يا مجد الدين ــ يمينا بارة ــ إني أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك، أنت اليمن وأهله "[٢].

كما تجلت مظاهر النشاط القرائي المثمر في هذه الفترة بتوفر المراجع العلمية، حيث استنفرت الدولة الرسولية جل طاقاتها من أجل توفير ذلك، فقد كان للملك المؤيد الرسولي من يقوم بنسخ الكتب، إذ جهز عشرة من النساخ لينسخوا الكتب، وترفع إلى خزانته بعد مقابلتها وتحريرها، وقد ضمت هذه المكتبة نحو مائة ألف مجلد، كما كانت تحمل إليها الكتب النفسية من كل صوب[٣].

وهذا الأمر أدى إلى رواج حرفة النساخة، فأصبحت وسيلة للكسب فلم تحوج ممارسيها إلى الوقوف على أبواب السلاطين فالفقيه أحمد بن أبي بكر البريهي، (تـ٨٢٥هـ)، كان معظم قوته من أجرته على نسخ كتاب الله تعالى، وكتب الحديث والفقه[٤]، والعلامة المقرئ محمد بن سعيد كبن، (تـ٨٤٢هـ)، كانت له مكتبة بتعز تضم نحواً من ألف كتاب معظمها من نسخ يده، والبقية بالشراء[٥].

وبلغ الحرص بالرسوليين على استجلاب الكتب أنهم كانوا إذا عزَّ على أحدهم وجود مرجع باليمن التمسه في بقية الحواضر الإسلامية، فتفسير الفخر الرازي[٦] حين وصل اليمن كانت

(١) ــ ولي اليمن في الفترة من ٧٧٨ إلى ٨٠٣هـ. مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٥٨١.

(٢) ــ تاريخ ثغر عدن: ٢٠/٢، الضوء اللامع: ٢٩٩/٢، شذرات الذهب: ٩٨/٦.

(٣) ــ حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ٦٩، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٥٦٠.

(٤) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ١٩٦، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ٦٥.

(٥) ــ الضوء اللامع: ٢٥٠/٧، تاريخ ثغر عدن: ٢٥٦/٢، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ٦٧.

(٦) ــ هو محمد بن عمر بن الحسين البكري، الطبرستاني الشافعي أبو المعالي المفسر المتكلم الفقيه الأصولي الطبيب، له مشاركة في عدد من العلوم، رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وأخذ عن خلق كثير، كان ذا ثروة واحترام لدى الملوك، وكان ينال من الكرامة، وينالون منه، ويقال إنهم سموه فمات ٦٠٦ هـ له: التفسير الكبير، وشرح وجيز الغزالي، ونهاية الإيجاز، والمحصول في علم أصول الفقه وغيرها. طبقات الشافعية: ٨١/٨، طبقات المفسرين، للداودي: ٢١٥/٢، شذرات الذهب: ٢١/٥.

به نواقص فأرسل الملك المظفر الرسولي في طلب نسخة كاملة فظفر بها في خراسان، ثم وجد النقص بها كما هو عنده في نسخته[١].

وفي هذه الفترة تعمقت لدى اليمنيين آداب البحث، وطرق التأليف بفضل رحلتهم الخارجية وأخذهم عن كبار العلماء، كما ساعد على ذلك ــ أيضاً ــ ارتياد عدد من القراء المحققين أرض اليمن كالنكزاوي وابن الجزري والفيروز أبادي وغيرهم، فأسهم ذلك في الاطلاع على جملة من المعارف التي كان يحملها هؤلاء، واحتك اليمنيون بهم وجاروْهم في أساليب البحث، وألوان التصنيف، فظهرت عدد من المصنفات اليمنية العميقة في موضوعها، والشيقة في أسلوب عرضها ومنهجها ومنها: (الدرة المضيئة في قراءات الثلاثة الصحيحة المرضية) لعثمان بن عمر الناشري، و(نفائش الهمزة في وقف هشام وحمزة) له أيضا، و(فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع) لمحمد بن إبراهيم الساودي (تـ٨٦١هـ)[٢]، وغيرها من الكتب وهكذا أرسيت في العصر الرسولي دعائم النهضة العلمية المتكاملة في علم القراءات، فنهل من معينها العلماء المتأخرون، واتصلت أسانيدهم بأعلام هذه النهضة، وسنرى ذلك بيناً في حديثنا عن الإسناد لدى علماء القراءة من أهل اليمن في المبحث التالي.

المبحث الثاني: أسانيد القراءات في اليمن

تعريف السند:

السَّنَد في اللغة: (بفتح السين والنون) ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي، وفلان سند أي: معتمد[٣].

وفي الاصطلاح: الطريق الموصلة إلى متن الحديث، أي سلسلة الرجال التي روت الحديث[٤].

والعلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي متقاربة فهو ــ المعنى الاصطلاحي ــ إما مأخوذ مما علا وارتفع من سفح الجبل، وذلك لأن المسْنِد يرفع الحديث إلى قائله، أو مأخوذ من المعتمد

(١) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٥٥٣.

(٢) ــ المستطاب: ٦٤/٢، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٢٣.

(٣) ــ تاج العروس: ٢١٥/٨.

(٤) ــ توجيه النظر، للشيخ: طاهر الجزائري، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ص:٦٥.

بمعنى أن فلانا سند فلان، أي معتمده، فسميَ الإخبار عن طريق المتن سنداً لاعتماد الحفاظ على السند في صحة الحديث أو ضعفه[١].

ويعد الإسناد خصيصة مهمة انفردت بها الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم، فهو القنطرة التي وصلت بواسطتها إلينا أصول ديننا الحنيف.

فالقرآن والسنة لم يصلا إلى أجيال هذه الأمة إلا بواسطة أولئك الرجال الذين نقلوا لنا هذا الدين، قال محمّد بن سيرين[٢]: " إن هذا العلم دين، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم"[٣]، وقال عبد الله بن المبارك[٤]: " الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"[٥]، وقال الإمام أحمد: " طلب الإسناد العالي سنة عمّن سلف "[٦].

وبناء على ما تقدم فقد اشترط علماء الحديث لقبول الخبر شروطاً في الراوي (السند)، والمروي (المتن).

فاشترطوا لصحة السند: أن يرويه عدل، ضابط، عن مثله، واشترطوا لصحة المتن: الخلو من الشذوذ والعلة القادحة.

والقراء كالمحدثين اشترطوا لصحة القراءة شروطاً ثلاثة، وهي: صحة السَّند، وموافقة العربية ولو بوجه، وموافقة الرسم العثماني.

و لم يقتصر طلب الإسناد على القراءة والسنة، بل إن من علماء الفنون الأخرى من اقتدى بمنهج المحدثين والقراء، وطبقه على العلوم الأخرى، كالسير والتاريخ والنوازل الفقهية.

وقد درج المقرئون الأوائل على تقديم الأسانيد التي أدت إليهم تلك القراءات بين يدي مصنفاتهم، ومروياتهم في القراءة، ففي أول مصنف وصل إلينا في علم القراءات، وهو كتاب السبعة لابن مجاهد البغدادي نجد دليل ما ذكرناه، ونحسب أن ابن مجاهد لم يكن أول من ذكر الأسانيد

---

(١) ـ توجيه النظر:٦٥.

(٢) ـ هو محمَّد بن سيرين الأنصاري، مولاهم أبو بكر البصري، إمام وقته، روى عن أنس وزيد بن ثابت وجماعة، وعنه الشعبي وقتادة وخلق، كان إماما كثير العلم، شديد الورع، تـ١١٠هـ. الخلاصة: ٣٤٠.

(٣) ـ شرح النووي على صحيح مسلم، المطبعة المصرية ـ القاهرة، ج: ١/٨٤.

(٤) ـ عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي، أحد الأئمة الأعلام وشيوخ الإسلام، روى عن حميد وإسماعيل بن أبي خالد وحسين المعلم وخلق، وعنه السفيانان وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما، تـ١٨١هـ. الخلاصة: ٢١٢.

(٥) ـ الجرح والتعديل: ١٦/٢، معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: د/ معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، ص: ٦.

(٦) ـ معرفة علوم الحديث: ٢٣١، الرحلة في طلب الحديث: ٨٩.

فربما يكون قد تقدمه مَن صنف قبله ممَّن لم تصلنا مصنفاتهم، ثم سار على هذا المنوال كل من جاء بعده من المصنفين في هذا العلم الجليل، فما من مصنِّف إلا وسطَّر في مقدمة كتابه أسماء شيوخه الذين روى عنهم، ومن ثَم أصبحت الروايات والطرق والأوجه محصورة مضبوطة لا مجال فيها لزيادة أو نقصان.

وعليه فحديثنا عن أسانيد أهل اليمن لن يرتكز على إيجاد طرق وروايات أخرى خاصة بهم فذلك الباب قد أقفل، وإنما سوف نحاول التعرف على الأسانيد التي تصلهم بتلك الروايات والطرق المشهورة، والتعرف على شيوخهم الذين رووا عنهم، وهل هم من أهل مكة أو المدينة أو العراق أو الشام أو مصر أو الأندلس ؟.

من خلال تتبعنا لمناهج مقرئي اليمن اتضح لنا أنهم ثلاثة أصناف؛ فالصنف الأول: أفرد أسانيده في القراءة برسالة خص بها شيوخه، إلى شيوخهم الذين رووا عنهم القراءات السبع ثم شيوخ شيوخهم، وهكذا...حتى أوصلوها إلى الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم، كصنيع المقرئ علي ابن أبي بكر بن شداد الزبيدي[١]، والمقرئ محمد بن إبراهيم الساودي[٢].

وأما الصنف الثاني: فقد سلك منهجاً قريباً من المنهج السابق، فلم يفرد أسانيد القراءات التي يرويها بمصنف أو رسالة خاصة، وإنما جعلها بجانب ما يرويه من كتب ومصنفات في علوم مختلفة كصنيع المقرئ المزجاجي[٣]، والشوكاني؛ فقد صنف المزجاجي كتابه: (نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة)، فذكر شيوخه الذين يروى عنهم، ومنهم شيوخه في القراءات، وذكر أسانيد القراءات التي يرويها إلى الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤]، أما الإمام الشوكاني فقد سمى كتابه: (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر)، استعرض فيه

(١) ــ كتاب الأسانيد في القراءات، للمقرئ علي بن شداد الزبيدي. فهرس المخطوطات التابعة لمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، إعداد أحمد الرقيحي، وآخرين، منشورات وزارة الأوقاف والإرشاد، صنعاء، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م، ج: ٦٨/١.

(٢) ــ إجازة الساودي في القراءات. فهرس مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء: ٦٨/١.

(٣) ــ هو أبو الزين عبد الخالق بن علي بن الزين المزجاجي، درس بزبيد، قرأ القرآن بالسبع على قراء عصره، ورحل لطلب العلم، ت ١٢٠١هـ بزبيد، وآل المزجاجي أسرة شهيرة بعلمائها الذين يتمذهبون بالمذهب الحنفي، نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة، لأبي الزين عبد الخالق المزجاجي، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ومصطفى الخطيب، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م، ص: ١٠.

(٤) ــ نزهة رياض الإجازة المستطابة: ٢٨٥.

مروياته حسب حروف المعجم بأسانيدها في شتى العلوم، ومنها القراءات السبع فــذكر شــيوخه فيها، والأسانيد التي أدت إليه القراءات[١].

وأما الصنف الثالث: فيذكر في مقدمة مصنفه في القراءات أسانيده إلى رجال تلك القراءات التي يرويها كصنيع القراء الأوائل كابن مجاهد وأبي عمرو الداني، وسار على هذا المنهج من مقرئي اليمن محمد بن إبراهيم الساودي في كتابه: (فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات الــسبع)[٢]، ولهذه المصنفات اليمنية فوائد مهمة للباحث في علوم القرآن في اليمن:

ــ فهي تمدنا بالكيفية التي تسلسل بها إسناد هذا العلم في اليمن، وتقربنا من معرفة الــزمن الذي وصلت فيه هذه الكتب إليها، وكيفية وصولها.

ــ وهي تبرز لنا ما إذا كان رجال السند من أهل اليمن أم تعددت مواطن رجاله.

ــ وهي تضع أيدينا على الجهد الذي بذله هؤلاء الشيوخ، وتفصح بجلاء عــن المــشاركة الفاعلة لعلماء اليمن في نقل هذا العلم.

وقد وجدنا أول ذكر لأسانيد مقرئي اليمن في الكتب التي وصلت إلينا في (كتاب السبعة) حيث سرد ابن مجاهد أسانيده إلى قراءة نافع فذكر أنه أخذ هذه القراءة عن شيخه المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي من طريق علي بن زياد اللحجي من رواية أبي قرة موسى بن طارق اليماني عن شيخه إمام القراءة بالمدينة نافع[٣]، وهذا الإسناد رجاله حتى القرن الرابع كلهم من اليمن، وكذلك الهذلي في (الكامل) يروى هذه القراءة بنفس الإسناد[٤].

ونقف بعد ذلك فترة فلا نجد شيئاً يذكر عن مساهمة أهل اليمن في نقل القراءات في القرن الرابع، فنسلم بصحة ما ذكره الحافظ السخاوي من أن أهل اليمن انقطع فيهم الإســناد بــدخول المذاهب الهدامة[٥]، وقد أشرنا إلى ذلك أكثر من مرة، وتحدثنا عن الفتن التي لحقت اليمن في تلك الفترة العصيبة من تاريخها[٦].

---

(١) ــ إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، للإمام الشوكاني، تحقيق: خليل بن عثمان الجبور السبيعي، دار ابن حزم، بيروت - لبنــان، ط١، ١٤٢٠هـــ ــ ١٩٩٩م، ص: ١٩.

(٢) ــ فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات الــبع، للساودي، تــ٨٦١هـــ، ورقة ١٠ من المخطوط.

(٣) ــ كتاب السَّبعة: ٩١.

(٤) ــ الكامل: ٩٥ من المخطوط.

(٥) ــ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ٢٨٩.

(٦) ــ تم التطرق لذلك في الفصل الثاني من الباب الأول من هذه الدراسة.

فإذا ما تجاوزنا ذلك الزمن لنلج إلى أفق القرن الخامس الهجري نجد العودة الحميدة لأهل اليمن للتعلق بعلوم الإسناد، فقد عثرنا على إجازة عتيقة في آخر مخطوط (كتاب المفيد) للمقرئ محمد بن إبراهيم الحضرمي، أُجيزَ فيها المقرئ مسعود بن أبي السعد الحكمي من قِبَل شيخه المقرئ الكبير عبد الله بن علي بن إبراهيم اليحيوي الأسخني[١]، وقد أفادتنا تلك الإجازة في التعرف على أسانيد قراء اليمن في القرن الخامس، فوجدناها تنتهي إلى مقرئ الحرمين ــ في عصره ــ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري[٢]، وفيها طريق آخر ينتهي إلى أهل الشام الذين استقروا بمصر كعبد المنعم بن غلبون، وتاريخ هذه الإجازة: يوم الأربعاء، لتسع خلون من شهر جمادى الآخرة (٦١١هـ)، وقد جاء فيها ما يلي: " قال المقرئ الأجل: عبد الله بن علي بن إبراهيم اليحيوي قرأ عليَّ المقرئ الأجلّ مسعود بن أبي السعد الحكمي[٣] القرآنَ من أوله وقفات شتى، ومجالس كثيرة في الليل والنهار، وكانت قراءته كما قرأتُ على شيخي الأجل علي بن محمد المعجلي[٤]، كما قرأ على شيخه سعيد بن أسعد بن حمير بن عبد الأعلى[٥]، قدس الله روحه في الجنة، كما قرأ على شيخه محمد بن إبراهيم الحضرمي رحمة الله عليه، كما قرأ على المقرئ عمر ابن عبد الله مقرئ الحرمين[٦]، ومفتيها، عن والده ــ رحمه الله، عن الشيخ أبي معشر عبد الكريم ابن عبد الصمد الطبري رحمة الله عليهم أجمعين، وإسناده غير خاف، إذ هو إمام هذه الصناعة، معروف بها في الأمصار كلها.

---

(١) ــ قال عنه ابن الجزري: " ينسب إلى موضع بجواز من اليمن، شيخ مقرئ من مشايخ اليمن؛ قرأ عليه علي بن عمر بن سويد القاسمي. غاية النهاية: ٤٣٤/١.

(٢) ــ هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، مقرئ الحرمين في عصره، تنتهي إليه غالب أسانيد أهل اليمن في القراءات، تـ٤٧٨هـ. غاية النهاية: ٤٠١/١.

(٣) ــ لم نجد له ترجمة.

(٤) ــ علي بن محمّد بن علي بن همدان بن يحيى بن إبراهيم المعجلي، قرأ على سعيد بن أسعد بن حمير، قرأ عليه علي بن عمر بن سويد ابن أسعد القاسمي. أسانيد السادي ورقه: ٦، غاية النهاية: ٣٠٥/١.

(٥) ــ سعيد بن أسعد بن حمير بن عبد الأعلى التباعي اليمني، مقرئ متصدر باليمن، قرأ بالروايات على محمد بن إبراهيم الحضرمي، وقرأ عليه علي بن همدان المعجلي. غاية النهاية: ٣٠٥/١.

(٦) ــ عبد الله بن عمر بن العرجاء القيرواني، مقرئ حاذق، رحال رحل فقرأ على أحمد بن نفيس، وعبد الباقي بن الحسن، وأبي معشر الطبري، وأقام مجاوراً زماناً، يؤم بالمقام فقرأ عليه ولده وعبد الله بن خلف البياسي، ومحمد بن إبراهيم الحضرمي، فيما يقع في أسانيد أهل اليمن، توفي في حدود سنه ٥٠٠هـ. غاية النهاية: ٤٣٨/١.

وممن قرأ عليه المقرئ علي بن محمد المعجلي في هذه الرواية المذكورة الفقيه والمقرئ محمد بن عمرو الجسيم[١].

وممن قرأ عليه من طريق ابن غلبون في سماع أهل زبيد المقرئ عمر بن عبد الله[٢]، من بني عمر من وحاظة، والمقرئ أحمد بن يوسف في وحاظة أيضاً، وكانت قراءته عليَّ في مسجد إسحاق في مخلاف صعفان في سبع من أسباع حراز، وانتهت قراءته يوم الأربعاء لتسع خلون من شهر جمادي الآخرة (٦١١هـ)، وأشهدت له على لفظي من حضر وهم: الفقيه زيد بن أبي السعود، والمقرئ عبد الله بن إبراهيم بن محمد اليعلوي، وأحمد بن عبد الله البحري، وإبراهيم بن خليفة العبادي، ومحمد بن أحمد بن يوسف الصنعاني، والفقيه عبد الله بن محمد اليعلوي[٣]، والمقرئ علي بن محمد بن زاكي، وكفى بالله شهيداً"[٤].

وعند النظر في هذه الإجازة الفريدة نجد أن أسانيد أهل اليمن في القراءات السبع في القرنين الخامس والسادس تنتهي إلى أبي معشر الطبري - كما سبقت الإشارة - برجال كلهم من أهل اليمن، كما أشار إلى ذلك أيضا عمر بن على بن سمرة الجعدي[٥] وابن الجزري[٦]، وقد تخلل الإسناد إلى أبي معشر مقرئ الحرمين عبد الله بن عمر بن العرجاء القيرواني.

وقد عمت هذه الأسانيد السهل والجبل من الأراضي اليمنية، فالمقرئان زيد بن عبد الله اليفاعي[٧]، وزيد بن الحسن الفائشي[٨] نشراها في مخلافي الجند والمعافر[٩]، والمقرئ طاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني، كان من تلاميذ الحضرمي، وقد نشر هذه الأسانيد في إبّ وذي جبْلة

---

(١) ــ تقدمت ترجمته.

(٢) ــ لم أحد له ترجمة.

(٣) ــ لم نجد لهؤلاء الشهود تراجم فيما بين أيدينا من المصادر.

(٤) ــ المفيد في القراءات الثمان: الورقة ١٤١ من المخطوط.

(٥) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٥٥، السلوك: ١/٣٣٠.

(٦) ــ غاية النهاية: ١/١٤٣.

(٧) ــ أحد القراء بمدينة الجند، وقد اجتمع إليه الطلبة والأصحاب، وضمت مدرسته ما يقرب من مائتي رحل. طبقات فقهاء اليمن: ١٠٩، طبقات الخواص: ١٣٨.

(٨) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٥٥، معجم البلدان: ٥/٣٦٣، السلوك: ١/٢٨٥، طبقات الشافعية، لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد ــ العراق، ط١، ١٩٧٠م، ج: ٢/٣٧٤، طبقات المفسرين، للداودي: ١/١٧٧، شذرات الذهب: ٤/١٦٨.

(٩) ــ مظاهر الحضارة في عصر الدول المستقلة في اليمن: ١٤٤.

وزبيد[١]، وقد وصلت إليه إجازات شريفة من كبار العلماء والمقرئين في الموصل، وهو إذ ذاك مجاور في مكة ومنهم: الشيخ المقرئ يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي الأزدي، (تـ٥٦٧هـ)[٢]، وخطيب الموصل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي، (تـ٥٧٩هـ)[٣]، وغيرهما من كبار العلماء الذين أجازوه بجميع مسموعاتهم ومناولاتهم، كما هو موجود في كتبه[٤].

هكذا بدت لنا أسانيد أهل اليمن في القراءة في القرنين الخامس والسادس منتهية إلى شيخ القراء - في النصف الأول من القرن الخامس - أبي معشر الطبري، وتسلسلت برجال يمنيين حتى القرن السابع.

وإذا ما استطلعنا حال الإسناد في القرن الثامن فإننا سنجد أن علم القراءات انتهى إلى الإمام الحافظ المقرئ أبي الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن شداد الحميري، الذى كان محققاً في القراءات والفقة واللغة والنحو والحديث، وانتهت إلية الرئاسة في اليمن كله في العلوم المتقدمة خصوصاً علم القراءات، فانتفع به جماعة من المقرئين، منهم: ابن شنينة[٥]، والأشعري[٦]، وغيرهما، وتصدر تلاميذه للإقراء وانتفع بهم الخاص والعام، وانتشر ذكرهم، وقصدهم الطلبة من كل الجهات، وكانت إليه ـــ ابن شداد ـــ الرحلة في علمي الحديث القراءات[٧]، وقد ترك لنا من المصنفات كتاب (المبهج للطالب المدلج في القراءات السبع)، وثبتاً بأسانيده في القراءات، وعند نظرنا في هذا الثبت المهم تبين لنا أن أسانيده تنتهي إلى أربع طرق، الأولى: تبدأ بالقراء الشاميين، وتنتهي إلى ابن مجاهد، والثانية: تسلسلت بالقراء اليمنيين، وانتهت إلى أبي معشر الطبري، والثالثة: تبدأ بابن الصائغ[٨]، ومنه إلى أبي القاسم الشاطبي، ومنه إلى أبي عمرو الداني، وأسانيده في القراءات

(١) ـــ طبقات فقهاء اليمن: ١٨٨.

(٢) ـــ غاية النهاية: ٣٧٢/٢.

(٣) ـــ طبقات فقهاء اليمن: ١٩٠.

(٤) ـــ طبقات فقهاء اليمن: ١٩٠.

(٥) ـــ الفقيه الصالح أبو عبد الله محمد بن عثمان بن حسن بن شنينة المقرئ، كان عارفا بالقراءات السبع وطرقها، مشاركا في علوم عدة، تـ٧٥٨هـ. العقود اللؤلؤية: ٩٢/٢.

(٦) ـــ قال عنه ابن الجزري: هو شيخ الإقراء بزبيد رضي الدين علي بن أبي بكر بن نافع، صاحب ابن شداد، وأخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد لدة بسماعه من العماد يحيى بن أبي بكر البوني، عن الحافظ الذهبي ومحمد بن أحمد الرقي، لازمني كثيراً، وسمع مني تحبير التيسير والطيبة والتقريب. غاية النهاية: ١٠٣/١.

(٧) ـــ غاية النهاية: ٥٢٨/١، طبقات الخوص: ٢٣١، بغية الوعاة: ١٥١/٢، تاريخ ثغر عدن: ١٣٨.

(٨) ـــ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن بن الصائغ الحنفي، قرأ القراءات إفرادا وجمعا للسبعة والعشرة على الشيخ تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ، وأخذ العربية على أبي حيان والمعاني والبيان على علاء الدين القونوي، تصدى للإقراء بالجامع الأموي بدمشق فترة،

السبع مذكورة في مقدمة التيسير، والرابعة: تبدأ بالمقرئ اليمني الحرازي[١]، إلى شيخه النكزاوي[٢]، وتنتهي إلى أبي عمرو الداني[٣].

وفي القرن التاسع للهجرة انتهي علم القراءات إلى مقرئين أفذاذ منهم عثمان بن عمر الناشري[٤]، والساودي[٥]، وقد نشطت في هذه الفترة حركة التأليف فظهرت عدد من المصنفات في القراءات السبع، والقراءات المفردة، وقد كان لابن الجزري أثره الواضح في هذه الحركة، إذ كان جل القراء في هذه الفترة من تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه، واحتفظ لنا كتاب: (فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع) للساودي بأسانيد القراءة لهذه الفترة، ونجدها تنتهي في أغلب الطرق إلى ابن الصائغ.

كما قام المقرئ محمد بن إبراهيم الساودي أيضا بإفراد أسانيده في القراءة في إجازة مفردة خص بها أحد طلبته؛ وهو علم الدين بن قاسم بن أحمد بن محمد الآنسي، وقد رأينا أن من المفيد إلحاق هذه الإجازة بهذا المبحث نظراً لأهميتها التاريخية، إذ هي شاهد حي على مرحلة النضج التي وصل إليها علم القراءات في اليمن في هذه الفترة، وهي حافلة بحشد من القراء اليمنيين الذين تسلسل بهم إسناد هذا العلم في اليمن في هذه المرحلة، كما تبين هذه الإجازة الوشائج العلمية بين اليمن وغيرها من الحواضر الإسلامية آنذاك، وقد جاء في هذه الإجازة ما يلي: " قال المقرئ الأجل محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الساودي المقرئ إن المقرئ الفقيه المحقق علم الدين قاسم بن أحمد بن محمد الآنسي قرأ عليَّ، وأخذ عني جميع القراءات السبع المشهورة في آفاق الدنيا، وأمصار الإسلام التي نقلها عيون الأمة وفضلاؤها وأفذاذها وعلماؤها، وأدوها إلينا غضة رطبة قرنا عن قرن، وجيلاً عن جيل حتى اتصل إسنادها برسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين، كما ينبغي أن يقرأ بها في معرفة الخلاف، وتجويد القراءة، وتحقيق الألفاظ، وإخراج الحروف من مخارجها وإعطائها مراتبها على الحد المعتبر عند علماء هذا الشأن، وحفاظ

أخذ عنه ابن الجزري، تـ٧٧٦ هـ. غاية النهاية: ١٦٣/٢، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ج: ٤٥٢/٦.

(١) ــ غاية النهاية: ٩١/١، تاريخ ثغر عدن: ١١٧.

(٢) ــ غاية النهاية: ٤٥٢/١.

(٣) ــ أسانيد علي بن شداد، الورقة ١ من المخطوط.

(٤) ــ الضوء اللامع: ١٣٤/٣، هدية العارفين: ٦٥٦/٤، الأعلام: ٣٤٧/٤، معجم المؤلفين: ٢٦٥/٦.

(٥) ــ المستطاب: ٦٤/٢.

كلام الرحمن قرأه فجمع جمعاً وإفراداً في عدة مجالس، وتكرر ختمات، كما قرأت بجميع ذلك على سيدي والدي إمام القراء، وصدر الإقراء برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن أحمد الساودي[١]، كما قرأ والدي المذكور على شيخه المقرئ المتصدر شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن النساخ[٢]، كما قرأ على المقرئ الأجل إمام عصره، وفريد دهره، مقرئ اليمن والحجاز موفق الدين على بن أبي بكر بن محمد بن علي البرعي المعروف بابن شداد.

ح وقرأت أيضاً بعض ختمة الجمع على المقرئ المحقق شهاب الدين أحمد بن العماد، كما قرأ على ابن النساخ بسنده.

وأجازني أيضاً الإمام المقرئ المحقق صفي الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري الزبيدي الشافعي.

كما قرأ على المقرئ رضي الدين أبي بكر على بن نافع الحضرمي العمدي[٣]، كما قرأ على ابن شداد، كما قرأ ابن شداد للقراء السبعة المشهورين، وطرقهم ورواياتهم في ختمات شتى، وجمع لهم في ختمة واحدة على شيخه المقرئ الورع الزاهد شرف الدين أبي علي سالم بن حاتم الجبي، كما قرأ على شيخه المقرئ شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن المقرئ شمس الدين يوسف بن محمد بن أحمد الريمي، كما قرأ على والده شيخه المذكور، كما قرأ على شيخه المقرئ أبي الحسن علي بن عمر بن سويد بن أسعد القاسمي[٤]، كما قرأ على شيخه المقرئ علي بن محمد بن علي بن همدان المعجلي[٥]، كما قرأ على شيخه المقرئ سعيد بن أسعد بن حمير بن عبد الأعلى التباعي، وكما قرأ على محمد بن أحمد، على المقرئ علي بن عمر بن سويد بن أسعد القاسمي، على شيخه المقرئ عبد الله بن علي ابن إبراهيم اليحيوي الأسخني، كما قرأ على شيخه المقرئ علي بن محمد ابن علي بن همدان المعجلي، كما قرأ علي شيخه المقرئ سعيد بن أسعد بن حمير بن عبد الله على التباعي، كما قرأ على شيخه المقرئ المجاور بمكة محمد بن إبراهيم بن أبي مشيرح الحضرمي، كما قرأ على شيخه المقرئ الحسن بن عبدالله بن عمر القيرواني المشهور بابن العرجاء لأن أمه كانت فقيهة عابدة عرجاء تقعد في المسجد الحرام في نسوة في صف بعد صف ابنها، وقرأ الحسن على أبيه

(١) ــ المستطاب: ٢/٦٠.

(٢) ــ المستطاب: ٢/١٩.

(٣) ــ تحفة الزمن: ٢٢٧، غاية النهاية: ١/١٨٢، تاريخ ثغر عدن: ١٣٨.

(٤) ــ غاية النهاية: ١/٥٦٠.

(٥) ــ غاية النهاية: ١/٥٨٣.

في المسجد الحرام، وقرأ أبوه على مقرئ الحرمين إمام القراءات والعربية في وقته أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، رحمة الله عليهم أجمعين.

وقرأ المقرئ المعجلي في هذه الرواية المذكورة على المقرئ محمد بن عمرو المكنى بالجسيم.

وممن قرأ عليه أيضاً من طريق ابن غلبون في سماع أهل زبيد المقرئ علي بن عبد الله من بني عمر في وحاظة، والمقرئ أحمد بن يوسف في وحاظة أيضاً، وإسناد الطبري غير خاف إذ هو إمام أهل هذه الصناعة، معروف بها في الأمصار كلها[١].

وفي هذه الإجازة طرق كثيرة نذكر منها ما أمكن منها: إن سند والدي رحمه الله والمقرئ أحمد بن العماد قرآ على ابن النساخ والمقرئ صفى الدين الأشعري وقرآ على ابن نافع، وقرأ النساخ وابن نافع على ابن شداد، كما هو مروي عن شيخه سالم بن حاتم الجبي، كما قرأ على شيخه أحمد بن يوسف الريمي، كما قرأ على والده يوسف بن محمد الريمي[٢]، كما قرأ على شيخه المقرئ عبد الله بن محمد الديابي، كما قرأ على شيخه المقرئ عبد الله بن محمد بن زاك[٣]، كما قرأ على أخيه علي بن محمد بن زاك، كما قرأ على شيخه المقرئ علي بن محمد المعجلي، كما قرأ على سعيد بن أسعد بن حمير بن عبد الأعلى التباعي، كما قرأ على شيخه الحضرمي، كما قرأ على شيخه عمر بن عبد الله مقرئ الحرمين ومفتيها عن والده عن الشيخ أبي معشر الطبري، وقد تقدم إسناده.

وكذلك قرأ مشايخنا المذكورون على ابن شداد، وأخبرهم أنه قرأ القرآن كله للسبعة القراء ورواتهم وطرقهم في ختمة واحدة على المقرئ شهاب الدين أحمد بن يوسف الريمي بالسند المذكور أولاً.

وقال أيضاً ــ ابن شداد: إنه قرأ القرآن كله في ختمات شتى، وجمع لهم في ختمه واحدة على شيخه المقرئ جمال الدين محمد بن علي الحرازي[٤] بحرض[٥].

---

(١) ــ ينظر مقدمة كتاب تلخيص العبارات للطوي، وقد آثرنا عدم الاستطراد في ذكر ذلك خوفاً من التطويل، لاسيما وأسانيد الطوي مشهورة.

(٢) ــ غاية النهاية: ٢/٤٠٣.

(٣) ــ غاية النهاية: ١/٤١٩.

(٤) مقرئ متصدر حاذق قرأ على محمد بن زاك وعلى عبيد بن محمد الجبائي والشيخ عبد الله بن عبد الخالق الدلاصي بمكة، وعلى البلبيسي صاحب النكزاوي، وتصدر للإقراء بحرض، قرأ عليه ابن شداد. غاية النهاية: ٢/٢١٥.

(٥) ــ مدينة تقع في شمال اليمن بالقرب من الحدود السعودية حاليا.

وقال أيضاً ابن شداد أنه قرأ على عدة من الأئمة منهم المقرئ محمد بن زاك، ومنهم المقرئ عبيد بن محمد الساكن بجبأ[١]، ومنهم المقرئ أبو عبدالله بن عبد الحق الدلاصي مقرئ الحرمين الشريفين، ومنهم المقرئ الإمام البلبيسي.

فأما الإمام محمد بن زاك فأسانيده مشهورة إلى الإمام المعروف بالوقار، وإلى عمه عبد الله بن زاك، وسنده قد تقدم، وطريق ابن زاك هذه وصلت إلينا من ابن النساخ المذكور عن شيخه أحمد بن مسعود الحربي عن شيخه الإمام سليمان بن أبي بكر الحرازي، وإلى عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن حسين الزيلعي.

وقرأ الحرازي أيضاً علي أبي عمرو مرزوق بن يوسف بن عثمان الحرازي[٢]، وقرأ الزيلعي والحرازي على ابن زاك، وقرأ ابن زاك على الوقار، وقرأ الوقار على المعجلي، وقرأ المعجلي على التباعي بالسند المتقدم[٣].

وأما الإمام المقرئ عبيد بن محمد فقرأ على الدلاصي، والدلاصي يروى القراءة عن الشيخ إبراهيم بن إسماعيل بن فارس عن الشيخ أبي اليمن الكندي المشهور[٤]، وأسانيده مشهورة في تواليفه، وقرأ ابن شداد على ابن الحذاء، وعلى المقرئ يوسف بن محمد الريمي، وقد تقدم سنده أولاً، وأما البلبيسي فقرأ على ابن النكزواي في الإسكندرية، وسيأتي إسناده.

وكذلك روى مشايخنا المذكورون أنهم قرؤوا على مشايخهم، وقرأ مشايخهم على شيخهم الإمام ابن شداد، وقال إنه قرأ القرآن كله ختمة واحدة للقرء السبعة بالأسلوب المعروف عند القراء أخذه على شيخه المقرئ النحوي المحدث المفسر المجود الحافظ صفى الدين أحمد بن علي الحرازي المتصدر للإقراء بثغر عدن.

كما قرأ للقراء السبعة ورواتهم بطرقهم في ختمات شتى، وختم لهم في ختمة واحدة على الشيخ الإمام الكبير أبي محمد معين الدين عبد الله بن محمد المعروف بابن النكزاوي.

كما قرأ على شيخه شرف الدين أحمد بن سليمان عرف بابن المرجاني[٥]، كما قرأ على شيخه الإمام عبد الكريم بن عتيق الربعي[٦]، كما قرأ على شيخه الإمام أبي اليسع عيسى بن حزم

---

(١) ــ تحفة الزمن: ٣٥٢.

(١) ــ تحفة الزمن: ٣٥٢.

(٢) ــ وهي هناك تعود إلى أبي معشر الطبري كما تقدم في هذه الإجازة، وفي الإجازة المتقدمة في آخر كتاب المفيد للحضرمي.

(٤) ــ نـ٦١٣هـ. غاية النهاية: ٢٩٧/١.

(٥) ــ غاية النهاية: ٥٨/١.

(٦) ــ غاية النهاية: ٤٠٢/١.

الغافقي الأندلسي[١]، كما قرأ على أبيه الإمام، كما قرأ على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح[٢]، كما قرأ على الشيخ الإمام الحافظ أبي عمرو الداني، وأسانيده في كتاب التيسير[٣]، وغيره من مصنفاته المشهورة.

وكذلك قرأ ابن النساخ وابن نافع على الإمام موفق الدين بن شداد، وقال: كان شيخه الحرازي المشهور يروي القراءة أيضاً بطريق الشاطبي بسندها عن شيخه المذكور ابن النكزاوي، عن الإمام السخاوي، عن الإمام الشاطبي، عن الإمام أبي الحسن بن هذيل[٤]، عن الإمام أبي داود سليمان بن نجاح، عن الإمام الحافظ الداني.

وكذلك روى مشايخنا المذكورون جميع القراءات السبع عن ابن النساخ وابن نافع عن المقرئ موفق الدين بن شداد، عن شيخه الإمام محمد بن عبد الخالق بن الضائغ المصري، عن جماعة من الأئمة، منهم الشيخ: ابراهيم بن إسماعيل الكندي وسنده في تواليفه، ومنهم شيخ المصريين أبو الحسن علي بن شجاع، عن الإمام الشاطبي بأسانيده المذكورة، ومنهم عبد الرحمن بن مرهف بن باسرة من أصحاب أبي الجود[٥]، ومنهم أبي الجود بن حاتم[٦]، والشجاع المدني[٧]، الجميع بأسانيدهم المذكورة.

وقرأ أيضاً ابن النساخ على المقرئين المجيدين الحافظين محمد بن سليمان العبادي العنسي، ومحمد بن أحمد الجهراني[٨].

وإذا نظرنا إلى حال السند فيما تلا القرن التاسع للهجرة نجد أن أسانيد القراءة في القرن الثاني عشر للهجرة تتسلسل بأسانيد يمنية إلى ابن الصائغ المتقدم، أي أن إسناد علم القراءات في القرن الثاني عشر للهجرة نفس إسناد القراءة في القرن التاسع للهجرة.

---

(١) ــ غاية النهاية: ١/٦٠٨.

(٢) ــ غاية النهاية: ١/٣١٧.

(٣) ــ ينظر مقدمة كتاب التيسير، للداني: ٥.

(٤) ــ غاية النهاية: ١/٢٢٥.

(٥) ــ غاية النهاية: ١/٣٧٩.

(٦) ــ غاية النهاية: ٢/٤.

(٧) ــ غاية النهاية: ١/٥٤٥.

(٨) ــ إجازة العلامة السودي: ٥ من المخطوط.

وقد استفدنا المعرفة بهذا الإسناد مما وجدناه في كتاب: (نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة) للمقرئ عبد الخالق المزجاجي.

قال المزجاجي: " لازمت شيخ القراء في زمنه العلامة إسماعيل بن محمد بازي[١]، رحمه الله تعالى، وكان شيخاً محققاً عارفاً بوجوه القراءات، والقراء الآن بزبيد المحروسة من تلامذته.

قرأ هو وشيخنا العلامة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي[٢] بقراءات الأئمة السبعة المشهورين بروايتهم الأربعة عشر على الشيخ المقرئ العلامة علاء الدين بن محمد باقي المزجاجي[٣]، كما قرأ على شيخه المقرئ علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الديبع، كما قرأها على العلامة المقرئ عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الله العدني، كما قرأها على المحقق محمد الطاهر بن علي المخلص، كما قرأها على الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن يحيى الشاوري، والشرف الجبيحي، والإمام علي بن يحيى الأكوع، كما قرأها على الشيخ أبي عبيد الله محمد بن أحمد الملحاني، الشهير بمفضل، كما قرأها على العلامة الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن بدير، كما قرأها على العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد الجزري، كما قرأها على الشيخ تقي الدين عبد الرحمن ابن علي بن المبارك البغدادي الواسطي المصري الشافعي، كما قرأها على العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الشهير بالصائغ بأسانيده المعروفة[٤].

أما أسانيد القراءات لدى قراء اليمن في القرن الثالث عشر فقد تسلسلت بأسانيد يمنية بحتة إلى ابن الضائغ المذكور في أسانيد القرن السابع والثامن والتاسع، وما تلاها من القرون سطر لنا هذا الإسناد بالنسبة للنصف الأول من القرن الثالث عشر العلامة البشوكاني رحمة الله، فقد كان مقرئاً بالسبع.

قال الشوكاني: " القراءات السبع للقراء المشهورين أرويها عن جماعة من مشايخي بأسانيدهم المتصلة بيحيى بن عمر[٥]، منهم: شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني، وصديق

---

(١) ــ نزهة رياض الإجازة: ١٧٠.

(٢) ــ نزهة رياض الإجازة:١٤٩.

(٣) ــ شيخ القراءات باليمن في عصره. نزهة رياض الإجازة: ١٢٨.

(٤) ــ نزهة رياض الإجازة:٢٩٧.

(٥) ــ يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل، رحل إلى زبيد، وأخذ عن الشيخ أحمد بن إسحاق جحمان، ورحل للحج فلقي بمكة الشيخ النخلي فاستجازه، وكان زاهدا ورعا، له مصنفات، منها مجموع الأسانيد، تـ١١٤٧هـ. نزهة رياض الإجازة: ١٥٦، نشر العرف، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٧٦هـ لمحمد محمد زبارة، ج: ٢/٨٨٠.

بن علي المزجاجي[١]، ويوسف بن محمد بن علاء الدين[٢]، كلهم عن محمد بن علاء الدين عن يحيى بن عمر.

ح ويروي ذلك الأولان عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، عن أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل، عن يحيى بن عمر بن عبيد الله بن عبد الباقي المزجاجي عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الباقي العدني، عن محمد بن علي المخلص، عن أحمد بن يحيى الشاوري، عن محمد بن أحمد الملحاني، عن محمد بن أبي بكر بن علي بن بدير، عن عبد الله بن محمد الناشري، عن محمد بن محمد بن الجزري، عن عبد الرحمن بن علي بن مبارك الواسطي، عن محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف بابن الصائغ، فهذا سياق إسناد القراءات مجتمعة إلى ابن الصائغ، وهو يروى قراءة كل قارئ بإسناد من عنده إلى عند كل واحد من السبعة، ويسوق الإسناد إلى كل واحد من راويي من له قراءة "[٣].

الشاطبية في اليمن:

دخلت الشاطبية إلى اليمن بواسطة المقرئ يحيى بن أبي بكر البوني، فقد أخذها عن الحافظ الذهبي[٤]، بسنده إلى الناظم.

وأما الشوكاني فيسندها إلى ناظمها في كتابة: (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر)، فيقول: " أرويها عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد[٥]، عن شيخه محمد حياة السندي[٦]، عن سالم بن عبد الله البصري[٧]، عن الشيخ محمد البابلي[٨]، عن سيف الدين البصير، عن أحمد بن عبد الحق السنباطي[٩]، عن الجمال يوسف بن زكريا، عن والده، عن أبي النعيم رضوان بن محمد، عن

---

(١) ــ نزهة رياض الإجازة: ١٦٦.

(٢) ــ نزهة رياض الإجازة: ١٧١.

(٣) ــ إتحاف الأكابر: ١٩، نزهة رياض الإجازة:٢٩٧.

(٤) ــ غاية النهاية: ١/٧١.

(٥) ــ عبد القادر بن أحمد الكوكباني، رحل إلى أماكن يمنية عدة، وفاق أقرانه، له عدد من المصنفات منها حاشية على ضوء النهار للحسن بن أحمد الجلال، ورسالة في الجمع بين الصلاتين، ورسالة في صوم يوم الشك، ورسالة في صلح أهل الذمة وغيرها، تـ١٢٠٧هـ. البدر الطالع:١/٣٦٠، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٢٣٤.

(٦) ــ هو من علماء الحديث والقراءة، أخذ عنه جمع من أهل اليمن. نزهة رياض الإجازة: ١٢٣.

(٧) ــ نزهة رياض الإجازة: ١٤٦.

(٨) ــ نزهة رياض الإجازة: ٢٦٢.

(٩) ــ هو أحمد بن محمد المصري، له شرح البسملة، تـ٩٩٥هـ. معجم المؤلفين: ١/١٤٩.

الأستاذ أبي إسحاق التنوخي، عن البدر محمد بن إبراهيم ابن جماعة، عن عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري، عن المؤلف الناظم "[١].

وقرأ أهل اليمن بمضمن عدد من كتب القراءات المشهورة ككتاب التيسير لأبي عمرو الداني، وكذلك كتاب الشاطبية لأبي القاسم ولى الله الشاطبي، وكتاب الإقناع لأبي جعفر أحمد بن علي بن خلف الغرناطي الشهير بابن الباذش، وكتاب التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي، وكتاب تلخيص العبارات لأبي معشر الطبري، وكتاب المبهج للمقرئ موفق الدين علي بن أبي بكر بن شداد، وكذلك شروح الشاطبية كإبراز المعاني لأبي شامة، وكنز المعاني للجعبري[٢]، والفريدة لأبي العباس الفاسي، وغيرها من كتب أئمة القراءات من المغاربة والمشارقة والشاميين[٣].

هذه النقول من الإجازات المخطوطة بالإقراء تدل على اهتمام مقرئى اليمن بقضية الإسناد، وتدلل بوضوح أن لديهم معرفة تامة بمصنفات علم القراءات في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، وأنها توفرت لهم في وقت مبكر. والله أعلم.

(١) ــ إتحاف الأكابر: ١٤٦.

(٢) ــ هو إبراهيم بن عمر السلفي الجعبري، إمام مقرئ متصدر مصنف، أخذ عنه القراءة جمع من أهل اليمن وغيرهم، له كنز المعاني، شرح فيه الشاطبية، ورسوخ الأحبار في الناسخ والمنسوخ من الأخبار، وغيرها، تـ٧٣٢هـ. غاية النهاية: ١/٢١.

(٣) ــ إجازة الساودي: ٦.

المبحث الثالث: تراجم مقرئي اليمن بعد مرحلة التسبيع

عمت اليمن خلال القرن الثالث الهجري موجةٌ من الفتن المتلاحقة[١]، أنذرت بتراجع الحركة العلمية بمختلف جوانبها، والتي منها علم القراءات، لكن مشيئة الله تعالى قيضت لهذه الأمة المغلوبة على أمرها نفراً من العلماء الأفذاذ لينفوا عن دينها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فثبتوا في وجه الفتنة حتى اندحرت، وطفقوا يعلمون التلاميذ القرآن الكريم بقراءته، وسار هذا الركب المبارك ينشر القرآن في أرجاء اليمن، وكلما تقادم العمر بجيل تلاه جيل آخر حاملاً راية القرآن، وهذا جانب من حفظ الله تعالى لكتابه فقد قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، وأشهر هؤلاء القراء:

عبد الله بن محمّد بن يوسف القطراني:

كان قارئاً، فاضلاً، ورعاً، تصدى للإقراء بصنعاء في عصره، (ت٣٢٩هـ)، قال الرازي: " ثبت في وجه الفتنة التي قادها علي بن الفضل الخنفري القرمطي، وكان إمام مسجد صنعاء، ولاه أسعد الحوالي[٢] الإمامة بها، كان شديد الورع، ظاهر الفضل، من القراء الفاضلين "[٣].

أبو بكر محمّد بن المعان البعداني:

أُسندت إليه الإمامة بعد القطراني، فقد ولاه أسعد الحوالي إمامة مسجد الجماعة، فأقام إماماً، (ت٣٤٨هـ)[٤].

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله النقوي:

تولى الإمامة، والإقراء بصنعاء بعد المقرئ البعداني، (ت٤٦٧هـ) بصنعاء[٥]، قال الرازي: " وكان القطراني والبعداني والنقوي، من أفاضل أهل زمانهم، وأكثرهم تلاوة للقرآن الكريم، وفعل الخير "[٦].

---

(١) ـ ينظر الباب الأول من هذا البحث، الفصل الأول.

(٢) ـ هو أسعد بن إبراهيم بن أبي يعفر، أبو حسان الحوالي، أحد أمراء الدولة اليعفرية، قاتل القرامطة، وانتزع منهم صنعاء، ودانت له أجزاء كبيرة من اليمن، حكم ما يزيد على ربع قرن، توفي سنة ٣٣٢هـ، قرة العيون: ١٢٢.

(٣) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٨.

(٤) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٨.

(٥) ـ تاريخ مدينة صنعاء: ٣٤٩.

(٦) ـ تازيخ مدينة صنعاء: ٣٤٩.

الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني:

ولد سنة (٢٨٠هـ)، وكان يرحل إلى مكة والحجاز في القوافل التجارية، ثم جاور بمكة، وتلقى علومه بها، واستقر بعد ذلك بمدينة صعدة، وتفرغ للتأليف في اللغة والجغرافيا والأنساب وغيرها، وسجن مدة وأفرج عنه، له مصنفات منها: الإكليل في عشر مجلدات، وهو في تاريخ حمير وأنسابها، وصفة جزيرة العرب، والمسالك والممالك، وعجائب اليمن، كان الهمداني إماماً في اللغة، ولديه علم بالقراءات[١]، (تـ٣٤٤هـ)[٢].

المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي:

كان معدوداً في الحفاظ الثقات، أخذ القراءة عن علي بن زياد اللحجي، ومحمّد بن يوسف الجندي، وروى الحديث عن ابن أبي عمر العدني[٣]، أخذ عنه الإمام أحمد بن مجاهد البغدادي، وغيره له مصنفات في الآثار منها: فضائل مكة، (تـ٣٠٨هـ)[٤].

أبو محمّد القاسم بن محمّد بن عبد الله الجمحي القرشي:

أقرأ بسهفنة زمناً، فقصده الطلبة من صنعاء ونواحيها، والجند ونواحيها، وعدن، وأبين، ولحج ونواحيها ومن المعافر والسحول وأحاظة، وجماعة من ناحية بلده من مخلاف جعفر كوادي ظبا وشقب وبحرانه، ونواحي هذه الأماكن[٥].

رحل القاسم لمكة سنة (٣٨٨هـ) فلقي عدداً من كبار فقهاء المذهب الشافعي، واجتمع بالمقرئ محمد بن علي بن محمد الأدفوي، وأخذ عنه القراءة (تـ٤٣٧هـ)[٦].

---

(١) ــ الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، ص:٢٣٨.

(٢) ــ معجم الأدباء: ٩/٣، بغية الوعاء: ٤٩٨/١، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٤٠٤.

(٣) ــ هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، الحافظ المسند، كان إماما فاضلا كثير الحج، أخذ عنه مسلم والترمذي، وهو من أجل شيوخ المفضل الجندي، له: المسند في الحديث، تـ٢٤٣هـ بمكة، السلوك: ١٣٦/١، الرسالة المستطرفة، للعلامة محمد بن جعفر الكتاني، تـ١٣٤٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان، ط٥، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م، ص:٦٦.

(٤) ــ غاية النهاية: ٣٠٧/٢، طبقات فقهاء اليمن: ٦٩، ٧٠، السلوك: ١٤٨/١.

(٥) ــ أبين: مخلاف باليمن تنسب إليه عدن أبين، وهي اليوم محافظة كبيرة تقع بالقرب من عدن، شقب: بلدة تقع شمال مدينة تعز، وهي من ملحقاتها، بحرانه: قرية من قرى ذي السفال التابع للواء إب.

(٦) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٨٧، السلوك: ٢٢٨/١.

إسحاق بن محمد العشاري المعبرى:

سمي بالعشارى لإتقانه عشرة علوم، تفقه بالجمحي المتقدم، وضع كتابين أحدهما في النحو والآخر في القراءات، (تـــ٤٦٠هـــ)[١].

عبد الله بن يزيد اللعفي الحرازي:

هو من أهل حراز، كان فقيهاً عارفاً كامل الفضل بالفقه والقراءات والأصول، اشتهر بجودة خطه، كانت له مدرسة يعلم فيها القرآن والفقه، فاجتمع إليه من الطلبة ما يزيد على مائتين.

له تصانيف في القراءات مليحة، وفي أصول الدين على معتقد السلف الصالح، ومنها: كتاب السَّبع الوظائف، توفي بعد خمسمائة بيسير[٢].

زيد بن الحسن بن محمَّد الفائشي الحميري:

ولد سنة (٤٢٨هـــ)، وكان رجلاً عارفاً بعلوم شتى، ومنها علم القراءات بطريق أبي معشر الطبري أخذها عنه في مكة، وأخذ عن البندنيجي[٣]، وكانت له مدرسة يقرئ فيها طلبته، وكـــان يرتحل إلى العلماء في أماكنهم، فيأخذ عنهم، كما كان عارفاً بالتفسير والحساب والأصول وعلـــم الكلام، وكان كثير الحج، ورحل إلى مكة والمدينة فأخذ عمن لقيه فيهما من العلماء، ومن شيوخه والصَّردفي[٤] والربعي[٥] وغيرهما.

وكان جوّالاً في أنحاء اليمن، ولذلك كثر علمه، وكان ورده كل ليلة بصلاته سُبع القرآن، وله كتاب في الفقه سماه التهذيب، يقع في مجلدين لطيفين، وشرح الوسيط، ولعله وسيط الغزالي، وله كتب في القراءات لم يصلنا منها شيء.

---

(١) ـــ هدية العارفين:١/٢٠٠، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري: ٢٤.

(٢) ـــ طبقات فقهاء اليمن: ١١٣، ١١٩، السلوك: ١/٢٥١، تحفة الزمن: ١٩٧.

(٣) ـــ هو أبو نصر بن هبة الله بن ثابت، منسوب إلى بندنيجين؛ وهي بلدة بالقرب من البصرة، تفقه بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي، دخل اليمن، وكانت وفاته سنة ٤٩٥ هـــ. السلوك:١/٢٧٥.

(٤) ـــ إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن عبد الصمد، كان من كبار علماء اليمن في علم المواريث، وكانت له مدرسة بالصردف، تخرج منها جمع غفير، تـــ٥٠٠هـــ تقريباً له: الكافي في الفرائض، لم يتفقه أهل اليمن بغيره منذ أن وجد. معجم البلدان: ٤/٣٥٠.

(٥) ـــ عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي من أهل أحاظة، كان على رأس علماء اللغة في اليمن، وإليه يرحل الطلبة من كـــل صـــوب، تـــ٤٨٠هـــ، له: نظام الغريب في اللغة، كان هذا الكتاب معتمد الطلاب في العربية، وقد طبع. طبقات فقهـــاء الـــيمن:١٥٧، معجـــم الأدباء: ١٦/١٤٦، السلوك: ١/٢٨٤.

تفقه به جمع كبير لا يكاد يحصرهم العد، منهم فقيه العصر العمراني[١]، وله مع كمال العلم أشعار مستحسنة، (تـ٥٢٨هـ)[٢].

أحمد بن موسى بن الحسن بن قحيش الأشعري:

من الأشاعر بزبيد، كان من أهل القراءة، (تـ٥٥٣هـ)[٣].

سليمان بن عبد الله بن سليمان بن محمد السيري:

جمع بين الفقه والقراءات والزهد، وهو من أهل القرن السادس، وبلده ريمة المناخي[٤].

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي مشيرح الحضرمي:

سكن بلده، ثم ارتحل إلى مكة إبان فتنة ابن مهدي، وجاور بها، فقرأ على أبي معشر الطبري، صاحب التلخيص في القراءات، وقرأ عليه شجاع بن محمّد المدلجي[٥]، وسعيد بن أسعد الحكمي، له كتاب المفيد في القراءات الثمان، اختصره من كتاب التلخيص لشيخه أبي مشعر الطبري وزاده فوائد[٦].

طاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني:

أخذ العلم عن والده، وعن شيوخ بلده، ثم رحل إلى الحجاز، وجاور بمكة سبع سنين فأخذ عن عدد من العلماء وفي مقدمتهم المقرئ محمّد بن إبراهيم الحضرمي المجاور بمكة، ووصلت إليه أثناء إقامته بمكة إجازات متعددة من جمع من العلماء، على رأسهم يحيى بن سعدون القرطبي[٧]، وأبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمّد الطوسي، خطيب الموصل، وغيرهما من العلماء.

---

(١) ــ يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد، ولد في مصنعة سير، وأخذ عن علماء عصره، رحل لمكة سنة ٥٢١هـ، ولقي بها جماعة من علمائها، فر بعد فتنة ابن مهدي إلى ذي سفال من بلده، له: البيان، وهو من أشهر كتب الشافعية في اليمن، وحين قدم بغداد بهذا الكتاب طيف به في أطباق الذهب، تـ٥٥٨هـ. طبقات فقهاء اليمن: ١٧٤، السلوك: ٢٩٤/١.

(٢) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٥٥، معجم البلدان: ٣٦٣/٥، السلوك: ٢٨٥/١، طبقات الشافعية، للإسنوي: ٣٧٤/٢، طبقات المفسرين، للداودي: ١٧٧/١، شذرات الذهب: ١٦٨/٤.

(٣) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢٣٨.

(٤) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٩٧، السلوك: ٣٤٢/١. وريمة المناخي: جبل كبير، ينسب إلى ذي مناخ قوم من حمير يرجعون إليه.

(٥) ــ شجاع بن محمد بن سيدهم، أبو الحسن المدلجي المصري، إمام مقرئ كامل متصدر، قرأ على أبي العباس أحمد بن الحطيبة، والحضرمي، قرأ عليه الكمال بن الشجاع الضرير، تـ٥٩١هـ. غاية النهاية: ٥٦٠/١.

(٦) ــ غاية النهاية: ٤٦/٢.

(٧) ــ تقدمت ترجمته.

خرج من اليمن، وجاور بمكة لعموم فتنة ابن مهدي، واستحلاله قتل العلماء، ثم عاد إلى إليها سنة (٥٦٦هـ)، ثم تولى قضاء إب، وذي جبلة، له مصنفات منها:

مقاصد اللمع، وجلاء الفكر في الرد على نفاة القدر، وكسر قناة القدرية، ومناقب الإمام محمّد بن إدريس الشافعي، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل، ومعونة الطلاب بفقه معاني الشهاب، وغيرها.

شارك في علوم كثيرة فجمع بين القراءات والحديث والفقه، وغلب عليه علم الكلام، تفقه به ولداه محمّد وأسعد وغيرهما، (تـ٥٨٧هـ)[١].

سليمان بن أحمد بن أسعد القاضي:

كان ورعا زاهدا مقرئا، توفي بعد السبعين وخمسمائة[٢].

علي بن أبي بكر بن داود القُريظي:

كان مقرئاً فاضلاً، أصله من لحج، ثم سكن زبيداً، ومات بها سنة (٥٨٠هـ)[٣].

محمّد بن خلف التهامي:

كان عالماً بالقراءة، وهو من أهل القرن السادس[٤].

أحمد بن أسعد:

غلب عليه علم القراءات، كان جوَّالاً في البلاد[٥].

عبد الله بن أحمد بن أسعد:

كان مقرئا فاضلا، صنف كتاباً في القراءات السبع[٦].

سعيد بن أسعد بن حمير بن عبد الأعلى التباعي:

مقرئ متصدر، قرأ القرآن بالروايات على محمّد بن إبراهيم الحضرمي، وقرأ عليه على ابن همدان المعجلي[٧].

---

(١) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٨٨،١٨٧، طبقات الشافعية، للإسنوي: ٢١٣/١.

(٢) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢٣٧.

(٣) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢٠٣.

(٤) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢٠٣.

(٥) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢١٥.

(٦) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢١٥، معجم البلدان: ١٠٦/٢، السلوك: ٣٥٨/١.

(٧) ــ غاية النهاية: ٣٠٥/١.

عبد الله بن زاك:

مقرئ اليمن قرأ على علي بن همدان المعجلي، وقرأ عليه ابن أخيه محمّد بن زاك[١].

سليمان بن عبد الله بن محمّد بن فهيد:

جمع بين الفقه، والقراءات، والعربية[٢].

أبو الخطاب عمر بن أحمد بن أسعد بن عمر الحذاء:

انتهت إليه رئاسة القراءات في اليمن أجمع، قال الجندي: " وكان أعلم الناس بالقراءة"[٣].

محمّد بن حمير بن أبي الخير الزوقري:

أخذ القراءة عرضاً على المقرئ زيد بن الحسن الفائشي، وبمكة عن أحمد المكي، والمقرئ الجيزي، وتتلمذ في الفقه على العلامة زيد بن عبد الله اليفاعي، وغيره، (تـ٥٧٧هـ)[٤].

أبو بكر أسعد بن حسين:

كان فقيها صالحا مقرئا، حسن الصوت بقراءة القرآن، (تـ٦٤٣هـ)[٥].

أبو الحسن علي بن سليمان بن أسعد الحارثي:

عروف بابن الحيدرة، كان من علماء اللغة، والقراءات، تتلمذ على الشيخ المقرئ أبي السعود بن خيران، وكان صاحب نكتة وأدب، (تـ٥٩٩هـ)، له مصنفات منها: المعاني والمباني في القرآن الكريم، وكشف المشكل في علم النحو، والمقصور والممدود، وشرح ملحة الإعراب للحريري[٦].

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي:

أتقن النحو والقراءات واللغة والفقه والحديث باليمن، ثم ارتحل إلى مكة وجاور بها أربعة عشر عاما، فازداد بها علما، لأنه لم يترك أحدا ممن لديه فضيلة إلا أخذ عنه، ثم عاد إلى بلاده فقصده الطلبة، وبنى مدرسة ببلده، ووقف عليها كتبه، وكان مع كمال العلم ذا عبادة وورع

---

(١) ــ غاية النهاية: ١/٤١٩.

(٢) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢٢٧، تحفة الزمن: ٣٤٣.

(٣) ــ السلوك: ١/٣٩٢، تحفة الزمن: ٣٥٠.

(٤) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٢١٣.

(٥) ــ العقود اللؤلؤية: ١/٧٣.

(٦) ــ معجم البلدان: ٢/٢٥٧، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٣٧٠.

وزهد، صنف المستعذب في شرح غريب المهذب، والأربعين في لفظ الأربعين، وشرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري، والأربعين المستخرجة من أحاديث الحسان والصحاح الجامعة لما يستوجب درسه عند المساء والصباح[١].

أبو الحسن يحيى بن منصور السليماني اليماني:

الفقيه المقرئ الشافعي، قرأ القراءات على أبي الجود، وتفقه على الشهاب الطوسي، ثم لازم درس أبي الحسن بن المفضل المقدسي، مدة (تـ٦٣١هـ)[٢].

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الحسين الزورقي الركبي: عرف بابن الحطاب، طبع على علوم شتى، وكان فقيهاً مقرئاً محدثاً حسابياً أصولياً مفسراً، كان يقرأ بالسَّبع، وكان يقول: " وأنا ابن عشرين ليس لي مناظر في شيء منها "، (تـ٦٦٥هـ)[٣].

(١) ــ بغية الوعاة: ١/٤٣، تاريخ ثغر عدن: ٢/٢٠٠، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٤١.

(٢) ــ معرفة القراء الكبار: ٢/٥١١، غاية النهاية: ٢/٣٧٩.

(٣) ــ السلوك: ١/٣٥٠، العقود اللؤلؤية: ١/١٤٧.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الثالث

القراءات المتواترة والشاذة

في اليمن

الفصل الأول
القراءة المتواترة في اليمن
قراءة موسى بن طارق اليماني

تمهيد:

في هذا الفصل سنحاول أن نعطي نبذة مختصرة عن القراءة المتواترة في اليمن من خلال التعريف بأشهر علم من أعلام الإقراء فيها خلال القرن الثاني، وهو المقرئ الشهير موسى بن طارق اليماني وسنقصر حديثنا عند معالجة هذه القضية في المبحثين التاليين.

المبحث الأول: أبو قرة اليماني، حياته وعلمه

ترجمته:

هو الحافظ أبو قرة موسى بن طارق السَّكسكي الرَّعْرَعي اللَّحْجي الجَندي الزّبيدي اليماني[١]، قاضي زبيد، الفقيه المحدث المصنف، كان إماما كاملا في معرفة السنن والآثار، مشهورا بالفضل في وقته بين أهل اليمن.

ولم تذكر لنا كتب التراجم تاريخ ولادته، ولا زمن رحلته إلى مكة ولا إلى الشام للقاء شيخه إبراهيم بن أبي عبلة، والأخذ عنه[٢].

وعند استقراره ببلده ـــ اليمن ـــ ظل يتردد بين بلده، وعدن ولحج، فكثر أتباعه وعظم شأنه، وظل اليمنيون يتناقلون آثاره حتى القرن الثامن[٣]، (ت٢٠٣هـ) بزبيد[٤].

---

(١)ـ السكسكي: نسبة إلى القبيلة اليمنية سكاسك، التي أبلى رجالها بلاء حسنا في الفتوح الإسلامية، وسكاسك علم مرتجل، وهو السكسك بن أشرس بن ثور، وأما الرعارع: فهي إحدى قرى مخلاف لحج، وهي مشهورة بكثرة علمائها، واللحجي: نسبة إلى مخلاف لحج القريب من عدن، والزبيدي: نسبة إلى زبيد لأنه سكنها وتوفي بها. معجم البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، جمع وتحقيق: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مؤسسة الرسالة، بيروت ـــ لبنان ط ٢، ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨ م، ص: ١٥٢.

(٢) ـــ القراءات القرآنية في بلاد الشام: ١٩٤.

(٣) ـــ السلوك: ١/١٤٠.

(٤) ـــ كتاب الثقات: ٩/١٥٩، الجرح والتعديل، ج: ٨، رقم الترجمة: ٦٦٩، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: ٢/٣٩٦، طبقات فقهاء اليمن: ٦٩، معجم البلدان: ٢/١٧٠، تهذيب الكمال: ٢٩/٨٠، سير = = أعلام النبلاء: ٩/٣٤٦:

شيوخه:

كان أبو قرة إماما مشاركا في الفقه والحديث والقراءات، وكان قد تلقى معارفه عن جلة الشيوخ في عصره، وهم: مالك بن أنس، وأبو حنيفة، وابن جريج، والثوري، وزمعة ابن صالح الجندي[١]، وعثمان بن الأسود[٢]، وعبيد الله بن عمر العمري[٣]، والمفضل بن يونس[٤]، وأيمن بن نابل[٥]، وعبد الله بن عمر العمري[٦]، وعبد الله بن إسماعيل بن قسطنطين، وموسى بن عقبة[٧]، ونافع، وإبراهيم بن أبي عبلة، وحمزة بن عمارة[٨].

الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: ٣٣٤/٢، تهذيب التهذيب: ١٧٨/٤، تقريب التهذيب: ٢٨٩/٢، غاية النهاية: ٣١٩/٢، الخلاصة: ٣٩١، تاريخ ثغر عدن: ٢٥٩، الأعلام: ٢٧٢/٨، هجر العلم ومعاقله في اليمن: ٨٨٩/٢.

(١) ــ زمعة بن صالح الجندي، ثم المكي، روى عن عمرو بن دينار، وعبد الله بن طاووس، وعنه عبد الله بن وهب بن منبه، وعبد الرزاق، قال النسائي: ليس بالقوي. تهذيب التهذيب: ٦٣٥/١، الخلاصة: ١٣٠، معجم البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي: ٨٣.

(٢) ــ عثمان بن الأسود بن موسى الجمحي، مولاهم، المكي، روى عن سعيد بن جبير، وطاووس، وابن أبي مليكة، وعطاء، ومجاهد، ونافع، وعنه الثوري، ويحيى بن سعيد القطان وخلق، تـ١٥٠هـ. تهذيب الكمال: ٣٤١/١٩، الخلاصة: ٢٥٨.

(٣) ــ عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عثمان المدني، أحد فقهاء المدينة السبعة، والعلماء الأثبات، يروى عن والده، والقاسم بن محمد، وسالم، ونافع، وعطاء، والزهري، وخلق، وعنه السفيانان والليث ومعمر، وخلق، تـ١٤٧هـ. تهذيب التهذيب: ٢٢/٣، الخلاصة: ٢٥٢.

(٤) ــ المفضل بن يونس الجعفي، أبو يونس الكوفي، روى عن الأوزاعي، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وأبو حاتم، وغيرهما. تهذيب الكمال: ٤٢٦/٢٨، الخلاصة: ٣٨٦.

(٥) ــ أيمن بن نابل الحبشي أبو عمران المكي، يروي عن مجاهد، وطاووس، وعنه معتمر بن سليمان، ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن ابن مهدي. تهذيب الكمال: ٤٤٧/٣، الخلاصة: ٤٢.

(٦) ــ عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري، يروي عن أخيه عبيد الله، وزيد بن أسلم، وعنه ابنه عبد الرحمن، وابن وهب ووكيع، تـ١٧١هـ. تهذيب الكمال: ٣٢٧/١٥، الخلاصة: ٢٠٧.

(٧) ــ موسى بن عقبة الأسدي المدني، يروى عن عروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وطائفة، وعنه يحيى الأنصاري، وابن جريج، ومحمد بن فليح وخلق، اشتهر بمعرفة المغازي، تـ١٤١هـ. تهذيب الكمال: ١١٥/٢٩، الخلاصة: ٣٩٢.

(٨) ــ أبو القاسم بن حمزة بن عمارة، روى القراءة عن محمد بن أحمد بن واصل، وعن الزبير بن صالح الزبيري، روى عنه القراءة جعفر بن علي بن موسى، شيخ الخزاعي. غاية النهاية: ٣٠/٢.

تلاميذه:

كثر تلاميذ أبي قرة نظراً لتعدد رحلاته في داخل اليمن وخارجه، وأشهرهم: ولده طارق، وسعيد بن سالم[١]، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه[٢]، وسعيد السقطى[٣]، وصامت بن معاذ الجندي، وعبد الله بن محمد التناعي، وعلي بن زياد اللحجي، ومحمد ابن يوسف الزبيدي، وجبران بن إبراهيم الصنعاني[٤]، وإبراهيم بن أحمد الرعرعي[٥].

ثناء العلمـــاء عليه:

كان لنبوغ أبي قرة في سائر العلوم أثر في اعتماد الناس على ما رواه وصنفه، وقد أثنى عليه العلماء، فقال أحمد بن مجاهد: " هو من جلة الرواة عن نافع "[٦]، وقال ابن سمرة الجعدي: " كان إماماً مشهوراً بالفضل "[٧]، وقال الجندي: " كان إماماً كاملاً في معرفة السنن والآثار، وكتابه فيها يدل على ذلك "[٨]، وقال ابن حبان: " كان ممن جمع، وصنَّف، وتفقَّه، وذاكر، وغرَّب، روى له النسائي "[٩]، وسئل عنه الإمام أحمد بن حنبل، فكان يثني عليه خيراً[١٠].

---

(١) ــ سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان الخراساني، ثم المكي، روى عن ابن جريج، وابن أبي ليلى، وعنه الشافعي، ويحيى بن آدم، تهذيب الكمال: ١٠/٤٥٤، الخلاصة: ١٣٨.

(٢) ــ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو محمد بن راهويه، الإمام الفقيه الحافظ العلم، روى عن معتمر بن سليمان، والدراوردي، وابن عيينة، وخلق بالحجاز والشام واليمن والعراق وخراسان، وروى عنه خلق لا يحصون، تـ٢٣٨هـ. تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣٣، تهذيب التهذيب: ١/١١٢، الخلاصة: ٢٧.

(٣) ــ أبو عثمان سعيد بن سليمان الضبي الواسطي، البزار، نزيل بغداد، الحافظ روى عن عبد العزيز الماجشون، وفضيل بن مرزوق، والليث بن سعد، وروى عنه يحيى بن معين، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن حاتم، وخلق، كان ثقة مأموناً، تـ٢٢٥هـ. تهذيب التهذيب: ٢/٢٤، الخلاصة: ١٣٩.

(٤) ــ لم أجد له ترجمة.

(٥) ــ لم أجد له ترجمة.

(٦) ــ كتاب السبعة: ٩١.

(٧) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٦٩.

(٨) ــ السلوك: ١/١٤١.

(٩) ــ كتاب الثقات: ٩/١٥٩.

(١٠) ــ تهذيب التهذيب: ٤/١٧٨.

أثره في الحياة العلمية باليمن:

لأبي قرة مكانة بارزة في الحياة العلمية باليمن، في القرن الثاني الهجري، ففيه نشطت الحركة العلمية، فرحل العلماء في طلب الحديث، وقاموا بتدوينه، كما ظهرت المذاهب الفقهية، وبرزت مدارس القراءة في الحواضر الإسلامية الشهيرة، فاستطاع أبو قرة من خلال نبوغه في الفقه والحديث والقراءات أن يسهم في توطيد أركان هذه العلوم في اليمن، ففي **الفقه**: بحكم تتلمذه على الإمامين أبي حنيفة رئيس مدرسة الرأي بالعراق، ومالك رئيس مدرسة الحديث بالمدينة، نجده يجمع بين مزايا هاتين المدرستين، فانتزع منهما فقهاً عول عليه أهل اليمن حتى دخول مذهب الإمام الشافعي، وعلى الرغم من انتشار مذهب الإمام الشافعي في اليمن، إلا أن فقه أبي حنيفة الذي دخل بواسطة أبي قرة ما يزال متناقلا حتى الآن في مدينة زبيد، تحتفي به بعض الأسر العلمية قال الجندي: " وله مصنفات عدة منها: كتاب في الفقه انتزعه من فقه مالك وأبي حنيفة ومعمر وابن جريج "[1].

وأما في **الحديث**: فإن أبا قرة يعد من أوائل المصنفين من أهل اليمن في السنن، كما كان أحد رواة موطأ مالك، قال ابن سمرة: " وكان الغالب في اليمن مذهب مالك وأبي حنيفة، ولم يكن علم السنة مأخوذا في هذا المخلاف إلا من جامع أبي قرة، ومن المرويات عن مالك في الموطأ، وغيره مثل كتاب أبي مصعب الزهري[2]، ومما يروى عن طاووس وابنه والحكم بن أبان العدني "[3]، وقال الجندي: " ولم يكن أهل اليمن يعولون في معرفة الآثار إلا عليه ــ يعني سنن أبي قرة ــ قبل دخول الكتب المشهورة، وعلى سنن معمر "[4].

وأما في **القراءات**: فقد ذكرت لنا كتب التراجم أنه أخذ القراءة عن: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مقرئ المدينة، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مقرئ مكة، وإبراهيم بن أبي عبلة مقرئ الشام، وأبي القاسم بن حمزة بن عمارة، وقد نقل القراءات التي أخذها عنهم إلى اليمن، وقد أخذ عنه القراءة ولده طارق، وعلي بن زياد اللحجي، وأبو حمة محمد بن يوسف الزبيدي.

---

(١) ــ السلوك: ١/١٤٠.

(٢) ــ أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو مصعب المدني، قاضي المدينة، يروي عن مالك، وعبد المهيمن بن سهل، وصالح بن قدامة، ويوسف بن الماجشون، وكان إماما في السنة والأحكام، فقيها بليغا، واسم كتابه: المختصر في الفقه، تـ٢٤٢ هـ. تذكرة الحفاظ: ٢/٤٨٢، الخلاصة: ٤، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن: ٤٧.

(٣) ــ طبقات فقهاء اليمن: ٦٩.

(٤) ــ السلوك: ١/١٤٠.

وأهم الكتب التي بين أيدينا، التي تعرضت للقراءة الواردة عن **أبي قرة**:

١ ــ **كتاب السبعة**: لأبي العباس أحمد بن مجاهد البغدادي، (تـ٣٢٤هـ)، وقد ساق السند التالي: " حدثني أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل الجندي، قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي، عن **أبي قرة** موسى بن طارق، عن نافع "[١].

٢ ــ **كتاب الكامل في القراءات الخمسين**: لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (تـ٤٦٥هـ)، وهو ما يزال مخطوطا، وقد حصلنا على نسخة من المخطوط مصورة عن نسخة الأزهر، وقد ساق السند التالي: " رواية **أبي قرة** عن نافع: أخبرنا الحسن بن أحمد[٢]، عن زاهر[٣]، عن ابن مجاهد قال: حدثنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، قال: حدثني علي بن زياد، عن **أبي قرة**، عن نافع "[٤].

آثاره: لأبي قرة عدة مصنفات، الذي اشتهر منها، ولم يصل إلينا:

١ ــ **كتاب السنن**: ويسمى الجامع[٥]، ظل متداولا في اليمن حتى القرن الثامن بالسند المتصل.

قال الجندي: " وحصل لي من سنن **أبي قرة** كتاب يعجب لضبطه وتحقيقه وقد قرئ على ابن أبي ميسرة[٦] بجامع الجند "[٧].

وكان الحافظ بن حجر - وهو من أهل القرن التاسع - قد رأى كتاب السنن، فوصف منهج مصنفه بقوله: " رأيت هذا الكتاب، وهو مرتب على الأبواب الفقهية، ولا يقول في حديثه: (حدثنا) إنما

---

(١) ــ كتاب السبعة: ٩١.

(٢) ــ الحسن بن أحمد أبو حمية السمرقندي شيخ مشهور، روى القراءة عن زاهر بن أحمد السرخسي، روى القراءة عنه أبو القاسم الهذلي بسمرقند. غاية النهاية: ٢٠٨/١.

(٣) ــ زاهر بن أحمد السرخسي، روى القراءة عن ابن مجاهد، روى القراءة عنه الحسن بن أحمد. غاية النهاية: ٢٨٨/١.

(٤) ــ الكامل : ٩٥ من المخطوط.

(٥) ــ كشف الظنون، لحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، طبعة ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٢م، ج: ١٠٠٦/٢، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٣٩، الأعلام: ٢٧٢/٨.

(٦) ــ هو أبو الوليد عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي، سكن جبل الصلو، جنوب مدينة نعز، تفقه بالقاسم بن محمد الجمحي، وكان إماما في الحديث، وثبتا في النقل، عارفا بطرق الحديث ورواته يعرف بالشيخ الحافظ، حج مكة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، فأدرك بها الشيخ الريحاني، وأخذ عنه وعن أبي محمد بن الوليد المالكي المكي، ثم عاد إلى اليمن، وظل يتنقل بين مدنه، وله بكل منها شيوخ وتلاميذ وأصحاب، تـ٤٧٣هـ. السلوك: ٢٤٠/١.

(٧) ــ السلوك: ١٤٠/١.

يقول: (ذكر فلان)، وقد سئل الدارقطني[١] عن ذلك فقال: قد أصابت كتبه علة فتورع أن يصرح بالإخبار "[٢].

٢ ــ **كتاب في الفقه:** انتزعه من فقه مالك وأبي حنيفة، كما سبقت الإشارة.

٣ ــ **كتاب الكبير:**

٤ ــ **كتاب المبسوط:**

٥ ــ **سماع في الفقه عن مالك**[٣]:

المبحث الثاني: القراءات الواردة عن أبي قرة

قبل الشروع في سرد القراءات الواردة عن **أبي قرة** لابد من الإشارة إلى نقطة هامة وهي: إننا قد صدرنا عنوان هذا الفصل بنموذج القراءة المتواترة، ذلك أن جل ما حفظ من قراءات أبي قرة من المتواتر، إلاّ إنه لا يخل من الشاذ، شأنه في ذلك شأن القراء الكبار الذين نقلت عنهم بعض الشواذ، وذلك لا ينافي كون قراءته متواترة باعتبار الحكم الكلي، ومن هنا وجبت الإشارة إلى ذلك حتى لا يكون هناك لبس.

قلت: اشترك **أبو قرة** مع غيره من الرواة عن نافع في نقل قراءته أصولا وفرشا، ولنا في الوصول إلى ذلك طريقان، الأول: ما ذكره ابن مجاهد أو الهذلي، مما انفرد به **أبو قرة** عن غيره من الرواة عن نافع أو اتفق مع بعضهم، والثاني: ما اتفق عليه جميع الرواة عن نافع، وهذا كثير، وقد أشار إلى ذلك ابن مجاهد في مقدمة كتابه فقال: " وإذا اتفق هؤلاء الرواة قلت في الكتاب: قرأ نافع، وإن اختلفوا بيّنت اختلافهم "[٤].

---

(١) ــ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، الدارقطني، نسبة إلى دارقطن، محلة كبيرة ببغداد، البغدادي الشافعي، صاحب السنن والعلل وغيرهما، أمير المؤمنين في الحديث، تــ٣٨٥هـ. تذكرة الحفاظ: ٣/٩٩١، الرسالة المستطرفة: ٢٣.

(٢) ــ تهذيب التهذيب: ٤/١٧٨.

(٣) ــ الديباج المذهب: ١/٤٢١.

(٤) ــ كتاب السبعة: ٩٢، وأشهر هؤلاء بعد قالون وورش وأبي قرة:

ــ إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، تــ١٨٠هـ. غاية النهاية: ١/١٦٣.

ــ يعقوب بن جعفر بن أبي كثير. غاية النهاية: ٢/٣٨٩ .

ــ سليمان بن مسلم بن جماز، تــ بعد ١٧٠هـ. غاية النهاية: ١/٣١٥ .

ــ إسحاق المسيبي، تــ٢٠٦هـ. غاية النهاية: ١/١٥٧.

ــ إسماعيل بن أبي أويس، تــ٢٢٧هـ غاية النهاية : ١/١٦٢ .

وبناء على هذا المنهج الذي سلكه ابن مجاهد يمكن أن نخرج بهذه القاعدة: " ما اتفق عليه الرواة عن نافع فإنه يكون رواية **لأبي قرة** عنه ولا ريب "، وبما أن ذلك كثير فإننا لن نتعرض له، وإنما سنستعرض ما انفرد به، أو ما اتفق عليه مع غيره، مما نص عليه ابن مجاهد أو الهذلي، وسنقسم ذلك على مطلبين، الأول: الأصول، والثاني: الفرش.

المطلب الأول: بعض الأصول

الهمزتان المجتمعتان في كلمة:

لهاتين الهمزتين ثلاث صور: الاتفاق بالفتح، الاختلاف بالفتح والكسر، الاختلاف بالفتح والضم.

فأما المتفقتان بالفتح، فنحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [البقرة:٦]، وقوله: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ... ﴾ [البقرة:١٤٠]، وقوله: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾ [الإسراء: ٦١] فنافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر: يسهلون الثانية منهما، وورش يبدلها ألفا، والقياس أن تكون بيْن بيْن، وابن كثير لا يدخل قبلها ألفا، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها، والباقون يحققون الهمزتين[1].

أما أبو قرة فيقرأ باستفهام، قال ابن مجاهد: " واختلفوا عن نافع في إدخال الألف بين الهمزتين، فروى **أبو قرة** عن نافع: " (أآنذرتهم) يستفهمه جدا "[2].

ـــ أبو بكر بن أبي أويس، تـ٢٣٠هـ. غاية النهاية: ٣٦٠/١ .

ـــ محمد بن عمر الواقدي، تـ٢٠٩هـ. غاية النهاية : ٢١٩/٢ .

ـــ عبد الملك بن قريب الأصمعي، تـ٢١٥هـ. غاية النهاية: ٤٧٠/١ .

ـــ خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي، تـ١٦٨هـ. غاية النهاية : ٢٦٨/١ .

ـــ سقلاب بن شيبة أبو سعيد المصري، تـ١٩١هـ. غاية النهاية: ٣٠٨/١ .

ـــ أبو خليد عتبة بن حماد الدمشقي. غاية النهاية: ٤٩٨/١ .

ـــ الزبير بن عامر بن صالح. غاية النهاية : ٢٩٣/١ .

ـــ أبو الحارث. غاية النهاية: ٢٦٦/١.

(١) ـــ كتاب السبعة: ١٣٧، التيسير: ٣٦، النشر: ٣٦٣/١.

(٢) ـــ كتاب السبعة: ١٣٧.

وأما إذا اختلفتا بالفتح والكسر، نحو (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) [الأنعام:١٩]وقوله: (أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) [الصافات:٨٦]، فنافع وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الثانية، وقالون وأبو عمرو يدخلان قبلها ألفا. و لم ترد عن أبي قرة رواية في هذه الصورة.

وأما إذا اختلفتا بالفتح والضم، وذلك في ثلاثة مواضع، وهي قوله تعالى: (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) [آل عمران:١٥] وقوله: (أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) [ص:٨]، وقوله تعالى: (أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ) [القمر:٢٥]، فنافع وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الثانية، وقالون يدخل بينهما ألفا، وهشام يحققها في (آل عمران)، ويسهل ويدخل في (ص) والباقون يحققون[1]، وروى أبو قرة عن نافع: " آونزل " بهمزة ممدودة الألف، و" آولقي " مثله[2].

الهمزتان المختلفتان في كلمتين:

وهما على خمسة أضرب، الأول: أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، نحو قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ) [البقرة:١٣]، والثاني: أن تكون الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة، نحو قوله تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ) [الأعراف:٥٠]، والثالث: أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، نحو قوله تعالى: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ...) [البقرة:١٣٣]، والرابع: أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مكسورة، نحو قوله تعالى: (... يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [البقرة:١٤٢]، والخامس: أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة، نحو قوله تعالى: (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ...) [المؤمنون:٤٤].

فابن كثير ونافع وأبو عمرو يسهلون الثانية، والباقون يحققونهما معا، والتسهيل إنما يكون في حالة الوصل لا غير، والتسهيل هنا أن تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، ما لم تنفتح وينكسر ما قبلها أو ينضم، فإنها تبدل مع الكسرة ياء، ومع الضمة واواً، وتحركان بالفتح،

---

(١) ــ التيسير: ٣٦.

(٢) ــ كتاب السبعة: ٥٥٢، قال المحقق د/شوقي ضيف معلقا: نافع مثل أبي عمرو يحقق الأولى، ويسهل الثانية.

والمكسورة والمضموم ما قبلها تسهل على وجهين: تبدل واواً مكسورة على حركة ما قبلها، وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها[١]، وقد روى أبو قرة عن نافع في المضمومة مع المفتوحة بتليين الأولى شبه واو، وتحقيق الثانية، وهذا مذهب النحويين، وهو أقيس، والأول مذهب القراء، وهو آثر، قال الهذلي: " أما المضمومة مع المفتوحة فأخذ القراء بتحقيق الأولى، وقلب الثانية شبه الواو، ... وقرأ أبو قرة عن نافع، والأخفش[٢] من النحويين بتليين الأولى شبه واو، وتحقيق الثانية، وهو أشبه بالنحو، والأول أشبه بالأثر "[٣].

هاء الضمير:

هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر[٤]، وسماها ابن مجاهد الهاء المتصلة بالفعل المجزوم[٥]، وهاء الضمير أو هاء الكناية هما على الحقيقة نوع واحد[٦]، ولها أحوال أربعة:

الأول: أن تقع بين متحركين، نحو قوله تعالى: (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً) [الكهف:٣٤]، وقوله تعالى: (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [الدخان:٦]، ولا خلاف في صلتها حينئذ بعد الضم بواو، وبعد الكسر بياء لأنها حرف خفي.

الثاني: أن تقع بين ساكنين نحو قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ...) [البقرة:١٨٥]، وقوله تعالى: (... وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ...) [المائدة:٤٦].

الثالث: أن تقع بين متحرك فساكن نحو قوله تعالى: ((... قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ...)) [البقرة:٢٤٧]، وهذان ــ الثاني والثالث ــ لا خلاف في عدم صلتهما، لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما.

---

(١) ــ التيسير: ٣٧.

(٢) ــ هو هارون بن موسى بن شريك الثغلبي الأخفش الصغير مقرئ متصدر ثقة نحوي، شيخ القراء بدمشق، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ابن ذكوان وهشام بن عمار، وقرأ باختيار أبي عبيد القاسم بن سلام على أبي محمد اليبساني عنه، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق، وجعفر بن حمدان وغيرهما، كتب كتبا في القراءات والعربية، نـ٢٩٢هـ. غاية النهاية: ٣٤٧/٢.

(٣) ــ الكامل: ٢٦٦ من المخطوط.

(٤) ــ هاء الكناية والدرس الصوتي، مقال لأستاذنا الدكتور التهامي الراجحي منشور بمجلة دعوة الحق، ص:٤٧.

(٥) ــ كتاب السبعة: ٢٠٧.

(٦) ــ الكامل: ٢٩٨ من المخطوط.

الرابع: أن تقع بين ساكن، فمتحرك نحو قوله تعالى: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)) [البقرة:٢]، وقوله تعالى: ((أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) [البقرة:٧٥] وهذا مختلف فيه.

فابن كثير يصل الهاء بياء وصلا إذا كان الساكن قبل الهاء ياء، نحو قوله تعالى: (فِيهِ هُدىً) [البقرة:٢]، وبوار إذا كان غير ياء نحو قوله تعالى: ((شَاكِراً لأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) [النحل:١٢١]، وقوله تعالى: ((خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ)) [الدخان:٤٧]، وقرأ حفص قوله تعالى: ((يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)) [الفرقان:٦٩] بالصلة، والباقون بكسرها بعد الياء وضمها بعد غيرها مع حذف الصلة تخفيفا[١].

ومن الحال الأولى استثنوا حروفا اختلف فيها، هي قوله تعالى: ((وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ ...)) [آل عمران:٧٥]، وقوله تعالى: ((... وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ)) [آل عمران:١٤٥]، وقوله تعالى: ((وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرا)) [النساء:١١٥]، وقوله تعالى: ((... وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)) [الشورى:٢٠]، فقرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة، بإسكان الهاء في السبعة، وقرأ قالون باختلاس كسرة الهاء فيها، والباقون بإثبات الكسرة، والوقف للجميع بالإسكان[٢]، وروى أبو قرة عن نافع باختلاس كسرة الهاء كقالون من غير ياء[٣]، وحجة القراءة بالكسر من غير ياء، أنه أُجري على أصله قبل الجزم، وذلك أن أصله كله أن يكون بياء قبل الهاء، وهي لام الفعل، وبياء بعدها بدلا من واو دخلت عليه للتقوية، نحو: (نؤتيهي)، و(نصليهي)، فلما كانت الهاء حرفا لم تحجز بين الياءين الساكنين، فحذفت الثانية لالتقاء الساكنين، وبقيت الهاء مكسورة، ثم حذفت الياء التي قبل الهاء للجزم، فبقيت الهاء مكسورة على ما كانت عليه قبل الحذف، وهذه علة حسنة لا داخلة فيها[٤].

---

(١) ــ كتاب السبعة: ١٣٠، التيسير: ٣٤، الكامل: ٢٩٧ من المخطوط، النشر: ١/٣٠٥، إتحاف فضلاء البشر: ٥٠.

(٢) ــ التيسير: ٧٤، السبعة: ٢٠٧.

(٣) ــ الكامل: ٢٩٨ من المخطوط.

(٤) ــ الكشف: ١/٣٥٠.

ياء الإضافة:

هي الياء الزائدة على أصل الكلمة، وهي كهاء الضمير وكافة. بمعنى أن كل كلمة وليتها الياء، واتصلت بها صح أن الهاء والكاف يليانها ويتصلان بها؛ أي أن كل موضوع تدخل فيه فإنه يصح فيه دخول الهاء والكاف مكانها فتقول في (كتابي): (كتابك)، وفي (سبيلي): (سبيلك) في حال اتصال ياء الإضافة بالاسم، وقد تتصل بالفعل فيصح أن تعوض بالهاء والكاف، فيجوز أن نقول مثلا: (سمعني)، و(سمعك)، و(سمعه)، وتقول نفس الشيء في حال اتصالها بالحرف: (إنِّي)، و(إنَّك)، و(إنَّه)[١].

ولكل بدر من البدور السبعة مذهبه في قراءة هذه الياء، وقد استوعب ذلك أستاذنا الدكتور التهامي الراجي في كتابه: (مذاهب القراء في ياء الإضافة) فجزاه الله خيرا.

ومما ورد عن **أبي قرة** فيها:

قوله تعالى: ((فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ)) [البقرة:١٥٢].

الأصل عند نافع أن يفتح كل ياء إضافة بعدها همزة مفتوحة، لكنه خالف أصله هنا فأسكن الياء[٢]، وروى **أبو قرة** عنه الفتح في قوله تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)، وهي قراءة ابن كثير[٣].

قوله تعالى: ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) [آل عمران:٣١].

اتفق القراء على إسكان ياء: (فاتبعونِي)، وقرأ **أبو قرة**: (فاتبعونيَ)[٤] بالفتح.

قوله تعالى: ((وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ...)) [الأعراف:١٤٣].

اتفق القراء على إسكان ياء: (أَرِنِي)[٥]، وقرأ **أبو قرة**: (أرنيَ)[٦] بالفتح.

---

(١) ـــ مذهب القراء في ياء الإضافة، سلسلة الدراسات اللغوية وعلوم القرآن: ٦، دار النشر المغربية، المملكة المغربية ـــ الدار البيضاء، ١٩٨٨م، ص: ١٥.

(٢) ـــ التيسير: ٥٦، كتاب السبعة: ١٩٦، مذاهب القراء في ياء الإضافة: ٢٣.

(٣) ـــ كتاب السبعة: ١٩٦.

(٤) ـــ الكامل: ٢٨٥.

(٥) ـــ إتحاف فضلاء البشر: ١٤٦.

(٦) ـــ الكامل: ٢٨٤.

قوله تعالى: ((وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ))[التوبة:٤٩] اتفق القراء على إسكان ياء:(تفتنـــيْ)[١]،وقرأ أبوقرة:(تفتنـــيَ)[٢]بالفتح.

قوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) [هود:٤٧].

اتفق القراء على إسكان ياء: (ترحمنْ)[٣]، وقرأ **أبو قرة**: (وترحمنَ)[٤] بالفتح.

قوله تعالى: ((... حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا)) [الكهف:٩٦].

اتفق القراء على إسكان ياء: (ءاتونْ)، وقرأ **أبو قرة**: (ءاتونَ)[٥] بالفتح.

قوله تعالى: ((يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا)) [مريم:٤٣].

اتفق القراء على إسكان ياء: (فاتَّبعنـــيْ)[٦]، وقرأ **أبو قرة**: (فاتبعنـــيَ)[٧] بالفتح.

قوله تعالى: ((وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى ...)) [غافر:٢٦].

اختلف القراء في هذه الياء، فقرأ ابن كثير بفتحها: (ذرونيَ)، وقرأ الباقون (ذرونْ)[٨]، بالإسكان، وقرأ **أبو قرة**: (ذرونيَ)[٩] بفتح الياء.

قوله تعالى: ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ...)) [غافر:٦٠].

قرأ ابن كثير: (ادعونيَ) بفتح الياء، وقرأ الباقون: (ادعـــونْ) بالـــسكون[١٠]، قـــرأ أبـــو قـــرة: (ادعونيَ)[١١] بفتح الياء.

---

(١) ــ السبعة: ٣٢٠، إتحاف فضلاء البشر: ١٤٦، مذاهب القراء في ياء الإضافة: ٤٩.

(٢) ــ الكامل: ٢٨٨.

(٣) ــ إتحاف فضلاء البشر: ١٤٦.

(٤) ــ الكامل: ٢٨٨.

(٥) ــ هي رواية أبي خليد عن نافع. الكامل: ٢٩١.

(٦) ــ إتحاف فضلاء البشر: ١٤٦.

(٧) ــ هي رواية أبي خليد عن نافع. الكامل: ٢٩١.

(٨) ــ التيسير: ١٥٦، مذاهب القراء في ياء الإضافة: ٩٤ .

(٩) ــ كتاب السبعة: ٥٧٣.

(١٠) ــ التيسير: ١٥٦، مذاهب القراء في ياء الإضافة: ٩٤.

(١١) ــ كتاب السبعة: ٥٧٣.

قوله تعالى: ((... إذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ...)) [الأحقاف:١٥].

قرأ ورش وقالون عن نافع، والبزي عن ابن كثير: (أوزعنَ) بفتح الياء، ووافقهم **أبو قرة** فقرأ: (أوزعنَ)[١]، وقرأ الباقون: (أوزعنِ)[٢] بسكون الياء.

قوله تعالى: (((وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)) [المنافقون:١٠].

اتفق القراء على إسكان ياء: (أخرتنِ)[٣]، وقرأ **أبو قرة**: (أخرتنَ)[٤] بالفتح.

قوله تعالى: ((رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ...)) [نوح:٢٨].

روى حفص عن عاصم، وهشام عن ابن عامر: (بيتَ) بفتح الياء، و روى **أبو قرة** عن نافع: (بيتَ)[٥] بالفتح كذلك، وروى أبو بكر عن عاصم، وابن ذكوان عن ابن عامر، وابن جماز عن نافع: (بيتْ) ساكنة، والباقون لا يحركونها[٦]، قال أبو علي الفارسي[٧]: " وكلا الأمرين حسن "[٨].

قوله تعالى: ((لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)) [الكافرون:٦].

قرأ نافع في رواية قالون، وورش **وأبي قرة**: (وليَ) مفتوحة الياء نصبا، وابن عامر في رواية هشام، والبزي بخلاف عنه كذلك، وقرأ الباقون بإسكانها[٩].

---

(١) ــ كتاب السبعة: ٥٩٧.

(٢) ــ التيسير: ١٦٢، مذاهب القراء في ياء الإضافة: ٩٨.

(٣) ــ إتحاف فضلاء البشر: ١٤٨، مذاهب القراء في ياء الإضافة: ١٠٣.

(٤) ــ الكامل: ٢٩٦.

(٥) ــ كتاب السبعة: ٦٥٤، علل القراءات، لأبي منصور الأزهري، تـ٣٧٠هـ، تحقيق: نوال الحلوة، ج: ٢/٧١٧.

(٦) ــ التيسير: ١٧٥، مذاهب القراء: ١٠٦.

(٧) ــ هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان، أبو علي الفارسي، الإمام النحوي المشهور، روى القراءة عرضا عن ابن مجاهد، وعنه عبد الملك بن بكر النهرواني، أخذ النحو عن أبي إسحاق الزجاج، ثم على أبي بكر بن السري، وأخذ عنه كتاب سيبويه، انتهت إليه رئاسة علم النحو في عصره، أخذ عنه النحو ابن جني والربعي وخلق، ألف كتاب التذكرة، والحجة في شرح سبعة ابن مجاهد، و الإيضاح والتكملة، وغير ذلك، تـ٣٧٧هـ. غاية النهاية: ١/٢٠٦.

(٨) ــ الحجة في شرح سبعة ابن مجاهد، لأبي على الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاى، نشر دار المأمون، دمشق ــ سوريا، ط١، ١٩٨٧م، ج: ٦/٣٢٩.

(٩) ــ كتاب السبعة: ٦٩٩، التيسير: ١٨٣، مذاهب القراء في ياء الإضافة: ١١٦.

الياء الزائدة المحذوفة في الرسم:

هي ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف[١].

وقد وردت عن **أبي قرة** بعض القراءات المتعلقة بهذا الأصل منها، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

اختلف القراء في إثبات الياء أو حذفها من: (اتبعن) فوصلها أبو عمرو بياء، ووقف بغير ياء، وأما ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي فوصلوا (اتبعن) بغير ياء، ووقفوا بغير ياء[٢]، واختلف عن نافع: فروى عنه قالون، وورش: أنه وصل بياء، ووقف بغير ياء، وروى **أبو قرة** عنه: (ومن اتبعنِ) لا يمد الياء[٣].

قوله تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ [سبأ:١٣].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (كالجواب) بياء في الوصل، ووقف ابن كثير بالياء، وأبو عمرو بحذفها في الوقف، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: (كالجوابِ) بغير ياء في الوصل والوقف، ويصل ورش عن نافع بالياء، وكذلك **أبو قرة** عن نافع[٤].

والقراءة بالياء في الوصل، وحذفها في الوقف تبعا للأصل في الدرج، وتبعا للمصحف في الوقف، أما حذف الياء في الحالين: فاجتزؤوا عن الكسر بالياء[٥].

قوله تعالى: ﴿ ... لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ [غافر:١٥]، وقوله: ﴿ ... وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ [غافر:٢١]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [غافر:٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ ... وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [غافر:٣٣].

اختلف القراء في إثبات الياء وحذفها في هذه الآيات، فقرأ ابن كثير: (يوم التلاق)، و(يوم التناد) بإثبات الياء، وكذلك: (من واق)، و(من هاد) يصل بالتنوين، ويقف على الياء، وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي: (التلاقِ) و(التنادِ) بغير ياء، أما نافع فاختلفت عنه الرواية:

---

(١) ــ إتحاف فضلاء البشر: ١٥٢.

(٢) ــ النشر: ٢/١٦٢.

(٣) ــ كتاب السبعة: ٢٢٣.

(٤) ــ كتاب السبعة: ٥٢٧.

(٥) ــ حجة القراءات، لابن زنجلة: ٥٨٤.

فقال أحمد بن صالح[١] عن ورش وقالون: (يوم التلاق) يثبت الياء في الوصل، وكذلك قال عن ورش وقالون: (يوم التناد) بياء، وقال **أبو قرة** عن نافع: (يوم التنادِ) بمد الياء[٢]، وقراءة **أبي قرة** هنا مطلقة تحتمل إثبات الياء الوصل والوقف.

قال ابن زنجلة: " من حذف الياء في الحالين، فإن سيبويه زعم أن من العرب من يحذف هذا في الوقف لشبهه بما ليس فيه ألف ولام، إذا كانت تذهب الياء في الوصل، مع التنويه لو لم يكن ألف ولام، وأخرى أن خط المصحف بغير ياء، وأن العرب تجتزئ بالكسر عن الياء "[٣].

قوله تعالى: ((... رَبِّي أَكْرَمَن)) [الفجر:١٥]، وقوله تعالى: ((.. رَبِّي أَهَانَن)) [الفجر:١٦]. قرأ ابن كثير في رواية قنبل، وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: (أَكْرَمَن)، و(أَهَـنَنِ) بغير ياء في وصل ولا وقف، وقرأ البزي عن ابن كثير: (أكرمن)، و(أهنن) بياء في الوصل والوقف، وقرأ نافع في رواية قالون، **وأبي قرة**، وورش: (أكرمن)، و(أهانن) بياء في الوصل، أما أبو عمرو فإنه يقف على النون: (أكرمن)، و(أهانن)، وقد قاس أبو علي الفارسي توجيه هذه القراءة بناء على ما روي في توجيه قوله تعالى: (وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) [الفجر:٤] من إثبات الياء في الوصل والوقف، أو حذفها، وأن الحذف يكون مراعاة للفواصل، قال: " وأما قول نافع في الوصل في (يسرِ) بغير ياء في الوقف، فيشبه أن يكون ذهب إلى أنه إنما حذف من الفاصلة، لمكان الوقف عليها، فإذا لم يوقف عليها صار بمنزلة غيرها من المواضع التي لا يوقف عليها، فلم يحذف من الفاصلة إذا لم يوقف عليها، كما لم يحذف من غيرها، وحذفها إذا وقفت عليها من أجل الوقف[٤].

---

(١) ــ هو أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري، أحد الأعلام، قرأ على ورش وقالون وعلى إسماعيل بن أبي أويس، وأخيه أبي بكر عن نافع، كما روى حرف عاصم، روى عنه القراءة الحسن بن مهران والحسن بن علي بن مالك الأشناني وغيرهما، تـ٢٤٨هـ. غاية النهاية: ٦٢/١.

(٢) ــ كتاب السبعة: ٥٦٨.

(٣) ــ حجة القراءات، لابن زنجلة: ٦٢٨.

(٤) ــ الحجة، لأبي علي الفارسي: ٤٤٩/٦.

المطلب الثاني: بعض الفرش

قوله تعالى: ((.... قالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً ...)) [البقرة:٦٧].

قرأ حفص: (هزوا) بضم الزاي، والفاء من غير همز، وقرأ حمزة بإسكان الزاي، وبالهمز في الوصل، فإذا وقف أبدل الهمزة واوا، اتباعا لخط المصحف، وتقديرا لضمة الحرف المستكن قبلها، وقرأ الباقون: (هزؤا) بالضم والهمز، ومنهم الإمام نافع إلا أن رواته اختلفوا في ذلك بين التثقيل مع الهمز، والهمز المخفف، فروى **أبو قرة** عنه: (هزءا)[١]، ولم يذكر غير هذا الحرف[٢]، وعن قالون: أنه همز وثقل، وكذلك ورش[٣].

ووجه هاتين القراءتين أنهما لغتان؛ فالتخفيف لغة تميم، والتثقيل لغة أهل الحجاز، فمن خفف طلب التخفيف لأنه استثقل ضمتين في كلمة واحدة[٤]، وحُكِيَ عن عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف، أوله مضموم ففيه لغتان: التثقيل والتخفيف نحو: اليُسْر واليُسُر، والعُسْر والعُسُر، والهُزْؤ والهُزُؤ، ومثله ما كان من المجموع على فُعُل فيه التخفيف والتثقيل أيضا[٥].

قوله تعالى: ((... وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ...)) [البقرة:١٨٩].

اختلف القراء في ضم الباء وكسرها من (البيوت)، فقرأ ورش وحفص وأبو عمرو: (البُيوت) بضم الباء حيث وقع، وقرأ الباقون: (البِيوت)[٦] بكسر الباء، وأما **أبو قرة** فقرأ: (البُيوت) بضم الباء، وقرأ كل نظائرها بالضم كذلك وهي قوله تعالى((... إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)) [المائدة:١٠٩]، وقوله تعالى: ((... وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ...)) [النور:٣١]، وقوله تعالى: ((.. وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ)) [يس:٣٤][٧]، ووجه القراءة فيهن بالضم أنه أتى بهن على الأصل، ولم يسأل عن الياء وضمتها، وباب (فَعْل) في الجمع الكثير يكون على (فُعُول)، ولما كان هذا النوع لا

---

(١) ــ كتاب السبعة: ١٦٠.

(٢) ــ يعني أنه لم يذكر نظائر هذا الحرف، كيف قرأها أبو قرة، كقوله تعالى: "جزءا "[البقرة: ٢٦٠]، و" كفوا أحد " [الإخلاص: ٤].

(٣) ــ كتاب السبعة: ١٦٠.

(٤) ــ حجة القراءات، لابن زنجلة: ١٠١، الكشف: ٤٤٨/١.

(٥) ــ الكشف: ٤٤٨/١، زاد المسير: ٩٧/١، لسان العرب: ٣٣١/٦.

(٦) ــ التيسير: ٦٨، السبعة: ١٧٨، النشر: ٢٢٦/٢.

(٧) ــ الكامل: ٣٢٨.

يجوز فيه إلا الضم، إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كُعُوب، ودُهُور أجري ما ثانيه ياء على ذلك، لأنه أصله، ولئلا يختلف[١]، وأما وجه قراءة الكسر فذلك أنهم استثقلوا الضمة في الباء، وبعدها ياء مضمومة فيجتمع في الكلمة ضمتان بعدهما واو ساكنة فتصير بمنزلة ثلاث ضمات، وهذا من أثقل الكلام فكسروا الباء لثقل الضمات، ولقرب الكسر من الياء[٢].

قوله تعالى: ((... وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) [البقرة:٢٤٥].

وقوله تعالى: ((. إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ..)) البقرة:٢٤٧].

وقوله تعالى: ((... وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ...)) [الأعراف:٦٩].

اختلف القراء في السين والصاد في هذه الآيات، فقرأ ابن كثير كل ما سبق بالسين، وقرأ نافع: (ويصط) في البقرة، و(بصطة) في الأعراف بالصاد، وسائر القرآن بالسين، وقرأ أبو قرة: (يبسط)، و(بسطة) بالسين، وقال حفص عن عاصم: (يبسط) في البقرة، و(بسطة) في الأعراف، بالسين، وقرأ أبو عمرو البصري وحمزة: (يبسط)، و(بسطة)، في البقرة، و(بسطة) في الأعراف، بالسين[٣]، وقرأ الباقون بالصاد[٤]، قال أبو علي الفارسي: " فأما من لم يبدل السين في "بسطة " وترك السين، فلأنه أصل الكلمتين ولأن ما بين الحرفين من الخلاف يسير، فاحتمل الخلاف لقلته "[٥]، وقال ابن زنجلة: " والحجة لمن قرأ بالسين أنه الأصل، وقالوا: لا ينتقل عن الأصل إلى ما ليس بأصل، وحجة من قرأ بالصاد: أن الصاد هي أخت الطاء، فقلبوا السين صادا ليكون اللسان من جهة واحدة "[٦].

وقوله تعالى: ((... وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ)) [البقرة:٢٧٩].

---

(١) ــ الكشف: ٢٨٤/١.

(٢) ــ حجة القراءات، لابن زنجلة: ١٢٧.

(٣) ــ كتاب السبعة: ١٨٥، المحرر الوجيز: ٣٣٠/١، البحر المحيط: ٢٦٢/٢.

(٤) ــ التيسير: ٦٩.

(٥) ــ الحجة: ٣٤٨/٢.

(٦) ــ حجة القراءات: ١٣٩.

قراءة العامة: (لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ) بفتح التاء الأولى، وضم الثانية[١]، وروى أبو قرة عن نافع: (لا تُظْلَمون ولا تَظْلِمون) بضم التاء الأولى وفتح التاء الثانية[٢]، أي أنه قرأ بالقلب، وهي رواية المفضل عن عاصم[٣].

قوله تعالى: ((قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ ...)) [آل عمران:١٥].

قراءة العامة: (جنـــت) بالرفع، مبتدأ مؤخر، وقرأ أبو قرة وجماعة: (جَنَّتٍ) بكسر في موضع نصب[٤]، وقد اختار الهذلي قراءة الرفع فقال: " وهو الاختيار، مرتفع ربما على قوله تعالى: (للذين اتقوا) "[٥].

قوله تعالى: ((وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ...)) [آل عمران:٧٨].

قال الهذلي: " روى أبو قرة وخارجة عن نافع: (يُلَوُّون) مشدد بضم الياء وفتح اللام، والباقون: (يَلْوُون) بفتح الياء، وإسكان اللام، وهو الاختيار لأنه أشهر "[٦].

قوله تعالى: ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ)) [الأنعام:٤٦].

قرأ الجمهور: (به انظر) بكسر هاء الضمير الغائب، إلا المسيبي فإنه روى عن أبيه عن نافع (بِهُ انظر) برفع الهاء، ولم يرو عن نافع إلا هو وأبو قرة[٧]، قال أبو علي الفارسي: " ومن قال: (بِهُ انظُر) فهو على قول من قال: (فخسفنا بهو وبدارهو)[٨]، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، كما حذف الياء من (بِهِي) لذلك فصار (بِهُ انظُر)، ومما يحسن هذا الوجه أن الضمة فيه مثل الضمة في

---

(١) ــ كتاب السبعة: ١٩٢.

(٢) ــ الكامل: ٣٣٩.

(٣) ــ المفضل بن محمد بن يعلى أبو محمد الضبي، إمام مقرئ نحوي إخباري موثق، أخذ القراءة عرضا عن عاصم والأعمش، وروى القراءة عنه الكسائي، وسماك بن حرب، وجبلة بن مالك وغيرهم، تـ١٦٨هـ. غاية النهاية: ٣٠٧/٢.

(٤) ــ الكامل: ٣٤١.

(٥) ــ الكامل: ٣٤١.

(٦) ــ الكامل: ٣٤٤.

(٧) ــ كتاب السبعة: ٢٥٧، الجامع لأحكام القرآن: ١٧٥/٦، البحر المحيط: ١٣٥/٤.

(٨) ــ الذي في مصاحفنا برواية حفص عن عاصم: " به وبداره ".

قوله تعالى: ((... أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ...)) [النساء:٦٦]، وقوله تعالى: ((نِصْفَهُ أَوْ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً)) [المزمل:٣]، ونحو ذلك "[١].

قوله تعالى: ((وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ)) [الأعراف:١٠].

اتفق القراء على قراءة: (مَعَـايِشَ) بالياء[٢]، وروى أبو قرة عن نافع (معائش) ممدودة مهموزة، وهي قراءة الأعمش وأبي حنيفة[٣]، ورواية لخارجة عن نافع[٤]، قال ابن مجاهد في رده رواية خارجة: " وهو غلط "[٥]، واختار الهذلي قراءة الياء لأنه (مَفَاعِل) من العيش، لا (فَعَايِل)، قال أبو البقاء العكبري: " الصحيح أن الياء لا تهمز هنا لأنها أصلية، وحركت لأنها في الأصل محركة، ووزنها معيشة، وأجاز قوم أن يكون أصلها الفتح، وأُعِلَّت بالتسكين في الواحد كما أعلت في يعيش، وهمزها قوم، وهو بعيد جدا "[٦]، إذ لا يهمز إلا ما كانت الياء فيه زائدة نحو: صحائف، ومدائن[٧]، فوجه هذه القراءة أنه شبه الأصلية بالزائدة كسفينة وسفائن[٨].

قوله تعالى: ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)) [الأعراف:١١٧].

وقوله تعالى: ((وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ...)) [طه:٦٩].

وقوله تعالى: ((فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)) [الشعراء:٤٥].

قرأ حفص: (تَلْقَف) بسكون اللام، وتخفيف القاف حيث وردت، وقرأ الباقون: (تَلَقَّف)[٩] بفتح اللام، وتشديد القاف، ووافق أبو قرة حفصاً في سورتي طه، والشعراء، قال أبو القاسم الهذلي: " روى أبو قرة عن نافع في طه والشعراء كحفص خفيف "[١٠].

---

(١) ــ الحجة: ٣/٣١٠.

(٢) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٢٨٠.

(٣) ــ الكامل: ٢٣١.

(٤) ــ كتاب السبعة: ٢٧٨، إتحاف فضلاء البشر: ٢٨٠.

(٥) ــ كتاب السبعة: ٢٧٨.

(٦) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٢٧٦.

(٧) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٢٨٠.

(٨) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٢٧٦.

(٩) ــ كتاب السبعة: ٢٩٠، التيسير: ٩٢، النشر: ٢/٢٧١، إتحاف فضلاء البشر: ٢٨٧.

(١٠) ــ الكامل: ٣٦٩، إتحاف فضلاء البشر: ٢٨٧.

وقراءة حفص من لَفِفَ يَلْفَف، كعَلِمَ، يَعْلَم؛ يقال: لَقِفْتُ الشيء؛ أخذته بسرعة فأكلته، وابتلعته، وقراءة الباقين من تَلَقَّفَ يَتَلَقَّفُ؛ على وزن تَعَلَّمَ يَتَعَلَّم والأصل تَتَلَقَّف، فحذفوا إحدى التاءين مثل: تَذَكَّرون، وقوله تعالى: ((يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)) [هود:١٠٥]، أي: لا تَتَكَلَّم[١]، واختار الهذلي هذه القراءة لأنها الأشهر[٢].

قوله تعالى: ((... وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)) [الأعراف:١٦٥].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة والكسائي: (بَئِيسٍ) على وزن (فَعِيلٍ)، وقرأ نافع: (بِيس) بكسر الباء، من غير همز أو تنوين؛ وروى أبو قرة عن نافع: (بَئِيسٍ) على وزن فعيل مثل حمزة ومَن وافقه، وقرأ ابن عامر: (بِئْس) على وزن (فِعْل) مثل نافع غير أنه مهموز، وروى حفص عن عاصم: (بَئِيسٍ) مثل حمزة ومَن وافقه، ورُوِيَ عن أبي بكر عن عاصم: (بيئَس) بفتح الهمز، على وزن (فَيْعَل)[٣].

قال أبو علي الفارسي: " يحتمل قول من قال (بَئِيس) أمرين، أحدهما: أن يكون (فَعِيلا) من بَؤُسَ يَبْؤُس؛ إذا كان شديد البأس، مثل قوله تعالى: ((... وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)) [إبراهيم:٢]، والآخر: أن يكون (من عذاب بئيس) فوصف بالمصدر، فالمصدر على (فَعِيل)، وقد جاء كثيرا كالنذير والنكير والشحيح، والتقدير: من عذاب، أي: ذي بؤس "[٤].

قوله تعالى: ((وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ)) [الأنفال:٥٩].

قراءة العامة: (يعجزونَ)، وقرأ أبو قرة، وخارجة: (يعجزونِ)[٥] بكسر النون، ووافقهما ابن محيصن[٦]، قال ابن عطية: " ومنحاها بإلحاق النون الضمير، قال الزجاج: الاختيار: فتح النون،

(١) ــ الحجة لابن زنجلة: ٢٩٢، الكشف: ٤٧٣/١.

(٢) ــ الكامل: ٣٦٩.

(٣) ــ كتاب السبعة: ٢٩٦.

(٤) ــ الحجة: ١٠٠/٤، حجة القراءات، لابن زنجلة: ٣٠٠، الكشف: ٤٨٢/١.

(٥) ــ الكامل: ٣٩٠.

(٦) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٢٩٩.

ويجوز كسرها على المعنى: أنهم لا يعجزونني، وتحذف النون الأولى لاجتماع النونية، كما قال الشاعر[١]:

تراه كالثغام يعلُّ مِسكا يسوء الغاليات إذا فليني

وقال آخر[٢]:

ولقَد علمت ولا محالة أنَّني للحادثاتِ فهل ترينِي أجزع

قال الأخفش: فهذا البيت يجوز على الاضطرار "[٣].

قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) [هود:٢٥].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (أَنِّي لكم) بفتح الهمزة، وقرأ نافع وابن عامر وحمزة وعاصم: (إِنِّي لكم) بكسر الهمزة[٤]، وقرأ **أبو قرة** بكسر الهمزة: (إِنِّي) نصَّ على ذلك الهذلي، قال: " والفتح هو الاختيار "[٥]، ووجه قراءة الفتح تقدير حرف جر الباء أي: بأَنِّي لكم، ووجه قراءة الكسر على تقدير القول: قال إِنِّي لكم[٦].

قوله تعالى: ((وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ)) [هود:٨٩].

قراءة العامة: (مثلُ) بالضم على أنه فاعل (يُصِيبَكُم)، وقرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة **وأبو قرة** عن نافع: (مِثْلَ) بالنصب، قال الهذلي: " والرفع هو الاختيار؛ مرتفع بإسناد الفعل إليه"[٧]، وقيل فيها وجهان، أحدهما: أنها فتحه بناء، وذلك أنه فاعل كحاله في القراءة المشهورة، وإنما بني على الفتح للإضافة إلى غير متمكن، كقوله تعالى: ((... إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)) [الذاريات: ٢٣]، وكقول الشاعر[٨]:

لم يمنعِ الشرب منها غير أنْ نطقت حمامةٌ في غصونٍ ذات أوقالِ

---

(١) ــ الثغام: نبت به نَوَر أبيض يشبه الشيب، والغاليات: جمع غالية، وهي التي تغلى الشعر، أي تخرج ما فيه، المحرر الوجيز: ٢/٥٤٥، البحر المحيط: ٤/٥٠٦، اللباب: ٩/٥٥٠.

(٢) ــ المحرر الوجيز: ٢/٤٥٤، البحر المحيط: ٤/٥٠٦، اللباب: ٩/٥٥٠.

(٣) ــ المحرر الوجيز: ٢/٥٤٥.

(٤) ــ كتاب السبعة: ٣٣٢، التيسير: ١٠١، النشر: ٢/٢٨٨، إتحاف فضلاء البشر: ٣٢٠.

(٥) ــ الكامل: ٢٣٧.

(٦) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٣٣٢.

(٧) ــ الكامل: ٤٠٥، الكشاف: ٢/٤٠٦، المحرر الوجيز: ٣/٢٠٢، البحر المحيط: ٥/٢٥٥، الدر المصون: ٤/١٢٥.

(٨) ــ الكشاف: ٢/٤٠٦، اللباب: ١٠/٥٥٠.

والثاني: أنه نعت لمصدر محذوف، فالفتحة للإعراب، والفاعل على هذا مضمر يفسره سياق الكلام، أي يصيبكم العذاب إصابة مثل ما أصاب قوم نوح[١].

قوله تعالى: ((رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)) [الحجر:٢].

قرأ أبو قرة: (رَبَمَا)[٢] بالفتح والتخفيف.

قوله تعالى: ((فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)) مريم:٢٤].

اختلفوا في فتح الميم والتاء من قوله (مِنْ تَحتها)، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة عن عاصم: (مَنْ تَحتَها) بفتح الميم والتاء، وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم: (مِنْ تَحْتِها) بكسر الميم والتاء[٣]، وروى أبو قرة: (مَنْ تَحْتَها) بفتح النون والتاء[٤]، قال مكي: " وحجة من فتح الميم أنه جعل (مَنْ) الفاعل للنداء، ونصب (تَحْتَها) على الظرف، و(مَنْ) هو عيسى، كلمها من تحتها، أي من موضع ولادته وكون الضمير لعيسى - عليه السلام - في القراءة بفتح الميم أقوى في المعنى، وكون الضمير لجبريل- عليه السلام - في القراءة بكسر الميم، أقوى في المعنى، ويجوز في القراءتين أن يكون لعيسى، وأن يكون لجبريل، فإذا كان لجبريل كان معنى (تَحْتِها) دونها، أسفل منها، وإذا كان لعيسى كان معنى (تَحْتَها) تحت ثيابها، من موضع ولادته، وأصل (مَنْ) أن تقع للعموم، ولكنها وقعت في هذا الموضع للخصوص، لعيسى أو لجبريل - عليهما السلام - وذلك جائز[٥].

قوله تعالى: ((وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ ...)) [الطلاق:٤].

قرأ قنبل وقالون بحذف الياء مع تحقيق الهمزة أي: (والاء)، وقرأ ورش وأبو عمرو والبزي بخلفهما بتسهيل الهمزة كالياء مع حذف الياء، والثاني لأبي عمرو والبزي: إبدال الهمزة ياء ساكنة، مع إشباع المد، وقرأ الباقون: (والئي) بالمد والهمز المحقق، وبعده ياء ساكنة[٦]، وقرأ أبو قرة بنحو

---

(١) ــ اللباب: ١٠/٥٥٠.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن:٧٤.

(٣) ــ كتاب السبعة: ٤٠٨، التيسير:١٢١، النشر: ٢/٣١٨، إتحاف فضلاء البشر: ٣٧٧.

(٤) ــ الكامل: ٤٢٩.

(٥) ــ الكشف: ٢/٨٧، زاد المسير: ٥/٢٢١.

(٦) ــ كتاب السبعة: ٥١٨، التيسير: ١٤٤.

قراءة قالون[١]، قال مكي: " وهي كلها - يعني هذه القراءات - لغات مسموعة، وأصله بهمـــزة وياء بعدها، لأنه بمنـــزلة (اللاتِي) فالهمزة بإزاء التاء، فمن قرأ بهمزة من غير ياء، حذف الياء وأبقى الكسرة تدل عليها "[٢]، وعلى ذلك قال الشاعر:

من اللاءِ لم يحجُجْنَ يبغين حسبةً ولكن ليقتلنَ البريء المغفَّلا

فالكسرة تدل على الياء كـــ(القاضِ والغازِ)، لكنهم جعلوا الهمزة بعد الحذف، حرف الإعـــراب والذين أسكنوا الياء خففوا الهمزة على البدل، فالياء منها ياء مكسورة، وأسكنوا الياء تخفيفا لثقل الكسرة على الياء، ومن كسر الياء أتى بها على أصل البدل[٣]، والأصل في تخفيف الهمزة أن تجعل بين الهمزة والياء...[٤]

(١) ـــ الكامل: ٢٤٩.

(٢) ـــ الكشف: ١٩٣/٢.

(٣) ـــ حجة القراءات، لابن زنجلة: ٥٧١.

(٤) ـــ الكشف: ١٩٣/٢.

الفصل الثاني

القراءة الشاذة في اليمن
(قراءة محمد بن السَّمَيْفَع اليماني)

تمهيد:

في الفصل المتقدم تحدثنا عن القراءة المتواترة من خلال سردنا لما روي عن أشهر أعلام الإقراء باليمن وهو موسى بن طارق اليماني، وفي هذا الفصل سنحاول التطرق لأشهر القراءات الشاذة ممثلة بقراءة **محمد بن السميفع**، وسنقسم ذلك على ثلاثة مباحث يتناول الأول منها التعريف بالقراءة الشاذة، وحكم العمل بها في الأحكام الشرعية، وحكم القراءة الشاذ في الصلاة، والمبحث الثاني سنتناول فيه التعريف **بابن السميفع** من خلال ما تجود به المصادر، والمبحث الثالث سنتناول فيه بالحصر ما روى عنه من القراءات مع التوجيه، كما يلي:

المبحث الأول: القراءة الشاذة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القراءة الشاذة

الشذوذ في اللغة: مصدر شَذَّ، يَشِذُّ، شُذُوذاً، انفرد عن الجمهور، ونَدَرَ، فهو شاذ، وشَذَّ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه، وكل شيء منفرد فهو شاذ[١].

والقراءة الشاذة في اصطلاح القراء: " هي ما نقل قرآنا من غير تواتر، ولا استفاضة متلقاة من الأمة بالقبول "[٢].

أوهي: " كل قراءة فقدت ركنا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة"[٣]، فهي عكس القراءة المتواترة، وأركان القراءة المقبولة نظمها ابن الجزري فقال[٤]:

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه في السبعة

وقال: " ومتى اختل ركن من هذه الأركان، أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم "[٥].

وأما ابن جني فله منهجه الخاص في التعاطي مع القراءة الشاذة، أبان عنه في مقدمة كتابه (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، والإيضاح عنها)، فهو يقسمها إلى ضربين، يقول: " ضرب: شذَّ عن القراءة عارياً عن الصنعة، ليس فيه إلا ما يتناوله الظاهر مما هذه سبيله، فلا وجه

---

(١) ـــ القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تـ٨١٧هـ، تقديم: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان، ط١، ١٤١٧هـ ـــ١٩٩٧م، ج: ١/ ٤٨٠، لسان العرب: ٣/ ٤١٠، تاج العروس، للسيد المرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان، ج: ٩/ ٤٢٣ .

(٢) ـــ البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تـ٧٩٤هـ، قام بتحريره: عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ـــ الكويت،ط٢، ١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٢م، ج: ١/ ٤٧٤، البرهان في علوم القرآن: ١/ ٣٣٢.

(٣) ـــ الإتقان في علوم القرآن: ١/ ١٢٩.

(٤) ـــ طيبة النشر، لابن الجزري، مؤسسة الرسالة، بيروت ـــ لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠م، ص: ٧.

(٥) ـــ النشر: ١/ ٩.

للتشاغل به، وضرب ثان: أعني ما شذ عن السبعة، وغمض عن ظاهر الصنعة، وهو المعتمد المعول عليه، المولى جهة الاشتغال به "[١].

والضرب الثاني منهما هو الذي انتصر له في كتابه وأبان عن وجهه وأوضحه، وصنف كتابه لأجله متحسبا به وجه الله تعالى، فجاء كما أراد مؤلفه، قال: ـ عن الضرب الثاني ـ وقد " سماه أهل زماننا شاذا، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة.. إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثير منه مساو في الفصاحة للمجتمع عليه، نعم. وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنف بغيره فصاحته... ولسنا نقول ذلك فسحاً بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم، أو تسويغاً للعدول عما أقرته الثقات عنهم، لكن غرضنا منه أن نُرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، لئلا يرى مُرى أن العدول عنه إنما هو غض منه أو هَمة له... ومعاذ الله ؟! وكيف يكون هذا والرواية تنميه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول: (... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ...) [الحشر:٧]، وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ، وأخذه هو الأخذ به، فإن قصر شيء منه عن بلوغه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن يقصر عن وجه من الإعراب داع إلى الفسحة والإسهاب "[٢].

المطلب الثاني: الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الأحكام الشرعية

يعد هذا المبحث من صميم مسائل علم أصول الفقه، لذا فقد حظي بعناية كبيرة من جمهور الأصوليين والفقهاء، وقد سبقت الإشارة في مدخل البحث إلى أن القراءة الشاذة لا تعد قرآنا لعدم تواترها، والسؤال المطروح ـ هنا ـ أين يكون موقعها ؟. فهل تنزل منزلة خبر الواحد ؟ ومن ثمَّ يُعْملُ بها في الأحكام الشرعية، فتكون بذلك حجة شرعية، أم لا يعمل بها ؟ انقسم علماء الأصول إلى فريقين إزاء هذه القضية:

---

(١) ـ المحتسب: ١/١٠٢.

(٢) ـ المحتسب: ١/١٠٢ ـ ١٠٥، بتصرف يسير.

الفريق الأول:

يرى أن القراءة الشاذة ليست بحجة في الأحكام الشرعية لعدم ثبوتها ــ عندهم ــ قرآنا ولا خبرا، وأشهر أصحاب هذا القول: الجويني[١] والغزالي[٢] وابن العربي[٣]، والآمدي[٤].

قال الجويني: " ظاهر مذهب الشافعي أن القراءة الشاذة التي لم تنقل تواترا لا يسوغ الاحتجاج بها، ولا تنزل منزلة الخبر الذي ينقله آحاد من الثقات "[٥].

قال الغزالي: " القراءة الشاذة المتضمنة لزيادة في القرآن مردودة، كقراءة ابن مسعود، في آية كفارة اليمين: (فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ -- متتابعات -) [المائدة:٨٩] "[٦].

وقال ابن العربي: " القراءة الشاذة لا ينبني عليها حكم لأنه لم يثبت لها أصل"[٧].

وقال الآمدي: " اتفقوا على أن ما نقل إلينا من القرآن نقلا متواتراً، وعلمنا أنه من القرآن حجة، واختلفوا فيما ينقل منه آحادا، كمصحف ابن مسعود وغيره: هل يكون حجة أم لا ؟ فنفاه الشافعي، وأثبته أبو حنيفة، والمختار هو مذهب الشافعي"[٨].

---

(١) ــ هو إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، أصولي متكلم، أحد أعلام الشافعية، ولد في الحرم وجاور بمكة، ومن تصانيفه: الشامل في أصول الدين، تفسير القرآن، نهاية المطلب في دراية المذهب، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة وغيرها، تـ٤٧٨هـ. وفيات الأعيان: ٣٧٨/٣، سير أعلام النبلاء: ٤٦٨/١٨، شذرات الذهب: ٣٥٨/٣.

(٢) ــ هو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ولد بطوس بجهة خراسان، وارتحل لطلب العلم إلى الحجاز ودمشق والقدس والإسكندرية، له تصانيف جمة منها: إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، الوجيز في فروع الشافعي، وجواهر القرآن، والوسيط، تـ٥٠٥هـ. طبقات الشافعي، لابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م، ج: ٢٤٩/١، سير أعلام النبلاء: ٣٢٢/١٩، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، تأليف: عبد الله مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م، ج: ٨/٢.

(٣) ــ أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي المعافري، الفقيه الأصولي أحد أعلام المالكية ببلاد الأندلس والمغرب، له مصنفات كثيرة منها: أحكام القرآن الصغرى والكبرى، والقبس، وقانون التأويل، تـ٥٤٣هـ. طبقات للمفسرين، للداودي: ١٦٧/٢.

(٤) ــ هو علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الملقب بسيف الدين، نشأ حنبليا، ثم تمذهب بمذهب الإمام الشافعي، ولد بآمد، وأقام ببغداد، ثم انتقل إلى الشام ثم مصر، تـ٦٣١هـ بدمشق، له تصانيف منها: غاية المرام في علم الكلام، أبكار الأفكار في أصول الدين، الإحكام، غاية الأمل في علم الجدل. وفيات الأعيان: ٢٩٣/٣، سير أعلام النبلاء: ٣٦٤/٢٢، البداية والنهاية: ١٤٠/١٣.

(٥) ــ البرهان في أصول الفقه، لأبي المعالي الجويني، تـ٤٧٨هـ، تحقيق: د/ عبد العظيم الديب، توزيع دار الأنصار، القاهرة ــ مصر، ط، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م، ج: ٦٦٦/١.

(٦) ــ المنخول، تحقيق: د/ محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط١، ص: ٢٨١.

(٧) ــ أحكام القرآن الكبرى، لابن العربي المعافري، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ج: ٧٩/١.

(٨) ــ الإحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين الآمدي، مراجعة: عبد الرزاق عفيفي، ط١، ١٣٨٧هـ، ج: ١٦٠/١.

وهو مذهب أهل الظاهر، قال ابن حزم[١] بعد ذكره لروايات الاختلاف في المراد بالصلاة الوسطى: "... وفي هذا بيان أنها روايات لا تقوم بها حجة، وكل ما كان عمن دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه "[٢].

الفريق الثاني:

يرى أن القراءة الشاذة حجة في الأحكام الشرعية، وهو قول كل من السرخسي[٣]، وابن قدامة[٤]، وابن اللحام[٥]، وقال به أبو الحسين البصري[٦]، وهو مذهب الزيدية[٧].

قال السرخسي: " فإن قيل فقد أثبتم بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (فصيام ثلثة أيام ــ متتابعات) كونه قرآنا في حق العمل به، ولم يوجد فيه النقل المتواتر... قلنا: نحن ما أثبتنا بقراءة ابن مسعود كون تلك الزيادة قرآنا وإنما جعلنا ذلك بمنزلة خبر رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعلمنا أنه ما قرأ به إلا سماعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخبره مقبول في وجوب العمل به "[٨].

---

(١) ــ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ولد بقرطبة في بلاد الأندلس، نشأ شافعي المذهب، ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر، كان فقيهاً وأديباً وشاعراً ومؤرخاً ومحدثاً وأصوليا ومتكلما، تــ٤٥٦هــ، من تصانيفه: الفصل بين أهل الأهواء والنحل، والمحلى، والجامع في السيرة، وغيرها. شذرات الذهب: ٢٩٩/٣، طبقات الأصوليين: ٢٤٣/١.

(٢) ــ المحلى، لابن حزم، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة ــ مصر، ط١، ١٣٤٨هــ، ج: ٢٥٥/٤.

(٣) ــ محمد بن أحمد بن أبي سهل المعروف بشمس الأئمة الحنفي الأصولي، ولد بسرخس بلدة من خراسان، من كبار الأحناف، له: شرح كتاب النفقات للخصاف، وأشراط الساعة، تــ٤٩٠هــ. طبقات الأصوليين: ٢٦٤/١، الأعلام: ٢٠٨/٦، معجم المؤلفين: ٢٣٩/٨.

(٤) ــ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي، انتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي في عصره، ارتحل إلى بغداد، ثم دخل دمشق، واستقر مدرسا بالجامع الأموي مدة طويلة، كان أوحد زمانه في العلل، وإماما في علم الخلاف والفقه النحو والحساب، له المغني، والروضة، وغيرها من المصنفات، تــ٦٢٠هــ. سير أعلام النبلاء: ١٦٥/٢٢، البداية والنهاية: ١٩٩/١٣.

(٥) ــ علي بن محمد بن عباس الدمشقي الحنبلي، علاء الدين، فقيه أصولي، له جهود طيبة في الفقه الحنبلي وأصوله، ومن مصنفاته: القواعد والفوائد الأصولية، والأخبار العلمية في اختيارات ابن تيمية، تــ٨٠٣هــ. الضوء اللامع: ٣٢٠/٥، شذرات الذهب: ٣١/٧.

(٦) ــ محمد بن علي بن الطيب البصري، أحد أئمة المعتزلة، كان يشار إليه في علمي الأصول والكلام، سكن بغداد، له تصانيف، منها: المعتمد، وتصفح الأدلة في أصول الدين، وشرح الأصول الخمسة، تــ٤٣٦هــ. تاريخ بغداد: ١٠٠/٣، البداية والنهاية: ٥٣/٢.

(٧) ــ الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة النبوية، تحقيق: عبد المجيد الديباني، الدار الجماهيرية للنشر، طرابلس، د.ت، ص:١٣٤.

(٨) ــ أصول السرخسي، تــ٤٩٠هــ، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ١٣٩٣هــ ــ ١٩٧٣م، ج: ٢٨١/١.

وأما ابن قدامة المقدسي فقد نقل ما قيل عن قراءة ابن مسعود، وقال: " والصحيح أنه حجة "[١]، وقال ابن اللحام: " القراءة الشاذة كقراءة ابن مسعود في كفارة اليمين: (فصيام ثلثة أيام ــ متتابعات) هل هي حجة أم لا ؟. فمذهبنا ومذهب أبي حنيفة أنها حجة يحتج بها، وذكره ابن عبد البر إجماعا "[٢]، وقال أبو الحسين البصري: " القرآن المنقول بالآحاد، إما أن يظهر فيه الإعجاز، وإما ألا يظهر فيه الإعجاز، فإن لم يظهر فيه الإعجاز جاز أن نعمل بما تضمنه من عمل إذا نقل إلينا بالآحاد، ولهذا نعمل بمثل ما ينقل من قراءة عبد الله بن مسعود، وما يظهر فيه الإعجاز فهو حجة للنبوة "[٣].

وقال القاضي إبراهيم بن محمد بن عبد الله الهادي، (تـ٩١٤هـ)، وهو من الزيدية: "ويختار أئمتنا ...أنها كالآحادي فيعمل بها في الأحكام العملية "[٤].

أدلة الفريقين: استدل الشافعية على أن القراءة الشاذة ليست بحجة في الأحكام الشرعية بما يلي:

قالوا: إن الدواعي متوفرة على نقل القرآن الكريم لعظم منزلته " فهو قاعدة الإسلام، وقطب الشريعة، وإليه رجوع جميع الأصول، ولو كانت القراءة الشاذة منه لاستفاض نقلها وتواتر"[٥].

وقالوا: " إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أجمعوا في زمن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، على ما بين الدفتين واطّراح ما عداه، فكل زيادة لا تحويها الدفتان فهي غير معدودة من القرآن "[٦].

---

(١) ــ روضة الناظر وجنة المناظر، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، تـ٦٢٠هـ، تحقيق: د/عبد الكريم بن علي النملة، دار العاصمة، الرياض ــ السعودية، ط٦، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٨م، ج: ١/٢٧٠، المغني، لابن قدامة، تـ٦٢٠هـ، تحقيق: د/عبد الله عبد المحسن التركي، د/عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض ــ السعودية، ط٤، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م، ج: ١٣/٥٢٩.

(٢) ــ القواعد والفوائد الأصولية، لأبي الحسن علي بن عباس البعلي بن اللحام، تـ٨٠٣هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م، ص: ١٥٥.

(٣) ــ المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري، تـ٤٣٦هـ، قدم له: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م، ج: ٢/١٠٤.

(٤) ــ الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة النبوية:١٣٥.

(٥) ــ البرهان: ١/٦٦٧.

(٦) ــ المنخول: ٢٨٢.

وقالوا: " إن القراءة الشاذة لا تنـــزل منـــزلة خبر الواحد، لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآناً لا يثبت خبر "[١].

واستدل الفريق الثاني على أن القراءة الشاذة حجة في الأحكام الشرعية، وأنهـــا تنـــزل منـــزلة خبر الواحد بما يلي:

قالوا: " إن المنقول بطريق الآحاد، إما أن يكون حديثا أو خبراً، وكلاهما موجب للعمل لأنـــه لا يخرج عن كونه مسموعا من النبي صلى الله عليه وسلم ومرويا عنه، فيكون حجة كيفما كان، فهـــي أي القراءة الشاذة منقول عدل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجب قبوله كسائر منقولاته "[٢].

ويظهر لنا أن القول الثاني هو الأقرب إلى الصواب للاعتماد في النقل على عدالة الناقـــل، وهو الصحابي؛ والصحابة رضوان الله عليهم حريصون على نقل الشريعة وحفظها، بعيدون عـــن التقول فيها بدون مستند شرعي فيما نقلوه لنا، فتنـــزل منـــزلة خبر الواحد، شريطة ألا تعـــارض ما هو أقوى منها، ما لم فلا يعمل بها ــ والله أعلم.

المطلب الثالث: حكم القراءة بالشاذ في الصلاة

للفقهاء في جواز القراءة بالشاذ قولان:

القول الأول:

لا تجوز القراءة بالشاذ في الصلاة، وغيرها وإلى هذا ذهب الإمامان مالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه، وهو قول أكثر العلماء[٣]، قال الفتوحي[٤]: " وتكره قراءة ما صح من غير المتواتر،

---

(١) ــ شرح صحيح مسلم، للنووي: ١٣٠/٥.

(٢) ــ روضة الناظر: ٢٧٠/٢.

(٣) ــ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تـــ٧٢٨هـــ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد قاسم، طبع مجمـــع الملك فهد، المدينة ــ السعودية، ١٤١٦هـــ ــ ١٩٩٥م، ج: ٣٩٤/١٣، النشر: ١٤/١، البرهان في علوم القرآن: ٣٣٢/١، الإتقـــان: ٣٠/١.

(٤) ــ محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي إبراهيم بن رشيد، المعروف بابن النجار، من قضاة الحنابلة بمصر، له تآليف منـــها: شـــرح الكوكب المنير، تـــ٩٧٢هـــ . معجم المؤلفين:٧٣/٣.

نص عليه الإمام أحمد "[١]، وقال النووي[٢]: " قال أصحابنا وغيرهم: تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بكل واحدة من القراءات السبع، ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة، لأنها ليست قرآناً، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر "[٣]، وقال ابن الصلاح[٤]: " يشترط أن يكون المقروء به على تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنا، واستفاض نقله بذلك، وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع، لأن المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهد في الأصول، فما لم يوجد فيه ذلك ما عدا العشرة فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة، وخارج الصلاة، وممنوع منه ممن عرف المصادر والمعاني ومن لم يعرف ذلك "[٥]، وقال ابن الحاجب[٦]: " لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في صلاة ولا غيرها عالما بالعربية كان أو جاهلاً "[٧]، وقال ابن عبد البر: " وإنما لم تجز القراءة به في الصلاة، لأن ما عدا مصحف عثمان فلا يقطع عليه، وإنما يجري مُجرى السنن التي نقلها الآحاد "[٨].

(١) ــ شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، منشورات جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م، ج: ١٤/٢.

(٢) ــ محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي، الفقيه الشافعي الحافظ المحدث الزاهد المصنف، أحد الأعلام في العلم، وله سعة معرفة بالحديث واللغة، عديم المثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صنف المصنفات الحافلة، ومنها: الروضة، والمنهاج، والمجموع في شرح المهذب، وغيرها، تـ٦٧٦هـ. تذكرة الحفاظ: ١٤٧٠/٤، طبقات الشافعية الكبرى: ٣٩٥/٨.

(٣) ــ المجموع شرح المهذب، للنووي، تـ٦٧٦هـ، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة ــ مصر، ج: ٣٩٢/٣.

(٤) ــ هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري، فقيه شافعي، ومحدث أصولي فريد، صاحب التحقيق في جملة من الفنون، رحل لطلب العلم إلى الموصل، وهمذان وخراسان ونيسابور وغيرها، كان ذا صلاح وورع له مصنفات منها: شرح صحيح مسلم، طبقات الشافعية، المقدمة في علوم الحديث، وغيرها، تـ٦٤٣هـ. طبقات الشافعية الكبرى: ٣٢٦/٨، البداية والنهاية: ١٦٨/١٣.

(٥) ــ البرهان في علوم القرآن: ٣٣٢/١.

(٦) ــ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، جمال الدين الفقيه المالكي الشهير، فقيه مقرئ أصولي نحوي صرفي عروضي، ولد بصعيد مصر وانتقل إلى القاهرة، وتبحر في العلوم، وأقام بدمشق، ثم عاد إلى مصر له: الإيضاح شرح المفصل، الكافية، مختصر المنتهى، وغيرها، تـ٦٤٦هـ. وفيات الأعيان: ٢٤٨/٣، غاية النهاية: ٥٠٨/١، شذرات الذهب: ٢٣٤/٥.

(٧) ــ البرهان في علوم القرآن: ٣٣٢/١.

(٨) ــ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ٢٩٢/٨.

القول الثاني:

تجوز القراءة بالشاذ في الصلاة وغيرها، ذهب إليه الإمام مالك في إحدى الروايتين عنه، قال ابن وهب[١]، قيل لمالك: " أترى أن يقرأ بمثل ما قرأ به عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فامضوا إلى ذكر الله) ؟ فقال ذلك جائز... وقال مالك: لا أرى باختلافهم في مثل هذا بأسا، وقد كان الناس، ولهم مصاحف، والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، كانت لهم مصاحف "[٢]، وهذا قول الإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه، وذهب إليه بعض أصحابه، وبعض الشافعية "[٣]، واحتج أصحاب هذا القول: " بأن الصحابة رضوان الله عليهم، كانوا يقرؤون بالقراءة الشاذة في الصلاة، وكان المسلمون يصلون خلف أصحاب هذه القراءات كالحسن البصري، وطلحة بن مصرف والأعمش، وغيرهم من أضرابهم، ولم ينكر ذلك أحد عليهم "[٤]، " ولو لم يروا جواز ذلك لما قرؤوه في الصلاة "[٥]، قال ابن الجزري: " وتوسط بعضهم فقال: إن قرأ بها في القراءة الواجبة، وهي الفاتحة عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك، وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف التي أنزل عليها القرآن "[٦].

(١) ــ هو عبد الله بن وهب بن مسلم المصري، أحد الأعلام تفقه بمالك وغيره، وكان من جلة الناس وثقاتهم، جمع بين الفقه والرواية والعبادة، من مصنفاته: أهوال يوم القيامة، والموطأ الكبير والصغير، تـ١٩٧هـ. تذكرة الحفاظ: ٣٠٤/١، الديباج المذهب: ٤١٣/١.

(٢) ــ التمهيد: ٢٩٢/٨.

(٣) ــ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٣٩٤/١٣.

(٤) ــ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٣٩٤/١٣.

(٥) ــ القراءات الشاذة عند الأصوليين، وأثرها في اختلاف الفقهاء، د/ علي الضويحي، مجلة البحوث الإسلامية عدد: ٤٩ ص: ٢٨١.

(٦) ــ النشر: ١٥/١.

ولبعض الزيدية نظر في اعتبار الشذوذ من عدمه فالعلامة يحيى بن حمزة[١] يرى أن ما وراء السبع من القراءات شاذ، ولكنه يرى جواز القراءة به، روى يحيى بن الحسين[٢] في طبقات الزيدية، نقلا عن حاشية الفصول: " أن الإمام يحيى بن حمزة، لما وصل إلى حجة، صلى بالناس بعض الفروض فقرأ بقراءة شاذة، فقال له المقرئ الحُوَيْت[٣]: إن هذه القراءة التي قرأت ليست من السبع، فقال نحن لا نتوقف على السبع "[٤].

المبحث الثاني: ترجمة ابن السميفع

هو محمد بن عبد الرحمن بن السَّمَيْفَع (بفتح السين)، أبو عبد الله اليماني[٥]، كان أشهر قراء الشواذ باليمن[٦].

كان على درجة عالية من المعرفة بلغة العرب، حتى قيل عنه: " كان من أفصح العرب "[٧].

شيوخه: تتلمذ ابن السميفع في القراءات على كل من: طاووس بن كيسان، مقرئ اليمن في عصر التابعين، وعلى أبي حيوة شريح بن يزيد الحضرمي، وعلى مقرئ المدينة نافع ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني[٨].

---

(١) ــ يحيى بن حمزة بن علي العلوي، من أجلاء حكام اليمن ولد بصنعاء سنة ٦٦٩ هـ، وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم من صغره، ومن شيوخه يحيى بن محمد السراجي و الفقيه عامر بن زيد الشماخ وغيرهما، واشتغل بالتأليف، وله مصنفات جمة منها: شرح كافية ابن الحاجب، الطراز في البلاغة، شرح المفصل للزمخشري، شرح جمل الزجاجي، الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، تصفية القلوب عن أدران الأوزار والذنوب وغيرها كثير، تـ٧٤٩هـ. العقود اللؤلؤية: ١٤٢/٢، البدر الطالع: ٣٣١/٢.

(٢) ــ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد ولد سنة ١٠٣٥هـ، وتلقى علومه على جماعة من علماء صنعاء، ويعتبر من العلماء الذين نشروا كتب السنة في اليمن، وقد لاقى بسبب ذلك قلاقل من قبل معاصريه، له جملة مصنفات منها: تقريب الأحكام شرح أحاديث الأحكام، العمدة في الناسخ والمنسوخ، شرح الجامع الصغير للسيوطي، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، طبقات الزيدية الصغرى، وغيرها، تـ١١٠٠هـ. البدر الطالع: ٣٢٨/٢.

(٣) ــ أحد أعلام الإقراء في اليمن في القرن الثامن، أنشأ ثلاث مدارس للعلم في مدينة حجة. المدارس الإسلامية في اليمن: ٢٣٩.

(٤) ــ طبقات الزيدية الصغرى: ١٥٤ من المخطوط، المدارس الإسلامية في اليمن: ٢٤٠.

(٥) ــ غاية النهاية: ١٦١/٢، ميزان الاعتدال: ٥٧٥/٣، لسان الميزان: ١٩٣/٥.

(٦) ــ الفهرست: ٣٤، الكامل للهذلي: ٧٩ بترقيم الباحث.

(٧) ــ غاية النهاية: ١٦٢/٢.

(٨) ــ غاية النهاية: ١٦٢/٢.

تلاميذه: اشتهر من تلاميذ **ابن السميفع**: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[١]، إسماعيل بن مسلم المكي[٢].

وقد ظلت قراءة **ابن السميفع** متداولة، حتى عصر ابن الجزري، وكان قد قام بجمعها وتوجيهها الحافظ أبو العلاء الهمذاني[٣]، في القرن السادس، وذكر لها الشواهد والمتابعات[٤]، وقد ذكر ابن الجزري السند الذي أدى إليه قراءة **ابن السميفع** فقال: " له اختيار في القراءة[٥] ينسب إليه، شذ فيه، أخبرني به الإمام محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ، قال قرأته على الحافظ عبد الكريم بن منير[٦]، وقرأته على ابن اللبان[٧]، عن ابن منير المذكور، بسنده إلى أبي معشر الطبري، وقال: " وفي الجملة القراءة ضعيفة، والسند فيه نظر، وإن صح فهي قراءة شاذة لخروجها عن المشهور "[٨].

---

(١) ــ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داوود المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة، روى القراءة عرضا عن نافع وأسيد بن أبي أسيد، تـ١١٧هـ وقيل غير ذلك. غاية النهاية:١/٣٨١.

(٢) ــ إسماعيل بن مسلم المخزومي المكي، قرأ على ابن كثير، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة، روى أيضا عن محمد بن السميفع اليماني اختياره، وروى القراءة عنه عبد الوهاب بن عطاء، ومحبوب بن الحسن، وروى عنه اختيار محمد بن السميفع إبراهيم بن محمد بن إسحاق المدني، مات في حدود ١٦٠هـ. غاية النهاية: ١/١٦٩.

(٣) ــ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطار، شيخ همذان، ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر، وأحد حفاظ العصر، ثقة كثير التأليف، واسع الرواية، رحل في طلب القراءات والحديث إلى أصبهان وبغداد وواسط، قرأ على أبي العز القلانسي وأبي غالب أحمد بن عبيد الله بن المغيرة، وروى الحروف عن الحسن بن أحمد بن إسحاق الباقرحي وغيره، قرأ عليه عبد الوهاب بن سكينة ومحمد بن محمد الكيال وابنه عبد البر، وغيرهم، تـ٥٦٩ هـ. غاية النهاية: ١/٢٠٤.

(٤) ــ غاية النهاية: ١/١٦٢.

(٥) ــ الاختيار: ما اختاره قارئ من بين مروياته، ومما قرأ به، وروى قراءة تنسب إليه. (الإبانة: ٦٥)، أو هو انتقاء قارئ ما هو أولى من القراءات عنده واعتماده طريقة في القراءة. الاختيار في القراءات والرسم والضبط، تأليف: د/ محمد بالوالي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٩٩م، ص: ١٢.

(٦) ــ عبد الكريم بن عبد النور بن منير أبو علي الحلبي ثم المصري الحافظ شيخ مصر، طلب العلم من صغره وسمع بمصر والشام والحجاز، قرأ القراءات على أبي الطاهر المليجي والصفي المراغي وخالد نصر المليجي، قرأ عليه ابن اللبان، وروى عنه قراءة ابن السميفع اليماني، وصنف التصانيف، وشرح البخاري، تـ٧٣٥هـ. غاية النهاية: ١/٤٠٢، شذرات الذهب: ٧/٢١٠.

(٧) ــ هو محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع، شيخ المحقق ابن الجزري الدمشقي، طلب القراءات فقرأ على الجعبري، ورحل فقرأ بالقاهرة على ابن السراج وابن منير، وعاد إلى دمشق فقرأ بالعشر على ابن مؤمن الواسطي وغيره، أقبل على الإقراء، وولي مشيخه الإقراء بالجامع الأموي، وقرأ عليه ولده عمر ومحمد بن ميمون البلوي، وعلي بن القطان وخلق سواهم، تـ٧٧٦هـ. غاية النهاية: ٢/٧٢.

(٨) ــ غاية النهاية: ١/١٦٢.

ومن خلال التتبع لكثير من المصنفات المتوفرة في علم القراءات وكتب التفسير، وجدنا عدة قراءات سبعية وعشرية رويت عن **ابن السميفع**، كما احتوت قراءته على عدد من الحروف التي استحسنها عدد من مشاهير القراء كمكي ابن أبي طالب وأبي حيان، ويضاف إلى ما سبق أن كثيرا من القراءات المروية عنه قد اعتمدها بعض المفسرين لبيان معنى القراءة العامة، كما سيتضح ذلك من العرض القادم لجملة ما رويَ عنه، وقد تميزت قراءاته بعدد من الظواهر اللهجية والنحوية والصرفية، فكلام ابن الجزري لا يؤخذ على إطلاقه بل نقيده بما شذ منها.

المبحث الثالث: القراءات المروية عن ابن السميفع ــ جمعاً وتوجيهاً ــ من سورة الفاتحة إلى سورة المسد

قبل استعراض هذه القراءات لابد من الإشارة إلى أننا لم ندخر وسعاً في الرجوع إلى أكبر عدد من المصادر التي تيسر لنا الرجوع إليها من مخطوط ومطبوع، معتمدين في ذلك على القديم منها، على أن المطلع على هذه المصنفات سيجد اختلافا في الإشارة إلى اسمه، فتارة يذكر بعضهم اسمه هكذا: (**ابن السميفع**)، وتارة يقولون: (**اليماني**)، وأخرى: (**محمد بن السميفع اليماني**)، وبعضهم يُحرف اسمه فيقول (السميقع) بالقاف بدلا من الفاء، وبعضهم ينسبه إلى غير موطنه الأصلي، ولقد عانينا كثيراً من هذه الأخطاء والتسميات إلا أنه ثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه المقصود بهذه التسميات، وكان عوننا في تحقيق ذلك كثرة ما رجعنا إليه من الكتب في هذا الشأن، وقد صدرنا الحواشي السفلية بالمراجع التي تشير إلى الاسم صراحة، وثنينا بالمصادر التي تشركه مع غيره، ثم أتبعناها بالمصادر التي تشير إلى القراءة فقط دون الاسم، فلزم التنويه... والله الموفق.

قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الفاتحة:٢].

لابن السميفع في هذه الآية قراءتان، الأولى: قرأ: (الحمدَ لله)[1] بفتح الدال.

---

(١) ــ زاد المسير: ١١/١، البحر المحيط: ١٣١/١، معجم القراءات، تأليف: د/عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق ــ سوريا، ط١، ٢٠٠١م، ج: ٦/١.

والوجه أنها مصدر على إضمار فعله، وقيل هي لغة في قريش والحارث بن أسامة بن لؤي، قال أبو حيان: " ومن نصب فلابد من عامل تقديره: أحمد الله أو حمدت الله فتخصص الحمد بتخصيص فاعله، وأشعر بالتجدد والحدوث ويكون في حال النصب من المصادر التي أخذت أفعالها وأقيمت مقامها الأخبار نحو شكراً لا كفراً، وقد رد بعضهم العامل للنصب فعلا غير مشتق من الحمد، أي أقول الحمدَ لله، أو الزموا الحمدَ لله، والأول هو الصحيح لدلالة اللفظ عليه "[١].

والثانية قرأ: (ربَّ العلمين)[٢] بفتح الباء، والنصب على المدح، وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها[٣].

قوله تعالى: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [الفاتحة:٣].

قراءة العامة: (الرحمنِ الرحيمِ) بالجر، وقرأ **ابن السميفع**: (الرحمنَ الرحيمَ)[٤] بالنصب.

ووجه قراءة العامة أنها على النعت، وقيل على البدل أو عطف البيان[٥]، أما قراءة النصب فإنها على إضمار فعل الاختصاص (أعني)، وقيل: على النداء، وقيل: هي على القطع[٦].

قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [الفاتحة:٤].

قرأ عاصم والكسائي ويعقوب[٧] وخلف العاشر: (مالكِ) بإثبات ألف بعد الميم، وقرأ الباقون: (مَلِك)[٨]. وقد تقدم بيان وجهها.

---

(١) ــ البحر المحيط: ١٣١/١.

(٢) ــ زاد المسير: ١١/١، معجم القراءات: ٦/١.

(٣) ــ البحر المحيط: ١٣١/١.

(٤) ــ هي قراءة أبي العالية، البحر المحيط: ١٣٢/١، الدر المصون: ٦٧/١.

(٥) ــ إملاء ما من به الرحمن: ١١.

(٦) ــ البحر المحيط: ١/ ١٣٢.

(٧) ــ يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة في القراءات، أخذها عرضاً عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون، ومسلمة بن محارب، وغيرهم، وروى القراءة عنه عرضاً كعب بن السراج، وحميد الوزير ورروح بن عبد المؤمن ورويس، وغيرهم ــ ٢٠٥هـ. غاية النهاية: ٣٨٦/٢.

(٨) ــ كتاب السبعة: ١٠٤، التيسير: ٢٧، النشر: ٢٧١/١.

ولابن السميفع هنا قراءتان، الأولى: (مَالِكَ)[١] بنصب الكاف مع الألف، قال الطبري: " وأما تأويل قراءة من قرأ (مالك) فإنه أراد يا مالك يوم الدين، فنصبه بنية النداء والدعاء، كما قال جل ثناؤه: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) [يوسف:٢٩]، بتأويل يا يوسف أعرض عن هذا، وكما قال الشاعر:

إنْ كنتَ أزنَنْتني بها كذباً جزءُ فلاقيت مثلها عَجَلا

يريد: يا جزء، وقال الآخر:

كذبتم وبيتِ الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصُرُّ وتحلبُ

يريد: يا بني شاب قرناها، وإنما أورطه في قراءة ذلك بنصب الكاف، من (مَالِكَ) على المعنى الذي وصفت حيرته في توجيه قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الفاتحة:٥]، وجهه مع جر (مالك يوم الدين)، فظن أنه لا يصح معنى ذلك بعد جره (مالك يوم الدين)، فنصب (مالكَ) ليكون (إياك نعبد) له خطابا، كأنه أراد: يا مالك يوم الدين وإياك نستعين... فقراءة (مالكَ) محظورة غير جائزة لإجماع الحجة من القراء وعلماء الأمة على رفض القراءة بها "[٢].

غير أن مكي بن أبي طالب استحسن هذه القراءة فقال: " والنصب على النداء وهي قراءة حسنة "[٣]، وأما ابن عطية فقد اعتبر هذه القراءة بمثابة التوطئة لقوله تعالى (إياك نعبد)[٤]، وقال أبو البقاء العكبري: " ويقرأ: (مالكَ) بالنصب على أن يكون بإضمار أعني أو حالاً، وأجاز قوم أن يكون على النداء "[٥].

---

(١) ــ هي قراءة الأعمش وعمر بن عبد العزيز وأبي صالح السمان وأبي عبد الملك الشامي، قاضي الجَنَد باليمن، الإبانة: ١٢٠، المحرر الوجيز: ٦٨/١، اللباب: ١٨٦/١.

(٢) ــ جامع البيان: ٩٧/١.

(٣) ــ الإبانة: ١٢٠.

(٤) ــ المحرر الوجيز: ٦٨/١.

(٥) ــ إملاء ما من به الرحمن: ١٢.

والثانية أنه قرأ: (مَلِيْك)[١] بياء بين الكاف واللام، وهي لغة في اللفظ، قال أبو جعفر النحاس: " وفيه أربع لغات: مالك، ومَلَك، ومَلِك، ومَليك[٢]، ومن هذه القراءة قول الشاعر[٣]:

فاقْنَع بما قَسَمَ المليكُ فإنَّما قَسَمَ الخلائقَ بيْنَنا عَلاَّمُها

قال مكي: "وهو معنى حسن لأنه بناء للمبالغة، فهو أبلغ في الوصف والمدح من مَلِك ومن مَالِك"[٤].

قوله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) [الفاتحة:٧].

قرأ **ابن السميفع**: (صراط الَذين)[٥] بتخفيف اللام بدون تشديد، حيث كان جمعا أو إفرادا.

قوله تعالى: ((وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ...)) [البقرة:٧٦].

القراءة العامة: (لقوا) فعل ماض، وقرأ **ابن السميفع**: (لاقوا)[٦] بألف، وفتح القاف، وضم الواو، وأصل القراءة العامة: (لقيوا) فأسكنت الياء لثقل الضمة عليها، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها، وحركت القاف بالضم تبعا للواو، وقيل نقلت ضمة الياء إلى القاف بعد تسكينها ثم حذفت[٧]، أما قراءة ابن **السميفع** فإن أصلها (لاقيوا) وضمت الواو من (لاقوا) في الإدراج، وحذفت من (لَقُوا) لأن قبل الواو التي في (لَقُوا) ضمة تدل عليها فحذفت لالتقاء الساكنين، وحركت في (لاقوا) لأن قبلها فتحة[٨]، قال أبو البقاء: " وإنما حركت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين واو الجمع والواو الأصلية في نحو قوله تعالى: ((..... لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ

---

(١) ــ الإبانة: ١٢٠، المحرر الوجيز: ٦٨/١، الجامع لأحكام القرآن: ٩٨/١، البحر المحيط: ١٣٤/١، الدر المصون: ٧٠/١، اللباب: ١٨٩/١.

(٢) ــ إعراب القرآن: ١٧٢/١، تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تـ٤٠٠هـ، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م، ج: ١٢١٥/١.

(٣) ــ البيت للبيد بن ربيعة، الصحاح: ١٢١٥/١، الجامع لأحكام القرآن: ٩٨/١، الدر المصون: ٧٠/١، اللباب: ١٨٩/١.

(٤) ــ الإبانة: ١٢٠.

(٥) ــ معجم القراءات: ١٣١/١.

(٦) ــ هي قراءة الإمام أبي حنيفة. مختصر في شواذ القرآن: ١٠، الكشاف: ٧٣/١، المحرر الوجيز: ٩٤/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٤٤/١، اللباب: ٣٥٩/١، حاشية الشهاب: ٣٦٧/١، فتح القدير: ١٢٦/١.

(٧) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٢٦.

(٨) ــ إعراب القرآن، للنحاس: ١٩٠/١.

أنفسَهُمْ ...)) [التوبة:٤٢]، وقيل ضمت لأن الضمة هنا أخف من الكسرة لأنها من جنس الواو، وقيل: حركت بحركة الياء المحذوفة، وقيل ضمت لأنها ضمير فاعل مثل التاء في قمتُ، وقيل: هي للجمع فهي مثل (نحن) "[١].

قوله تعالى: ((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ)) [البقرة:١٧].

قراءة العامة: بإفراد (الذي) وهي دالة على الجمع، **ولابن السميفع** في هذه الآية أكثر من قراءة، فقرأ: (مثلهم كمثل الذين استوقد)[٢] بإضافة النون فيكون الاسم الموصول (الذين) دالاً على الجمع، قال أبو البقاء العكبري: " و(الذي) هاهنا مفرد في اللفظ، والمعنى على الجمع، بدليل قوله تعالى: (ذهب الله بنورهم)، وفي وقوع المفرد هنا موقع الجمع وجهان، أحدهما: هو جنس مثل: مَنْ، ومَا، فيعود الضمير إليه بلفظ المفرد، وتارة بلفظ الجمع، والثاني: أنه أراد (الذين) فحذف النون لطول الكلام بالصلة، ومثله قوله تعالى: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) [الزمر:٣٣]، ثم قال: ((... أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)) [الزمر:٣٣]، واستوقد بمعنى أوقد، مثل استقر بمعنى قرَّ، وقيل استوقد استدعى الإيقاد "[٣]... أما القراءة الشاذة فلم يتصد لبيان وجهها أحد قبل أبي حيان، قال:" قرأ **ابن السميفع**:(كمثل الذين) على الجمع، وهي قراءة مشكلة، لأنا قد ذكرنا أن (الذي) إذا كان أصله (الذين) فحذفت نونه تخفيفا لا يعود الضمير عليه إلا كما يعود على الجمع، فكيف إذا صرح به؟.

إذا صحت هذه القراءة فتخريجها عندي من وجوه: أحدها أن يكون إفراد الضمير حملاً على التوهم المعهود مثله في لسان العرب كأنه نطق بـ(مَنْ) الذي هو لفظ ومعنى، كما جزم بـ(الذي) مَنْ توهم أنه نطق بـ(مَنْ) الشرطية، وإذا كان التوهم قد وقع بين مختلفي الحد[٤]، وهو

---

(١) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٢٧.

(٢) ــ البحر المحيط: ١/٢١١، الدر المصون: ١/١٣، اللباب: ١/٣٧٤.

(٣) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٢٨.

(٤) ــ الحد في اللغة: المنع، وفي الاصطلاح: قول يشتمل على ما به الاشتراك، وعلى ما به الامتياز. التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، تـ٨١٦هـ، تحقيق: د/عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م، ص: ١١٦.

إجراء الموصول في الجزم مُجرى اسم الشرط فبالحرى أن يقع بين متفقيْ الحد وهو(الذين)، ومثال الجزم (بالذي) قول الشاعر[١]:

كذاك الذي يبغي على الناس ظالماً تصبه على رغمٍ عواقبُ ما صنع

الثاني: أن يكون إفراد الضمير، وإن كان عائدا على جمع اكتفاء بالإفراد عن جمع، كما اكتفى بالمفرد الظاهر عن الجمع، وقد جاء ذلك في لسان العرب[٢]:

وبالبدو منا أسرة يحفظوننا سراع إلى الداعي عظام كراكره

أي: كراكرهم.

الثالث: أن يكون الفاعل الذي في (استوقد) ليس عائداً على (الذين)، وإنما هو عائد على اسم الفاعل، المفهوم من استوقد والتقدير: استوقد هو، أي: المستوقد فيكون نحو قوله تعالى: ((ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ)) [يوسف:٣٥] أي هو: أي البداء المفهوم من (بدا) على أحد التأويلات في الفاعل في الآية، وفي العائد على (الذين) وجهان على هذا التأويل، أحدهما: أن يكون حذف، وأصله (لهم) أي: كمثل الذي استوقد لهم المستوقِد ناراً، وإن لم تكن فيه شروط الحذف المقيس، مثل قول الشاعر[٣]:

ولو أنَّ ما عالجت لين فؤادها فقسا استُلين به للان الجندل

يريد: ما عالجت به، فحذف حرف الجر والضمير، وإن لم يكن فيه شرط الحذف المقيس...

---

(١) ــ أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي العلوي، تـ٥٤٢هـ، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، د .ت، ج: ٣٠١/٢، روح المعاني: ١٦٤/١.

(٢) ــ البحر المحيط: ٢١١/١، روح المعاني: ١٦٤/١.

(٣) ــ شعر حوص الأنصاري، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، المكتبة العربية للتراث، القاهرة، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، ص: ١٦٧، وفي رواية الديوان:

لو بالذي عالجت بعد فؤاده فأبي يلين به للان الجندل

مغني اللبيب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، تـ٧٦١هـ، تحقيق: مازن مبارك، دار الفكر بيروت ــ لبنان، ط٥، ١٩٧٩م، ص: ٥٣٤، خزانة الأدب، تأليف: عبد القادر البغدادي، تـ١٠٩٣هـ دار صادر، بيروت ــ لبنان، ط١، ج: ٢٤٨/١، همع الهوامع، لجلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، د. ت، ج: ٩٠/١.

والوجه الثاني: أن تكون الجملة الأولى الواقعة صلة لا عائد فيها، لكن عطف عليها جملة بالفاء، وهي جملة (لما) وجوابها، وفي ذلك عائد على (الذي) فحصل الربط بذلك العائد المتأخر، فيكون شبيها بما أجازوه من الربط في باب الابتداء من قولهم: زيد جاءت هند فضربتها، ويكون العائد على (الذين) الضمير الذي في جواب (لَمَّا) وهو قوله تعالى: (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ) [البقرة:١٧]. ولم يذكر أحد ممن وقفنا على كلامه تخريج قراءة ابن السميفع "[١].

وقرأ ابن السميفع: (ضاءت)[٢] بغير ألف، من الفعل الثلاثي، وقراءة العامة: (أضاءت) من الفعل الرباعي، قيل: أنهما لغتان[٣]، إذا كانا فعلين لازمين غير متعديين، وقد اعتمد صاحب الكشاف هذه القراءة في بيان أن الفعل غير متعد، قال: " الإضاءة فرط الإنارة، ومصداق ذلك قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً ...)) [يونس:٥]، وهي في هذه الآية متعدية، ويحتمل أن تكون غير متعدية مسندة إلى (ما حوله)، والتأنيث للحمل على المعنى، لأن ما حول المستوقِد أماكن وأشياء، ويعضده قراءة ابن أبي عبلة (ضاءت)، وفيه وجه آخر: وهو أن يستتر في الفعل ضمير النار، ويجعل إشراق ضوء النار حوله بمنزلة إشراق النار نفسها، على أنّ (ما) مزيدة، أو موصولة في معنى الأمكنة، و(حولَه) نصب على الظرف؛ فإن قلت: أين جواب (لما) ؟. قلت فيه وجهان، أحدهما: جوابه (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) [البقرة:١٧]، والثاني: أنه محذوف، كما حذف في قوله تعالى: (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ) [يوسف:١٥]، وإنما جاز حذفه لاستطالة الكلام، مع أمْن الالتباس للدال عليه، وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجَازة مع الإعراب عن الصفة التي تحصَّل عليها المستوقِد بما هو أبلغ من اللفظ والمعنى، كأنه قيل: فلما أضاءت ما حوله خمدت

(١) ــ البحر المحيط: ١/ ٢١١.

(٢) ــ هي قراءة ابن أبي عبلة. الجامع لأحكام القرآن: ١/١٤٩، البحر المحيط: ١/٢١٢، اللباب: ١/٣٧٦، روح المعاني: ١/١٦٧.

(٣) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٢٨، لسان العرب: ٤/١٤٤.

فبقوا خابطين في ظلام متحيرين متحسرين، على فَوْت الضوء خائبين بعد الكدح في إحياء النار"[١].

وقرأ ابن السميفع: (أذهب الله نورهم)[٢]، من الفعل الرباعي، وقراءة العامة: (ذهب الله بنورهم) على أنه فعل من الثلاثي، قال الزمخشري: " والفرق بين أذهبه، وذهب به: أن معنى أذهبه أزاله، وجعله ذاهبا، ويقال: ذهب به، إذا استصحبه، ومضى به معه، وذهب السلطان بماله، أخذه، قال تعالى: (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ) [يوسف:١٥]، وقال سبحانه: (إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ) [المؤمنون:٩١]، ومنه: ذهبت به الخيلاء، والمعنى: أخذ الله نورهم، وأمسكه، وما يمسك الله فلا مرسل له فهو أبلغ من الإذهاب "[٣].

والباء في قراءة العامة(بنورهم) معدية للفعل، كتعدية الهمزة له، والتقدير: (أذهب الله نورهم)[٤]، وهذا يدل على مرادفة الباء للهمزة[٥].

وقرأ ابن السميفع: (وتركهم في ظلمة)[٦] على الإفراد، وذلك ليطابق بين إفراد النور والظلمة.

قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) [البقرة:٢١].

قرأ ابن السميفع: (وخلق من قبلكم)[٧] بزيادة خلق، وهي من باب عطف الجملة على الجملة[٨]، وهي كما نلاحظ مخالفة لرسم المصحف ولا ريب.

---

(١) ــ الكشاف: ١/٨٠.

(٢) ــ الكشاف: ١/٨١، البحر المحيط: ١/٢١٤، اللباب: ١/٢٧٨، روح المعاني: ١/١٦٧.

(٣) ــ الكشاف: ١/٨١.

(٤) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٢٨.

(٥) ــ البحر المحيط: ١/٢١٤.

(٦) ــ الكشاف: ١/٨٢، البحر المحيط: ١/٢١٥، روح المعاني: ١/١٦٨ .

(٧) ــ الكشاف: ١/٩٧، التفسير الكبير، للفخر الرازي، ٦٠٦هـ، دار الكتب العلمية، طهران ــ إيران، ط٢، د . ت: ح: ١/١٠١، البحر المحيط: ١/٢٣٤، اللباب: ١/٤١٥، روح المعاني: ١/١٨٥.

(٨) ــ البحر المحيط: ١/٢٣٤.

قوله تعالى: (فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ) [البقرة:٢٢].

قرأ **ابن السميفع**: (من الثمرة)[١] على التوحيد، يريد به الجمع كقولهم: فلان أدركت ثمرة بستانه، يريدون ثماره، وقولهم للقصيدة: كلمة، وللقرية: مدرة، لا يريدون بذلك الإفراد، وقد استند الزمخشري في بيان بعض أوجه قراءة العامة على هذه القراءة، قال: " والثمر المخرج بماء السماء كثير جم فلم قيل الثمرات دون غيرها ؟ وفيه وجهان، الأول: أن يقصد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك: فلان أدركت ثمرة بستانه تريد ثماره، والثاني: أن الجموع يتعاور بعضها موقع بعض لالتقائها في الجمعية، كقوله تعالى: (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) [الدخان:٢٥]، وقوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ) [البقرة:٢٢٨]، ويعضد الوجه الأول: قراءة **محمد بن السميفع** (من الثمرة) على التوحيد "[٢].

قوله تعالى: ((... فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) [البقرة:٢٢].

قراءة العامة: (أندادا) جمع ند، والمراد أكفاء وأمثال ونظراء، وقرأ **ابن السميفع**: (نداً)[٣] على الإفراد، وعليه قول الشاعر[٤]:

نحمد الله ولا ند له عنده الخير وما شاء فعل

وقال آخر[٥]:

أتهجوه ولستَ له بندٍ فشركما لخيركما الفداءُ

أي: ولست له بكفؤ. وهذه القراءة بالإفراد في سياق النهي، فيراد بها العموم[٦].

قوله تعالى: (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [البقرة:٢٤].

---

(١) ــ الكشاف: ١/١٠٠، البحر المحيط: ١/٣٣٩، روح المعاني: ١/١٨٩.

(٢) ــ الكشاف: ١/١٠٠.

(٣) ــ هي قراءة زيد بن علي العجلي. الكشاف: ١/١٠١، التفسير الكبير: ٢/١١٢، الجامع لأحكام القرآن: ١/١٦٠، البحر المحيط: ١/٢٣٩، الدر المصون: ١/١٥٠، اللباب: ١/٤٢٣.

(٤) ــ البيت للبيد بن ربيعة، الديوان، دار صادر، بيروت ــ لبنان، ص: ١٣٩، جامع البيان: ١/١٩٨، الجامع لأحكام القرآن: ١/١٦٠.

(٥) ــ ديوان حسان بن ثابت، ضبط: عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٠م، ص: ٦٤.

(٦) ــ البحر المحيط: ١/٢٣٩.

قرأ **ابن السميفع**: (أَعْدَدتُ)[١] بفتح الهمزة، وسكون العين، وبدالين، الثانية منهما مدغمة فى تاء المتكلم، ببناء الفعل للفاعل.

قوله تعالى: (وَعَلَّمَ ءادَمَ الأَسْمَآءَ كُلَّهَا) [البقرة:٣١].

قرأ **ابن السميفع**: (وعُلِّمَ)[٢] ببناء الفعل لما لم يسمَّ فاعله، ورفع (آدمُ)، وحذف الفاعل للعلم به والتضعيف فِي (عُلِّمَ) للتعدية.

قوله تعالى: (وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـيَـٰكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة:٥٨].

قرأ **ابن السميفع**: (حطةً)[٣] بالنصب على المصدر، وقد تقدم بيانها.

قوله تعالى: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا) [البقرة:٧٦].

قرأ **ابن السميفع**: (لاقوا)[٤] وهي بمعنى (لقوا)، فاعل من فَاعَلَ كسَافَرَ، قال أبو حيان في وجه هذه القراءة: " قالوا على التكثير، ولا يظهر التكثير إنما هو من فَاعَلَ، الذي هو بمعنى الفعل المجرد فمعنى: (لاقوا)، ومعنى: (لقوا) واحد "[٥].

قوله تعالى: (يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى) [البقرة:١٧٨]، وقوله: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) [البقرة: ١٨٠]، وقوله: (يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) [البقرة:١٨٣]، وقوله: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ) [البقرة: ٢١٦، ٢٤٦].

قرأ **ابن السميفع**: (كَتَبَ) فِي هذه الآيات على تسمية الفاعل، ونصب ما بعده[٦]، فالفاعل هو الله الذي(كَتَبَ)(القِصَاصَ)، و(الصِّيَامَ)، و(القِتَالَ)، و(الوصية) وقراءة العامة ببناء الفعل لما لم يسمَّ فاعله، وقد اختار أبو القاسم الهذلي قراءة **ابن السميفع**، فقال: " النصب هو الاختيار إنَّ الله

---

(١) ــ إعراب القراءات الشواذ: ١٣٨/١، معجم القراءات: ٦٦/١.

(٢) ــ الكشاف: ١٣٠/١، المحرر الوجيز: ١١٩/١، البحر المحيط: ٢٩٤/١، اللباب: ٥١٣/١، روح المعاني: ٢٢٤/١.

(٣) ــ الدر المصون: ٢٣٢/١.

(٤) ــ البحر المحيط: ٤٣٩/١، الدر المصون: ٢٦٦/١، اللباب: ١٩٨/٢.

(٥) ــ البحر المحيط: ٤٣٩/١.

(٦) ــ هي قراءة عبيد بن عمير. الكامل: ٣٢٤، من المخطوط.

كَتَبَ، وسبقني من المتقدمين عبيد بن عمير، **ومحمد بن السميفع اليماني**، والباقون على ما لم يسم فاعله، وهكذا، كما كَتَبَ على الذين من قبلكم، وكَتَبَ عليكم القتال، فلما كَتَبَ عليهم القتالَ، موافق الأصول، ولأن إضافة الفعل إلى الله على الحقيقة، وإلى غيره مجاز عند أكثر أصحابنا، وعليه أكثر السلف، وهكذا في كل موضع لم يسم فاعله إلا في مواضع إضافة الفعل فيها إلى الله مثل قوله: (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) [البقرة:١٧٨] هذا يرجع إلى القول، وهكذا نظائره"[١].

قوله تعالى: (إِلا أَنْ يَخَافَآ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) [البقرة:٢٢٩].

قرأ **ابن السميفع**: (أنْ يُخَافا)[٢] بضم الياء، على البناء للمفعول، وهي قراءة حمزة وأبي جعفر ويعقوب، وقد استشكل هذه القراءة جماعة من أهل النحو والمفسرين، قال ابن عادل: " والقراءة في (يَخَافا) بفتح الياء واضحة، وقرأها حمزة وأبو جعفر ويعقوب بضمها على البناء للمفعول، وقد استشكلها جماعة، وطعن فيها آخرون لعدم معرفتهم بلسان العرب، وقد ذكروا فيها توجيهات كثيرة أحسنها أن يكون (أن يقيما) بدلا من الضمير في (يَخافا) لأنه يحل محله، وتقديره: إلا أنْ يُخاف عدم إقامتهما حدود الله، وهذا بدل اشتمال، كقولك: الزيدان أعجباني علمهما، وكان الأصل: (إلا أن يخاف الولاةُ الزوجين ألا يقيما حدود الله)، فحذف الفاعل الذي هو (الولاة) للدلالة عليه، وقام ضمير الزوجين مقام الفاعل، وبقيت (أنْ) وما بعدها في محل رفع بدلاً "[٣].

قوله تعالى: (وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ) [البقرة:٢٥١].

قرأ **ابن السميفع**: (دَفَعَ)[٤] بالفعل الماضي، وقرأ نافع: (دِفَاعُ) بكسر الدال، وبالألف، وقرأ الباقون: (دَفْعُ)[٥] بفتح الدال، وسكون الفاء، و(دَفْعُ) مصدر مضاف إلى الفاعل، و(النَّاسَ) مفعوله، و(بعضَهم) بدل من الناس، بدل بعض من كل، أما: (دِفَاعُ) فيتحمل أن يكون مصدر،

---

(١) ــ الكامل: ٣٢٤.

(٢) ــ غاية النهاية: ٢/١٦٢.

(٣) ــ اللباب: ٣/١٣٦.

(٤) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٢٢.

(٥) ــ كتاب السبعة: ١٨٧، التيسير: ٦٩.

دفَعتُ الثلاثي، ويجوز أن يكون مصدر دَافَعتُ كـ(قَاتَلَ) (قِتَال)، و(ببعض) هو المفعول الثاني، يتعدى إليه الفعل بحرف الجر[١].

قوله تعالى: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) [البقرة:٢٥٣].

قرأ ابن السميفع: (كَالَمَ اللهَ)[٢] بزيادة الألف، ونصب الجلالة، وقراءة العامة: (كَلَّمَ) بالفعل الماضي، وقد اتفق القراء الأربعة عشر على رفع لفظ الجلالة من قوله (مَنْ كَلَّمَ اللهُ) على الفاعلية، والضمير المحذوف العائد على الموصول هو المفعول[٣]، أما قراءة ابن السميفع فهي من المكالمة، وهي صدور الكلام من اثنين ومنه قيل: (كليمُ اللهِ) أي مكالمه، (فَعِيل) بمعنى (مُفَاعِل)، كـ(جَلِيس) و(خَلِيط)[٤].

قوله تعالى: (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [البقرة:٢٥٨].

قراءة العامة: (فَبُهِتَ) بضم الباء، وكسر الهاء، وقرأ ابن السميفع: (فَبَهَتَ)[٥] بفتح الباء والهاء والتاء، ومعنى قراءة العامة اندهش وتحير، وانقطعت حجته، وهو من الأفعال التي جاءت ملازمة للبناء للمفعول وهي للمعلوم، أما قراءة ابن السميفع ففيها وجوه، الأول: بَهَتَ أي: تحير واندهش، وانقطعت حجته، وهي كقراءة العامة، والثاني: بَهَتَ الذي كفر، أي: جاء الذي كفر بالبَهت، أي بهت الذي كفرَ إبراهيمَ عليه السلام، والثالث: بَهَتَ الذي كفر، أي: رام أن يبهت إبراهيم إلا أنه لم يستوِ له ذلك، وكانت الغلبة فيه لإبراهيم عليه السلام، فيكون (فاعل) بَهَتَ إبراهيم عليه السلام، والرابع: بَهَتَ الذي كفر، أي: بَهَتَ إبراهيمُ عليه السلام الكافرَ، فيكون

---

(١) ــ إملاء، ما من به الرحمن: ١١٢.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٦، الكشاف: ٢٩٣/١، زاد المسير: ٣٠١/١، البحر المحيط: ٢٨٢/٢، الدر المصون: ٦١٠/١، اللباب: ٣٠٣/٤، روح المعاني: ٢/٣.

(٣) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٢٠٧.

(٤) ــ البحر المحيط: ٢٨٢/٢.

(٥) ــ هي قراءة نعيم بن ميسرة. إعراب القرآن، النحاس: ٣٤١/١، المحتسب: ٢٢٥/١، المحرر الوجيز: ٣٤٧/١، الكشاف: ٣٠١/١، زاد المسير: ٣٠٨/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٨٧/٣، البحر المحيط: ٣٠٠/٢، الدر المصون: ٦٢٠/١، اللباب: ٣٤٥/٤، لسان العرب: ٢٦٠/١، فتح القدير: ٤٧٤/١.

فاعل بَهَتَ هو إبراهيم[١]، قال ابن جني: " أما (بَهَتَ) فقد يمكن أن يكون من معنى ما قبله، أي: قراءة الجمهور، إلا أنه جاء على (فَعَلَ) كـ(ذَهَلَ) و(نَكَلَ)، فعلى هذا يكون غير متعد كهذه الأفعال، ويمكن أن يكون متعديا، ويكون مفعوله محذوفا، أي: فبَهَتَ الذي كفر إبراهيمَ عليه السلام، فإن قيل: فكيف يجوز على هذا أن يجتمع معنى القراءتين ؟ ألا ترى أن (بَهُتَ)[٢] قد عرف منه أنه كان مبهوتاً لا باهتاً، وأنت على هذا القول تجعله الباهت لا المبهوت ؟. قيل: قد يمكن أن يكون معنى قوله (بَهَتَ) أي رام أن يبهت إبراهيم عليه السلام إلا أنه لم يستو له ذلك، وكانت الغلبة فيه لإبراهيم عليه السلام، وجاز أن يقال: بَهَتَ، وإنما كانت منه الإرادة، كما قال عز وجل: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ) [المائدة:٦]، أي: إذا أردتم القيام إليها، وكقوله: (فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ) [النحل:٩٨]، أي إذا أردت قراءته، فاكتفى بالمسبب الذي هو القيام والقراءة من السبب الذي هو الإرادة.

ويجوز جوازا حسناً أن يكون فاعل (بَهَتَ) إبراهيم، أي فبهت إبراهيمُ الكافرَ، ليلتقي بذلك معنى هذه القراءة مع معنى القراءة الأخرى التي هي فبُهِتَ "[٣]، وهناك من يرى من أهل اللغة والمفسرين: أن (بَهَتَ) يمكن أن تكون لغة في (بُهِتَ)[٤].

قوله تعالى: (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) [البقرة:٢٥٩].

قرأ **ابن السميفع**: (بُيِّنَ)[٥] بغير تاء، على البناء للمفعول، والمعنى: بين له هو، أي كيفية الإحياء، والقائم مقامه ضمير كيفية الإحياء، أو الجار والمجرور[٦].

قوله تعالى: (قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ) [آل عمران:١٣].

---

(١) ــ زاد المسير: ٣٠٨/١، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام: ٤٩٣/٢.

(٢) ــ هي قراءة أبي حيوة. زاد المسير: ٣٠٨/١.

(٣) ــ المحتسب: ٢٢٧/١.

(٤) ــ إملاء ما من به الرحمن: ١١٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٨٧/٣.

(٥) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٢٣، البحر المحيط: ٣٠٧/٢، الدر المصون: ٦٢٩/١، اللباب: ٣٦٣/٤، وعند صاحب اللباب أنه قرأ: "بُيِّنُ" من غير تاء، مبنيا للمفعول والقائم مقامه ضمير كيفية الإحياء.

(٦) ــ اللباب: ٣٦٣/٤ .

قراءة العامة: (فئةٌ) بالرفع، وقرأ ابن السميفع: (فئةً)[١] بالنصب، ووجه قراءة العامة أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي: إحداهما فئةٌ، و(أخرى) نعت لمبتدأ محذوف تقديره:وفئةٌ أخرى كافرةٌ[٢]، ووجه قراءة النصب: أن ذلك على الاختصاص، قال الزجاج: " والنصب بمعنى أعني"[٣]، وزاد الزمخشري وجها آخر إلا أنه لم يستجود النصب على الاختصاص، فقال: " والنصب على الاختصاص، أو على الحال من الضمير في التقتا، كأنه قيل: التقت مؤمنةً وكافرةً، والنصب في (فئة) على الاختصاص ليس بجيد، لأن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة، ولا مبهماً"[٤]، ويرى أبو حيان أنها منصوبة على المدح قال: " قرأ ابن أبي عبلة: (فئةً) بالنصب، قالوا: على المدح، وتمام هذا القول، أنه انتصب الأول على المدح، والثاني على الذم، كأنه قيل: أمدح فئةً تقاتل في سبيل الله، وأذم أخرى كافرة "[٥]، وأما الطبري فقد نص على أن القراءة بنصب (فئة) له وجه سليم في العربية، فهو على الحال، لكنه أنكر القراءة به، لإجماع الحجة من الناس على خلافه[٦].

قوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلـئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَآئِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [آل عمران:١٨].

قرأ ابن السميفع: (شهداءُ اللهِ)[٧] بالرفع، وإضافة لفظ الجلالة إليه.

والوجه أنها على تقدير: هم شهداء الله، فهي خبر مبتدأ تقديره: هم[٨].

قوله تعالى: (وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ) [آل عمران:٦٥].

قرأ ابن السميفع: (أُنْزِلْتُ)[٩] بفتح الهمزة، والتاء تاء الفاعل، ونصب (التوراةَ والإنجيلَ).

---

(١) ــ هي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة . إعراب القرآن، للنحاس: ٣١٤/١، الكشاف: ٣٣٦/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٨/٣، البحر المحيط: ٤١١/٢، الدر المصون: ٢٦/٢، اللباب: ٥٩/٥، فتح القدير: ٥٣٧/١.

(٢) ــ إملاء ما من به الرحمن: ١٣٣، فتح القدير: ٥٣٧/١، روح المعاني: ٩٥/٣.

(٣) ــ إعراب القرآن، للنحاس: ٣١٤/١.

(٤) ــ الكشاف: ٣٣٦/١.

(٥) ــ البحر المحيط: ٤١١/١.

(٦) ــ جامع البيان: ١٩٤/٣.

(٧) ــ هي قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب وعاصم الجحدري. زاد المسير: ٣٦٢/١.

(٨) ــ زاد المسير: ٣٦٢/١.

(٩) ــ الكامل للهذلي: ٢٢٥، ٣٤٣ من المخطوط.

قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ) [آل عمران:٩٦].

قراءة العامة:(وُضِعَ) بضم الواو، وكسر الضاد، وفتح العين، بالبناء لما لم يسم فاعله، وقرأ **ابن السميفع**:(وَضَعَ)[١] على بناء الفعل للفاعل، وفيها احتمالان عند أبي حيان،

قال:" الأول: هذه القراءة تحتمل أن يعود الضمير على الله سبحانه وتعالى، والثاني: تحتمل أن يكون الضمير عائدا على إبراهيم، وهو أقرب في الذكر، وأوفق "[٢]، واستدل الزمخشري على كون الضمير في (وُضِع) يعود على لفظ الجلالة بهذه القراءة، قال: " وضع صفة للبيت، والواضع هو الله عز وجل، تدل عليه قراءة من قرأ:(وَضَعَ) بتسمية الفاعل، وهو الله، ومعنى وضع الله بيتا للناس، أنه جعله متعبدا لهم "[٣].

قوله تعالى: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُه) [آل عمران:١٤٠].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم: (قَرْح) بسكون الراء، وقرأ حمزة والكسائي وشعبة عن عاصم: (قُرْح)[٤] بضم القاف، وسكون الراء، وقرأ **ابن السميفع**: (قَرَحٌ)[٥] بفتح القاف والراء، قال ابن جني: " ظاهر هذا الأمر أن يكون فيه لغتان: قَرْح، قَرَح كالحَلْب والحَلَب، والطَّرْد، والطَّرَد، والشَّلْ والشَّلَل، وفيه أيضا: (قُرْح) على (فُعْل) يقرأ بها جميعا، ثم لا أبعد أن تكون الحاء لكونها حرفا حلقيا يفتح ما قبلها كما تفتح نفسها، فما كان ساكنا من حروف الحلق، نحو قولهم في الصَّخْر والصَّخَر، والنَّعْل والنَّعَل. ولعمري إن هذا ... ليس أمراً

---

(١) ــ الكشاف: ٣٧٨/١، البحر المحيط: ٧/٣، حاشية الشهاب على البيضاوي: ٤٧/٣، الدر المصون: ١٦٨/٢، اللباب: ٣٩٦/٥، روح المعاني: ٤/٤.

(٢) ــ البحر المحيط: ٧/٣.

(٣) ــ الكشاف: ٣٧٨/١.

(٤) ــ كتاب السبعة: ٢١٦.

(٥) ــ إعراب القرآن، للنحاس: ٤٠٨/١، المحتسب: ٢٦٤/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٤٠/٤، البحر المحيط: ٦٨/٣، الدر المصون: ٢١٥/٢، اللباب: ٥٥٣/٥، فتح القدير: ٦٢٧/١.

راجعاً إلى حرف الحلق لكنها لغات "[١]، وقال البناء الدمياطي في القراءتين المتواترتين ــ قَرْح وقُرْح: " هما لغتان كالضَّعْف والضُّعْف، ومعناه الجرح، وقيل: المفتوح الجرح، والمضموم ألمه "[٢].

قوله تعالى: (فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) [آل عمران: ١٧٠].

قراءة العامة: (فرحين) بدون ألف، وقرأ **ابن السميفع**: (فارحين)[٣] بالألف، وإعراب قراءة العامة من وجوه: فيجوز أن تكون (فرحين): حالا من الضمير في: (يُرْزَقُونَ) [آل عمران: ١٦٩]، ويجوز أن تكون صفةً لقوله تعالى: (بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [آل عمران: ١٦٩]، ويجوز أن يكون منتصباً على المدح، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أحياء، أو من الضمير في الظرف: (مِنْ فَضْلِهِ)[٤]، أما وجه قراءة **ابن السميفع**، فقال القرطبي: " وهما لغتان، كالفَرِه والفَارِه، والحَذِر والحَاذِر، والطَّمِع والطَّامِع، والبَخِل والبَاخِل "[٥].

قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ) [آل عمران: ١٩٩].

قراءة العامة: (أُنْزِلَ) على ما لم يسم فاعله، وقرأ **ابن السميفع**: (أَنْزَلَ)[٦] بفتح الهمزة والزاي، فيكون الفعل مبنيا للفاعل.

قال الهذلي: " الاختيار **كاليماني** على أن الفعل إليه، يعني الله سبحانه وتعالى "[٧].

قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ) [النساء: ١].

---

(١) ــ المحتسب: ١/٢٦٥.

(٢) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٢٢٩.

(٣) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٤/١٧٦.

(٤) ــ إملاء ما من به الرحمن: ١٦٤.

(٥) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٤/١٧٦.

(٦) ــ الكامل: ٢٢٧.

(٧) ــ الكامل: ٢٢٧.

قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (تَسَاءَلُونَ) بالتخفيف، على حذف إحدى التاءين، وقرأ الباقون: (تَسَّاءَلُونَ)[١] بالتشديد، على إدغام التاء في السين، وقرأ **ابن السميفع**: (تَسَلُونَ)[٢] بحذف الهمزة والألف. وقراءته هنا بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

قوله تعالى: (كِتَـــابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَآءَ ذَلِكُمْ) [النساء:٢٤].

قراءة العامة: (كِتَابَ الله عليكم) بألف بعد الكاف، **ولابن السميفع** هنا قراءتان، الأولى: (كَتَبَ)[٣] بحذف الألف، بالفعل الماضي، والثانية: (كُتُبُ)[٤] بحذف الألف جمعاً، ووجه قراءة العامة: (كتاب الله عليكم): أنها مصدر مؤكد، والمعنى كتب الله ذلك عليكم كتاباً، وفرضه فرضاً، وهو تحريم ما حرم، فانتصب (كتاب) على المصدر (بكتب)، دلّ عليه قوله: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ) [النساء:٢٣]، لأن التحريم كُتِبَ، وقيل: انتصابه بفعل محذوف تقديره: الزموا كتابَ الله، و(عليكم): إغراء[٥]، أما قراءة **ابن السميفع**: (كَتَبَ) فعلى الفعل الماضي، وجعله رافعا لما بعده، والمعنى: كَتَبَ الله عليكم تحريم ذلك، وأما قراءته (كُتُبُ) بالجمع المرفوع، فلفظ الجلالة مضاف إليه، والمعنى: كتب الله عليكم فرائضه[٦]، والقراءة الأولى **لابن السميفع** فيها تفسير للجزء الثاني من الآية، وهو قوله تعالى: (وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَآءَ ذَلِكُمْ) [النساء:٢٤]، قال الزمخشري: " فإن قلت: علام عطف قوله: (وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَآءَ ذَلِكُم) ؟ قلت: على المضمر الذي نصب (كتابَ الله)؛ أي: كَتَبَ الله عليكم تحريم ذلك، وأحل لكم ما وراء ذلكم، ويدل عليه قراءة **اليماني**: (كَتَبَ الله عليكم وأَحَلَّ لكم)[٧].

---

(١) ــ كتاب السبعة: ٢٢٦، التيسير: ٧٨.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٢٤، البحر المحيط: ١٦٥/٣، الدر المصون: ٢٩٦/٢، اللباب: ١٤٣/٦.

(٣) ــ المحتسب: ٢٨٦/١، المحرر الوجيز: ٣٦/٢، زاد المسير: ٥١/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٨٢/٥، البحر المحيط: ٢٢٣/٣.

(٤) ــ المحتسب: ٢٨٦/١، الكشاف: ٤٨٧/١، الجامع لأحكام القرآن: ٨٢/٥، الدر المصون: ٣٤٦/٢، اللباب: ٣٠١/٦.

(٥) ــ إملاء ما من به الرحمن:١٨١.

(٦) ــ البحر المحيط: ٢٢٣/٣.

(٧) ــ الكشاف:٤٨٧/١.

وقرأ **ابن السميفع**: (وأَحَلَّ)[١] ببناء الفعل للمعلوم، وهي قراءة صحيحة قرأ بها: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة عن عاصم، وقرأ الباقون: (وأُحِلَّ)[٢] بضم الهمزة، وكسر الحاء، مبنيا للمفعول.

قوله تعالى: (وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَـوَةَ الدُّنْيَا) [النساء:٩٤].

قرأ **ابن السميفع**: (مُؤْمَنَا)[٣] بفتح الميم الثانية، والوجه أنها اسم مفعول، أي لا نؤمنك في نفسك، فهو من الأمان[٤].

قوله تعالى: (وَلا تَهِنُوا فِى ابْتِغَآءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ) [النساء:١٠٤].

قرأ **ابن السميفع**: (تِلمون)[٥] بالكسر، وهي لغة[٦] تدل على أنه من فعل يفعل، وقد ذكرها الخليل بن أحمد وسيبويه عن غير أهل الحجاز، وهي مشهورة فى بني فزارة[٧].

قوله تعالى: (وَإِذَا قَامُوآ إِلَى الصَّلَـوةِ قَامُوا كُسَالَى) [النساء:١٤٢].

قراءة العامة: (كسالى)، وقرأ **ابن السميفع**: (كَسْلَى)[٨]، ووجه قراءة العامة: أنها لغة أهل الحجاز، أما قراءة (كَسْلَى) فهي على وزن (فَعْلَى)، وصف بما يوصف به المؤنث المفرد، على مراعاة الجماعة، كقراءة (سَكْرَى) في قوله تعالى: (وَتَرَى النَّاسَ سُكَـرَى وَمَا هُمْ بِسُكَـرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) [الحج:٢][٩].

---

(١) ــ الكشاف: ٤٨٧/١، البحر المحيط: ٢٢٤/٣، الدر المصون: ٣٤٦/٢.

(٢) ــ كتاب السبعة: ٢٣١، التيسير: ٧٩.

(٣) ــ هي قراءة ابن عباس وعكرمة ويحيى بن يعمر. التبيان، لأبي جعفر الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، د . ت، ج: ٢٩٧/٣، مجمع البيان: ١٩٨/٥/١، الدر المصون: ٤١٦/٢، روح المعاني: ١١٨/٥.

(٤) ــ معجم القراءات: ١٣٢/٢.

(٥) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٠/٥، البحر المحيط: ٣٥٧/٣، الدر المصون: ٤٢٢/٢، اللباب: ٦١٥/٦، فتح القدير: ٨١٠/١.

(٦) ــ البحر المحيط: ٣٥٧/٣.

(٧) ــ إعراب القرآن، للنحاس: ٣٠٧/٢.

(٨) ــ الكشاف: ٥٦٧/١، البحر المحيط: ٣٩٣/٣، الدر المصون: ٤٤٦/٢، اللباب: ٨٤/٧.

(٩) ــ البحر المحيط: ٣٩٣/٣.

قوله تعالى: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) [المائدة:٥].

قرأ ابن السميفع: (حَبَطَ)[١] بفتح الباء.

قوله تعالى: (يَــقَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) [المائدة: ٢١].

قرأ ابن السميفع: (يا قوميَ)[٢] بياء مفتوحة.

قوله تعالى: (قَالُوا يَــمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا) [المائدة:٢٢].

قرأ ابن السميفع: (جبارون)[٣] بالواو، وهي خبر لمبتدأ محذوف، أي هم جبارون.

قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّى لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِى وَأَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَــسِقِينَ) [المائدة:٢٥].

قرأ ابن السميفع: (ففرّق)[٤] بتشديد الراء، وهي مخالفة للرسم.

قوله تعالى: (لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَــنِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَــنَ فَكَفَّــرَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَــكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَــثَةِ أَيَّامٍ) [المائدة:٨٩].

قرأ ابن السميفع: (أو كإسوتهم)[٥]، من الإسوة، قال ابن جني: " كأنه ــ والله أعلم ــ قــال: أو كما يكفي مثلهم، فهو على حذف المضاف، أو ككفاية إسوتهم، وإن شئت جعلت الإسوة هــي الكفاية، و لم تحتج إلى حذف المضاف"[٦]، وقال الزمخشري: " والمعنى: أو مثل ما تطعمون أهليكم، إسرافا كان أو تقتيرا، لا تنقصوهم عن مقدار نفقتهم، ولكن تساوون بينكم وبينهم، ومحل الكاف

---

(١) ــ البحر المحيط: ٤٤٩/٣، فتح القدير: ٢٣/٢.

(٢) ــ الدر المصون: ٥٠٦/٢، اللباب: ٢٦٩/٧.

(٣) ــ البحر المحيط: ٤٧٠/٣.

(٤) ــ البحر المحيط: ٤٧٢/٣، الدر المصون: ٥٠٨/٢، اللباب: ٢٧٦/٧.

(٥) ــ هي قراءة سعيد بن جبير وابن المسيب. مختصر في شواذ القرآن: ٤٠، المحتسب: ٣٢٦/١، الكشاف: ٦٥٩/١، المحــرر الــوجيز: ٢٣٠/٢، زاد المسير: ٤١٤/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٨٠/٦، البحر المحيط: ١٣/٤، الدر المصون: ٦٠٢/٢، اللباب: ٤٩٩/٧، فــتح القدير: ٢٠٢/٢، روح المعاني: ١٣/٧.

(٦) ــ المحتــسب: ٣٢٦/١.

الرفع تقديره: أو إطعامهم كإسوتهم، بمعنى كمثل طعامهم، وإن لم يطعموهم الأوسط"[١]، وقال أبو حيان: " وإذا فسرت (كإسوتهم) في الطعام، بقيت الآية عارية من ذكر الكسوة، وأجمع العلماء على أن الحانث مخير بين الإطعام والكسوة والعتق وهي ــ هذه القراءة ــ مخالفة لسواد المصحف، وقال بعضهم: أو (كإسوتهم) في الكسوة، والظاهر: أنه لا تجزئ إخراج قيمة الطعام والكسوة، وبه قال الشافعي، وقال أبو حنيفة تجزئ"[٢]، وجزم أحد الباحثين أن هذه القراءة متعلقة بجانب فقهي وهو كفارة اليمين، فقال: " من حلف يمينا منعقدة وجبت عليه الكفارة على التخيير وهي إحدى ثلاث: إطعام عشرة مساكين، من أوسط ما يطعم الحالف نفسه وأهله، أو كسوة عشرة مساكين، أو عتق رقبة، وبينت الآية الكريمة أن الإطعام يكون من أوسط ما يطعمه المسلم أهله، لكن قد يكون الأوسط دون كفاية المساكين، أو فوقه فما الواجب ؟ "[٣]، فهو يرى " أن قراءة الكاف (أو كإسوتهم) تفيد بأنه يجزي في الإطعام ما يكفي حاجة المساكين سواء كان من أوسط ما يطعم المسلم أهله، أم لم يكن، كذلك ما دام مما يناسب المسكين"[٤].

وفي هذا نظر: فالجري وراء إثبات حكم شرعي من القراءة، دعا الباحث إلى أن يغفل أن هذا الحكم لا يستقيم مع منطوق النص، فإذا وجهت هذه القراءة هذا التوجيه تم إلغاء الخيار الثاني للحالف وهو(الكسوة)، والذي أراه أنه لا داعي للتمحل في استخراج حكم طالما وأن الآية واضحة في بيان المراد، قال ابن الجوزي: " ولا أرى هذه القراءة جائزة لأنها تسقط أصلا من أصول الكفارة "[٥].

قوله تعالى: (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِنَ السَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) [المائدة:١١٤].

---

(١) ــ الكشاف: ٦٥٩/١.

(٢) ــ البحر المحيط: ١٣/٤.

(٣) ــ القراءات وأثرها في التفسير والأحكام: ٧٦٦/٢.

(٤) ــ نفس المصدر.

(٥) ــ زاد المسير: ٤١٤/٢.

لابن السميفع في هذه الآية قراءتان:

الأولى: (لأولانا وأخرانا)[١] على التأنيث للطائفة أو الفرقة.

والثانية: (فإنه منك)[٢] بدلا من (وآية منك)، والضمير فيها يعود على الإنزال، أو على العيد[٣].

قوله تعالى: (وأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْءَانُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) [الأنعام:١٩].

قراءة العامة: (أوحي) ببناء الفعل لما لم يسم فاعله، وقرأ **ابن السميفع**: (وأَوْحَى) بفتح الهمزة والحاء، على البناء للفاعل، و(القرءانَ)[٤] بالفتح في قراءة **ابن السميفع** منصوب على أنه مفعول به، والمعنى: لأنذركم وأبشركم، وحذف المعطوف لدلالة المعنى عليه، قال القرطبي: " وهو معنى قراءة الجماعة "[٥].

قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَـٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِأَيَـٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الأنعام:٢٧].

قراءة العامة: (وُقِفُوا) ببناء الفعل لما لم يسمَّ فاعله، وقرأ **ابن السميفع**: (وَقَفوا)[٦] بفتح الواو والقاف، ببناء الفعل للفاعل، وهي من (وقف) اللازم، ومصدره الوقوف.

قوله تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَآ إِلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِى كِتَـٰبٍ مُبِينٍ) [الأنعام:٥٩].

---

(١) ــ هي قراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه، وابن محيصن. مختصر في شواذ القرآن: ٤٢، الكشاف: ٦٧٩/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٧/٦، البحر المحيط: ٦٠/٤، اللباب: ٦١١/٧، إتحاف فضلاء البشر: ٢٥٨، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٤٤.

(٢) ــ هي قراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه، وابن محيصن. مختصر في شواذ القرآن: ٤٢، الكشاف: ٦٧٩/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٧/٦، البحر المحيط: ٦٠/٤، اللباب: ٦١١/٧، إتحاف فضلاء البشر: ٢٥٨، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٤٤.

(٣) ــ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٤٤.

(٤) ــ هي قراءة أبي نهيك والجحدري وعكرمة. مختصر في شواذ القرآن: ٣٦، الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٧/٦، البحر المحيط: ٩٦/٤، الدر المصون: ٢٦/٣، اللباب: ٦٥/٨.

(٥) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٧/٦.

(٦) ــ الكشاف: ١٤/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٣/٦، البحر المحيط: ١٠٥/٤، الدر المصون: ٣/٣، اللباب: ٨٩/٨.

المفاتح: جمع مفتح، والمفتح الخزانة، وهذه اللغة الفصيحة[١]، **ولابن السميفع** في هذه الآية قراءتان، الأولى: (مفاتيح)[٢] بالياء، وهو جمع مفتاح، وهو ما يفتح به.

والثانية: (وَلا رَطْبٌ ولا يابسٌ)[٣] بالرفع عطفا على المحل، وتحتمل الرفع على الابتداء، وخبره (إلا في كتاب).

قوله تعالى: (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَآءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) [الأنعام: ١٤٠].

قراءة العامة: (سفهاً) مفعول له، أو منصوب على المصدر لفعل محذوف دل عليه الكلام، و(بغير علم) في موضع الحال، وقرأ **ابن السميفع**: (سُفَهَاءَ)[٤] على الجمع، وهي حال، قال السمين الحلبي: " وهذه القراءة تقوي قراءة العامة، وهي مصدر في موضع الحال، حيث صرح بها "[٥].

قوله تعالى: (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) [الأنعام: ١٤١]

قراءة العامة: (وينْعِه) بفتح الياء، **ولابن السميفع** في هذه الكلمة قراءتان، الأولى: (يُنْعِه)[٦] بضم الياء، وهي لغة بعض أهل نجد، وهي مع القراءة العامة مصدر ينعت الثمرة، وقيل هو اسم للمصدر، والفعل: أينعت الثمرة إيناعاً[٧]، والثانية: (يانعه)[٨] على المصدر بألف بعد الياء، قال الطبري: " وأما قراءة مَنْ قرأ (ويانعه) فإنه يعني وناضجه وبالغه، ويجوز في مصدره: (يُنُوعا)، ومسموع من العرب: أينعت الثمرة تُونِع إيناعا، ومن لغة الذين قالوا: ينع قول الشاعر[٩]:

---

(١) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٢٥٢.

(٢) ــ الكشاف: ٣٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٣١٧، البحر المحيط: ١٤٨/٤، الدر المصون: ٧٩/٣، اللباب: ١٨٥/٨، فتح القدير: ١٧٣/٢.

(٣) ــ هي قراءة الحسن البصري وعبد الله بن أبي إسحاق. الكشاف: ٣٠/٢، المحرر الوجيز: ٣٠٠/٢، البحر المحيط: ١٤٩/٤، الدر المصون: ٧٩/٣، اللباب: ١٨٩/٨، وبدون نسبة في: إعراب القرآن، للنحاس: ٧١/٢.

(٤) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٤٦، البحر المحيط: ٢٣٥/٤، الدر المصون: ١٩٩/٣، اللباب: ٤٦٥/٨.

(٥) ــ الدر المصون: ١٩٩/٣.

(٦) ــ فتح القدير: ٢٠٤/٢.

(٧) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٢٦٢.

(٨) ــ المحرر الوجيز: ٣٢٨/٢، البحر المحيط: ١٩٥/٤، الدر المصون: ١٤٣/٣، اللباب: ٣٣١/٨.

(٩) ــ البيت للأحوص، وقيل: ليزيد بن معاوية، وقيل: لعبد الرحمن بن حسان، جامع البيان: ٢٩٠/٥، اللسان: ٥٢٣/٦.

في قباب عند دسكرة حولها الزيتون قد ينعا

وقيل: يانعه؛ أي مدركه[١].

قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَـــحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ) [الأعراف:٥٧].

قرأ عاصم: (بُشْرا) بالباء المضمومة، والشين الساكنة، وقرأ ابن عامر: (نُشْر) بـــالنون المـــضمومة، والشين الساكنة، وقرأ حمزة والكسائي: (نَشْراً) بالنون مفتوحة، وإسكان الشين، وقـــرأ البـــاقون: (نُشُراً) بالنون والشين المضمومتين[٢]،

وقرأ **ابن السميفع**: (بُشْرَى)[٣] بضم الباء، وسكون الشين، بألف مقصورة بعد الراء، قـــال ابـــن خالويه: " فالحجة لمن قرأه بالنون وضم الشين: (نُشُر) أنه جعله جمعاً لـــ(ريح) (نُـــشُور)، كمـــا تقول: امرأة صبور، ونساء صُبُر، والحجة لمن فتح النون وأسكن الشين (نَشْرا) أنه جعله مـــصدراً، ودليله قوله تعالى: (وَالنَّـــشِرَاتِ نَشْراً) [المرسلات:٣]، وهي الرياح تهب من كل جهـــة لجمـــع السحاب الممطرة، والحجة لمن قرأه بالباء، وضم الشين: (بُشُرا) أنه جعله جمع ريح (بَشُور)، وهي التي تبشر بالمطر، ودليله قوله تعالى: (وَمِنْ ءايَـــتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَ ت) [الروم:٤٦][٤]، أما وجه القراءة الشاذة (بشرى) فعلى: (فُعْلَى) منصوبة على الحال، أي: مبشرات[٥].

قوله تعالى: (وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَـــئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَـــسِرِينَ) [الأعراف:١٤٩].

قراءة العامة: (سُقِطَ) بضم فكسر ففتح، ببناء الفعل لما لم يسمَّ فاعله، والجار والمجرور قائم مقام الفاعل، والتقدير: ولما سقط الندم في أيديهم[٦]،

---

(١) ــ الدر المصون: ١٤٣/٣.

(٢) ــ كتاب السبعة: ٢٨٣، التيسير: ٩٢.

(٣) ــ هي قراءة: يزيد بن قطيب السكوني. إعراب القرآن، للنحاس: ١٣٣/٢، مختصر في شواذ القرآن: ٥٠، المحتسب: ٢٦٧/١، المحرر الوجيز: ٤١٢/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٤٦/٧، البحر المحيط: ٣١٩/٤، الدر المصون: ٢٨٥/٣، اللباب: ١٦٥/٩.

(٤) ــ الحجة، لابن خالويه: ١٥٧، حجة القراءات، لابن زنجلة:٢٨٥، الكشف:٤٦٥/١.

(٥) ــ المحتسب: ٢٦٨/١.

(٦) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٢٩٢.

وقرأ **ابن السميفع**: (سَقَطَ)[١] بفتح السين والقاف، ببناء الفعل للمفعول، ومعناها: سقط الندم في أيديهم، وهذا معنى القراءة العامة، أي: في قلوبهم وأنفسهم، كما يقال: حصل في يده مكروه، وإن كان محالا أن يكون في اليد تشبيها لما يحصل في القلب، وفي النفس بما يحصل في اليد، ويُرى بالعين[٢].

قوله تعالى: (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَآءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّـلِمِينَ) [الأعراف:١٥٠]، وقوله تعالى: (قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي) [طه:٩٤].

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم: (أُمِّ) بكسر الميم، وقرأ الباقون: (أُمَّ) بفتح الميم[٣]، وقرأ **ابن السميفع**: (أُمِّي)[٤] بإثبات الياء فيهما.

فمن قرأ (أُمَّ) بالفتح ففي معناها وجهان، أحدهما: أن (ابن) مضاف لـ(أم)، و(أم) مضافة للياء، فقلبت الياء ألفاً تخفيفاً فانفتحت الميم، ثم حذفوا الألف، وبقيت الفتحة دالة عليها، قال الشاعر[٥]:

يا بنت عما لا تلومي واهجعي لا تسمعيني منك لوما واسمعي

وثانيهما: أن يكون (ابن) و(أم) ركبا تركيب خمسة عشر بالشبه اللفظي، وبناهما على فتح الجزئين، أما من كسر الميم (أمِّ) فيهما فجعله مضافا إلى ضمير المتكلم، ثم حذف ياء الإضافة، لأنه

---

(١) ــ مختصر في شواذ القرآن:٥١، المحرر الوجيز: ٢/٤٠٠، الجامع لأحكام القرآن: ٧/١٨٤، البحر المحيط: ٤/٣٩٢، الدر المصون: ٣/٣٤٦، اللباب: ٩/٣٢٠، وبدون نسبة في: الكشاف:٢/١٥٤.

(٢) ــ الكشاف: ٢/١٥٤.

(٣) ــ كتاب السبعة: ٢٩٥، التيسير: ٩٣.

(٤) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٧/١٨٤، وبدون نسبة في: الكشاف:٢/١٥٥، البحر المحيط:٤/٣٩٤، الدر المصون: ٣/٣٤٨، اللباب:٩/٣٢٦.

(٥) ــ البيت لأبي النجم. الكتاب: ٢/٢١٤، الحجة، لابن خالويه:١٦٥، شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تـ٦٤٣هـ، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة ــ مصر، ج: ٢/١٢، الدر المصون:٣/٣٤٨، همع الهوامع: ٢/٥٤، لسان العرب: ٤/٤٣٢.

بنى النداء على الحذف، وأبقى الكسرة في الميم لتدل على الإضافة، كقوله تعالى:(يَــعبادِ فاتَّقون) [الزمر: ١٦]، يدل عليه قراءة **ابن السميفع** (يا ابن أمي)، بإثبات الياء على الأصل "[١].

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالإِنْجِيلِ) [الأعراف:١٥٧].

قرأ **ابن السميفع**: (الأَمِّي)[٢] بفتح الهمزة، وفي هذه القراءة وجهان، أحدهما: أنــه منــسوب إلى مصدر أَمَمْتُ الشيء أَمَّاً، كقولك: قصدته قصداً، ثم أضيف إليه عليه السلام، والثاني: أن يكــون أراد به معنى قراءة الجماعة بضم الهمزة، ثم لحقه تغيير في النسبة كقولهم في الإضافة إلى أُمَيَّة: أَمَوي (بفتح الهمزة)، وكقولهم في الدَّهر: دَهَري، وفي الأُفق: أُفَقي (بفتح الهمزة)[٣].

قوله تعالى: (وَاسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) [الأعراف:١٦٣].

قرأ **ابن السميفع**: (الأَسْبَات)[٤] بالجمع، وقراءة العامة بالإفراد: (السبت)، وهذه القراءة إحــدى خصائص قراءته، إذ يعمد أحياناً إلى تغيير صيغ الأسماء، فيقرأ الجمع مفرداً، والمفرد جمعاً، وكأنــه يشير هنا إلى كثرة التعدي واستمراره. والله أعلم.

قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَ حِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّــهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّآ أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءاتَيْتَنَا صَــلِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّــكِرِينَ) [الأعراف:١٨٩].

قرأ **ابن السميفع**: (أُثْقِلَت)[٥] بضم الهمزة، وكسر القاف، ببناء الفعل لما لم يسم فاعله.

---

(١) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٨٤/٧، الدر المصون: ٣٤٨/٣.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٥١، البحر المحيط: ٤٠٢/٤، اللبــاب: ٣٣٩/٩، وبــدون نــسبة في: المحتــسب:٣٧٣/١، المحــرر الوجيز:٤٦٢/١، إملاء ما من به الرحمن:٢٩٣.

(٣) ــ المحتسب: ٣٧٣/١.

(٤) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٩٤/٧، فتح القدير: ٣٦٦/٢.

(٥) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٥٣، الكشاف: ١٨٦/٢، البحر المحيط: ٤٣٧/٤، وبدون نــسبة في: الدر المصون: ٣٨٣/٣.

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُم) [الأعراف:١٩٤].

لابن السميفع في هذه الآية قراءتان: (يُدْعَون)[١] بضم الياء، وفتح العين، ببناء الفعل لما لم يسمَّ فاعله، و(عبادٌ) نائب فاعل، وقرأ: (تَدَّعون)[٢] بفتح الياء، وتشديد الدال بالفتح.

قوله تعالى: (إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [التوبة:٤].

قراءة العامة: (ينقصوكم)، وقرأ **ابن السميفع**: (ينقضوكم)[٣] بالضاد.

وقراءته (ينقضوكم) من النقض، وهو على حذف مضاف، أي: ينقضوا عهدكم، فحُذف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه، لدلالة الكلام عليه[٤]، قال الكرماني[٥]: " وهي مناسبة لذكر العهد، أي أن النقض يطابق العهد، وهي قريبة من قراءة العامة، فإن من نقض العهد فقد نقص من المدة، إلا أن قراءة العامة أوقع لمقابلتها التمام "[٦]، وقال أبو حيان: " وهذه القراءة بمعنى قراءة الجمهور، لأن من نقض العهد فقد نقص من الأجل المضروب "[٧].

قوله تعالى: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) [التوبة:١٧]، وقوله: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَوةَ وَءاتَى الزَّكَوةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) [التوبة:١٨].

---

(١) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٥٣.

(٢) ــ نفس المصدر.

(٣) ــ هي قراءة عكرمة البربري. ، الكشاف: ٢/٢٣٩، المحرر الوجيز: ٣/٧، مجمع البيان:٣/١٠/١١، التفسير الكبير: ١٥/٢٢٤، البحر المحيط: ٥/١١، الدر المصون: ٣/٤٤٣، اللباب: ١٠/١٦، روح المعاني: ١٠/٤٩، وبدون نسبة في: المحتسب:٢/٣٩٩، إملاء ما من به الرحمن:٣٠٧، الجامع لأحكام القرآن:٨/٤٦.

(٤) ــ روح المعاني: ١٠/٤٩.

(٥) ــ هو محمد بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني المعروف بتاج القراء، إمام كبير مقرئ ثقة، قرأ عليه ابن أبي مريم، ألف كتاب خط المصاحف، وكتاب الهداية في شرح غاية ابن مهران، وكتاب لباب التفاسير، وكتاب البرهان في معاني متشابه القرآن، كان في حدود الخمسمائة . معجم الأدباء: ١٩/١٢٥، غاية النهاية: ٢/٢٩١، بغية الوعاة: ٢/٢٧٧.

(٦) ــ الدر المصون: ٣/٤٤٣.

(٧) ــ البحر المحيط: ٥/١١.

قراءة العامة: (يَعْمُر) بفتح الياء، وضم الميم، وقرأ **ابن السميفع**: (يُعْمِر)[١] بضم ياء المضارعة، وكسر الميم فيهما، وقراءة العامة: (يَعْمُر) من عَمَرَ يَعْمُر، أما قراءة اليماني: فهي من أَعْمَرَ يُعْمِر الرباعي، والمعنى: يعينون على عمارتها، أو يجعلونها عامرة[٢].

قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا) [التوبة:٢٨].

النَّجَس: مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث، والتثنية والجمع، والمراد به القذارة والخبث، وقراءة العامة: (نَجَس)، وقرأ **ابن السميفع**: (أنجاس)[٣] على الجمع، وفيها احتمالان، الأول: أن تكون جمع قراءة الجمهور، والثاني: أن تكون جمع قراءة أبي حيوة الذي قرأ: (نِجْس) بكسر النون، وسكون الجيم[٤].

قوله تعالى: (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ) [التوبة:٤٩].

قراءة العامة: (تفتني) بالفتح، وقرأ **ابن السميفع**: (تُفْتِنِّي)[٥] بضم التاء، وقراءته هنا لغة لبني تميم، قال ذلك أبو حاتم السجستاني[٦]، وقيل: " أَفْتَنَه: أدخله في الفتنة، وقد جمع الشاعر بين اللغتين فقال[٧]:

لئن فتنتني فهي بالأمس أفتنت سعيدا فأمسى قد قلى كل مسلم

قوله تعالى: (وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ) [التوبة:١١٤].

---

(١) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٥٧/٨، البحر المحيط: ٢٠/٥، اللباب: ٤٣/١٠، الدر المصون: ٤٥٣/٣، فتح القدير: ٤٩٢/٢.

(٢) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٥٧/٨.

(٣) ــ البحر المحيط: ٢٩/٥، الدر المصون: ٤٥٨/٣، اللباب: ٦١/١٠، روح المعاني: ٧٦/١٠.

(٤) ــ البحر المحيط: ٢٩/٥، الدر المصون: ٤٥٨/٣.

(٥) ــ هي قراءة عيسى بن عمر. المحرر الوجيز: ٤٢/٣، البحر المحيط: ٥٢/٥، الدر المصون: ٤٧١/٣، اللباب: ١١٠/١٠، وبدون نسبة في: الكشاف: ٢٦٩/٢، التفسير الكبير:٨٥/١٦.

(٦) ــ المحرر الوجيز: ٤٢/٣.

(٧) ــ البحر المحيط: ٥٢/٥، الدر المصون: ٤٧١/٣، لسان العرب:٩٠/٥.

قراءة العامة: (إياه) بالياء، وقرأ **ابن السميفع**: (أَبَاهُ)[١] بالباء بدل الياء، وفتح الهمزة، وقد اختلفوا في مرجع الضمير في القراءة العامة، فقال البغوي[٢]: " قال بعضهم: (الهاء) في (إياه) عائدة على إبراهيم عليه السلام، والوعد كان من أبيه، وذلك أن أباه وعده أن يسلم، فقال له إبراهيم: (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) [مريم:٤٧]، يعني: إذا أسلمت، وقال بعضهم: (الهاء) راجعة إلى الأب، وذلك أن إبراهيم عليه السلام وعد أباه أن يستغفر له رجاء إسلامه، وهو قوله: (سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) [مريم:٤٧]، يدل عليه قراءة (أباه)، بالباء الموحدة، والدليل على أن الوعد كان من إبراهيم عليه السلام، وكان الاستغفار في حال شرك الأب قوله تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ)، إلى قوله: (إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) [الممتحنة:٤]"[٣]، وقد استدل أبو حيان كذلك بهذه القراءة لبيان مرجع الضمير في قراءة العامة، فقال: " الضمير في (وعدها إياه) عائد على إبراهيم، وكان أبوه بقيد الحياة، فكان يرجو إيمانه، فلما تبين له من جهة الوحي من الله أنه عدو لله، وأنه يموت كافرا، وانقطع رجاؤه منه، تبرأ منه، وقطع استغفاره، ويدل على أن الفاعل في (وَعَدَ) ضمير يعود على إبراهيم قراءة الحسن وابن **السميفع** "[٤].

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة:١١٩].

قراءة العامة: (الصادقِينَ) بكسر القاف، وفتح النون، جمع مذكر سالم، وقرأ ابن **السميفع**: (الصَّادِقَيْنِ)[٥] بفتح القاف، وكسر النون، على التثنية، قال أبو حيان موجهاً قراءة **ابن السميفع**: "

---

(١) ــ الكشاف: ٣٠٤/٢، البحر المحيط: ١٠٨/٥، الدر المصون: ٥٠٨/٣، اللباب: ٢٢٢/١٠.

(٢) ــ هو الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، محيي السنة، المحدث، الفقيه الشافعي، المفسر له تصانيف منها: تفسير معالم التنزيل ومصابيح السنة، والمهذب في فقه الشافعية، وغيرها، تـ٥١٦هـ. تذكرة الحفاظ:١٢٥٧/٤، طبقات الشافعية الكبرى:٧٥/٧، طبقات المفسرين:١٦١/١.

(٣) ــ معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تـ٥١٦هـ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة بيروت ــ لبنان، ط٤، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م، ج:٢٣١/٢.

(٤) ــ البحر المحيط: ١٠٨/٥.

(٥) ــ هي قراءة معاذ القارئ، وزيد بن علي العجلي. البحر المحيط: ١١٤/٥.

ويظهر أنهما الله ورسوله، لقوله تعالى: (وَلَمَّا رءَا الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَــا وَعَــدَنَا اللَّــهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) [الأحزاب:٢٢]"[١].

قوله تعالى: (هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الأَيــتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [يونس:٥].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم: (يُفَصِّلُ) بياء الغيب جريا على اسم الله تعالى، وقــرأ الباقون: (نُفَصِّلُ)[٢] بالنون على التعظيم، وقرأ **ابن السميفع**: (تُفَصَّلُ)[٣] بالتاء المضمومة، وفــتح الصاد، ببناء الفعل لما لم يسمَّ فاعله، و(الأياتُ) رفعا على النيابة للفاعل.

قوله تعالى: (قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) [يونس:٨٩].

قراءة العامة: (أُجِيبَت) ببناء الفعل لما يسم فاعله، وقرأ **ابن السميفع**: (أَجَبْتُ)[٤] بفــتح الهمــزة والجيم، والتاء للمتكلم، و(دَعَوَاتِكُمَا) على الجمع، قال ابن جني: " هذه جمع دعوة، وعلى هــذه القراءة يراد بالواحد في قراءة العامة معنى الكثرة، وساغ ذلك لأن المصدر جنس، والأجناس يقــع قليلها موقع كثيرها، وكثيرها موقع قليلها "[٥].

قوله تعالى: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءايَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ ءايَــتِنَا لَغَــفِلُونَ) [يونس:٩٢].

قراءة العامة: (ننجيك ببدنك)، **ولابن السميفع** هنا قراءتان، الأولى: (نُنَحِّيكَ)[٦] بالحاء،

---

(١) ــ البحر المحيط: ١١٤/٥.

(٢) ــ كتاب السبعة: ٣٢٣.

(٣) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٩٨/٨، فتح القدير: ٥٩٩/٢.

(٤) ــ المحتسب: ٤٣٧/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٠/٨، البحر المحيط: ١٨٦/٥، الدر المصون: ٦٥/٤، اللباب: ٤١٠/١٠.

(٥) ــ المحتسب: ٤٣٧/١.

(٦) ــ هي قراءة أبي كعب وابن مسعود، ويزيد اليربري، ومحمد بن أحمد شنبوذ. مختصر في شواذ القــرآن: ٦٣، المحتــسب: ٤٣٨/١، الكشاف: ٣٦٩/٢، المحرر الوجيز: ١٤٢/٣، مجمع البيان: ٨٩/١١/٣، الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٢/٨، البحر المحيط: ١٨٩/٥، الــدر المصون: ٦٨/٤، النشر: ١٦/١، اللباب: ٤٠٧/١٠.

والثانية: (بِنِدَائِكَ)[١] بالباء بدلا من (ببدنك)، ومعنى قراءة العامة: نلقيك على نجوة من الأرض، وهي المكان المرتفع، و(ببدنك) بجسدك لا روح فيه، وقيل: بدرعك، وكان له درع مشهور مرصع بالجواهر[٢]، ومعنى قراءة ابن السميفع (نُنَحِّيكَ) بالنون، (نُفَعِّلُكَ) من الناحية، أي نجعلك من ناحية كذا، يقال نحوتُ الشيءَ أنحوه: إذا قصدته، ونَحَّيْت الشيء فتنحى، أي باعدته فتباعد، فصار من ناحية، قال الحطيئة يهجو أمه[٣]:

تَنَحَّيْ فاقعدي مني بعيداً أراح اللهُ منك العالمينا

وقد استعملت العرب نحوتُ الشيءَ نحواً ظرفاً، كقولك: زيدٌ نحوك، أي: في شقك وناحيتك[٤]، إذن فالمقصود بهذه القراءة: أن تكون على ناحية من البحر[٥].

أما قراءته: (بندائك) فهي من النداء، وهو الدعاء، أي دعانا بما نادى به في قومه من كفرانه في قوله تعالى: (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَـٰذِهِ الْأَنْهَـٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ) [الزخرف:٥١]، وقوله تعالى: (فَحَشَرَ فَنَادَى. فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى) [النازعات:٢٣، ٢٤]، وقوله تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِي) [القصص:٣٨][٦]، وقال أبو حيان: " (بندائك) أي: بدعائك: (حَتَّى إِذَآ أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا الَّذِى ءَامَنَتْ بِهِ بَنُوا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [يونس:٩٠]، والمعنى لنجعلك آية مع ندائك الذي لا ينفع، أو بما ناديت به في قومك:(وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ)[الزخرف:٥١] "[٧].

قوله تعالى: (فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ) [هود:٥٧].

---

(١) ـ الدر المصون: ٦٨/٤.

(٢) ـ معالم التنزيل: ٣٦٧/٢.

(٣) ـ ديوان الحطيئة: ٩١.

(٤) ـ المحتسب: ٤٣٧/١.

(٥) ـ الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٠/٨.

(٦) ـ الدر المصون: ٦٨/٤.

(٧) ـ البحر المحيط: ١٨٩/٥.

قرأ **ابن السميفع**: (تُوَلُّوا)[١] بضم التاء واللام المشددة، وهو مضارع، ولَّى من قولهم: ولَّى شاربا، أي: أدبر[٢].

قوله تعالى: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) [هود:٨١].

قرأ **ابن السميفع**: (فَسِر)[٣] بدون ألف، وكسر السين، وهي من السير ليلا، وهو القطع آخر الليل، قال الشاعر[٤]:

افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم

وقرأ كل ما كان مثلها في القرآن بنفس القراءة[٥]، وهي:

قوله تعالى: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ) [الحجر:٦٥]، وقوله: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً) [طه:٧٧]، وقوله: (وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ) [الشعراء:٥٢]، وقوله: (فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلاً إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ) [الدخان:٢٣].

قوله تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) [هود:١١٤].

قرأ **ابن السميفع**: (زُلْفاً)[٦] بسكون اللام، وقرأ العشرة عدا أبي جعفر (زُلَفاً) بضم الزاى، وفتح اللام، جمع زلفة مثل: ظُلْمة وظُلَم، وقرأ أبو جعفر: (زُلُفاً)[٧] بضم الزاى واللام، للاتباع، جمع

---

(١) ــ هي قراءة الأعرج وعيسى بن عمر الثقفي. مختصر في شواذ القرآن: ٦٣، البحر المحيط: ٢٣٤/٥، الدر المصون: ١٠٨/٤، اللباب: ٥٠٩/١٠، روح المعاني: ٢٠٨/١، وبدون نسبة في: المحرر الوجيز:١٨٢/٣.

(٢) ــ روح المعاني: ٢٠٨/١.

(٣) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٦٥، الدر المصون: ٣٠٢/٤.

(٤) ــ الكشاف: ٥٦٠/٢، لسان العرب: ٢٨٥/٥.

(٥) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٦٥، الكشاف: ٥٦٠/٢، المحرر الوجيز: ٣٦٨/٣، البحر المحيط: ٤٤٨/٥، الدر المصون: ٣٠٢/٤، اللباب: ٤٧٥/١١.

(٦) ــ هي قراءة مجاهد وابن محيصن. إعراب القرآن، للنحاس: ٣٠٧/٢، مختصر في شواذ القرآن: ٦٦، المحتسب: ٤٥٣/١، المحرر الوجيز: ٢١٢/٣، الجامع لأحكام القرآن ٧٣/٩، البحر المحيط: ٢٧٠/٥، اللباب: ٥٩٢/١٠، الدر المصون: ١٤٥/٤، وبدون نسبة في: جامع البيان:١٢٧/٧، الكشاف:٤١٨/٢، إملاء ما من به الرحمن:٣٤٣، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٥٤.

(٧) ــ النشر:٣٩١/٢، إتحاف فضلاء البشر:٣٢٦.

زُلْفة نحو: بُسْرة وبُسُر، وهذه مع قراءة الجماعة: لغتان مسموعتان في جمع (زُلْفة)، وهي الطائفة من الليل[١]، وأما قراءة ابن السميفع (زُلْفاً) فواحدها (زُلْفة)، إلا أنه جمعه جمع الأجناس المخلوقات كـ(بُرَّة، وبُر، ودُرَّة ودُر)، وذلك أن الزُّلْفة جنس من المخلوقات، وإن لم يكن جوهراً، كما أن الدُّرة والبُرَّة جنس من الجواهر، قال ابن جني: "وعلى هذا أجاز المبرد[٢] في قولنا: ضَرَبت ضَرْباً أن يكون جمع ضَرْبة كـ(حَبَّة، وحَبّ)، ومثله قول الشاعر:

..... حتى اتَّقوْها بالسَّلامِ والتَّحِي

يريد: جمع تحية "[٣].

قوله تعالى: ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ)) [يوسف: ٣٠]قرأ العامة: (شغفها) بالغين المعجمة، وقرأ ابن السميفع: (شَعَفَهَا)[٤] بالعين المهملة، وقراءة العامة(شغفها) هي من شغاف القلب، وهو غلافه، والمعنى: أنه أصاب شغاف قلبها، وأن حبه صار محتويا على قلبها كاحتواء الشغاف عليه[٥]، أما قراءة ابن السميفع (شَعَفَهَا) بالعين فقيل: الشّعف الجنون، وقيل: من شعف البعير إذا حنَّاه بالقطران فأحرقه[٦]، وقال ابن عطية: " في ذلك وجهان أحدهما: أنه علا بها كل مرتبه من الحب، وذهب بها كل مذهب، فهو مأخوذ على هذا من شُعُف الجبال، وهي رؤوسها وأعاليها، والوجه الثاني: أن يكون الشعف لذة بحرقة، يوجد من الجراحات ونحوها، ومنه قول امرئ القيس[٧]:

---

(١) ــ نفس المصدرين.

(٢) ــ هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان النحوي، روى القراءة عن نافع عن أبي عثمان بن بكر بن محمد المازني، روى عنه القراءة أبو طاهر الصبدلاني تـ٢٨٦هـ، بالكوفة. طبقات النحويين واللغويين: ١٠١، غاية النهاية: ٢/٢٨٠.

(٣) ــ المحتسب: ١/٤٥٣.

(٤) ــ هي قراءة الحسن البصري وابن محيصن وجماعة. المحتسب: ٢/٩، الكشاف: ٢/٤٤٥، المحرر الوجيز: ٣/٢٣٨، الجامع لأحكام القرآن: ٩/١١٦، البحر المحيط: ٥/٣٠١، الدر المصون:٣/١٧٣، اللباب: ١١/٧٩، فتح القدير:٣/٢٩، روح المعاني:١٢/٢٢٦، وبدون نسبة في: جامع البيان:٧/١٩٨، زاد المسير:٤/٢١٥، إملاء ما من به الرحمن:٣٤٨، إتحاف فضلاء البشر:٣٣١.

(٥) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٣٤٨.

(٦) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٣٣١.

(٧) ــ المحتسب: ٢/١٠، المحرر الوجيز: ٢/٢٣٨، الجامع لأحكام القرآن: ٩/١١٦، لسان العرب: ٣/٤٤٦، فتح القدير: ٣/٢٩.

أيَقْتُلني وقَد شَعَفتُ فؤادَها كما شَعَفَ المهنوءةَ الرَّجلُ الطَّالي

والمشعوف في اللغة: الذي أحرق الحب قلبه، ومنه قول الأعشى[١]:

تَعصى الوشاةَ وكان الحبُ آونة مِمَّا يزينُ للمحبوبِ ما صَنَعا

ومعنى القراءتين متقارب "[٢]، وهناك من فرق بين الفعلين، فجعل الشَّعَفَ في الحب، والشَّغَفَ في البغض[٣].

قوله تعالى: (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَـٰهِلِينَ) [يوسف:٣٣].

قراءة العامة: (أصْبُ) بسكون الصاد، وقرأ ابن السميفع: (أَصَبُّ)[٤] بفتح الصاد، وتشديد البـاء، ووجه قراءة العامة أن المعنى أمِل إليهن وأتابعهن، يقال: صبا فلان إلى كذا يصبو، صَبْواً، وصُـبُوا، وصُبُوّة إذا مال واشتاق إليه[٥]، قال الشاعر[٦]:

إلى هندٍ صَبا قَلبي وهندٌ حبُّها يُصبى

أما قراءة ابن السميفع فهي من الصَّبابة، وهي رقة الشوق وإفراطه[٧].

قوله تعالى: (فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ) [يوسف:٧٠].

قرأ ابن السميفع: (إنكم سارقون)[٨] بحذف لام التوكيد المقترنة بخبر إنَّ.

قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ) [يوسف:١١٠].

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب: (فَنُجِّيَ) بنون واحدة وتشديد الجيم، وفتح الياء، وقرأ الباقون:

---

(١) ــ البيت للأعشى. المحرر الوجيز: ٢٣٨/٣، روح المعاني: ٢٢٦/٢.

(٢) ــ المحرر الوجيز:٢٣٨/٣.

(٣) ــ اللباب: ٨٠/١١.

(٤) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٦٨، الدر المصون: ١٨١/٤، فتح القدير: ٣٣/٣.

(٥) ــ معالم التنـزيل: ٤٢٤/٢.

(٦) ــ البيت ليزيد بن حبة الثقفي. فتح القدير: ٣٣/٣.

(٧) ــ الدر المصون: ١٨١/٤.

(٨) ــ روح المعاني:٢٥/١٣.

(فَنُنْجِيْ)[١] بنونين مضمومة فساكنه، فجيم مكسورة مخففة، فياء ساكنة، وقرأ ابن السميفع: (فَنَجَا)[٢] بفك التشديد، وبفتح النون والجيم الخفيفة.

فأما وجه القراءة الأولى: (فَنُجِّيَ) فعلى أنه فعل ماض مبني للمفعول، و(مَنْ) نائب فاعل، وأما(فَنُنْجِيْ) فهو مضارع (أنجى)، و(مَنْ) مفعول له[٣]، وأما(فَنَجَا) فعلى أنه فعل ماض، أي فنجا من شاء الله سبحانه وتعالى، وهم المؤمنون المطيعون[٤].

قوله تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَـبِ) [الرعد:٤٣].

قراءة العامة: (ومَنْ) بفتح الميم، و(عِندَه) بكسر العين، وفتح الدال، و(عِلمُ) بكسر العين، وضم الميم، و(الكتاب) بكسر الباء. وفيها من الشواذ:

١ــ (ومِنْ عِندِهُ عِلْمُ الكِتَابِ) بكسر الميم في(مِنْ) على أنها حرف جر، وكسر العين والدال في(عِنده)[٥].

٢ــ (وَمِنْ عِندِه عُلِمَ الكِتَابُ) بـ(مِنْ) الجارة، وكسر العين والدال في (عِندِه)، وضم العين، وكسر اللام، وفتح الميم في (عُلِمَ) ورفع الباء في (الكتابُ) وهذه القراءة مروية عن علي وابن

(١) ــ كتاب السبعة: ٣٥٢، التيسير: ١٠٦، النشر: ٢ /٢٩٦، إتحاف فضلاء البشر: ٣٣٦.

(٢) ــ هي قراءة أبي حيوة وابن محيصن. المحرر الوجيز: ٣/١٨٩، الجامع لأحكام القرآن: ٩/١٨١، البحر المحيط: ٥/٣٤٨، اللباب:١١/٢٣٠، وبدون نسبة في: جامع البيان: ٧/٣٢٣، الكشاف:٢/٤٩٠، إملاء ما من به الرحمن:٣٥٦، إتحاف فضلاء البشر:٣٣٦.

(٣) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٣٣٦.

(٤) ــ اللباب: ١١/٢٣٠.

(٥) ــ وهي قراءة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي وأبي بن كعب وابن عباس ــ رضي الله عنهم، ورويت عن عكرمة ومجاهد والحسن بخلاف ورويت عن الأعمش. المحتسب: ٢/٣١، الكشاف: ٢/٥١٥، المحرر الوجيز: ٣/٣٢٠، الجامع لأحكام القرآن: ٩/١٢٢، البحر المحيط: ٥/٣٩١، الدر المصون: ٤/٢٤٨، اللباب:١١/٣٢٥، منار الهدى في الوقف والابتدا: ٢٠٤، وبدون نسبة في: جامع البيان:٧/٤١٢، إملاء ما من به الرحمن:٣٦١، إتحاف فضلاء البشر:٣٤٠.

السميفع والحسن البصري[١]، وقراءتهم تتفق من حيث المعنى مع قراءة العامة، والاختلاف بينهما من الناحية الإعرابية.

قال ابن جني: " من قرأ: (ومِن عِندِه عِلمُ الكتابِ) فتقديره ومعناه: من فضله ولطفه علم الكتاب، ومن قرأ: (وَمَنْ عِندِه عُلِمَ الكِتَابُ) فمعناه معنى الأول إلا أن إعرابه مخالف له، لأن من قال: (وَمَنْ عِندِه عِلْمُ الكِتَابِ) فـ(من) متعلقة بمحذوف، و(علمُ الكتابِ) مرفوع بالابتداء كقوله تعالى: (ومِنْهُمْ أُمِّيُّونَ) [البقرة:٧٨]، ومَنْ قال: (وَمَنْ عِندِه عُلِمَ الكِتَابُ) فـ(من) متعلقة بنفس (عُلِمَ) كقولك: من الدار أُخرِجَ زيدٌ، أي أُخرِجَ زيدٌ من الدار، ثم قدمت حرف الجر "[٢]، وقال البغوي: " دليل هذه القراءة ــ يعني قراءة **الحسن وابن السميفع** ــ قوله تعالى: (وعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً) [الكهف:٦٥]، وقوله عز وجل: (عَلَّمَ القُرْءَانَ)(الرحمن:٢)"[٣].

أما قراءة العامة: (ومَن عندَه عِلمُ الكتابِ)[٤]، فـ(علمُ) مرفوع بنفس الظرف، لأنه إذا جرى الظرف صلةً رفع الظاهر لإيغاله في قوة شبهه بالفعل، كقولك مررت بالذي في الدار أخوه[٥]، و(مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي، وفي موضعه وجهان، أحدهما: أنه رفع على موضع اسم الله تعالى، والجملة بعده صلته، أي كفى بالله، وكفى من عنده، والثاني: في موضع جر عطفاً على لفظ اسم الله تعالى، فعلى هذا يكون (علمُ الكتابِ) مرفوع بالظرف لأنه اعتضد بكونه صلة،

---

(١) ــ المحتسب: ٣١/٢، الكشاف: ٥١٥/٢، المحرر الوجيز: ٣٢٠/٣، الجامع لأحكام القرآن: ١٢٢/٩، البحر المحيط: ٣٩١/٥، الدر المصون: ٢٤٨/٤، اللباب:٣٢٥/١١، منار الهدى في الوقف والابتدا: ٢٠٤، وبدون نسبة في: جامع البيان:٤١٢/٧، إملاء ما من به الرحمن:٣٦١، إتحاف فضلاء البشر:٣٤٠.

(٢) ــ المحتسب:٣٢/٢.

(٣) ــ معالم التنزيل: ٢٥/٣.

(٤) ــ اختلف في معنى (مَن) في قراءة العامة على أقوال منها: أنهم علماء اليهود والنصارى، وقيل: إنه عبد الله بن سلام، وقيل: هم قوم من أهل الكتاب كانوا يهتدون بالحق منهم: ابن سلام وسلمان الفارسي، وقيل جبريل، وقيل: هو الله. زاد المسير: ٣٤١/٤، ورجح الزجاج أن يكون الضمير في (عنده) عائداً على لفظ الجلالة، مستدلا على ذلك بتوظيف قراءة ابن السميفع في هذا الشأن، قال: " والذي يدل على أنه راجع إلى الله عز وجل قراءة من قرأ: (ومِن عندِه عُلِمَ الكتابُ) لأنه أشبه ــ والله أعلم ــ أن الله لا يشهد على خلقه بغيره، وذلك التفسير جائز لأن البراهين إذا قامت مع اعتراف من قرأ الكتب التي أنزلت قبل القرآن فهو أمر موكد ". معاني القرآن وإعرابه: ١٥١/٣، وقال ابن عطية: " لا يحتمل لفظها غير ذلك ". المحرر الوجيز: ٣٢٠/٣ .

(٥) ــ المحتسب:٣٢/٢.

ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ (علمَ الكتاب)[١]، وأما القراءة على ما لم يسم فاعله فالمعنى: " أنه تعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحتج عليهم بشهادة الله على نبوته، وكان لا معنى لشهادة الله على نبوته إلاّ إظهار القرآن على وفق دعواه، ولا يعلم كون القرآن معجزا إلا بعد الإحاطة بمعاني القرآن، وأسراره بيد الله تعالى بأن هذا العلم لا يحصل إلا من عند الله، والمعنى أن الوقوف على كونه معجزا لا يحصل إلاّ لمن شرفه الله من عباده بأن يعلمه علم القرآن "[٢].

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ)[النحل:٢٠].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي: (تَدعُون) بالتاء، وقرأ عاصم ويعقوب: (يَدعُون)[٣] بالياء.

ولابن السميفع فيها قراءتان، الأولى: (تدعون)[٤] بتاء الخطاب، والثانية: (يُدعَون)[٥] بضم الياء، وفتح العين، على ما لم يسم فاعله، ومثل ذلك قوله تعالى: (يَـأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) [الحج:٧٣]، فقد قرأ **ابن السميفع**: (يُدْعَون)[٦] بضم الياء، وفتح العين، على ما لم يسم فاعله، والمقصود بذلك الأصنام[٧].

قوله تعالى: (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَـمَةِ كِتَـباً يَلْقَـهُ مَنشُوراً) [الإسراء:١٣].

---

(١) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٣٦١.

(٢) ــ اللباب: ٣٢٦/١١.

(٣) ــ كتاب السبعة: ٣٧١، التيسير:١١١، النشر: ٣٠٣/٢، إتحاف فضلاء البشر: ٣٥٠.

(٤) ــ الكشاف: ٥٧٦/٢، البحر المحيط: ٤٦٨/٥.

(٥) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٧٦، المحرر الوجيز: ٣٨٦/٣.

(٦) ــ هي قراءة الأسواري. الكشاف: ١٦٧/٣، المحرر الوجيز: ١٣٤/٤، البحر المحيط: ٣٥٩/٦، اللباب: ١٥٠/١٤.

(٧) ــ الجامع لأحكام القرآن:٦٥/١٢.

قرأ الجمهور: (نُخرِج) بالنون مضمومة وكسر الراء، وقرأ أبو جعفر: (يُخـرَج) بالياء المثناة المضمومة، وفتح الراء، وقرأ يعقوب: (يَخرُج)[١] بالياء المفتوحة، وضم الراء، مضارع (خَـرَجَ)، و(كتاباً) مفعول به[٢].

وقرأ **ابن السميفع** بنفس قراءة أبي جعفر: (يُخرَج)[٣]، ووجه قراءتهما أن (يُخرَجُ) مبني للمفعول، ونائب الفاعل ضمير الطائر، أو عمله المكتوب، و(كتاباً) حال[٤]، والمعنى عند الطبري: "ويخرج له الطائرُ يوم القيامة كتاباً، يريد: ويخرج الله ذلك الطائر قد صيره كتابا إلا أنه نحاه نحو ما لم يُسَمَّ فاعله "[٥].

قوله تعالى: (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) [الكهف:١٨].

قرأ **ابن السميفع**: (تَقلِّبهم)[٦] بالتاء والقاف المفتوحتين، واللام المشددة المضمومة، وهو مصدر مرتفع بالابتداء.

قوله تعالى: (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا) [مريم:٦١].

قرأ **ابن السميفع**: (جنة)[٧] بالإفراد، على الابتداء.

قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) [طه:١١٥].

قرأ **ابن السميفع**: (فُنُسِّيَ)[٨] بضم النون، وتشديد السين بالكسر، أي: ببناء الفعل لما لم يسم فاعله، " وهذه القراءة تحتمل أن يقال أقدم على المعصية من غير تأويل، أو أنْ يقال أقدم عليها مع

---

(١) ــ النشر: ٣٠٦/٢، إتحاف فضلاء البشر: ٣٥٦.

(٢) ــ الدر المصون: ٣٧٦/٣.

(٣) ــ المحرر الوجيز: ٤٤٣/٣، زاد المسير: ١٦/٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٥٠/١٠، البحر المحيط: ١٤/٦، الدر المصون: ٣٧٦/٣، اللباب: ٢٢٦/١٢، فتح القدير:٢٩٥/٣، وبدون نسبة في: جامع البيان:٤٨/٨، الكشاف:٦٢٧/٢، إملاء ما من به الرحمن:٣٨٥.

(٤) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٣٥٦.

(٥) ــ جامع البيان: ٤٨/٨.

(٦) ــ البحر المحيط: ١٠٥/٦.

(٧) ــ البحر المحيط: ١٩٠/٦.

(٨) ــ وهي قراءة الأعمش. مختصر في شواذ القرآن: ٩٣، الكشاف:٨٨/٣، زاد المسير: ٣٢٨/٥، البحر المحيط: ٢٦٣/٦، اللباب: ٤٠٢/١٣.

التأويل، وعلى القراءة المشهورة يحتمل أن يكون المراد بالنسيان نقيض الذكر، وإنما عوقب على ترك التحفظ والمبالغة في الضبط حتى تولد منه النسيان، ويحتمل أن يكون المراد بالنسيان الترك، وأنه ترك ما عهد إليه من ترك أكل ثمرها "[١].

قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ) [طه:١٢٨].

قرأ **ابن السميفع**: (يُمَشُّون)[٢] بضم الياء، وفتح الميم، وتشديد الشين بالضم، وقرأ ما كان مثلها بنفس هذه القراءة وهي، قوله تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا) [الفرقان: ٦٣]، وقوله: (أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ) [السجدة:٢٦].

قال ابن جني: " (يُمَشُّون) كقولك: (يُدعّون) إلى المشي ويحملهم حامل إلى المشي، وجاء على (فُعَّل) لتكثير فعلهم إذ هم جماعة...معناه يكثرون المشي، كما قال الشاعر[٣]:

يُمَشِّي بيننا حانوت خمر من الخرس الصراصرة القطاط

وقال أبو حيان: " (يُمَشّون) بالتشديد مبنيا للمفعول، لأن المشي يخلق خطوة بخطوة، وحركة بحركة، وسكونا بسكون، فناسب البناء للمفعول، والضمير في (يُمَشُّون) عائد على ما عاد عليه (لهم)، وهم الكفار الموبخون "[٤]، وقيل: إن قراءة **ابن السميفع** بمعنى قراءة العامة، وعليها قول الشاعر[٥]:

أُمَشِّي بأعطان المياه وأتقي قلائص منها صعبة وركوب

---

(١) ــ اللباب: ٤٠٢/١٣.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٩٣، ١٠٦، ١١٩، المحتسب: ٢/ ٢١٨، الكشاف: ٥٠١/٣،٢٨٣، المحرر الوجيز: ٣٦٥/٤، البحر المحيط: ٢٦٧/٦، ٤٦٩، اللباب: ٤٢١/١٣، ٥٦٢/١٤، روح المعاني: ١٣٩/٢١.

(٣) ــ المحتسب: ١٦٣/٢، والمعنى: يمشي بيننا صاحب حانوت خمر، من الخرس الصراصرة: أي أعجم من نبط الشام الذين يقال لهم صراصرة، والقطاط: شدة جعودة الشعر.

(٤) ــ البحر المحيط: ٢٦٧/٦.

(٥) ــ فتح القدير: ٩٢/٤.

وقال كعب بن زهير[١]:

منه تظل سباع الحي ضامرة ولا يُمَشِّي بواديه الأراجيل

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ [الأنبياء:٤٥].

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (يَسمَعُ) بفتح الياء والميم وضم العين (الصمُّ) بالرفع، وقرأ ابن عامر: (تُسمِعُ) بالتاء المضمومة، وكسر الميم، وضم العين،(الصمَّ)[٢] بالنصب، وقرأ **ابن السميفع**: (يُسمَعُ)[٣] بضم الياء، وفتح الميم، وضم العين (الصمُّ) بالرفع، أي الله لا يسمعهم.

والحجة لمن قرأ بالياء أنه أفردهم بالفعل فرفعهم بالحديث عنهم، ونفى السمع عنهم وفيها معنى الذم لهم، والتقريع لتركهم استماع ما يجب استماعه والقبول له، والحجه لمن قرأ بالتاء أنه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل ونصب (الصُّمَّ) بتعدي الفعل إليهم، ودليله قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِى الْقُبُورِ﴾ [فاطر:٢٢] لأن من لم يلتفت إلى وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم، و لم يسمع عن الله ما يخاطبه به كان كالميت الذي لا يسمع ولا يجيب[٤].

قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء:٦٣].

قرأ **ابن السميفع**: (فَعَّله)[٥]، بتشديد العين المهملة، والتشديد يراد به التكثير والمبالغة في الفعل، قال ابن عادل: " (فعَّله) ليس فعلا بل الفاء حرف عطف دخلت على (علّ) التي أصلها (لعَلّ) حرف

---

(١) ــ ديوان كعب بن زهير، صنعه أبو الحسن العسكري، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: د/حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، ص: ٤٠، وفي رواية الديوان:

منه تظل حمر الوحش ضامرة ولا تمشي بواديه الأراحيل

(٢) ــ كتاب السبعة: ٤٢٩، التيسير: ١٢٦، النشر: ٣٢٣/٢.

(٣) ــ هي قراءة الحسن البصري. مختصر في شواذ القرآن: ٩١، الجامع لأحكام القرآن: ١٩٣/١١، البحر المحيط: ٢٩٣/٦، اللباب: ٥٠٨/١٣، فتح القدير: ٥٦١/٣.

(٤) ــ الحجة، لابن خالويه: ٢٤٨، الكشف: ١١٠/٢.

(٥) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٩٣، زاد المسير: ٣٦٠/٥، التفسير الكبير: ١٨٥/٢٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٩٨/١١، البحر المحيط: ٣٠٣/٦.

ترجٍ، وحذْفُ اللام الأولى ثابت فصار اللفظ (فَعَلّه) أي (فلعلّه)، وخففت اللام الثانية، وهذا يعزى للفراء، وهو مرغوب عنه، وقد استدل على مذهبة بقراء **ابن السميفع** (فعلّه) بتشديد اللام، وهي قراءة شاذة لا يرجع بالقراءة المشهورة إليها، وكأن الذي حملهم على هذا خفاء وجه الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم "[١].

قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ) [الأنبياء:٨٨].

قرأ ابن عامر وأبو بكر: (نُجِّي) بحذف إحدى النونين، وتشديد الجيم، وقرأ الباقون: (نُجِي)[٢] على الجمع بين النونين وتخفيف الجيم، وقرأ **ابن السميفع** (نَجَّى)[٣] بفتح النون، وتشديد الجيم المفتوحة، على أنه فعل ماض، والمعنى: نجى الله المؤمنين، قال القرطبي: " وهي حسنة "[٤].

قوله تعالى: (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ) [الأنبياء:٩٥].

قرأ حمزة والكسائي وشعبة: (وَحِرْمٌ)[٥]، بكسر الحاء وسكون الراء، ووافقهم الأعمش[٦]، وقرأ الباقون: (وَحَرَامٌ)[٧] بفتح الحاء، وألف بعد الراء، وقرأ **ابن السميفع**: (وحُرِّم)[٨] بضم الحاء، وتشديد الراء بالكسر، على ما لم يسم فاعله، والقراءتان المتواترتان معناهما واحد، فهما لغتان كالحِل والحلال[٩].

قوله تعالى: (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) [الأنبياء:٩٨].

---

(١) ــ اللباب: ٥٣٢/١٣.

(٢) ــ كتاب السبعة: ٤٣٠، التيسير: ١٢٦، النشر: ٣٢٤/٢، إتحاف فضلاء البشر: ٣٩٤.

(٣) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٢/١١.

(٤) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٢/١١.

(٥) ــ كتاب السبعة: ٤٣١، التيسير: ١٢٦، النشر: ٣٢٤/٢.

(٦) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٣٩٤.

(٧) ــ كتاب السبعة: ٤٣١، التيسير: ١٢٦، النشر: ٣٢٤/٢.

(٨) ــ المحرر الوجيز: ٩٩/٤، البحر المحيط: ٣١٣/٦، اللباب: ٥٩٤/١٣.

(٩) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٣٩٤.

قراءة العامة: (حَصَبُ)، **ولابن السميفع** فيها قراءتان، الأولى: (حَـصْبُ)[١] بـسكون الـصاد، والثانية: (حَضْبُ)[٢] بالضاد الساكنة، قال البناء الدمياطي: " (حَصْبُ جَهَنَّمَ) بـسكون الـصاد، مصدر بمعنى المفعول، أي: المحصوب، أو على المبالغة، والجمهور(حَصَبُ) على فتحها، وهـو مـا يُحْصَبُ به، أي يرمى في النار، فلا يقال له حَصَب إلا وهو في النار "[٣]، وقيل: الحَصَب في لغـة أهل اليمن الحَطَب، وقال عكرمة: إنها بلغة أهل الحبشة، وقال الضحاك: يعني يرمون بهم في النـار كما يرمى بالحصب، وأصل الحَصَب المرمي، كما قال عز وجل: (إِنَّآ أَرْسَـلْنَا عَلَـيهِم حَاصِـباً) [القمر:٣٤]، أي ريحا ترميهم بحجارة [٤]، وأما قراءة **ابن السميفع**، فقال ابـن جـني: " فأمـا (الحَصْب) ساكنا بالصاد والضاد فالطرح، فقراءة من قرأ: (حَضْب جَنَهَّم)، و(حَـصْب جَهَـنَّم) بإسكان الثاني منهما، إنما هو على إيقاع المصدر موقع اسم المفعول كالخَلْق في معـنى المخلـوق، والصيد في معنى المصيد "[٥].

قوله تعالى: (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ) [الحج:٢].

قرأ **ابن السميفع**: (تُذْهِل)[٦] بضم التاء، وكسر الهاء، ونصب (كلَّ)، والمراد بذلك الساعة، فهـو على ما لم يسمَّ فاعله.

قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ البَـطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ) [الحج:٦٢].

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وشعبة: (تَدْعُون) بالتاء، وهي قراءة أبي جعفر، وقرأ الباقون: (يَدْعُون)[٧] بالياء المفتوحة،

---

(١) ــ هي قراءة ابن محيصن وابن أبي عبلة. المحتسب: ١١١/٢، المحرر الوجيز: ١٠١/٤، زاد المسير: ٣٩١/٥، التفسير الكبير: ٢٢٤/٢٢، البحر المحيط: ٣١٥/٦.

(٢) ــ هي قراءة ابن عباس. مختصر في شواذ القرآن: ٩٥، التفسير الكبير: ٢٢٤/٢٢، البحر المحيط: ٣١٥/٦.

(٣) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٣٩٤.

(٤) ــ معالم التنزيل: ٢٦٩/٣.

(٥) ــ المحتسب: ١١١/٢.

(٦) ــ الكامل للهذلي: ٤٣٦، وبدون نسبة في: الكشاف: ١٣٩/٣، البحر المحيط: ٣٢٥/٦، اللباب: ٦/١٤.

(٧) ــ كتاب السبعة: ٤٤٠، التيسير: ١٢٨، النشر: ٣٢٧/٢.

وقرأ **ابن السميفع**: (يُدعَوْنَ)[١] بضم الياء، وفتح العين.

والحجة لمن قرأ بالياء أنه حملة على لفظ الغيبة، لأن بعده: (يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءايَـتِنَا) [الحج:٧٢]، بلفظ الغيبة، وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب، لأن بعده: (يَـأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَه) [الحج:٧٣]، وأما قراءة **ابن السميفع**: (يُدعَوْن) فعلى ما لم يسمَّ فاعله و(ما) اسم موصول بمعنى الذي، قال ابن عطية: " واختلف في المراد بالمدعو من دونه تعالى، فقالت فرقة: هي إشارة إلى الشيطان، وقالت فرقة: هي الأصنام، والعموم هنا حسن "[٢].

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً) [الحج:٧٣].

قراءة الجمهور: (تَدعُون) بفتح تاء المضارعة، وضم العين، على الخطاب، وقرأ يعقوب: (يَدْعون)[٣] بالياء المفتوحة، وقرأ **ابن السميفع**: (يُدعَوْن)[٤] بضم ياء المضارعة، وفتح العين، والضمير للأصنام، كقراءة الجمهور.

قوله تعالى: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) [النور:١٥].

لابن السميفع فيها قراءتان، الأولى: (تُلْقُونه)[٥] بضم حرف المضارعة، وسكون اللام، وضم القاف، وهي من أَلْقَى الشيء إذا طرحه، وهذه قراءة بينة، فمعناها: تُلْقُونه من أفواهكم، والثانية: (تَلْقَونه)[٦] بفتح تاء المضارعة، والقاف مضارع لَقِى.

قوله تعالى: (وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) [النور:٦٢].

---

(١) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٩٨، الكشاف: ١٦٤/٣، المحرر الوجيز: ١٣١/٤، البحر المحيط: ٣٥٥/٦، اللباب: ١٣٥/١٤.

(٢) ــ المحرر الوجيز: ١٣١/٤.

(٣) ــ النشر: ٣٢٧/٢، إتحاف فضلاء البشر: ٤٠١.

(٤) ــ مختصر في شواذ القرآن: ٩٩، الكشاف: ١٦٧/٣، المحرر الوجيز: ١٣٤/٤، البحر المحيط: ٣٥٩/٦، اللباب: ١٥٠/١٤.

(٥) ــ المحتسب: ١٤٧/٢، الكشاف: ٢١٤/٣، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٥/٢، البحر المحيط: ٤٠٢/٦، اللباب: ٣٢٥/١٤، فتح القدير: ١٩/٤.

(٦) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٠٢، البحر المحيط: ٤٠٢/٦، اللباب: ٣٢٥/١٤.

قراءة العامة: (جَامِعِ) على وزن فاعل، والمعنى يجمعهم من حرب حضرت، أو صلاة جمعة، أو عيد، أو جماعة، أو تشاور في أمر نزل[١]، وقرأ **ابن السميفع**: (جميع)[٢] بالياء، قال ابن عادل: " فيحتمل أن يكون - جميع - صيغة مبالغة بمعنى مُجْمَع "[٣].

قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) [الفرقان:٤٨].

قرأ **ابن السميفع**: (بُشْرى)[٤]، مثل حُبْلَى، قال ابن جني: " (بُشْرى) مصدر وقع موقع الحال، أي مُبَشِّرةً، فهو كقولهم: جاء زيد ركضاً، أي: راكضاً، ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا) [البقرة:٢٦٠]، أي: ساعيات، ومثله قوله:

فأقبلت زحفاً على الركبتين فَثوباً نسيت وثوباً أجرُّ

أي: أقبلتُ زاحفاً "[٥].

قوله تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) [الفرقان:٦٣].

قراءة العامة: (عِبَاد) جمع عابد، وقرأ **ابن السميفع**: (وعُبَّاد)[٦] بضم العين، وتشديد الباء.

وقراءته هنا صيغة مبالغة على وزن (فُعَّال)، وهي جمع عابد كضارب وضُرَّاب، وقد وجه الألوسي قراءة العامة انطلاقا من قراءة **ابن السميفع**، فقال: " والأكثرون أنَّ (عِبَادا) هنا جمع عَبْد، وقيل: جمع عَابِد كصَاحِب وصِحَاب، ورَاجِل ورِجَال، ويوافقه قراءة اليماني: (وعُبُّاد) بضم العين، وتشديد الباء، فإنه جمع عَابِد بالإجماع، وهو على هذا من العبادة، وهي أن يفعل ما يرضاه الرب، وعلى الأول من العبودية، وهي أن يرضى ما يفعله الرب "[٧].

قوله تعالى: (وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا) [الفرقان:٧٥].

---

(١) ــ معالم التنزيل: ٣٥٩/٣.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٠٥، الكشاف: ٢٥٢/٣، البحر المحيط: ٤٣٦/٦، اللباب: ٤٦٣/١٤.

(٣) ــ اللباب: ٤٦٣/١٤.

(٤) ــ المحتسب: ١٦٧/٢.

(٥) ــ البيت لامرئ القيس. المحتسب: ١٦٧/٢.

(٦) ــ البحر المحيط: ٤٦٩/٦، روح المعاني: ٤٣/١٩.

(٧) ــ روح المعاني: ٤٣/١٩.

قرأ ابن السميفع: (يَلْقَون)[١] بالياء المفتوحة، وسكون اللام، وهي قراءة حمزة والكسائى وأبي بكر، وقرأ الباقون: (يُلَقَّون)[٢] بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف.

والحجة لمن خفف: أنه جعل الفعل ثلاثياً من: (لَقَى يَلْقَى) فيتعدى إلى مفعول واحد وهو(تحيةً)، ودليله قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) [مريم:٥٩]، وقوله تعالى: (وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً) [الفرقان:٦٨]، فهو من اللقاء لا من التلقي، كقوله: لقيته ألقاه، ويلقى مني ما يسره، ومَن شدَّد جعل الفعل رباعياً من: (لقَّى) يتعدى إلى مفعولين، لكنه فعل لم يسمَّ فاعله، فالمفعول الأول هو المضمر في: (يُلَقَّون) الذي قام مقام الفاعل، وهو ضمير المخبر عنهم، ويقوى هذه القراءة قوله تعالى: (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً) [الفرقان:٧٥] على ما لم يُسم فاعله، فجرى (يُلَقَّون) على ذلك، ليتفق لفظ الفعلين على ما لم يسمَّ فاعله، و(تحيةً) المفعول الثاني، ودليل التشديد إجماعهم عليه في قوله تعالى: (وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً) [الإنسان:١١].

والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد، لأنهم إذا تَلَقَّوا التحية فقد لقَّوها، وإذا أَلْقَوْها فقد تَلَقَّوْها"[٣].

وقراءة ابن السميفع هنا متواترة.

قوله تعالى: (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَـذِرُونَ) [الشعراء:٥٦].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر: (حَـاذِرُونَ) بألف بعد الحاء، وقرأ الباقون: (حَـذِرُونَ) بدون ألف[٤].

وقرأ ابن السميفع: (حَادِرُون)[٥] بألف بعد الحاء، والدال غير المعجمة.

والحجة لمن أثبت الألف في (حَاذِرُونَ) أنه أتى به على أصل ما أوجبه القياس في اسم الفاعل، كقولك: عَلِم فهو عَالِم، والحجة لمن حذف الألف(حَذِرُونَ) أنه جاء اسم الفاعل على

---

(١) ــ إعراب القرآن، للنحاس :١٩٦/٣، البحر المحيط: ٤٧٤/٦، روح المعاني: ٥٤/١٩.

(٢) ــ كتاب السبعة: ٤١٩، التيسير: ١٣٣.

(٣) ــ الحجة، لابن خالويه: ٢٦٧، حجة القراءات، لابن زنجله: ٥١٥، الكشف: ١٤٨/٢.

(٤) ــ كتاب السبعة: ٤٧١، التيسير : ١٣٤.

(٥) ــ هي قراءة سميط بن عجلان وعبد الله بن السائب. مختصر في شواذ القرآن: ١٠٦، الكشاف: ٣٠٦/٣، المحرر الوجيز: ٢٣٢/٤، زاد المسير:١٢٥/٦، الجامع لأحكام القرآن: ٦٩/٣، البحر المحيط: ١٨/٧، اللباب: ٣٠/١٥.

(فَعِل) كقولك: حَذِر، وعَجِل. وقد فرق بينهما أهل العربية، فقيل: رجل حَاذِر فيما يستقبل لا في وقته، ورجل حَذِر، إذا كان الحَذَر لازماً له كالخلقة[١]، وقيل: هما لغتان، أي أن أصلهما واحد، من الحَذَر[٢]، أما قراءة **ابن السميفع** فقال ابن جني: " الحَادِر هو القوي الشديد، وحَدَر الرجل: إذا قوي جسمه وامتلأ لحماً وشحماً، وقالوا أيضاً: حَدُرَ حَدَارَةً، قال الأعشى[٣]:

وعَسير أدْماء حَادِرة العيـ ـــن خَنُوف عيرانه شِملال

أي قد امتلأت عينها نقْياً، فارتوت وحسنت، وقيل أيضاً: امرأة حَدراء، ورجل أحْدَر، وقد حَدَرت عينه تحدَر "[٤]، وعليه قول الفرزدق[٥]:

..... وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

قوله تعالى: (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ) [الشعراء:١١١].

قرأ **ابن السميفع**: (وأتباعُك)[٦]، قال ابن جني: " تحتمل هذه القراءة ضربين من القول مختلفيْ الطريق، إلا أنهما متفقا المعنى، أحدهما: أن يكون أراد: أنؤمن لك، وإنما أتباعك الأرذلون ؟ فـ(أتباعُك) مرفوع بالابتداء، و(الأرذلون) خبر، والآخر: أن يكون (وأتباعُك) معطوفاً على الضمير في (نُؤْمِن)، أي: أنؤمن لك نحن، وأتباعك الأرذلون ؟ فالأرذلون إذن وصف للأتباع، وجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد، لما وقع هناك من الفصل، وهو قوله (لك) فصار طول الكلام به كالعوض من توكيد الضمير بقوله نحن، وإذا جاز قوله: (مَآ أَشْرَكْنَا ولآ ءَابَآؤُنَا) [الأنعام:١٤٨]، كان الأول من طريق الإعراب أمثل، وذلك أن العوض ينبغي أن

---

(١) ـــ الحجة، لابن خالويه: ٢٦٧.

(٢) ـــ حجة القراءات، لابن زنجلة: ٥١٧، الكشف: ١٥١/٢.

(٣) ـــ ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، تقديم: د/حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ـــ لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٤م، ص: ٢٩٧، عسير الأدماء: الناقة السمراء التي ترفع ذنبها أثناء سيرها، حادرة العين: صلبه العين، خنوف: نشيطة، عيرانه: تشبه العير، شملال: سريعة.

(٤) ـــ المحتسب: ١٧٢/٢.

(٥) ـــ الديوان: ٧٢/٢، المحتسب: ١٧٢/٢، الكشاف: ٣٠٦/٣، والبيت من الطويل، وصدره: عزفت بأعشاش وما كدت تعزف.

(٦) ـــ وهي قراءة ابن مسعود والضحاك وطلحة ويعقوب والأعمش. الكشاف: ٣١٤/٣، المحرر الوجيز: ٢٣٧/٤، التفسير الكبير: ١٥٥/٢٤، الجامع لأحكام القرآن: ٨١/١٣، البحر المحيط: ٣٠/٧، اللباب: ٥٦/١٥.

يكون في شق المعوض منه، وأن يكون قبل حرف العطف، وهذه صورة قوله: (لك)، وأما(لا) من قوله: (ولآ ءابآؤنا) فإنها بعد حرف العطف فهي في شق المعطوف نفسه، لا في شق المعطوف عليه، والجامع بينهما طول الكلام بكل واحد منهما، والمعنى من بعد: أنؤمن لك وأتباعك الأرذلون فنعد في عدادهم ؟! وهذا هو معنى القول الآخر: أنؤمن لك، وإنما أتباعك الأرذلون، فنساويهم في أن نكون مرذولين مثلهم "[1].

قوله تعالى: (إِنْ حِسَابُهُمْ إِلاَّ عَلَى رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ) [الشعراء:١١٣].

قرأ **ابن السميفع**: (لو يشعرون)[2] بالياء، وهي التفات من الخطاب إلى الغيبة، كأنه خبر عن الكفار، وترك الخطاب لهم، نحو قوله: (حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم) [يونس:٢٢][3]، قال الشوكاني: " كأنه ترك الخطاب للكفار، والتفت إلى الإخبار عنهم، قال الزجاج: والصناعات لا تضر في باب الديانات، وما أحسن ما قال! "[4].

قوله تعالى: (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَـطِينُ) [الشعراء:٢١٠].

لابن السميفع في هذه الآية قراءتان، الأولى: (الشَّياطون)[5] بالواو والنون إجراء له مُجرى جمع المذكر السالم، والثانية: (الشَّيَّاطون)[6] بتشديد الياء.

قال ابن جني: " هذا مما يعرض مثله للفصيح لتداخل الجمعين عليه وتشابههما عنده، ومنه قولهم: مسيل لمن أخذه من السَّيل، وعليه المعنى، ثم قالوا: مُسْلان وأمسلة، ومعين، وأقوى المعنى فيه أن يكون من العيون، ثم قالوا: سالت مُعْنَانُهُ، والشياطون غلط، لكن يشبهه"[7].

وقد أفاض أبو حيان في ذكر أقوال أهل اللغة، وبيان وجه هذه القراءة، فقال: " رواها أبو حاتم والفراء، قال أبو حاتم: هي غلط منه أو عليه ــ أي من الحسن ــ وقال النحاس: هو غلط

---

(١) ــ المحتسب: ١٧٥/٢.

(٢) ــ هي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة. الجامع لأحكام القرآن: ٨٢/١٣.

(٣) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٨٢/١٣.

(٤) ــ فتح القدير: ٤٥/٤.

(٥) ــ هي قراءة الحسن البصري والأعمش. المحتسب: ١٧٧/٢، المحرر الوجيز: ٢٤٥/٤، الجامع لأحكام القرآن: ٩٥/١٣، البحر المحيط: ٤٣/٧، اللباب: ٩١/١٥، فتح القدير: ١٥٧/٤.

(٦) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٩٥/١٣.

(٧) ــ المحتسب: ١٧٧/٢.

عند جميع النحويين، وقال المهدوي: وهو غير جائز في العربية، وقال الفراء: غلط الشيخ ــ يعني الحسن، ظن أنها النون التي على (هجائن)، وقال النضر بن شميل[١]: إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤبة، فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه ــ **ابن السميفع** ــ مع أننا نعلم أنهما لم يقرآ بها إلا وقد سمعا فيه، وقال ابن حبيب[٢]: سمعت أعرابيا يقول: دخلت بساتين من ورائها بساتون، فقلت ما أشبه هذا بقراءة الحسن!.

ووجهت هذه القراءة بأنه لما كان آخره كآخر: يبْرين، ويبرون، وفلسطين وفلسطون، أجرى ذلك في الشياطين تشبيها به، فقالوا: الشياطين، والشياطون، وقال مؤرج[٣]: إن كان اشتقاقه من شاط، أي احترق، يَشيط شوطة، كان لقراءتهما وجه، قيل: وجهها أن بناء المبالغة منه شَيَّاط، فخفف الياء، وقد رُوى عنهما التشديد، وقرآ به، وغيرهما.

وقرأ الأعمش كما قرأ الحسن و**ابن السميفع** فهؤلاء الثلاثة من نقلة القرآن قرأوا ذلك، ولا يمكن أن يقال: غلطوا لأنهم من العلم، ونقل القرآن بمكان "[٤].

قوله تعالى: (لا يَحْطِمَنَّكم سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) [النمل:١٨].

قرأ **ابن السميفع**: (يُحَطِّمَنَّكم)[٥] بضم الياء، وفتح الحاء، وتشديد الطاء بالكسر، والحطم الكسر، والحُطَام ما تحطم[٦].

قوله تعالى: (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا) [النمل:١٩].

---

(١) ــ النضر بن شميل بن خرشنة، أبو الحسن المازني البصري، روى الحروف عن هارون الأعور، وعن أبي عمرو البصري، وروى عن هشام بن عروة وغيرهم، روى عنه الحروف إبراهيم بن سعيد الحارثي، جمع بين النحو والغريب والشعر والحديث والفقه والقراءة ومعرفة أيام الناس، تـ٢٠٤هـ. طبقات النحويين واللغويين: ٥٥، وفيات الأعيان: ٣٩٧/٥، غاية النهاية: ٣٤١/٢.

(٢) ــ يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي البصري النحوي، روى القراءة عرضا عن أبان بن يزيد العطار، وأبي عمرو بن العلاء، وأخذ العربية عنه، وعن حماد بن سلمة، روى القراءة عنه حرمي بن يونس، وأبو عمرو الجرمي، وإبراهيم بن الحسن، وغيرهم كثير، اختلف في سنة وفاته؛ فقيل: ١٨٥هـ، وقيل غيرها. نزهة الألباء، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق:د/عطية عامر، دار المعارف، سوسة ــ تونس،ط٢،١٩٦٨م، ص: ٣٠، طبقات النحويين واللغويين: ٥١، غاية النهاية: ٤٠٦/٢.

(٣) ــ أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي، كان من كبار أهل اللغة والعربية، أخذ عن أبي زيد الأنصاري، وصحب الخليل بن أحمد، وكان من أكابر أصحابه، وسمع الحديث من شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء، أخذ عنه اليزيدي، رحل إلى البوادي. نزهة الألباء: ٨٢، طبقات النحويين واللغويين: ٧٥، وفيات الأعيان: ٣٠٤/٥.

(٤) ــ البحر المحيط: ٤٣/٧.

(٥) ــ هي قراءة يحيى بن يعمر وعاصم الجحدري والمطوعي. زاد المسير: ١٦٢/٦، إتحاف فضلاء البشر: ٤٢٦.

(٦) ــ زاد المسير: ١٦٢/٦.

قرأ **ابن السميفع**: (فَتَبَسَّمَ ضَحِكاً)[١] بغير ألف، بالنصب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه (تَبَسَّمَ) كأنه قال: ضَحِكَ ضَحِكاً، قال ابن جني: " وهذا مذهب سيبويه، وهو عند غيره منصوب بنفس (تَبَسَّم) لأنه في معنى ضَحِكَ "[٢]. وقد أجاز أبو البقاء العكبرى أن يكون اسم فاعل، مثل: نَصِبَ، لأن ماضيه ضَحِكَ، وهو لازم[٣]، وقد رد أبو حيان هذه القراءة إلى القراءة العامة، فقال: " ويجوز أن يكون مصدراً، وفي موضع الحال كقراءة (ضَاحِكاً)"[٤]. فقراءة (ضَحِكاً) تحتمل ثلاثة أوجه، الأول: أنها مصدر مؤكّد لمعنى (تبسم) لأن (ضَحِكاً) بمعناه، والثاني: أنّ (ضَحِكاً) في موضع الحال، فهو في المعنى كالذي قبله، والثالث: أنه اسم فاعل كـ(فَرِح)، وذلك لأن فعله على (فَعِل) بكسر العين، وهو لازم كـ(فَرِح) و(بَطِرَ)[٥].

قوله تعالى: (أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ) [النَّمل:٣١].

قرأ **ابن السميفع**: (ألا تغلوا)[٦] بالغين المعجمة من الغلو، وهو تجاوز الحد والتكبر، وهي راجعة إلى معنى القراءة العامة، وقد تقدم بيانها[٧].

قوله تعالى: (قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الجِنِّ أَنَاْ ءَاتِيكَ بِهِ) [النَّمل:٣٩].

العفريت: هو المارد القوي[٨]، والتاء فيه زائدة لأنه من العفر، يقال: عفرية، وعفريت[٩].

ولابن السميفع اليماني هنا قراءتان، الأولى:(عفريَة)[١٠] بفتح الياء، بعدها تاء تأنيث منقلبة هاء، والثانية:(عِفراة)[١١] بكسر العين، وسكون الفاء، وألف بدون ياء.

---

(١) ــ المحتسب: ١٨٣/٢، المحرر الوجيز: ٢٥٤/٤، البحر المحيط: ٤٣/٧، اللباب: ١٣٣/١٥، فتح القدير :١٧٣/٤، روح المعاني: ١٨٠/١٩.

(٢) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١١٧/١٣.

(٣) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٤٦٨.

(٤) ــ البحر المحيط: ٦١/٧.

(٥) ــ اللباب: ١٣٤/١٥.

(٦) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٢٩/١٣، البحر المحيط: ٦٩/٧، اللباب: ١٥٩/١٥.

(٧) ــ ينظر : ص ١٧٦، ١٧٧ من هذا البحث.

(٨) ــ معالم التنزيل: ٤٢٠/٣.

(٩) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٤٦٩.

(١٠) ــ هي قراءة أبي رجاء العطاردي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبي السمال. مختصر في شواذ القرآن: ١٠٩، المحتسب: ١٨٥/٢، الكشاف:٣٥٥/٣، المحرر الوجيز: ٢٦٠/٤، البحر المحيط: ٧٢/٧، اللباب: ١٦٤/١٥، فتح القدير: ١٨٣/٤، روح المعاني: ٢٠٢/١٩.

(١١) ــ زاد المسير: ١٧٤/٦.

أما القراءة الأولى: (عِفرِيَة) فمن قول الشاعر[١]:

كأنه كوكبٌ في إثر عِفرِيَة مصوبٌ فى سواد الليل مقتضب

قال ابن جني: " هو العفريت، يقال رجل عِفرِيَة نِفرِيَة اتباعا: إذا كان خبيثا داهية...، وأصل العِفْريت من العفر، وهو التراب، كأنه يختل قرنه، فيصرعه إلى العفر، ومنه قيل للأسد عَفَري، وللناقة الشديدة عَفَرناة، قال الأعشى[٢]:

بذات لوثٍ عفرناة إذا عثرت فالنَّعس أدنى لها من أنْ أقول لعا

ومنه عفرية الرأس: للشعر الذي عليه، وذلك لأن قصاراه أن يحلق فيصير إلى التراب أو يصير ترابا، ومنه اليعفور: لولد الظبية لأنه لصغره يلزق بالتراب، أو لأن لونه لون التراب "[٣].

قوله تعالى: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) [النمل:٧٤]، وقوله: (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) [القصص:٦٩].

قراءة العامة: (تُكِنُّ) بضم التاء، وكسر الكاف، وقرأ **ابن السميفع**: (تَكُنُّ)[٤] بفتح التاء، وضم الكاف.

ومعنى القراءتين متقارب وهو الخفاء؛ فقراءة العامة من (أَكَنَّ) الشيء إذا أخفاه، وقراءة **ابن السميفع** من (كَنَّ) الشيء إذا ستره، والمعنى ما يخفون ويسرون[٥]، وقيل: هما بمعنى واحد[٦].

قوله تعالى: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَـرِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلاَ أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [القصص:١٠].

---

(١) ــ ديوان ذي الرمة، شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، حققه: د/عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٩٨٢م، ج: ١/١١، روح المعاني: ١٩/٢٠٢.

(٢) ــ ديوان الأعشى، تحقيق: د/محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط٧، ١٩٨٣م، ص: ١٥٣.

(٣) ــ المحتسب: ٢/١٨٥.

(٤) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١١٢، المحتسب: ٢/١٨٨، المحرر الوجيز: ٤/٢٦٩، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/١٥٣، البحر المحيط: ٧/٩٠، اللباب: ١٥/١٩٨، فتح القدير: ٤/١٩٨، روح المعاني: ٢٠/١٠٦.

(٥) ــ البحر المحيط: ٧/٩٠.

(٦) ــ المحرر الوجيز: ٤/٢٦٩.

قراءة العامة: (فارغا) بالراء، وقرأ **ابن السميفع**: (فَزِعاً)[١] بالزاي، وحذف الألف، وبالعين المهملة، ومعنى قراءة العامة، أن فؤاد أم موسى أصبح خاليا من كل شيء إلا من ذكر موسى عليه السلام، وهذا قول أكثر المفسرين[٢]، وأما قراءة **ابن السميفع** فهي من الفَزَع، أي الخوف على موسى أن يقتل، قال ابن جني: " أما (فَزِعاً) بالفاء والزاى فمعناه قلقاً، يكاد يخرج من غلافه فيكنشف، ومنه قول الله تعالى: (حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) [سبأ:٢٣]، أي كشف عنها "[٣].

قوله تعالى: (بَلْ هُوَ ءَايَتٌ بَيِّنَتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِئايَتِنَا إِلا الظَّلِمُونَ) [العنكبوت:٤٩].

قراءة العامة: (بل هو)، وقرأ **ابن السميفع**: (بل هذا)[٤] باسم الإشارة.

وقد اختلف في وجه قراءة العامة، فقال الحسن: يعني القرآن آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم؛ يعني المؤمنين الذين حملوا القرآن، وقال ابن عباس ــ رضي الله عنهما، وقتادة: (بل هو) يعني ــ الرسول صلى الله عليه وسلم ذو آيات بنيات، (فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) من أهل الكتاب لأنهم يجدونه بنعته، وصفته في كتبهم، لا يقرأ ولا يكتب، ولكنهم ظلموا أنفسهم وكتموا[٥]، وقد رجَّح القرطبي قول ابن عباس وقتادة، مستعيناً بقراءة **ابن السميفع**، فقال: " هذا اختيار الطبري، ودليل هذا القول قراءة ابن مسعود، و**ابن السميفع**: (بل هذا آيات بينات)، فقد كان عليه ــ الصلاة والسلام ــ آيات لا آية واحدة، لأنه دل على أشياء كثيرة، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مُقامه "[٦].

قوله تعالى: (الم . غُلِبَتِ الرُّومُ . فِى أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) [الروم:١ ــ ٣].

لابن السميفع هنا قراءتان، الأولى: (في أدانَ الأرض)[٧]، بألف بعد الدال المفتوحة.

---

(١) ــ المحرر الوجيز: ٢٧٨/٤، زاد المسير: ٢٠٤/٦، الجامع لأحكام القرآن: ١٦٩/١٣، البحر المحيط: ١٠٢/٧، اللباب: ٢٢٠/١٥، فتح القدير: ٢١٢/٤.

(٢) ــ معالم التنزيل: ٤٣٧/٣.

(٣) ــ المحتسب: ١٩٣/٢.

(٤) ــ هي قراءة ابن مسعود والحسن ويزيد بن قطيب. الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٥/١٣، اللباب: ٣٦٣/١٥، فتح القدير: ٢٧٣/٤.

(٥) ــ معالم التنزيل: ٤٧١/٣.

(٦) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٥/١٣.

(٧) ــ المحرر الوجيز: ٣٢٧/٤، زاد المسير: ٢٨٨/٦.

والثانية: (غلْبهم)[١] بسكون اللام.

فالقراءة الأولى: تعني أقرب الأرض، أي أرض الروم إلى فارس، وقال ابن عباس: هي طرف الشام[٢]، أما القراءة الثانية: (غَلْبِهم) فهي لغة في اللفظ، فيكون فيه لغتان (غَلَبهم) بالتحريك، و(غَلْبهم) بسكون اللام، مثل:(الظَّعَن) و(الظَّعْن)[٣].

وهذه إحدى خصائص قراءة **ابن السميفع**، فأحيانا يقرأ بلغات العرب ولهجاتهم، مما يدل على رسوخه في معرفة اللغة.

قوله تعالى: (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الروم:٥٠].

لابن السميفع قراءتان في هذه الآية، الأولى: (أَثَرِ)[٤] بالإفراد، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم في رواية شعبة، فكلهم قرأ: (أَثَرِ) بالإفراد، وقرأ الباقون: (آثار)[٥] بالجمع.

وحجة من قرأ بالجمع الإشارة إلى تعدد أثار المطر المعبر عنه بالرحمة وتنوعها، أما حجة من قرأ بالإفراد فهي أنّ الواحد ينوب عن الجمع، كما قال الله سبحانه: (قَالَ هُمْ أُولاَءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) [طه:٨٤] و لم يقل: على آثاري، ويجوز التوحيد في (أَثَر) لأنه مضاف إلى المفرد، وجاز الجمع لأن رحمة الله يجوز أن يراد بها الكثرة، كما قال تعالى: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَآ إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) [إبراهيم:٣٤][٦].

والقراءة الثانية: (تُحْيِي)[٧] بتاء التأنيث، وتوجه هذه القراءة بأنه إنما أنث الأثر لاتصاله بالرحمة إضافة إليها، فاكتسب التأنيث منها، ومثل ذلك لا يجوز، إلا إذا كان المضاف بمعنى

---

(١) ــ زاد المسير: ٢٨٨/٦، الجامع لأحكام القرآن: ٦١/١٤، البحر المحيط: ١٥٧/٧، فتح القدير: ٢٨٢/٤، روح المعاني: ١٦/٢١.

(٢) ــ زاد المسير: ٢٨٨/٦.

(٣) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٦١/١٤.

(٤) ــ هي قراءة الحسن البصري والأعمش. المحتسب: ٢٠٨/٢، الكشاف: ٤٧٠/٣، الجامع لأحكام القرآن: ٣١/١٤، البحر المحيط: ١٧٤/٧.

(٥) ــ كتاب السبعة: ٥٠٨، التيسير: ١٤٢.

(٦) ــ حجة القراءات، لابن زنجلة: ٥٦١، الكشف: ١٨٥/٢.

(٧) ــ الكشاف: ٤٨٨/٣، المحرر الوجيز: ٣٤٢/٤، البحر المحيط: ١٧٤/٧، اللباب في علوم الكتاب: ٤٢٦/١٥، فتح القدير: ٣٠٤/٤، روح المعاني: ٥٤/٢١.

المضاف إليه، أو من سببه، فإذا كان أجنبيا، فلا يجوز بحال[١]، واختلف في عود الضمير، فقيل: هو عائد على (رحمة)، وقيل: هو عائد على (أثر)[٢].

قوله تعالى: (فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَـوةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) [لقمان:٣٣].

قراءة العامة: (الغَرور) بالفتح، وقرأ **ابن السميفع**: (الغُرور)[٣] بضم الغين.

ووجه قراءة العامة: أن المراد بذلك الشيطان، فهو الذي يغُرُ الخلق، ويمَنِّيهم الدنيا ويلهيهم عن الآخرة، وفي التنزيل: (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَـنُ إِلَّا غُرُورا) [النساء:١٢٠][٤]، أما قراءة الضم فهي مصدر غر يغُر غروراً، أي: لا تغتروا، ويجوز أن يكون الغُرور مصدراً واقعاً موقع الوصف للشيطان على المبالغة[٥]، وقال ابن جني: " الغُرور: الاغترار، أي: لا يغُرَّنكم باللهِ اغترارُكم، وتمادي السلامة بكم، يقال: رجل غِر، وامرأة غِر بلا هاء، وغرير وغريرة بالهاء "[٦].

قوله تعالى: (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ) [السجدة:٣٠].

قراءة العامة: (مُنْتَظِرون) بكسر الظاء، اسم فاعل، وقرأ **ابن السميفع**: (مَنْتَظَرون)[٧] بفتح الظاء، اسم مفعول.

ومعنى القراءة العامة: انتظر موعدي لك بالنصر يعني الرسول صلى الله عليه وسلم إنهم منتظرون بك حوادث الزمان، وقيل: انتظر عذابنا فيهم فإنهم منتظرون ذلك"[٨]، وأما قراءة **ابن السميفع** فإن ابن جني ذكر أن أبا حاتم السجستاني دَفَع هذه القراءة، واعتزم الكسر، واستدل على ذلك بقوله تعالى: (فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ) [الدخان:٥٩]"[٩]، وقال القرطبي: "قال الفراء: ولا يصح هذا إلا بإضمار مجازه، إنهم منتظَرون بهم، وقال أبو حاتم: الصحيح الكسر، أي: انتظر

(١) ــ البحر المحيط: ١٧٤/٧.

(٢) ــ اللباب: ٤٢٦/١٥.

(٣) ــ هي قراءة سماك بن حرب. المحرر الوجيز: ٣٥٦/٤، الجامع لأحكام القرآن: ٥٥/١٤، البحر المحيط: ١٨٩/٧، فتح القدير: ٣٢٢/٤، روح المعاني: ١٠/٢١.

(٤) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٥٥/١٤.

(٥) ــ فتح القدير: ٣٢٢/٤.

(٦) ــ المحتسب: ٢١٥/٢.

(٧) ــ هي قراءة مجاهد وابن محيصن. مختصر في شواذ القرآن: ١١٩، المحتسب: ٢١٨/٢، الكشاف: ٥٠٢/٣، المحرر الوجيز: ٣٦٦/٤، الجامع لأحكام القرآن: ٧٥/١٤، البحر المحيط: ٢٠٠/٧، اللباب: ٤٩٣/١٥، فتح القدير: ٣٤٠/٤، روح المعاني: ١٤٠/٢١.

(٨) ــ معالم التنزيل: ٥٠٤/٣.

(٩) ــ المحتسب: ٢١٨/٢.

عذابهم إنهم منتظرون هلاكك، وقد قيل إن قراءة **ابن السميفع** بفتح ظاء (منتظَــرون) معناهــا: وانتظر هلاكهم، فإنهم أحقّاء بأن يُنتَظَر هلاكهم، يعني أنتم هالكون لا محالة، فانتظروا ذلك، فــإن الملائكة ينتظرونه، ذكره الزمخشري، وهو معنى قول الفراء "[١].

قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ يَأَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) [الأحزاب:١٣].

قرأ **ابن السميفع**: (مُقَام)[٢] بضم الميم، وهي قراءة حفص، وقرأ الباقون: (مَقَام)[٣] بالفتح.

وقراءة الضم تحتمل أن تكون اسم مكان من أَقَامَ أي: لا مكان إقامة لكم، أو تكون مصدراً، أي: لا إِقَامَة لكم.

أما قراءة الفتح فهي مصدر قَامَ، أي: لا قيام، أو اسم مكان منه، أي: لا مكان[٤]، وقراءة **ابن السميفع** هنا سبعية متواترة.

قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَــرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَــلاً مُبِيناً) [الأحزاب:٣٦].

قراءة العامة: (الخِيَرة) بالتحريك، وقرأ **ابن السميفع**: (الخِيْرة)[٥] بسكون الياء.

قوله تعالى: (فَقَالُوا رَبَّنَا بَــعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَــهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَــهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [سبأ:١٩].

لابن السميفع هنا قراءتان، الأولى: (رَبَّنَا بَعُد بَيْنُ أَسْفَارِنَا)[٦] بحذف الألف، وضم العين (بعُــد)، و(بينُ) بالضم، على طريق الشكاية إلى الله عز وجل[٧]، والثانية: (رَبَّنَا باعِد بَيْنَ أَسْفُرِنَا)[٨].

---

(١) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٧٥/١٤.

(٢) ــ هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي والأعرج. البحر المحيط: ٢١٢/٧، الدر المصون: ٤٠٥/٥.

(٣) ــ كتاب السبعة: ٥٢٠ التيسير: ١٤٥، النشر: ٣٤٨/٢، إتحاف فضلاء البشر: ٤٥٢.

(٤) ــ الحجة، لابن خالويه: ٢٨٩، حجة القراءات، لابن زنجلة: ٥٧٤، الكشف: ١٩٥/٢.

(٥) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٢٠، الجامع لأحكام القرآن: ١٢٢/١٤، الدر المصون: ٤١٦/٥، اللباب: ٥٥١/١٥، فتح القدير: ٣٧٣/١.

(٦) ــ هي قراءة سفيان بن حسين، ويحيى بن يعمر. إعراب القرآن، للنحاس: ٣٤٢/٣، المحتسب: ٢٣٢/٢، الكشاف: ٥٦٠/٢، المحرر الوجيز: ٤١٦/٤، زاد المسير: ٤٤٩/٦، البحر المحيط: ٢٦٢/٧، الدر المصون: ٤٤١/٥، اللباب: ٤٩/١٦، فتح القدير:٤٢٥/٤، روح المعاني: ١٣٠/٢١، إلا أنه ذكر أن ابن السميفع نصب (بينَ) بالفتح، وهو تابع في ذلك لأبي حيان خلافا لابن حنى.

(٧) ــ زاد المسير: ٤٤٩/٦.

(٨) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٢٢، الكشاف: ٥٦٠/٣.

وقد فسَّر ابن جني بقراءة **ابن السميفع** الأولى القراءة الشاذة الأخرى الواردة في اللفظ، فقال: " أما (بَعَّد بينَ أسفارنا)[١]، و(باعد بينَ أسفارنا)[٢] فإن (بينَ) فيه منصوب نصب المفعول به كقولك: بَعَّد، وبَاعَدَ مسافة أسفارنا، وليس نصبه على الظرف، يدلك على ذلك قراءة من قرأ: (بَعُد بَيْنُ أَسْفَارِنَا) كقولك: بعُد مدى أسفارنا، فرفعه دليل كونه اسما، وعليه قول الشاعر[٣]:

كأنَّ رماحَهم أشْطانُ بئرٍ بعيدٌ بينُ جَالِيْها جرور

أي بعيد مدى جاليْها، أو مسافة جاليها، ويؤكد كون (بين) هنا اسما لا ظرفا أن (بَعَّد)، و(بَاعَد) فعلان متعديان فمفعولهما معهما، وليس (بين) هاهنا مثلهما في قولك: جلست بين القوم لأن معناه جلست في ذلك الموضع، وليس يريد هنا (بَعَّد) أو(بَاعَد) فيما بين أسفارنا شيئا، قال أبو حاتم السجستاني: وزعموا أن العمارة اتصلت ببلادهم، فأرادوا أن يسيروا على رواحلهم في الفيافي، فدعوا على أنفسهم، فهو قوله سبحانه: (وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) [سبأ:١٩]، ومذهب أبي علي الفارسي أن أصل (بين) أنها مصدر بَانَ يَبِينُ بَيْناً، ثم استعملت ظرفاً اتساعاً وتجوزاً، كـ(مَقْدم الحاج، وخلافة فلان)، ثم استعملت واصلة بين الشيئين، وإن كانت في الأصل فاصلة، وذلك لأن جهتيْها وصلتا ما يجاورهما بها فصارت فاصلة بين الشيئين "[٤].

قوله تعالى: (وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) [سبأ:٢٣].

قرأ ابن عامر ويعقوب: (فَزَّعَ) بفتح الفاء، وتشديد الزاى بالفتح، وبناء الفعل للفاعل، وهو ضمير مستتر يعود على (ربك)، في قوله تعالى: (وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ حَفِيظٌ) [سبأ:٢١]، وقرأ بقية العشرة: (فُزِّعَ)[٥] بضم الفاء، وتشديد الزاى بالكسر، والجار والمجرور(عن قلوبهم) نائب فاعل، وقرأ **ابن السميفع**: (فَزَّعَ)[٦]، أي كابن عامر.

و(فَزَّع) و(فُزِّع) بمعنى واحد، ففزع الله عز وجل عن قلوبهم؛ أي كشف عنها الفزع، كما تقول: قد جُلِّي عنك الفزع، والعرب تقول للرجل: إنه لَمُغَلَّب وهو غالب ومُغَلَّب وهو مغلوب.

---

(١) ــ هي قراءة ابن عباس، وجماعة. المحتسب: ٢/٢٣٣، المحرر الوجيز: ٤/٤١٦.

(٢) ــ هي قراءة ابن الحنفية وأبي العالية. المحتسب: ٢/٢٣٣، المحرر الوجيز: ٤/٤١٦، البحر المحيط: ٧/٢٦٢.

(٣) ــ المحتسب: ٢/٢٣٤، لسان العرب: ١/٢٨٢.

(٤) ــ المحتسب: ٢/٢٣٤.

(٥) ــ كتاب السبعة: ٥٣٠، التيسير: ١٤٧، النشر: ٢/٣٥١.

(٦) ــ التبيان: ٨/٣٩١، المحرر الوجيز: ٤/٤١٨، البحر المحيط: ٧/٢٦٦، الدر المصون: ٥/٤٤٥، روح المعاني: ٢٢/١٣٩.

فمن قال مُغْلَب للمغلوب يقول: هو أبداً مغلوب، ومن قال مُغَلِّب وهو غالب أراد قول الناس، هو مُغَلَّب[١]. وقراءة **ابن السميفع** كما نلاحظ هنا قراءة عشرية، فالحكم على قراءته بالشذوذ أغلبي.

قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) [فاطر:٥].

قراءة العامة: (الغَرور) بفتح الغين، وقرأ **ابن السميفع**: (الغُرور)[٢] بضم الغين، ووجه قراءة العامة أن المراد بذلك الشيطان، أي لا يغُرَّنكم بوساوسه في أنه يُتَجَاوز عنكم لفضلكم، أما المراد (بالغُرور) في قراءة **ابن السميفع** فهو الباطل، أي: لا يغرَّنكم الباطلُ، قال ابن السكيت[٣]: (الغُرور) بالضم ما اغتُرَّ به من متاع الدنيا"[٤]، وقال أبو جعفر النحاس: " فيه ثلاثة أقوال، منها: أن يكون جمع غَار، كما تقول جالس وجُلُوس ــ وهذا أحسن ما قيل فيه ــ أو يكون معناه كمعنى (الغَرور) بالفتح، وقال أبو حاتم: (الغُرور) جمع غَر، وغرّ مصدر، والقول الثالث: يكون (الغُرور) مصدرا، وهذا لا يتعد، لأن غررته متعد، والمصدر من المتعدي إنما هو على (فَعْل) نحو: ضَرَبْتُهُ ضَرْباً، قال سعيد بن جبير الغُرور بالله عز وجل: أن يكون الإنسان يعمل المعاصي، ثم يتمنى على الله عز وجل المغفرة "[٥].

قوله تعالى: (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) [فاطر:٢٧].

قرأ **ابن السميفع**: (ألوانُها)[٦]، وهي كقراءة العامة، والجمع لأمرين متعلقين بـ(جُدد) - وهو الطريق الواضح البين - الأول: أن البياض والحمرة يتفاوتان فلذلك جمع الألوان، والثاني: أن الجمع باعتبار المحال لكل من البياض والشدة[٧].

قوله تعالى: (يس . وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ) [يس:١، ٢].

---

(١) ــ معاني القرآن، للفراء: ٣٦١/٢، إعراب القرآن، للنحاس: ٣٤٥/٣.

(٢) ــ هي قراءة أبي حيوة وأبي السمال. إعراب القرآن، للنحاس: ٣٦١/٣، الكشاف: ٥٨١/٣، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٧/١٤، البحر المحيط: ٢٨٧/٧، الدر المصون: ٤٥٩/٥، اللباب: ١٣٢/١٦، فتح القدير: ٤٤٧/٤، روح المعاني: ١٩/٢٢.

(٣) ــ هو أبو يوسف يعقوب بن سليمان السِّكِّيت، من أكابر أهل اللغة والنحو، أخذ عن أبي عمرو الشيباني، والفراء وابن الأعرابي، وأخذ عنه السكري وأبو عكرمة الضبي، تـ٢٤٤هـ. طبقات النحويين واللغويين: ٢٠٢، معجم الأدباء: ٥٠/٢٠.

(٤) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٧/١٤.

(٥) ــ إعراب القرآن، للنحاس: ٣٦١/٣.

(٦) ــ البحر المحيط: ٢٩٦/٧، الدر المصون: ٤٧٨/٤، فتح القدير: ٤٥٩/٤، روح المعاني: ١٩١/٢٢.

(٧) ــ اللباب: ١٢٩/١٦.

قرأ **ابن السميفع**: (ياسينُ)[١] بالرفع، وهي تحتمل أمرين، الأول: أن يكون لالتقاء الساكنين كـ(حَوبُ) من الزجر ونحو: (هيتُ لك)، والثاني: أن يكون على ما ذهب إليه الكلبي أنها لغة لطئ، تعني: يا إنسانُ، قال الشاعر[٢]:

فيا ليتني من بعد فاطا وأهلها هلكت و لم أسمع بها صوت إيسان

وقال ابن جني: " ويحتمل عندي لها وجها ثالثا، وهو أن يكون أراد: يا إنسانُ، إلا أنه اكتفى من جميع الاسم بالسين... ونظير حذف بعض الاسم كقول النبي صلى الله عليه وسلم: " كفى بالسيف شا "[٣] بمعنى شاهدا، فحذف العين واللام، وكذلك حذف من إنسان الفاء والعين، غير أنه جعل ما بقي منه اسما قائما برأسه"[٤]، وقال القرطبي عن هذه القراءة: "وهي حركة بناء شبيهة بمنذُ وحينُ وقطُ، أو بالمنادى المفرد، إذا قلت: يا رجلُ لمن يقف عليه، وقد جاء في تفسيرها رجل، فالأولى بها الضم "[٥]، وقال الشوكاني: " وهي خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذه ياسين "[٦].

قوله تعالى: ((قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ)) [يس:١٩].

قرأ ابن السميفع: (أأَنْ)(٧) بهمزتين مفتوحتين محققتين، وهذه القراءة متعلقة بأصل مهم من أصول القراءة وهو الهمزتان في كلمة، فابن السميفع هنا يحققهما، ويجعل الثانية المكسورة مفتوحة، قال الزمخشري: " (أأَنْ) بهمزة استفهام، و(أَنْ) الناصبة يعني أتطيرتم لأن ذكرتم "(٨)، ومن ذلك قول الشاعر(٩):

أأَنْ كنت داود بن أحوى مرجلا فلست براع لابن عمِّك محرما

---

(١) ــ هي قراءة شعبة والكلبي. التفسير الكبير:٢٦/٤٠، الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٤، البحر المحيط: ٧/٣١٠، الدر المصون: ٥/٤٧٤، فتح القدير: ٤/٤٧٤.

(٢) ــ البيت لعامر بن جوين الطائي. المحتسب: ٢/٢٤٩، لسان العرب: ١/١١٨.

(٣) ــ المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني: ٩/٤٣٤.

(٤) ــ المحتسب: ٢/٢٤٨.

(٥) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٥.

(٦) ــ فتح القدير: ٤/٤٧٤.

(٧) ــ إعراب القرآن، للنحاس: ٣/٣٨٨، الكشاف: ٤/٩، المحرر الوجيز: ٤/٤٥٠، الجامع لأحكام القرآن: ١٥/١٣، البحر المحيط: ٧/٣١٤، الدر المصون: ٥/٤٧٨، اللباب: ١٦/٢٨٨، فتح القدير: ٤/٤٨١.

(٨) ــ الكشاف: ٤/٩.

(٩) ــ المحرر الوجيز: ٤/٤٥٠، روح المعاني: ٢٢/٢٢٤.

فالهمزة الأولى للاستفهام، والثانية همزة (أنْ) المصدرية، والكلام على تقدير حرف الجر(اللام) [١].

قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ) [يس:٦٢].

قرأ نافع وعاصم: (جِبِلاً) بكسر الجيم والباء، واللام المشددة، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: (جُبُلا) مضمومة الجيم والباء، وقرأ أبو عمرو وابن عامر: (جُبْلا) بضم الجيم، وسكون الباء، وتخفيف اللام "[٢]، وقرأ **ابن السميفع**: (جِبْلا)[٣] بسكون الباء.

وهذه القراءات ــ بما فيها الشاذة ــ كلها لغات بمعنى واحد[٤]، وهو الخلقة والطبع، وما جبل عليه الإنسان[٥].

قوله تعالى: (لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) [يس:٧٠].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو وابن كثير: (لِيُنذِرَ) بالياء، وقرأ ابن عامر ونافع: (لِتُنذِرَ) بالتاء[٦]، **ولابن السميفع** اليماني هنا قراءتان، الأولى: (لِيُنْذَرَ)[٧] بضم الياء، وفتح الذال مبنيا للمفعول، والثانية: (لِيَنذَرَ)[٨] بفتح الياء والذال والراء، وهي من (نذر) (ينذر) أي علم بالشيء فاستعد له، فتكون (مَن) فاعلا[٩].

ووجه القراءة بالياء: (لِيُنذِرَ) أنه يجوز في المضمر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم، ويقوي هذا قوله تعالى قبله: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) [يس:٦٩]، ثم يقول: (لِيُنذِرَ)، ويجوز أن يكون على الإخبار عن القرآن، لأنه نذير لمن أنزل عليهم، قال تعالى: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [فصلت:٣]، وقوله تعالى: (لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ)

---

(١) ــ روح المعاني: ٢٢٤/٢٢.

(٢) ــ كتاب السبعة: ٥٤٢، التيسير: ١٥٠.

(٣) ــ هي قراءة حماد بن سلمة والأشهب العقيلي. مختصر في شواذ القرآن: ١٢٦، زاد المسير: ٣٠/٧، الجامع لأحكام القرآن: ٣٣/٥، البحر المحيط: ٣٢٨/٧، الدر المصون: ٤٩٢/٥، روح المعاني: ٤١/٢٣.

(٤) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٥٠٠.

(٥) ــ الحجة، لابن خالويه: ٢٩٩.

(٦) ــ كتاب السبعة: ٥٤٤، التيسير: ١٥٠.

(٧) ــ هي قراءة أبي السمال وعاصم الجحدري. إعراب القرآن، للنحاس: ٤٠٥/٣، الكشاف: ٢٦/٤، المحرر الوجيز: ٤٦٢/٤، زاد المسير: ٣٧/٧، الجامع لأحكام القرآن: ٣٨/١٥، البحر المحيط: ٣٣١/٧، الدر المصون: ٤٩٢/٥، اللباب في علوم الكتاب: ٢٦١/١٦، روح المعاني: ٤٩/٢٣.

(٨) ــ المحرر الوجيز: ٤٦٢/٤، اللباب: ٢٦١/١٦، روح المعاني: ٤٩/٢٣.

(٩) ــ اللباب: ٢٦١/١٦.

[الأنعام:١٩]، أما القراءة بالتاء (لِتُنْذِرَ) فعلى الخطاب، أي لتنذر يا محمد من كان حيا لأنه صلى الله عليه وسلم النذير لأمته، قال تعالى: (إِنَّمَآ أَنْتَ مُنْذِرٌ) [الرعد:٧]، وقوله تعالى: (إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً) [البقرة:١١٩][١].

قوله تعالى: (فَمِنهَا رَكُوبُهُم وَمنهَا يأكُلُونَ) [يس:٧٢].

قراءة العامة: (رَكُوبُهُم) بفتح الراء، وقرأ **ابن السميفع**: (رُكُوبُهُم)[٢] بضم الراء، والمراد بقراءة العامة المركوب، كما يقال: ناقة حلوب بمعنى محلوب، وأما قراءة اليماني فقال ابن جني: " أما (الرُّكوب) بضم الراء فمصدر، والكلام محمول على حذف المضاف مقدماً أو مؤخراً، فإن شئت كان التقدير فيها: ذو رُكوبهم، وذو الركوب هنا هو الرَّكوب فيرجع المعنى بعد إلى معنى من قرأ: (رَكوبهم) بفتح الراء، أو يكون التقدير فيها: فمن منافعها ومن أغراضها ركوبهم، كما تقول لصاحبك من منافعك إعطاؤك لي... ومن بركاتك وصول الخير إليّ على يديك، ومثله في تقدير حذف المضاف من جهتين قوله سبحانه: (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى) [البقرة:١٨٩]، وتقديره: ولكن البرَّ برُّ من اتقى، وإن شئت كان تقديره: ولكن ذا البر من اتقى "[٣].

قوله تعالى: (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّون) [الصافات:٩٤].

قرأ حمزة والأعمش: (يُزِفُّون) بضم الياء، وكسر الزاي، وقرأ الباقون: (يَزِفُّون)[٤] بفتح الياء، **ولابن السميفع** فيها قراءتان، الأولى: (يَـرِفُّون)[٥] بفتح الياء مع الراء، وهي من رفيف النعام، وهو ركض بين المشي والطيران[٦].

والثانية: (يَزِفُون)[٧] بفتح الياء، وكسر الزاى بدون تشديد، مضارع زفَّ.

ووجه القراءة بالضم (يُزِفُّون) والفتح (يَزِفُّون) أنهما لغتان، وقيل إنّ مَن فتح أخبر عنهم بالزفيف، وهو الإسراع مع مقاربة المشي، يقال: زفت الإبل تزف، إذا أسرعت، ومَن ضم أخبر

(١) ــ الحجة، لابن خالويه: ٣٠٠، حجة القراءات، لابن زنجلة: ٦٠٣، الكشف: ٢/٢٢٠.

(٢) ــ هي قراءة الحسن والأعمش. إعراب القرآن، للنحاس:٣/٤٠٧، مختصر في شواذ القرآن: ١٢٦، المحتسب: ٢/٢٦٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٣٨، البحر المحيط: ٧/٣٣١، فتح القدير: ٤/٥٠٤.

(٣) ــ المحتسب: ٢/٢٦٣.

(٤) ــ النشر: ٢/٣٥٧، إتحاف فضلاء البشر: ٤٧٣.

(٥) ــ هي قراءة الحسن البصري ومجاهد. الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٦٤، فتح القدير: ٤/٥٣٠.

(٦) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٦٤.

(٧) ــ زاد المسير: ٧/٦٩.

عنهم أنهم يحملون غيرهم على الإسراع، فالمفعول محذوف، والمعنى: فأقبلوا إليه يحملون غيرهم على الإسراع، أي يحمل بعضهم بعضاً على الإسراع[١].

قوله تعالى: (ص وَالْقُرءَانِ ذِى الذِّكْرِ) [ص:١].

قرأ **ابن السميفع**: (صادُ)[٢] بالضم، وهو نحو: منذُ، وقطُ، وإعرابه إن كان (ص) اسماً للسورة خبر مبتدأ محذوف، أي: هذه صاد، وقيل: هو حرف دال على معنى من فعل أو من اسم "[٣].

قوله تعالى: (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَّنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) [ص:٢٤].

قراءة العامة: (فتَّنَّاه) بالتشديد، وقرأ **ابن السميفع**: (فَتَنَّاه)[٤] بالتخفيف، والألف للتثنية، ووجه قراءة التشديد أنها مسوقة للمبالغة، على وزن (فعَّلناه)، والفعل مضاف إلى الله، والظن كان من داود عليه السلام، وفتناه: اختبرناه من الفتنة، وهي الاختبار، والضمير (نا) عائد على لفظ الجلالة، والمراد به التعظيم، أما قراءة التخفيف، فإن الضمير (نا) عائد على الملكيْن الذيْن اختصما إليه، أي علم أنهما اختبراه فاستغفر داوود ربه[٥].

قوله تعالى: (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) [ص:٦٤].

قرأ **ابن السميفع**: (تَخَاصَمَ)[٦] بفتح الصاد على أنه فعل ماض، والجملة مستأنفة، وأهل فاعل، وقراءة الجماعة (تَخَاصُمُ) مصدر بضم الصاد[٧].

قوله تعالى: (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ) [ص:٨٤].

قرأ عاصم وحمزة وخلف العاشر بضم الأول، ونصب الثاني: (فالحقُّ والحقَّ) وقرأ المطوِّعي برفعهما: (فالحقُّ والحقُّ)، وقرأ الباقون بنصبهما: (فالحقَّ والحقَّ)[٨].

---

(١) ــ الكشف: ٢/٢٢٥.

(٢) ــ هي قراءة الحسن البصري وهارون الأعور. الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٩٤، البحر المحيط: ٧/٣٦٧، الدر المصون: ٥/٥١٩، اللباب: ١٦/٣٦٣، فتح القدير: ٤/٥٥٢.

(٣) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٩٤.

(٤) ــ هي قراءة الشنبوذي. إعراب القرآن، للنحاس: ٣/٤٦١، المحتسب: ٢/٢٧٩، الكشاف: ٤/٨٥، مجمع البيان: ٢٣/٥/١٠٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٥/١١٨، البحر المحيط: ٧/٣٧٧، الدر المصون: ٥/٥٣٢، اللباب: ١٦/٤٠٧، فتح القدير: ٤/٥٦٢.

(٥) ــ المحتسب: ٢/٢٧٩.

(٦) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٣١، زاد المسير: ٧/١٥٣، البحر المحيط: ٧/٣٩٠، الدر المصون: ٥/٥٤٤، اللباب: ١٦/٤٥٠، فتح القدير: ٤/٥٨٢، روح المعاني: ٢٣/٢١٩.

(٧) ــ اللباب: ١٦/٤٥٠.

(٨) ــ النشر: ٢/٣٦٢، إتحاف فضلاء البشر: ٤٧٩.

وقرأ **ابن السميفع**: (فالحقِّ والحقِّ)[١] بالكسر فيهما.

فأما قراءة **ابن السميفع** ففيها وجهان، أحدهما: أنه على حذف حرف القسم، وهذا قول الفراء، كما يقال: والله لأفعلن، والحقِّ أقول، أي: ولا أقول إلا الحق، على حكاية لفظ المقسم به، ومعناه التوكيد والتشديد، وقد أجاز مثل هذا سيبويه، وغلطه فيه أبو العباس المبرد، ولم يجز الخفض، لأن حروف الخفض لا تضمر، والوجه الثاني: أن تكون الفاء في (فالحقِّ) بدلاً من واو القسم، كما أنشدوا[٢]:

فمثلُك حُبلى قد طرَقتُ ومرضع فألهيتُها عن ذي تمَائم محولِ

وقيل: يجوز أن يكون مجروراً على الحكاية، وهو منصوب المحل بـ(أقولُ) بعده[٣].

وقال ابن خالويه: " (قال فالحقُّ والحقَّ أقول) بالجر فيهما عيسى بن عمر، حيث جعله قسماً، والصواب أن يخفض الثانية لأن القسم يكون بالواو، ولا يكون بالفاء "[٤].

وأما القراءة بضم الأول، وفتح الثاني (فالحقُّ والحقَّ) فالرفع في الأول على الابتداء، وخبره: (لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ) [ص:٨٥] أو مني أو قسمي أو يميني، أو يكون خبراً، والتقدير: أنا الحقُّ أو قولي الحقُّ، والثاني منصوب (بأقول) بعده، وأما القراءة بضمهما فالأول على ما مر، والثاني مرفوع بالابتداء، وخبره الجملة بعده على غير التقدير الأول، وأما قراءة النصب فيهما فالأول إما مفعول مطلق أي: أحق الحقَّ، أو مقسم به حذف منه حرف القسم، فانتصب و(لأَمْلأَنَّ جهنَّمَ) جواب القسم، ويكون قوله: (والحقَّ أقول) معترضاً، أو على الإغراء: أي الزموا الحقَّ، والثاني منصوب بـ(أقول) بعده[٥].

قوله تعالى: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) [الزمر:٣٠].

---

(١) ــ هي قراءة طلحة بن مصرف والحسن البصري. فتح القدير: ٤/٥٨٧، وبدون نسبة في: معاني القرآن، للفراء:٢/٤١٣، إعراب القرآن، للنحاس:٣/٤٧٤، الجامع لأحكام القرآن:١٥/١٤٩، الدر المصون:٥/٥٤٧.

(٢) ــ الكتاب:١/٢٤٩، إعراب القرآن، للنحاس:٣/٤٧٤، شرح القصائد العشر، للخطيب التبريزي: ٤٣.

(٣) ــ الكشاف: ٤/١٠٤، اللباب: ١٦/٤٦٢، البحر المحيط: ٧/٣٩٣.

(٤) ــ مختصر في شواذ القرآن:١٣١.

(٥) ــ حجة القراءات، لابن زنجلة: ٦١٨، الكشف: ٢/٢٣٤، إملاء ما من به الرحمن: ٥٠٩، إتحاف فضلاء البشر: ٤٧٩.

قراءة العامة: (ميِّت)، و(ميِّتون) بفتح الميم، وتشديد الياء بالكسر بدون ألف، وقرأ **ابن السميفع**: (مائت) و(مائتون)[١] بالهمزة المكسورة فيهما، قال القرطبي: " وهي قراءة حسنة "[٢]، وهي راجعة إلى استعمال العرب، فإنهم يقولون لمن لم يمت هو مائت وميِّت عن قريب، فهو اسم فاعل دال على الحدوث مفيد بواسطة القرينة حدوث الموت لهم في المستقبل، ولا تقول العرب لمن قد مات: مائت، إنما تقول: ميِّت، قال الزمخشري: " الفرق بين الميِّت والمائت أن الميِّت صفة لازمة كالسيِّد، وأما (المائت) فصفة حادثة، تقول: زيد مائت غداً، كما تقول: سائد غدا، أي: سيموت وسيسود، وإذا قلت: زيد ميِّت، فكما تقول حي في نقيضه فيما يرجع إلى اللزوم والثبوت "[٣]، وقال ابن المنير السكندري[٤]: " فاستعمال (ميِّت) في قراءة الياء، مجاز لأن الخطاب مع الأحياء، واستعمال (مائت) حقيقة إذ لا يعطى اسم الفاعل وجود الفعل حال الخطاب، ونظيره قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) [الزمر:٤٢] يعني توفي الموت، وقوله: (وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) أي يتوفاها حين المنام تشبيها للنوم بالموت، كقوله: (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ) [الأنعام:٦٠] فيمسك الأنفس التي قضى عليها الموت الحقيقي، أي لا يردها في وقتها حية، وقوله: " وَيُرْسِلُ الأُخْرَى " أي القائمة إلى الأجل الذي سماه، أي قدره لموتها الحقيقي "[٥].

قوله تعالى: (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ) [غافر:١٥].

قراءة العامة: (لِيُنْذِرَ)، أما **ابن السميفع** فله فيها قراءتان، الأولى: (لِتُنذِرَ)[٦] بتاء الخطاب، والثانية: (لِيُنذَرَ) ببناء الفعل لما لم يسم فاعله، ورفع (يومُ)[٧]، ووجه قراءة الجماعة أن الضمير فيها عائد على

---

(١) ــ هي قراءة الحسن وابن محيصن وابن أبي عبلة. مختصر في شواذ القرآن:١٣١، المحرر الوجيز: ٥٣٠/٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٦٥/١٥، البحر المحيط: ٤٠٨/٧، الدر المصون: ١٥/٦، اللباب: ٥١٢/١٦، فتح القدير: ٦٠٧/٤، روح المعاني: ٢٦٣/٢٣.

(٢) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٦٥/١٥.

(٣) ــ الكشاف: ١٢٢/٤.

(٤) ــ أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم الجروي الإسكندري المالكي، المعروف بابن المنير، ناصر الدين، أبو العباس، عالم مشارك في النحو والأدب والفقه والتفسير والأصول والبلاغة، تولى قضاء الإسكندرية، من تصانيفه: البحر الكبير في التفسير، الاقتفاء في فضائل المصطفى، ت٦٨٣هـ. فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي، ت٧٦٤هـ، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ــ لبنان، د.ت، ج:١٤٩/١، شذرات الذهب:٣٨١/٥..

(٥) ــ الانتصاف، لابن المنير السكندري، مطبوع بحاشية الكشاف: ١٢٢/٤.

(٦) ــ هي قراءة ابن عباس والحسن البصري. مختصر في شواذ القرآن:١٣٣، المحرر الوجيز: ٥٥١/٤، الجامع لأحكام القرآن:١٩٦/٥، البحر المحيط:٤٣٧/٧، الدر المصون:٣٣/٦، اللباب:٢٣/١٧، فتح القدير:٦٤٥/٤، روح المعاني:٥٧/٢٤.

(٧) ــ المحرر الوجيز: ٥٥١/٤، الدر المصون: ٣٣/٦.

لفظ الجلالة، والمعنى: لِينذر الله تعالى ببعثه الرسل إلى الخلائق يوم التلاق[١]، أما قراءة **ابن السميفع** الأولى: (لتُنْذِرَ) فإن المخاطَبَ فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: الضمير فيها عائد على الروح، في قوله تعالى: (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ) [غافر:١٥]، لأنها تؤنث[٢]، وأما قراءته الثانية: (لِيُنْذَرَ) فإنّ الفعل مبني لما لم يسم فاعله، (ويومُ) بالرفع، وجَعْل اليوم منذراً للاتساع، وهي تؤيد نصبه في قراءة العامة على المفعول اتساعا[٣].

قوله تعالى: (وَيَـٰقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) [غافر:٣٢].

قرأ **ابن السميفع**: (التنادي)[٤] بإثبات الياء في الوصل والوقف على الأصل، وهي قراءة ابن كثير ويعقوب، وأثبت الياء فيها وصلا ورش وابن وردان الحذاء، وقرأ الباقون: (التناد)[٥] بغير ياء.

والمعنى في قراءة الحذف: إني أخاف عليكم عذاب يوم التناد، ومَن قرأ بالياء في الوصل والوقف فعلى الأصل لأنه من (ألقيتُ) و (ناديتُ) فهو على الأصل، ومَن أثبت الياء في الوصل وحذفها في الوقف فقد تبع المصحف في الوقف، والوصل في الدرج، ومن حذف الياء في الحالين، فإنّ من العرب من يحذف هذا في الوقف، شبهه بما ليس فيه ألف ولام كاسم الفاعل، إضافة إلى أن خط المصحف بغير ياء، والعرب تجتزئ بالكسر عن الياء[٦].

قوله تعالى: (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ) [غافر:٤٨].

قراءة العامة: (كلٌ) بالرفع، وقرأ **ابن السميفع**: (كُلاً)[٧] بالنصب.

والنصب في قراءة **ابن السميفع** إما على التأكيد لاسم إنّ بمعنى: كلنا، وهو معرفة، والتنوين عوض عن المضاف إليه، يريد: إنا كلنا فيها، وخبر إنّ هو (فيها)، وقيل: النصب على الحال[٨]، وقال السمين الحلبي: " فيه ثلاثة أوجه أحدها: أن يكون تأكيداً لاسم إنّ، ويكون (فيها) هو الخبر...، والثاني أن تكون (كُلاً) منصوبة على الحال...، والضمير المرفوع في (فيها) هو

---

(١) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٥/١٩٦.

(٢) ــ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٧٩.

(٣) ــ الدر المصون: ٦/٣٣.

(٤) ــ المحرر الوجيز: ٤/٥٥٨، الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢٠٣، الدر المصون: ٦/٣٩، اللباب: ١٧/٤٦، فتح القدير: ٤/٦٤٥.

(٥) ــ كتاب السبعة: ٥٦٨، التيسير: ١٥٦، النشر: ٢/٣٦٦.

(٦) ــ الحجة، لابن زنجلة: ٦٢٨، الكشف:٢/٢٤٦.

(٧) ــ هي قراءة عيسى بن عمر. الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢٠٩، المحرر الوجيز: ٤/٥٦٣، البحر المحيط: ٧/٤٤٨، الدر المصون: ٦/٤٦، اللباب: ١٧/٦٥، فتح القدير: ٤/٦٤٩، روح المعاني:٢٤/٧٥.

(٨) ــ البحر المحيط: ٧/٤٤٨، فتح القدير: ٤/٦٤٩.

العامل، وقد قدمت عليه مع تصرفه كما قرئت في قراءة من قرأ[١]: (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ) [الزمر:٦٧]، وفي قول النابغة[٢]:

رهطُ ابن كورٍ محصبي أدرعهم فيهم ورهطُ ربيعة بن خدارِ

الثالث: أن (كُلا) بدل من (نا)، وقد وليت العوامل فكأنه قيل: إنَّ كُلا فيها "[٣].

قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[الشورى:٥٢].

قرأ **ابن السميفع**: (لَتُهْدِي)[٤] بضم التاء، وكسر الدال، من أهدى غير مسمى الفاعل، أي لَتُدعي.

قوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ إِنَثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَدَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ)[الزخرف:١٩].

قراءة العامة: (سَتُكْتَبُ) بضم التاء، وبناء الفعل لما لم يسم فاعله، و(شَهَادَتُهم) نائب الفاعل، وقرأ **ابن السميفع**: (سنكتُبُ) بالنون، و(شَهَادتَهم)[٥] بالنصب، وضمير المتكلم عائد على لفظ الجلالة، و(شَهَادتَهم) مفعول به.

قوله تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِدِينَ)[الزخرف:٨١].

قراءة العامة: (العابدين)، وقرأ **ابن السميفع**: (فأنا أول العبدِينَ)[٦] بحذف الألف، قال ابن جني: " معناه ــ والله أعلم ــ أول الأَنفِينَ، يقال: عَبِدتُ من الأمر أعْبُدُ عبداً، أي: أنفتُ منه، وهذا يشهد لقول من قال في القراءة الأخرى: (فأنا أول العابدين) أي: الأنفينَ، ...ومعناه إن كان للرحمن عندكم أنتم ولد فأنا أول من يعبده، وهو مذهب ابن عباس في قوله: (فأنا أول العبدين) أي

---

(١) ــ يقصد السمين بها قراءة عيسى والجحدري (مطوايات) بالنصب، وهي على الحال، وقد استدل بهذه القراءة على جواز تقدم الحال، إذا كان العامل فيها حرف جر . اللباب: ١٦.

(٢) ــ الدر المصون: ٦/٤٦.

(٣) ــ الدر المصون: ٦/٤٦.

(٤) ــ المحرر الوجيز: ٥/٤٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٦/٤٠، البحر المحيط: ٧/٥٠٥، الدر المصون: ٦/٨٩، اللباب: ١٧/٢٢٤، فتح القدير: ٤/٧١٤، روح المعاني: ٢٥/٦٠.

(٥) ــ هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي، وابن هبيرة عن عاصم، والأعرج. المحرر الوجيز: ٥/٥٠، الجامع لأحكام القرآن: ١٦/٤٩، البحر المحيط: ٨/١٢، الدر المصون: ٦/٩٥، فتح القدير: ٤/٧١٩.

(٦) ــ هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي. مختصر في شواذ القرآن: ١٣٦، المحرر الوجيز: ٥/٦٦، الجامع لأحكام القرآن: ١٦/٨٠، البحر المحيط: ٨/٢٨، الدر المصون: ٦/١٠٨، اللباب: ١٧/٢٩٦، فتح القدير: ٤/٧٣٨، روح المعاني: ٢٥/١٠٥.

الأَنفين، ووجه آخر وهو أن تكون (إنْ) بمعنى (ما) أي: ما كان للرحمن ولد، فأنا أول العابدين له، لأنه لا ولد له، قال الفرزدق[١]:

وأعبدُ أنْ تُهجى كليبٌ بدارم

أي: آنف من ذلك "[٢].

قوله تعالى: (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) [الزخرف:٨٣].

قرأ **ابن السميفع**: (يَلْقَوْا)[٣] بفتح الياء والقاف، وسكون اللام، وهي قراءة أبي جعفر[٤].

وقرأ الباقون: (يُلَـقُوا) بضم الياء، وفتح اللام وألف بعدها، وضم القاف.

وقرأ **ابن السميفع** ما مثل ذلك بنفس القراءة، وهي قوله تعالى: (فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ) [الطور:٤٥]، وقوله تعالى: (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَـقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ) [المعارج:٤٢].

قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَآءِ إِلَـهٌ وَفِى الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) [الزخرف:٨٤].

قرأ **ابن السميفع**: (وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله)[٥]، قال ابن عادل الدمشقي: " ضمَّن العَلَمَ معنى المشتق، فيتعلق به الجار، ومثله: هو حاتم في طيىء، أي: الجواد فيهم "[٦].

قوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ) [الدخان:٥١].

قرأ **ابن السميفع**: (مُقَام)[٧] بضم الميم، وهي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون: (مَقام) بفتح الميم[٨].

---

(١) ــ المحتسب: ٣٠٤/٢، بتصرف يسير، وينظر: زاد المسير: ٣٣٢/٧، لسان العرب: ٢٤١/٤.

(٢) ــ المحتسب: ٣٠٤/٢، أورد اسم أبي عبد الرحمن اليماني بدون حرف العطف، والتصحيح من المصادر الأخرى.

(٣) ــ هي قراءة ابن محيصن ومجاهد وحميد. المحرر الوجيز: ٦٦/٥، الجامع لأحكام القرآن: ٨٠/١٦، البحر المحيط: ٢٩/٨، اللباب: ٢٩٨/١٧، فتح القدير: ٧٤٠/٤، روح المعاني: ١٠٦/٢٥.

(٤) ــ النشر: ٣٧٠/٢، إتحاف فضلاء البشر: ٤٩٧.

(٥) ــ هي قراءة عمر وأبي بن كعب ويحيى بن يعمر. المحرر الوجيز: ٦٦/٥، اللباب: ٢٩٩/١٧، روح المعاني: ١٠٦/٢٥.

(٦) ــ اللباب:٢٩٩/١٧.

(٧) ــ هي قراءة قتادة وابن هرمز، والأعمش. إعراب القرآن، للنحاس: ١٣٦/٤، المحرر الوجيز: ٧٧/٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٠٧/١٦، البحر المحيط: ٣٦/٨، اللباب: ٣٣٤/١٧، فتح القدير: ٧٥٠/٤.

(٨) ــ كتاب السبعة: ٥٩٣، التيسير: ١٦٠، النشر: ٣٧٠/٢.

والمراد بقراءة الضم: المواضع الخسان من المجالس والمساكن، وغيرهما[١]، قال أبو جعفر النحاس: " قال الفراء: (مَقام) أجود في العربية لأنه للمكان... وهذا مما ينكر على الفراء أن يقال للقراءات التي قد روتها الجماعة عن الجماعة هذه أجود من هذه لأنها إذا روتها الجماعة عن الجماعة قيل: هكذا أنزل لأنهم لا يجتمعون على ضلالة فكيف تكون إحداها أجود من الأخرى، و(مُقام) بالضم معناه صحيح يكون بمعنى الإقامة، كما قال الشاعر[٢]:

عفَت الدِّيار محلها فمُقامها بمنىً تأبَّد غولها فرجامُها

و(المُقام) أيضا: الموضع إذا أخذته من أقام، و(المَقام) بالفتح الموضع ــ أيضا ــ إذا أخذته من قام "[٣]، وقال الألوسي: " هما راجعتان إلى معنى واحد "[٤].

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) [الأحقاف:١٣].

قرأ **ابن السميفع**: (فلا خوفُ)[٥] بدون تنوين.

قوله تعالى: (إِنْ يَسْئَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ) [محمد:٣٧].

قراءة العامة: (يُخْرِج) بضم الياء، وكسر الراء، وقرأ **ابن السميفع**: (تَخْرُج)[٦] بالتاء، وضم الراء، وذكر ابن عطية أن **ابن السميفع** قرأ: (يَخرُج)[٧] بالياء المفتوحة، وضم الراء، و(أضغانُكم) في قراءته الأولى بالرفع على الفاعل[٨].

قوله تعالى: (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) [الفتح:٩].

---

(١) ــ البحر المحيط: ٣٦/٨.

(٢) ــ ديوان لبيد بن ربيعة: ١٦٣، لسان العرب: ٣٤٦/٥.

(٣) ــ إعراب القرآن: ١٣٦/٤.

(٤) ــ روح المعاني: ١٣٤/٢٥.

(٥) ــ المحرر الوجيز: ٩٦/٥.

(٦) ــ هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما، وابن محيصن. الجامع لأحكام القرآن: ١٠١/١٦، البحر المحيط: ٨٥/٨، اللباب: ٤٧١/١٧.

(٧) ــ المحرر الوجيز: ١٢٣/٥.

(٨) ــ إتحاف فضلاء البشر: ٥٠٨.

قراءة العامة: (تُعَزِّرُوه) بالتاء، وراء بعد الزاي، وقرأ **ابن السميفع**: (يُعَزِّزوه)[١] بزايين، والوجه أن يجعلوه عزيزا، ويقوونه، يقال: عزَّزه، أي: جعله عزيزاً وقواه، ومنه قوله تعالى: (إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) [يس:١٤].

ويراد بقراءة العامة: العون والنصرة والتعظيم، وقد أبانت القراءة الشاذة أن المقصود ليس أي نصرة وتعظيم، وإنما المطلوب النصرة والتعظيم التي تجعل منه عزيزا قويا[٢]، وذكر ابن خالويه أنه قرأ: (تُعَزِّزوه)[٣] بالتاء، وزايين، وتبعه أبو حيان والألوسي[٤].

قوله تعالى: (ق وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ) [ق:١].

قرأ **ابن السميفع**: (قافُ)[٥] بالضم.

قيل: إنَّ الضم في (ق) للدلالة على أنه اسم للسورة، وقيل: إنَّ (ق) حرف دال على معنى من فعل أو اسم، كما تقدم في سورتيْ (يس) و(ص)، وقال أبو حيان: " الأصل في حروف المعجم إذا لم تركب مع عامل أن تكون موقوفة، فمن فتح (ق) عدل إلى أخف الحركات، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين، ومن ضم فكما قطُ، ومنذُ، وحيثُ "[٦].

قوله تعالى: (يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا) [الطور:١٣].

قراءة العامة: (يُدَعُّون) بضم الياء، وفتح الدال، والعين المشددة بالضم، وقرأ **ابن السميفع**: (يُدْعون)[٧] بسكون الدال، وتخفيف العين، والدَّعُّ في قراءة العامة: الدفع بعنف وشدة، فكأنهم يدفعون إلى النار التي كانوا يكذبون بها في الدنيا، أما قراءة (يُدْعون) فهي من الدعاء يقال لهم: هلموا فادخلوها، فإذا دنوا منها قال لهم الخزنة: (هَـٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) [الطور:١٤][٨].

---

(١) ــ المحتسب: ٣٢٤/٢، المحرر الوجيز: ١٢٩/٥، زاد المسير: ٤٢٧/٧، اللباب: ٤٨٧/١٧، الدر المصون: ١٦٠/٦، روح المعاني: ٩٦/٢٦.

(٢) ــ القراءات وأثرها في التفسير والأحكام: ٧٢٨/٢.

(٣) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٤٢.

(٤) ــ البحر المحيط: ٩٢/٨، روح المعاني: ٩٦/٢٦.

(٥) ــ هي قراءة الحسن البصري، وهارون الأعور. مختصر في شواذ القرآن: ١٤٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/١٧، البحر المحيط: ١٢٠/٨، فتح القدير: ٩٤/٥.

(٦) ــ البحر المحيط: ١٢٠/٨.

(٧) ــ هي قراءة أبي رجاء العطاردي. الجامع لأحكام القرآن: ٤٤/١٧، البحر المحيط: ١٤٥/٨، الدر المصون: ١٩٦/٦.

(٨) ــ الجامع لأحكام القرآن:٤٤/١٧.

قوله تعالى: (وَمِنَ الَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَـــرَ النُّجُومِ) [الطور:٤٩].

قراءة العامة: (إدبار) على الكسر، وهي مصدر، وقرأ **ابن السميفع**: (وأدبار)[١] بفتح الهمزة، على الجمع، بمعنى: وأعقاب النجوم؛ وأدبارها: إذا غربت، ودبر الأمر آخره، قال ابن جـــني: " هـــذا كقولك: في أعقاب النجوم، قيل له: دُبُر، كما قيل له: عقب"، ومنه قول الشاعر[٢]:

فأصبحتُ من ليلى الغداة كناظرٍ مَعَ الصُّبح في أعقابِ نجمٍ مغرِّب

قوله تعالى: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) [النجم:٩].

قرأ **ابن السميفع**: (فكان قيس قوسين أو أدنى)[٣]، قال ابن عطية: " والمعنى قريب من قاب، ومن هذه اللفظة قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لقاب قوس أحدكم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها "[٤] أخرجه البخاري من طريق حميد عن أنس بن مالك "[٥].

قوله تعالى: (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ) [النجم:٢٣، ٢٨].

قراءة العامة: (يتبعون)، وقرأ **ابن السميفع**: (إن تتبعون)[٦] بتاء الخطاب، وهو التفات من الغيبة إلى الخطاب، وقراءة (يتبعون) الخطاب فيها على الغيبة.

قوله تعالى: (وَ إِبْرَاهِيمَ الَّـــذِى وَفَّـــى) [النجم:٣٧]

قراءة العامة (وفَّى)[٧] بالتشديد،

---

(١) ــ هي قراءة الأعمش والمطوعي. مختصر في شواذ القرآن: ١٤٧، المحتـــب: ٣٤٢/٢، المحرر الوجيز: ١٩٤/٥، زاد المـــير:٦١/٨، مجمع البيان:٣٦/٧/٦، الجامع لأحكام القرآن: ٥٤/١٧، البحر المحيط: ١٥٠/٨، الدر المصون: ٢٠٢/٦، اللباب: ١٥٠/١٨، فتح القدير: ١٣٦/٥.

(٢) ــ البيت لقيس بن الملوح. المحتـــب: ٣٤٢/٢.

(٣) ــ المحرر الوجيز: ١٩٧/٥.

(٤) ــ صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، ٦، باب: الحور العين وصفتهن، رقم الحديث: ٢٧٩٦، ج: ٨٦٥/٢.

(٥) ــ المحرر الوجيز: ١٩٧/٥.

(٦) ــ هي قراءة ابن مسعود وابن عباس، وطلحة بن مصرف ويحيى بن وثاب. المحرر الوجيز: ١٨٧/٥، الدر المـــصون: ٢١٠/٦، فـــتح القدير: ١٤٤/٥.

(٧) ــ لما لم يذكر المتعلق في الآية اختلف المفسرون في المعنى فقيل: تمم وأكمل ما أمر به، وقيل: عمل ما أمر به، وبلغ رســـالة ربـــه إلى خلقه، وقيل: وفى بما فرض عليه، وقيل: وفي رؤياه، وقام بذبح ابنه، وقيل: وفي مهام الإسلام، وهو قوله تعالى: (وإذا ابتلى إبراهيم ربـــه بكلمت فأتمهن)(البقرة: ١٢٤)، والتوفية: الإتمام، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أتعلمون ما وفى ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ! قال: " إنه وفى في عمل أربع ركعات كان يصليها من أول النهار "، الحديث أخرجه الديلمي في مسنده، قال ابن كثير: رواه جعفر بن الـــزبير، وهو ضعيف. تفسير القرآن العظيم: ٣٣٠/٤، معالم التـــزيل: ٢٥٤/٤، الدر المنثور: ١٦٨/٦، وقد رواه السيوطي من طريق سعيد بـــن منصور وعبد بن حميد.

وقرأ **ابن السميفع**: (وفَى)[١] بالتخفيف في الفاء. والوجه أن يقال: وفّى فلان بعهده وفاءً، وأوفى به إيفاءاً، أي نفذه. قال السمين الحلبي: " هي لغة، يقال: أوفى ووفَى ووفّى مشدداً ومخففا ثلاث لغات بمعنى واحد، قال الشاعر[٢]:

أما ابن طوْقٍ فقد أوفى بذمته كما وفَى بقلاص النَّجم حاديها

فجمع بين اللغتين، ويقال: أوفيت ووفيت بالعهد، وأوفيت الكيل لا غير، وعن بعضهم أن اللغات الثلاث واردة في القرآن أما (أوفى) فكقوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) [البقرة:٤٠]، وأما (وفّى) بالتشديد فكقوله تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّى) [النجم:٣٧]، وأما (وفَى) بالتخفيف فلم يصرح به، وإنما أخذ من قوله تعالى: (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) [التوبة:١١١]، وذلك أن أفعل التفضيل لا يشتق إلا من الثلاثي كالتعجب المشهور "[٣]، وهو هنا مأخوذ من وفَى.

قوله تعالى: (حِكْمَةٌ بَـٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) [القمر:٥].

قرأ **ابن السميفع**: (حِكْمَةً بالِغَةً)[٤] بالنصب حالا من (ما) فإنها موصولة، أو نكرة موصوفة، ويجوز مجيء الحال منها مع تأخرها، أو هو بتقدير: أعني[٥].

قوله تعالى: (فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ) [القمر:٢٤].

قرأ **ابن السميفع**: (أَبَشَرٌ) على الابتداء، و(واحِدٌ)[٦] مرفوع ــ كذلك ــ على كونه صفة لـ(بشر)، و(نَتَّبِعُهُ) خبر المبتدأ، قال ابن جني: " (أبشرٌ) عندي مرفوع بفعل يدل عليه قوله تعالى: (أَءُلْقِىَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا) [القمر:٢٥] فكأنه قيل: أينبأ أو يبعث بشرٌ منا ؟ "[٧]، وقيل: إنّ رفع (أبشرٌ) بإضمار الخبر، والتقدير: أبشرٌ منا يبعث إلينا، أو يرسل أو نحوهما[٨].

---

(١) ــ هي قراءة سعيد بن جبير وابن محيصن. مختصر في شواذ القرآن: ١٤٧، المحتسب: ٣٤٤/٢، المحرر الوجيز: ٢٠٦/٥، البحر المحيط: ١٦٤/٨، الدر المصون: ٢١٢/٦، اللباب: ٢٠١/١٨، روح المعاني: ٦٦/٢٧.

(٢) ــ الدر المصون: ٢١٢/٦، لسان العرب: ٣١١/٥.

(٣) ــ الدر المصون: ٢١٢/٦.

(٤) ــ البحر المحيط: ١٧٢/٨، روح المعاني: ٧٩/٢٧.

(٥) ــ روح المعاني: ٧٩/٢٧.

(٦) ــ هي قراءة أبي السمال والعقيلي. المحرر الوجيز: ٢١٧/٥، الجامع لأحكام القرآن: ٩٠/١٧، مجمع البيان: ٧٢/٢٧/٦، البحر المحيط: ١٧٨/٨، الدر المصون: ٢٢٩/٦، اللباب: ٢٦٠/١٨، فتح القدير: ١٦٦/٥، روح المعاني: ٨٨/٢٧.

(٧) ــ المحتسب: ٣٤٨/٢.

(٨) ــ البحر المحيط: ١٧٨/٨.

قوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّـــتٍ وَنَهَرٍ) [القمر:٥٤].

قراءة العامة: (نَهَر) بفتح النون والهاء، وقرأ **ابن السميفع**: (نُهُر)[١] بضم النون والهـــاء، وقـــراءة العامة(نَهَر) على الإفراد اسم جنس، أما قراءة **ابن السميفع** فقال ابن جني: " هذا جمع نَهَر، كمـــا جاء عنهم في تكسير فَعَل على فُعُل، كأسَد وأُسُد، ووَثَن ووُثُن، وحكى سيبويه قراءة: "إن يدعون من دونه إلا أُثُناً "[٢] جمع وثن[٣]، وذهب محمد بن السري[٤] في قولهم: (أَسَد)، و(أُسُد) إلى أنـــه مقصور من فُعُول، يريد: أُسُوداً، فحذفت الواو فبقي أُسُد، ثم أسكنت السين تخفيفا، كقـــولهم في طُنُب، طُنْب.

وهذه القراءة التي هي (نُهُر) تشهد لقوله: إن أصله أُسُود، ثم حذفت الواو، فبقي أُسُد. فإن قلت: فقد جاء أُسُود، و لم يأت نُهُور جمع نَهَر، قيل: وإن لم يأت لفظا فهو مقدر تصوراً كأشـــياء تثبت تقديراً، فتعامل معاملة المستعمل. فإن شئت قلت في نُهُر: إنه جمع (نَهْر) الـــساكن العـــين، فيكون كسَقْف، وسُقُف، ورَهْن ورُهُن، فصارت نُهر، ثم نُقل إتباعا، فصارت إلى (نُهُر)، وأنـــس بذلك أن ما قبل الراء في أواخر هذه الآي، وهي: (سَقَر)، و(قَدَر)، و(نُكُر) و(مُدَّكِر)، و(زُبُـــر)، و(مُستَطَر)، و(مقتَدِر)، محرك، فكأن الرغبة في استواء هذه الفواصل، هو الذي زاد الأنس بتثقيـــل (النُّهُر) على هذا التأويل الذي في (نُهُر)، كما يُختار ترك همز (الشأن) في سورة الرحمن[٥]؛ لتوافق رؤوس الآي فيها: (تُكَذِّبان) ونحوها "[٦]، وقال ابن عطية: " (نُهُر) بضم النون والهاء على أنه جمع نهار، إذ لا ليل في الجنة. وهذا سائغ في اللفظ، قلق في المعنى، ويحتمل أن يكون جمع نَهَر "[٧].

قوله تعالى: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) [الرحمن:٧٠].

---

(١) ــ هي قراءة ابن محيصن. المحرر الوجيز: ٢٢٢/٥، التفسير الكبير: ٧٩/٢٩، مجمع البيان: ٧٨/٢٧/٦، البحر المحيط: ١٨٢/٨، الدر المصون: ٢٣٤/٦، اللباب: ٢٨٦/١٨، روح المعاني: ٩٥/٢٧.

(٢) ــ هي قراءة شاذة في قوله تعالى: (إن يدعون من دونه إلا إناثا) [النساء:١١٧].

(٣) ــ هي قراءة ابن عباس وجماعة. الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٨/٥، البحر المحيط: ٣٦٨/٣.

(٤) ــ أبو بكر السراج محمد بن السري، أحد أئمة اللغة والنحو، أخذ عنه أبو القاسم الزجاجي، والـــيرافي والفارسي والرماني، له مـــن الكتب: الأصول الكبير، وجمل الأصول، والموجز، تـــ٣١٦هـــ. طبقات النحويين واللغويين: ١١٢، بغية الوعاة: ١٠٩/١.

(٥) ــ من قوله تعالى: (يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن)(الرحمن:٢٩).

(٦) ــ المحتسب: ٣٥١/٢.

(٧) ــ المحرر الوجيز: ٢٢٢/٥.

قراءة العامة: (خيْرات) بسكون الياء، وقرأ **ابن السميفع**: (خيِّرات)[١] بالتشديد، قال الشوكاني: " وقراءة العامة بالتخفيف (خيرات)، هي جمع خيرة بزنه فَعْلَة، بسكون العين، يقال امرأة خيْرة، وأخرى شرة، أو جمع خيِّرة فخفف خيرة، وقراءة التشديد: جمع خيِّرة بالتشديد "[٢].

قوله تعالى: (أَفَرَءَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ) [الواقعة:٥٨].

قراءة العامة: (تُمنون) بضم التاء، وقرأ **ابن السميفع**: (تَمنون)[٣] بفتح التاء، وقد قيل في توجيه هاتين القراءتين أنهما لغتان: أمنى ومنى، كأمذى ومذى، ويُمنى وتَمنى، ويمذي وتمذي، فهما بمعنى واحد[٤].

ومن المفسرين مَن فرق بينهما كأبي الحسن الماوردي[٥]، الذي قال:" ويحتمل أن يختلف معناهما عندي: أمنى إذا أنزل عن جماع، ومَنَى: إذا أنزل عن احتلام"[٦].

قوله تعالى: (وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَآءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) [الحديد:١٤].

قراءة العامة: (الغَرور) بفتح الغين، وقرأ **ابن السميفع**: (الغُرور)[٧] بالضم، و(الغَرور) بفتح الغين، صفة على (فَعُول) والمراد به الشيطان: أي خدعكم بحلم الله وإمهاله الشيطانُ، و(الغُرور) بالضم هنا مصدر يعني: الأباطيل[٨].

---

(١) ــ هي قراءة أبي رجاء العطاردي وقتادة وابن مقسم. المحرر الوجيز: ٢٣٥/٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٢٢/١٧، البحر المحيط: ١٩٨/٨، الدر المصون: ٢٤٩/٦، اللباب: ٣٥٩/١٨، فتح القدير: ١٨٩/٥.

(٢) ــ فتح القدير: ١٨٩/٥.

(٣) ــ هي قراءة ابن عباس وأبي السمال. المحرر الوجيز: ٢٤٨/٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٤٠/١٧، البحر المحيط: ٢١٠/٨، الدر المصون: ٢٦٣/٦، اللباب: ٤١٥/١٨، فتح القدير: ٢٠٨/٥، روح المعاني: ١٤٦/٢٧.

(٤) ــ فتح القدير: ١٨٩/٥.

(٥) ــ هو علي بن محمد بن حبيب البصري، أحد الأئمة، وعلم من أعلام الفقهاء الشافعيين، له تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه، ولي القضاء ببلدان شتى، ثم سكن بغداد، له: الحاوي، وتفسير القرآن، والأحكام السلطانية، وأدب الدنيا والدين وغيرها، ت ٤٥٠هـ. وفيات الأعيان: ٢٨٢/٣، طبقات الشافعية الكبرى: ٢٦٧/٥، طبقات المفسرين، للداودي: ٤٢٧/١.

(٦) ــ النكت والعيون، لأبي الحسن الماوردي، علق عليه: عبد المقصود عبد الرحيم، مكتبة الموبد، الرياض ــ السعودية، ط١، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م، ج: ٤٥٨/٣.

(٧) ــ هي قراءة سماك بن حرب. المحتسب: ٣٦٣/٢، المحرر الوجيز: ٢٦٣/٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٦٠/١٧، البحر المحيط: ٢٢١/٨، الدر المصون: ٢٧٧/٦، اللباب: ٤٧٦/١٨، فتح القدير: ٢٢٧/٥، روح المعاني: ١٧٨/٢٧.

(٨) ــ زاد المسير: ١٦٧/٨.

قوله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ) [الحديد:١٦].

قراءة العامة: (ألم) بهمزة الاستفهام مع (لم) النافية الجازمة، وقرأ **ابن السميفع**: (أَلَمَّا)[١] بهمزة الاستفهام مع (لمّا) مثقلة.

وحاصل توجيه هذه القراءة: أن (ألم) و(ألمّا) معناهما واحد في النفي والجزم[٢]، بيد أن النفي بـ(لمَّا) متوقع الحصول بخلاف المنفى بـ(لم)[٣].

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) [الحديد:٢٤].

قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر: (البَخَل) بفتح الباء والخاء، وقرأ الباقون (البُخْل)[٤] بالضم والسكون، وقرأ **ابن السميفع**: (البَخْل)[٥] بفتح الباء، وسكون الخاء.

وهذه القراءات كلها لغات في اللفظ[٦]، ويجوز عند الكوفيين أن تحرك بالفتحة عين ما هو على وزن (فَعْل) إذا كان حلقي العين نحو الشَّعْر والشَّعَر والبَحْر والبَحَر[٧].

قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَآقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الحشر:٤].

قراءة العامة: (يشاقِّ) بالإدغام في القاف، وقرأ **ابن السميفع**: (يشاقق)[٨] بفك الإدغام. وقراءته هنا كقوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الأنفال:١٣]. وهذا جانب من رجوعه إلى القرآن الكريم في اختياراته.

---

(١) ــ هي قراءة رجاء بن أبي حيوة. المحرر الوجيز: ٢٦٤/٥، التفسير الكبير: ٢٢٨/٢٩، الجامع لأحكام القرآن: ١٦١/١٧، البحر المحيط: ٢٢٢/٨، الدر المصون: ٢٧٧/٦، اللباب: ٤٧٨/١٨، فتح القدير: ٢٢٩/٥، روح المعاني: ١٧٩/٢٧.

(٢) ــ المحتسب: ٣٦٣/٢.

(٣) ــ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٨٦.

(٤) ــ كتاب السبعة: ٦٢٧، التيسير: ٧٩، النشر: ٢٤٩/٢.

(٥) ــ هي قراءة أبي العالية. الجامع لأحكام القرآن: ١٦٨/١٧، اللباب: ٤٩٧/١٨، فتح القدير: ٢٣٥/٥.

(٦) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٦٧/١٧، البحر المحيط:٢٤٣/٨.

(٧) ــ شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تـ٦٨٦هـ، تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ١٩٧٥م، ج:٤٧/١.

(٨) ــ هي قراءة طلحة بن مصرف. الجامع لأحكام القرآن: ١٦/١٨، البحر المحيط: ٢٤٣/٨، الدر المصون: ٢٩٣/٦، اللباب: ٥٦٩/٨، فتح القدير: ٢٦١/٥.

قوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَـالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَآءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [الحشر:٢٤].

قراءة العامة: (المُصَوِّرُ) بكسر الواو المشددة، وضم الراء، وقرأ **ابن السميفع**: (المُصَوَّرَ)[١] بفتح الواو والراء.

ووجه قراءة العامة: (المصوِّرُ) أنها صفة لله تعالى، أما (المصوَّرَ) فإنه مفعول بالبارئ، أي خالق الشيء المصوَّرَ، قال ابن خالويه: " (المصوَّرَ) في هذه القراءة يكون الإنسان، والتقدير: هو الله الخالقُ المصوَّرَ، أي خالق الإنسان، البارئ المصوَّرَ "[٢]، والمراد به جنس المصوَّرَ[٣]، قال السمين: " وعليه: يحرم الوقف على (المصوَّرَ) بل يجب الوصل ليظهر النصب في الراء لئلا يتوهم منه في الوقف ما لا يجوز "[٤]، قال الزركشي: " وقد يستبشع ظاهر الشاذ بادئ الرأي، فيدفعه التأويل، كقراءة: (المصوَّرَ) بفتح الواو والراء، على أنه اسم مفعول، وتأويله أنه مفعول لاسم الفاعل الذى هو (البارئ)، فإنه يعمل عمل الفعل، كأنه قيل: الذى برأ المصوَّرَ "[٥].

وقال الشوكاني: "(المصوَّرَ) بفتح الواو، ونصب الراء على أنه مفعول به للبارئ، أي: الذي برأ (المصوَّرَ) أي: ميزه، وقيل: أي يميز ما صوره بتفاوت الهيئات "[٦].

قوله تعالى: (قُلْ يَـأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَـدِقِينَ) [الجمعة:٦].

قراءة العامة: (فتمنوُا) بضم الواو، وقرأ **ابن السميفع**: (فتمنوِا)[٧] بكسر الواو، وله أيضاً: (فتمنوَا)[٨] بفتح الواو.

---

(١) ــ هي قراءة علي رضي الله عنه، والحسن البصري. مختصر في شواذ القرآن: ١٥٥، الكشاف: ٤٩٧/٤، المحرر الوجيز: ٢٩٢/٥، الجامع لأحكام القرآن: ٦١٥/١٨، البحر المحيط:٢٤٩/٨، الدر المصون:٣٠٠/٦، اللباب:٦١٥/١٨، فتح القدير: ٢٧٧/٥، روح المعاني: ٦٤/٢٨.

(٢) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٥٥.

(٣) ــ البحر المحيط: ٢٤٩/٨.

(٤) ــ الدر المصون: ٣٠٠/٦.

(٥) ــ البرهان في علوم القرآن:٤١٧/١.

(٦) ــ فتح القدير: ٢٧٧/٥.

(٧) ــ هي قراءة ابن أبي إسحاق وابن محيصن ويحيى بن يعمر. مختصر في شواذ القرآن: ١٥٧، المحتسب:٣٧٥/٢، الكشاف:٥١٩/٤، المحرر الوجيز:٣٠٨/٥، التفسير الكبير:٦/٣٠، البحر المحيط:٢٦٤/٨، اللباب:٧٧/١٩، روح المعاني: ٩٦/٢٨.

(٨) ــ البحر المحيط: ٢٦٤/٨، الدر المصون: ٣١٦/٦، اللباب: ٧٧/١٩، فتح القدير: ٣٠٠/٥.

فأما قراءته بالكسر: (فتمنوا) فعلى أصل التقاء الساكنين، فلذلك كسرت تشبيها لها بقوله تعالى: (لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ) [التوبة:٤٢][١]، وأما قراءته(فتمنوَا) بالفتح فاتباعا لحركة النون، وطلباً للتخفيف، لأن الضمة والكسرة في الواو يثقلانه[٢].

قوله تعالى: (نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) [القلم:١].

تقدم تخريج هذه القراءة وبيان وجهها[٣].

قوله تعالى: (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) [القلم:٢٥].

قراءة العامة: (حَرْدٍ) بالسكون، وقرأ **ابن السميفع**: (حَرَدٍ)[٤] بفتح الراء، وهما لغتان بمعنى واحد، والمعنى: انطلقوا في غدهم عن قصد وقدرة ظانين أنهم تمكنوا من مرادهم، وهو منع كل مسكين من ثمار جنتهم[٥].

قوله تعالى: (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً) [الجن:٣].

قراءة الجماعة (جد) بفتح الجيم، وقرأ **ابن السميفع**: (جِدُ ربِّنا)[٦] بكسر الجيم، وقرأ أيضاً: (جَدَى)[٧] بفتح الدال، وبعدها ألف مقصورة.

والجَدُّ في اللغة: العظمة والجلال، وقراءة العامة متفقة المعنى مع قول أنس بن مالك: " كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ بيننا " أي عظم قدره، وأما قراءة ابن السميفع (جِدُّ) بالكسر، فهي من (الجِد) ضد الهزل، قال الزمخشري: " وبالكسر ــ جِدُّ ربِّنا ــ أي صدق ربوبيته، وحق إلاهيته عن اتخاذ الصاحبة والولد، وذلك من تشبيه الله بخلقه، واتخاذه صاحبة وولدا استعظموه ونزهوه عنه "[٨].

---

(١) ــ روح المعاني: ٩٦/٢٨.

(٢) ــ البحر المحيط:٢٦٤/٨.

(٣) ــ ص: ٣٣٥، ٣٣٩ من هذا البحث.

(٤) ــ هي قراءة أبي العالية. الكشاف: ٥٧٩/٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٥٩/١٨، فتح القدير: ٣٦٢/٥.

(٥) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٥٩/١٨.

(٦) ــ هي قراءة عكرمة البربري. الكشاف: ٦١١/٤، المحرر الوجيز: ٣٧٩/٥، الجامع لأحكام القرآن: ٧/١٩، البحر المحيط: ٣٤١/٨، الدر المصون: ٣٩٠/٦، اللباب: ٤١٤/١٩، فتح القدير: ٤٠٣/٥، روح المعاني: ٨٥/٢٩، وقد ذكر ابن جنى أن المروى عن عكرمة: " جَد ربنا"، قال: " وغُلط الذي رواه "، المحتسب: ٣٩٢/٢.

(٧) ــ هي قراءة العقيلي. المحرر الوجيز: ٣٧٩/٥، الجامع لأحكام القرآن: ٧/١٩، البحر المحيط: ٣٤١/٨، اللباب:٤١٤/١٩.

(٨) ــ الكشاف: ٦١١/٤.

وأما قراءته (جَدَى) فالمقصود بها الجدوى والمنفعة[١].

قوله تعالى: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً) [الجن:١٩].

قرأ هشام عن ابن عامر: (لُبَدا) بضم اللام، وفتح الباء، وقرأ الباقون: (لِبَدا)[٢] بكسر اللام، وفتح الباء، وقرأ **ابن السميفع**: (لُبُدا)[٣] بضم اللام والباء.

ووجه رواية هشام أنها جمع (لُبدة) بالضم، نحو: غُرفة وغُرَف، أما قراءة الباقين (لِبَدا) فإن المقصود بها جماعات، على معنى الكثرة، من قوله تعالى: (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً) [البلد:٦]، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي ببطن نخلة، ويقرأ القرآن كاد الجن يركب بعضهم بعضا، ويزدحمون، حرصا على استماع القرآن.

ووجه قراءة **ابن السميفع**: (لُبُدا) أن واحدها لُبْدة، مثل: سَقْف وسُقُف، ورَهْن ورُهُن، أو جمع لَبُود، مثل: صَبُر جمع صَبُور[٤].

قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ الَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ) [المزمل:٢٠].

قرأ **ابن السميفع**: (ثُلُثِيْ)[٥] بضم الثاء، وسكون اللام، وهي قراءة هشام بن عمار[٦]، وقرأ الباقون: (ثُلُثَيْ) بضم الثاء واللام.

وقراءة **ابن السميفع** وهشام على التخفيف كالرُّسْل والرُّسُل، أما قراءة الضم فعلى الأصل. وهذه قراءة سبعية متواترة.

قوله تعالى: (...وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [المزمل:٢٠].

قراءة العامة: (هو خيراً)، وقرأ **ابن السميفع**: (هو خيرٌ)[٧] بالرفع.

---

(١) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٧/١٩.

(٢) ــ كتاب السبعة: ٦٥٦، التيسير: ١٧٥، النشر: ٣٩٢/٢.

(٣) ــ المحرر الوجيز: ٣٨٤/٥، التفسير الكبير: ١٦٤/٣٠، الجامع لأحكام القرآن: ١٦/١٩، البحر المحيط: ٣٤٦/٨، الدر المصون: ٣٩٦/٦، اللباب: ٤٣٥/١٩، فتح القدير: ٤١٠/٥، روح المعاني: ٩٣/٢٩.

(٤) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٦/١٩.

(٥) ــ هي قراءة أبي حيوة. الجامع لأحكام القرآن: ٣٥/١٩، البحر المحيط: ٣٥٨/٨، الدر المصون: ٤٠٩/٦، اللباب: ٤٨٢/١٩، روح المعاني: ١١٠/٢٩.

(٦) ــ كتاب السبعة: ٦٥٨، التيسير: ١٧٥، النشر: ٣٩٣/٢.

(٧) ــ هي قراءة أبي السمال. الكشاف: ٦٣١/٤، المحرر الوجيز: ٣٩١/٥، التفسير الكبير: ١٨٨/٣٠، البحر المحيط: ٣٦٧/٨، الدر المصون: ٤١٠/٦، فتح القدير: ٣٢٨/٥، روح المعاني: ١١٤/٢٩.

ووجه قراءة النصب أنها مفعول ثان لـــ(تَجِد)، فالموجود إذا كان بمعنى الرؤية فإنه يتعدى إلى مفعولين، وتكون(هو) بدلاً أو تأكيداً، أما قراءة الرفع (خيرٌ) فإنه خبر لـــ(هو) المبتدأ، وجملة (هو خيرٌ) في محل نصب مفعول ثانٍ لـــ(تجد)، وقيل: هي لغة لتميم يرفعون ما بعد ضمير الفصل[١]، قال الشاعر[٢]:

تحِن إلى ليلى وأنتَ تركتها وكنتَ عليْها بالملا أنت أقدرُ

قوله تعالى: (وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ) [المدثر:٣٣].

قرأ نافع وحمزة وحفص عن عاصم: (إذ أدبر)[٣] بتسكين الذال، و(أدبر) بألف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو بكر عن عاصم (إذا) بألف بعد الذال، و(دَبَرَ) بدون ألف قبلها، وقرأ **ابن السميفع**: (إذَا) بألف بعد الذال، و(أَدْبَر)[٤] على وزن (أَفْعَل)، والحجة لمن قرأ: (إذ أدبر) قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا فقد أفطر الصائم "[٥]، أما (إذا دَبَر) فقيل: إنهما لغتان مع القراءة الأولى يقال: دبر الليل وأدبر، وقال يونس بن حبيب: دبر: انقضى، وأدبر: وَلَّى [٦]، أما قراءة **ابن السميفع** بألفين: (إذَا أَدْبَر) فهي كذلك في مصحف ابن مسعود وأُبي بن كعب، واختار أبو عبيد قراءة (إذا أدبر) قال لأنها أكثر موافقة للحروف التي تليه[٧].

قوله تعالى: (وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ) [المدثر:٣٤].

---

(١) ــ فتح القدير: ٣٢٨/٥، روح المعاني: ١١٤/٢٩.

(٢) ــ البيت لقيس بن ذريح. الكتاب، لسيبويه: ٣٩٣/٢، الجمل في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: د/علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط٥، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، ص: ١٤٣، البحر المحيط: ٣٦٧/٨، همع الهوامع: ٢٤١/١، لسان العرب: ٩٦/٦.

(٣) ــ كتاب السبعة: ٦٥٩، التيسير: ١٧٦، النشر: ٣٩٣/٢.

(٤) ــ هي قراءة ابن عباس وأبي بن كعب. التفسير الكبير: ٢٠٨/٣٠، الجامع لأحكام القرآن: ٥٥/١٩، الدر المصون: ٤١٩/٦، اللباب: ٥٢٧/١٩.

(٥) ــ صحيح مسلم، كتاب الصيام، ١٠ ــ باب بيان وقت انقضاء الصوم، وخروج النهار، رقم الحديث: ١١٠٠، ج: ٦٣٤/٢، بلفظ: " إذا غابت الشمس فقد أفطر الصائم ".

(٦) ــ حجة القراءات، لابن زنجلة: ٧٣٣.

(٧) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٥٥/١٩.

قرأ **ابن السميفع**: (إذا سَفَرَ)[١] من الثلاثي، والقراءة المذكورة عند ابن عطية: (إذا أسفر)[٢] فتكون بذلك موافقة لقراءة العامة، والمعنى: أضاء، أما (إذا سَفَرَ) فمعناه طرح الظلمة عن وجهه، وقال القرطبي: " وهما لغتان بمعنى سَفَرَ، وأَسْفَرَ، يقال: سفر وجه فلان، وأسفر إذا: أضاء، ويجوز أن يكون من سفر الظلام، أي كنسه، كما يسفر البيت، أي يكنس، ومنه السفير لما سقط من ورق الشجر، ويقال: إنما سمي سفيراً لأن الريح تسفره بمعنى تكنسه، والمسفرة المكنسة "[٣].

قوله تعالى: (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) [القيامة:٤].

قراءة العامة: (قادرين)، وقرأ **ابن السميفع**: (بلى قادرون)[٤] بالواو، والقراءة بالواو على تقدير مبتدأ محذوف، فيكون (قادرون) خبر، والتقدير: (بلى نحن قادرون)، وقراءة العامة (قادرين) حال.

قوله تعالى: (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) [عبس:٣٧].

قراءة العامة: (يغنيه) بالغين، والمعنى يشغله عن غيره، وعن النظر في شئونهم، وقرأ **ابن السميفع**: (يعنيه)[٥] بالعين المهملة.

والقراءة بالعين: (يعنيه) من عناني الأمر، أي قصدني وأهمني وأوقعني في الهم[٦]، وقال ابن جني: " وهذه قراءة حسنة، إلا أن التي عليها الجماعة أقوى معنى، وذلك أن يكون له ألف درهم، فيؤخذ منها مائة درهم فيعنيه أمرها، ولا يغنيه عن بقية ماله، أن يهتم به ويراعيه، فأما إذا أغناه الأمر عن غيره فإن ذلك أقوى المطلبيْن، وأعلى الغرضيْن "[٧]، وقد رد الألوسي على أبي حيان حين قال بأن قراءة (يعنيه) من عناه: إذا قصده[٨]، فقال: " يعنيه: من عناه الأمر إذا أهمه أي أوقعه في

---

(١) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٥٥/١٩، البحر المحيط: ٣٧٠/٨، الدر المصون: ٤١٩/٦، اللباب: ٥٢٧/١٩، روح المعاني: ١٣٠/٢٩.

(٢) ــ المحرر الوجيز: ٣٩٧/٥.

(٣) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٥٥/١٩.

(٤) ــ هي قراءة ابن أبي عبلة. المحرر الوجيز: ٤٢/٥، الجامع لأحكام القرآن: ٦١/١٩، البحر المحيط: ٣٧٦/٨، الدر المصون: ٤٢٦/٦، اللباب: ٥٤٦/١٩، فتح القدير: ٤٤٥/٥، روح المعاني: ١٣٧/٢٩.

(٥) ــ هي قراءة الحسن بن علي، والزهري وابن محيصن. المحرر الوجيز: ٤٤٠/٥، زاد المسير:٣٥/٩، البحر المحيط: ٤٢١/٨، الدر المصون: ٤٨٣/٦، اللباب: ١٧٠/٢٠، فتح القدير:٥١٢/٥، روح المعاني: ٤٩/٣٠.

(٦) ــ البحر المحيط: ٤٢١/٨.

(٧) ــ المحتسب: ٤١٧/٢.

(٨) ــ البحر المحيط: ٤٢١/٨.

الهم، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه "[١]، لا من عناه الأمر إذا قصده، كما زعمه أبو حيان "[٢].

قوله تعالى: (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) [البروج:٥].

قراءة العامة: (النَّارِ ذاتِ) بالكسر فيهما، وقرأ **ابن السميفع**: (النَّارُ ذاتُ)[٣] بالرفع فيهما، والقراءة بالكسر على البدل من (الأُخْدُودِ)[٤]، والتقدير: ذي النار، لأن الأخدود هو الشق في الأرض[٥]، أما قراءة الرفع فالتقدير: أحرقتهم النارُ ذاتُ الوقود[٦]، وقيل: الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي: هي النار[٧].

قوله تعالى: (بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ) [البروج:٢١].

قراءة العامة: (مجيدُ)، وقرأ **ابن السميفع**: (مجيدٍ)[٨] بالإضافة، وقراءة العامة، بالرفع على أنه نعت لـ(قرآن)، أما قراءة الإضافة فقيل: على حذف المضاف إليه، قال ابن خالويه:

" سمعت ابن الأنباري[٩] يقول: معناه بل هو قرآنُ ربِّ مجيدٍ، كما قال الشاعر[١٠]:

..... ولكن الغنى ربٌّ غفورِ

معناه: ولكن الغنى غنى ربٍّ غفورٍ "[١١]، وقيل: بل هو من إضافة الموصوف لصفته فتتحد القراءتان، ولكن البصريين لا يجيزون ذلك لئلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه، ويتأولون ما ورد[١٢].

---

(١) ــ سنن ابن ماجة، بشرح أبي الحسن السندي، كتاب الفتن، رقم الحديث: ٣٩٧٦، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.

(٢) ــ روح المعاني: ٤٩/٣٠.

(٣) ــ هي قراءة العقيلي وأبي السمال وعيسى بن عمر. المحرر الوجيز:٤٦٢/٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٨٩/١٩، البحر المحيط: ٤٤٤/٨، الدر المصون: ٥٠٣/٦، اللباب: ٢٥١/٢٠، فتح القدير: ٥٤٩/٥.

(٤) ــ في قوله تعالى: (قتل أصحاب الأخدود)(البروج:٤).

(٥) ــ إملاء ما من به الرحمن: ٥٨٠.

(٦) ــ الجامع لأحكام القرآن: ١٨٩/١٩.

(٧) ــ فتح القدير: ٥٤٩/٥.

(٨) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٧١، الكشاف: ٧٢٠/٤، المحرر الوجيز:٤٦٣/٥، التفسير الكبير:١٢٥/٣١، الجامع لأحكام القرآن:١٩٦/١٩، البحر المحيط:٤٤٦/٨، الدر المصون:٥٠٤/٦، اللباب:٢٦/٢٠، روح المعاني:٩٣/٣٠.

(٩) ــ هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن، كان ثقة دينا صدوقا، كما كان من نحاة الكوفة الكبار، تـ٣٢٨هـ، ببغداد. طبقات النحويين واللغويين: ١٥٣.

(١٠) ــ البيت لعروة بن الورد. مختصر في شواذ القرآن:١٧١، اللباب: ٢٥٦/٢٠، وصدر البيت: قليل ذنبه والذنب جم.

(١١) ــ مختصر في شواذ القرآن:١٧١، الدر المصون: ٥٠٤/٦.

(١٢) ــ الدر المصون: ٥٠٤/٦.

قوله تعالى: (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) [البروج:٢٢].

قراءة العامة: (لَوح) بفتح اللام، وقرأ **ابن السميفع**: (لُوح)[١] بضم اللام.

والمراد باللوح المحفوظ: أم الكتاب، الذي تنسخ منه الكتب، و(محفوظ): أي من الشياطين، ومن الزيادة والنقصان[٢]، وقال ابن خالويه: " هو الهواء "[٣]، وقال الزمخشري: " يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح المحفوظ من وصول الشياطين إليه "[٤]، قال السمين: "وتفسير الزمخشري أمس بالمعنى "[٥].

قوله تعالى: (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَآئِبِ) [الطارق:٧].

قرأ العامة: (يَخْرُجُ)، بفتح الياء، وضم الراء، وقرأ **ابن السميفع**: (يُخْرَجُ)[٦] بضم الياء، وفتح الراء، ببناء الفعل لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل يعود على الخالق سبحانه، وقراءة العامة: (يَخْرُجُ) بفتح الياء، وضم الراء ببناء الفعل للمعلوم، والفاعل الضمير العائد على ما يخرج من الصلب.

وقرأ العامة: (الصُّلْب) بضم الصاد، وسكون اللام، وقرأ **ابن السميفع**: (الصَّلَب)[٧] بفتح الصاد واللام، وقرأ أيضا: (الصُّلُب)[٨] بضم الصاد واللام.

وهذه القراءات لغات في اللفظ[٩]، فتكون جميعها بمعنى واحد، قال ابن خالويه: " يقال: صُلْب، وصُلُب، وصَلَب، وصَالِب "[١٠]، ومن ذلك قول الشاعر[١١]:

---

(١) ــ مختصر في شواذ القرآن:١٧١، المحرر الوجيز: ٤٦٣/٥، البحر المحيط: ٤٤٦/٨، الدر المصون: ٥٠٥/٦، اللباب: ٢٥٧/٢٠، فتح القدير: ٥٥٢/٥.

(٢) ــ معالم التنزيل: ٤٧٢/٤.

(٣) ــ مختصر في شواذ القرآن:١٧١.

(٤) ــ الكشاف: ٧٢٠/٤.

(٥) ــ الدر المصون: ٥٠٥/٦.

(٦) ــ هي قراءة ابن أبي عبلة وابن مقسم. مختصر في شواذ القرآن: ١٧٢، البحر المحيط: ٤٤٩/٨، الدر المصون:٥٠٧/٦، اللباب:٢٦٣/٢٠، روح المعاني: ٢٦٣/٣٠.

(٧) ــ البحر المحيط: ٤٤٩/٨، الدر المصون: ٥٠٧/٦، فتح القدير: ٥٥٩/٥، روح المعاني: ٩٨/٣٠.

(٨) ــ هي قراءة عيسى بن عمر. مختصر في شواذ القرآن:١٧٢، زاد المسير: ٨٣/٩، البحر المحيط: ٤٤٩/٨، اللباب: ٢٦٣/٢٠، روح المعاني: ٩٨/٣٠.

(٩) ــ روح المعاني: ٩٨/٣٠.

(١٠) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٧٢.

(١١) ــ البيت للعجاج. الكشاف: ٧٢٢/٤، البحر المحيط: ٤٤٩/٨، اللباب: ٢٦٣/٢٠، لسان العرب: ٥٨/٤، روح المعاني: ٩٨/٣٠.

ريا العظام فخمه المخدم في صَلَب مثل العنان المؤدم

قوله تعالى: (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ . وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ . وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) [الغاشية:١٧- ٢٠].

قراءة العامة: (خُلِقَتْ، رُفِعَتْ، نُصِبَتْ، سُطِحَتْ) بضم فكسر ففتح فسكون، وبناء هذه الأفعال لما لم يسمَّ فاعله، وقرأ **ابن السميفع**: (خَلَقْتُ، رَفَعْتُ، نَصَبْتُ، سَطَحْتُ)[١] بفتح أوائل هذه الأفعال وضم التاء، ببناء الفعل للفاعل، قال ابن جني في توجيه قراءة **ابن السميفع**: " المفعول هنا محذوف لدلالة المعنى عليه، أي كيف خلقتُها، ورفعتُها، ونصبتُها، وسطحتُها، والحذف حسن، دال على قوة عربية الناطق به"[٢].

قوله تعالى: (الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَـدِ) [الفجر:٨].

قرأ **ابن السميفع**: (يَخْلُق)[٣] بفتح الياء وضم اللام، على بناء الفعل للفاعل، و(مثلَها) بالنصب، والفاعل عائد على لفظ الجلالة.

قوله تعالى: (فَادْخُلِي فِي عِبَـدِي) [الفجر:٢٩].

قراءة العامة: (عبادي) على الجمع، وقرأ **ابن السميفع**: (عبدي)[٤] بحذف الألف على التوحيد، قال ابن جني: " هذا لفظ الواحد، ومعنى الجماعة، أي: عبادي، كالقراءة العامة، وإنما خرج بلفظ الواحد اتساعا واختصارا عارياً من المعنى، وذلك أنه جعل عباده كالواحد، أي: لا خلاف بينهم في عبوديته، كما لا يخالف الإنسان نفسه، فيصير كقول النبي صلى الله عليه وسلم: " وهم يد على

(١) ــ هي قراءة علي رضي الله عنه، وأبي العالية وابن أبي عبلة. مختصر في شواذ القرآن:١٧٣، المحتسب:٢/٤٢٠، الكشاف:٤/٧٣٢، المحرر الوجيز: ٥/٤٧٥، مجمع البيان: ٦/٣٠/١١٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٥، الدر المصون: ٦/٥١٥، اللباب: ٢٠/٣٠١.

(٢) ــ المحتسب: ٢/٤٢٠.

(٣) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٧٣، الكامل، للهذلي: ٤٩٦ من المخطوط، الكشاف:٤/٧٣٦، المحرر الوجيز: ٥/٤٧٨، التفسير الكبير:٣١/١٦٨، البحر المحيط: ٨/٤٦٤، الدر المصون: ٦/٥١٩، اللباب: ٢٠/٣١٦.

(٤) ــ هي قراءة ابن عباس وأبي بن كعب، وعكرمة والضحاك. المحتسب: ٢/٤٢٥، المحرر الوجيز:٥/٤٨٢، مجمع البيان: ٦/٣٠/١٢٤، الجامع لأحكام القرآن:٢٠/٣٩، الدر المصون: ٦/٥٢٣، اللباب: ٢٠/٣٣٦، فتح القدير: ٥/٥٨٩، روح المعاني: ٣٠/١٣٣.

من سواهم "[١] أي متعاونون، لا يقعد بعضهم عن بعض، كما لا يخون بعض اليد بعضا "[٢]، وضد هذا قوله تعالى: (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) [الحشر:١٤][٣].

قوله تعالى: (وَوَجَدَكَ عَآئِلاً فَأَغْنَى) [الضحى:٨].

قرأ **ابن السميفع**: (عيِّلا)[٤] بالياء المشددة بالكسر، وهي نحو: سيِّد، وطيِّب، وهيِّن، فـ(عيِّلا) من العيلة، وهي الفقر، وهو مثل العائل، ومعناه: ذو العيلة من غير جِدَة، يقال: عال الرجل يعيل، إذا كثر عياله، وافتقر، قال الشاعر[٥]:

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل

أي: متى يفتقر[٦].

قوله تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَـئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) [القدر:٤].

قرأ **ابن السميفع**: (تُنَزَّلُ)[٧] بضم التاء، بناء الفعل لما لم يسم فاعله.

قوله تعالى: (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) [التكاثر:٦].

قرأ **ابن السميفع**: (لَترؤن)[٨] بفتح التاء، وهمزة مضمومة على الواو، استثقالاً للضمة على الواو، قال أبو حيان: " وكان القياس ألا تهمز، لأنها حركة عارضة لالتقاء الساكنين، فلا يعتد بها، لكنها لما تمكنت من الكلمة بحيث لا تزول عنها أشبهت الحركة الأصلية، فهمزوا، وقد همزوا من الحركة العارضة ما يزول عند الوقف، نحو قوله تعالى: (اشْتَرَوُا الضَّلَـلَةَ) [البقرة:١٦][٩]، كما في بعض القراءات الشاذة فهمز هذه أولى "[١٠].

---

(١) ــ المسند: ٣٥١/١، المستدرك: ١٥٣/٢، وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه، السنن الكبرى للبيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م، ج: ٢١٨/٤.

(٢) ــ المحتسب: ٤٢٥/٢.

(٣) ــ فتح القدير: ٥٨٩/٥.

(٤) ــ مختصر في شواذ القرآن: ١٧٥، الكشاف: ٧٥٧/٤، المحرر الوجيز: ٤٩٤/٥، جمع البيان: ١٦٣/٣٠/٦، الجامع لأحكام القرآن: ٦٧/٢٠، البحر المحيط: ٤٨١/٨، الدر المصون: ٥٣٩/٦، اللباب: ٣٩١/٢٠، فتح القدير: ٦١٣/٥، روح المعاني: ١٦٣/٣٠.

(٥) ــ المحرر الوجيز: ٤٩٤/٥، البحر المحيط: ٤٨١/٨، لسان العرب: ٤٧٩/٤، فتح القدير: ٦٣٤/٥.

(٦) ــ روح المعاني: ١٦٣/٣٠.

(٧) ــ هي قراءة أبي حيوة. التفسير الكبير: ٢١٩/٣١، الجامع لأحكام القرآن: ٩٠/٢٠، فتح القدير: ٦٣٤/٥.

(٨) ــ هي قراءة علي رضي الله عنه، والحسن البصري. مختصر في شواذ القرآن: ١٨١، المحرر الوجيز : ٥٦٥/٥، البحر المحيط: ٥٠٦/٨، الدر المصون: ٥٦٥/٦، اللباب: ٤٨١/٢٠، روح المعاني: ٢٢٥/٣٠.

(٩) ــ أي أنها قرئت: " اشتروا الضلالة بالهدى ".

(١٠) ــ البحر المحيط: ٥٠٦/٨، الدر المصون: ٥٦٥/٦.

قوله تعالى: (فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ) [الماعون:٢].

قرأ **ابن السميفع**: (يَدَعُ)[١] بفتح الدال، وضم العين بدون تشديد، قال ابن جني:" معنـــاه - والله أعلم - يعرض عنه، ويجفوه، فهو صائر إلى معنى القراءة العامة (يدع اليتيم) أي يدفعه ويجفو عليه "[٢]، وقال الفخر الرازي:" ومعنى هذه القراءة يتركه، ولا يدعوه بدعوة، أي يدعو جميع الأجانب، ويترك اليتيم مع أنه عليه الصلاة والسلام قال: (ما مائدة أعظم من مائدة عليها اليتيم) "[٣].

قوله تعالى: (سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ) [المسد:٣].

قرأ **ابن السميفع**: (سُيُصَلَّى)[٤] بضم الياء، وفتح الصاد، وتشديد اللام بالفتح، ومعناها سيـــصليه الله، من قوله تعالى: (وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ) [الواقعة:٩٤]، قال القرطبي: "والأُولى- أي قراءة العامـــة - هي الاختيار، لإجماع الناس عليها، وهي من قولـــه تعـــالى: (إِلا مَـــنْ هُـــوَ صَـــالِ الْجَحِـــيمِ) [الصافات:١٦٣]"[٥].

(١) ــ هي قراءة علي رضي الله عنه، والحسن البصري وأبي رجاء العطاردي. مختصر في شواذ القرآن: ١٨١، المحرر الـــوجيز: ٥/٥٢٧، مجمع البيان: ٦/٣٠/٢٤٧، البحر المحيط: ٨/٥١٨، الدر المصون: ٦/٥٧٥، اللباب: ٢٠/٥١٣، روح المعاني: ٣٠/٢٤٢.

(٢) ــ المحتـــب: ٢/٤٤٤.

(٣) ــ التفسير الكبير: ٣٢/١١٣، و لم أعثر على هذا الحديث.

(٤) ــ هي قراءة ابن مسعود والأعمش. مختصر في شواذ القرآن: ١٨٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/١٦٣، البحر المحيط: ٨/٥٢٧، الدر المصون: ٦/٥٨٦، اللباب: ٢٠/٥٥٣، فتح القدير: ٥/٦٩١.

(٥) ــ الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/١٦٣.

الفصل الثالث

المصنفات اليمنية في علم القراءات والتجويد

شارك القراء اليمنيون غيرهم من علماء القراءات في حواضر العالم الإسلامي في نقل علم القراءات، والتصنيف فيه، وحرصوا على مسايرة حركة التأليف والاطلاع على مصنفات غيرهم، وكانوا يقتبسون منها، ويقرؤون بمضمنها، وبخاصة تلك التي كانت محل اهتمام العامة والخاصة أمثال مصنفات الداني والشاطبي وابن الجزري.

وقد كانت مشاركة اليمنيين في جميع ضروب التأليف سواء في الشرح أو الاختصار، أو النظم، أو المصنفات المفردة.

وفيما يلي استعراض شامل لما وصل إلى علمنا من تلك المصنفات، وأماكن وجودها، ومصنفيها، عبر حقب التاريخ الإسلامي حتى عصرنا الحاضر.

١ ــ **كتاب الإيجاز في القراءات**، تأليف: إسحاق بن محمد المعافري المعبري، نسبة إلى قرية يقال لها معبرة، كان عارفا بالفقه والنحو والقراءات، (ت ٤٦٠هـ)[١]، وقيل: توفي في القرن الثامن[٢]، وهو مفقود.

٢ ــ **كتاب الإيضاح في القراءات**، تأليف المقرئ: عبد الله بن أحمد بن أسعد بن أبي الهيثم، وهو مفقود.

٣ ــ **كتاب الإشارة**، للمقرئ السابق، وهو مفقود أيضا.

٤ ــ **كتاب الكفاية**، للمقرئ السابق، وهو مفقود[٣].

٥ ــ **كتاب القراءات**، تأليف: عبد الله بن يزيد اللعفي[٤]، وهو مفقود.

٦ ــ **كتاب القراءات**، تأليف: زيد بن الحسن الفائشي، (ت ٥٢٨هـ)[٥]، وهو مفقود

---

(١) ــ هدية العارفين: ١/٢٠٠.

(٢) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٢١.

(٣) ــ السلوك: ١/٣٥٨.

(٤) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١١٩، السلوك: ١/٢٥١، تحفة الزمن: ١٩٧.

(٥) ــ طبقات فقهاء اليمن: ١٥٥، السلوك: ١/٢٨٥.

٧ ــ **المفيد في القراءات الثمان**، تأليف: محمد بن إبراهيم بن أبي مشيرح الحضرمي، (ت ٥٦٠هـ)، وكتابة هذا يعد أول مخطوط وصل إلينا لمقرئ من اليمن، اختصره من كتاب: " التلخيص في القراءات " لشيخه أبي معشر الطبري، (ت ٤٧٨هـ)، مع زيادات مفيدة، وهو يقع في: ١٤٤ ورقة بخط قديم، غير منقوط، توجد منه نسخة وحيدة في مكتبة الأوقاف، بالجامع الكبير بصنعاء[١].

٨ ــ **المباني والمعاني في القراءات**، تأليف: علي بن سليمان الحيدرة، (ت ٥٩٩هـ)، تعرض فيه لبيان القراءات السبع ومعانيها، وهو أول كتاب في معاني القراءات لمقرئ يمني، قال عنه مؤلفه: " وسترى في القراءة ــ إن شاء الله ــ بيانا جامعا في كتابنا الموسوم بكتاب: (المباني والمعاني في القرآن الكريم)"[٢].

٩ ــ **مصنفات في القراءات**، تأليف: جوهر بن عبد الله المعظمي، المتوفى لبضع وتسعين وخمسمائة[٣].

١٠ ــ **منظومة في القراءات السبع**، تأليف: علي بن عطية بن علي الشغدري، (ت ٧٢٠هـ)[٤]، وهي مفقودة.

١١ ــ **المبهج للطالب المدلج في القراءات السبع**، تأليف: علي بن أبي بكر بن شداد، (ت ٧٧١هـ)، يوجد منه جزء محفوظ بالمكتبة التابعة للأوقاف، لدى الباحث صورة منه.

١٢ ــ **كتاب الأسانيد**، تأليف: علي بن شداد، أيضا، وهو مخطوط يقع في: ٢٣ ورقة، وهو محفوظ بالمكتبة التابعة للأوقاف، تحت رقم: ٧٥٧٤.

١٣ ــ **الزراري المسفرة**، وهي نظم لدرة ابن الجزري، نظمها: حسن بن محمد بن سعيد الشظبي، المولود سنة (٧٨٩هـ)، اشتغل بالتدريس في إحدى مدارس تعز، كان فقيها نحويا مقرئا، (ت ٨٣٤هـ)[٥]، وهي مفقودة.

---

(١) ــ فهرس مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء: ٧٦/١.

(٢) ــ كشف المشكل: ٤٠٣/٢.

(٣) ــ تحفة الزمن: ٣٤٣.

(٤) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ١٨.

(٥) ــ الضوء اللامع: ١٤٣/٣.

١٤ ــ منظومة تكملة القراءات الثلاث، تأليف: أحمد بن محمد بن سعيد الشرعبي اليمني من أهل مدينة تعز، تلقى علومه باليمن، ثم رحل إلى مكة، ومنها سار إلى دمشق، (تـ٨٣٧هـ)، وقد جارى في نظمه هذا الشاطبية وسار على منوالها، ومزج القراءات الثلاث المتممة للعشر بها، بحيث صارت كأنها نظم واحد، وهي مفقودة.

١٥ ــ إيضاح الدرة المضية في قراءات الثلاثة الصحيحة المرضية، تأليف: عثمان بن عمر ابن أبي بكر الناشري الزبيدي، كان إمام القراءة باليمن في القرن التاسع، بلا منازع، تتلمذ على ابن الجزري، ونهل من معين علمه، (تـ٨٤٨هـ)، وكتابه هذا شرح لدرة ابن الجزري، وقد طبع بتحقيق الشيخ: عبد الرزاق علي إبراهيم موسى.

١٦ ــ الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم، تأليف: الناشري السابق، تقع في: ١٧ ورقة، ومنها نسخة محفوظة بالمكتبة الغربية التابعة للأوقاف، تحت رقم: ٢٣٥٦.

١٧ ــ الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي التحقيق والدراية نافع وأبي عمرو البصري، للناشري المتقدم، تقع في: ٣٢ ورقة، توجد منها نسخة بتريم[١]، وأخرى بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير[٢].

١٨ ــ الدر المكنون في رواية الدوري وحفص وقالون، وهو للناشري ــ المتقدم، يقع في: ٢٤ ورقة،

منه نسخة في جامعة الرياض بالسعودية، وأخرى بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء التابعة لدار المخطوطات[٣].

١٩ ــ نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، للناشري المتقدم، منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير التابعة لدار المخطوطات[٤].

---

(١) ــ فهرس المخطوطات اليمنية في حضرموت، نشر المركز اليمني للأبحاث الثقافية، إعداد: عبد الله محمد الحبشي، عدن - اليمن، ديسمبر: ١٩٧٤م، مطابع ١٤ أكتوبر.

(٢) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن:٢٣.

(٣) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن:٢٣.

(٤) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن:٢٣.

٢٠ ــ **فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع**، تأليف: محمد بن إبراهيم الساودي (ت ٨٦١هـ)، تقع في مجلدين ضخمين، توجد منها نسخة وحيدة موقوفة على طلبة الجامع الكبير بصنعاء، ولدى الباحث نسخة مصورة من الجزء الأول

٢١ ــ **أسانيد محمد بن إبراهيم الساودي في القراءات**، وهي عبارة عن إجازة منه لأحد تلاميذه، ولدى الباحث نسخة منها.

٢٢ ــ **المناهل الروية شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**، تأليف: المفضل محمد بن أحمد بن الحسن الملحاني، وهو أحد علماء القرن التاسع، شرح فيها الدرة لابن الجزري، توجد منها نسخة بإحدى المكتبات الخاصة[١]، وأخرى بمكتبة الأوقاف، تحت رقم: ٩٣ مجاميع.

٢٣ ــ **العقد الفريد والدر النضيد في قراءة قالون بالتجويد**، تأليف: المفضل ــ المتقدم، لدى الباحث نسخة منه.

٢٤ ــ **شرح مقدمة ابن الجزري**، المسماة: ترجمة المستفيد لمعاني مقدمة التجويد، تأليف: محمد بن عمر بن بحرق الحضرمي، (ت ٩٣٠هـ)، توجد منها نسختان خطيتان بمكتبة الجامع الكبير التابعة للأوقاف، تحت رقم: ١٥٧٥.

٢٥ ــ **مختصر الهداية في علم القراءة**، للناشري، اختصرها: محمد بن عمر بن بحرق ــ المتقدم، وهو مفقود[٢].

٢٦ ــ **كتاب القراءات**، تأليف: محمد بن إبراهيم الظفاري، وهو مفقود[٣].

٢٧ ــ **مقدمة في القراءات السبع**، تأليف: أبي بكر بن البرهان الضجاعي، أحد فقهاء الحنفية بزبيد، كان من الشعراء الأدباء، توفي في القرن التاسع[٤]، جعلها في ثلاثين جزءا، وكتبها بالذهب والفضة، ثم وقفها على مسجد الأشاعر بزبيد[٥]، وهي مفقودة.

---

(١) ــ فهرس بعض المكتبات الخاصة في اليمن: ١٤٥.

(٢) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٢٥.

(٣) ــ مطلع البدور: ٢/٤.

(٤) ــ الضوء اللامع: /١٦٤.

(٥) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٢٤.

٢٨ ــ **بغية القارئ المجيد في علم التجويد**، تأليف: عبد الباقي بن عبد الله العدني، من أهل القرن الحادي عشر، منها نسخة بالمكتبة الغربية التابعة للأوقاف، تحت رقم: ١٥٧٨.

٢٩ ــ **إجازة في أسانيد القراءات**، تأليف: عبد الله بن عبد الباقي العدني، منها نسخة بالمكتبة الغربية التابعة للأوقاف، تحت رقم: ١٥٨٣.

٣٠ ــ **الدر المكنون في تحقيق رواية قالون**، تأليف: أحمد بن محمد بن الحسين المخلافي، منها نسخة خطية بالمكتبة التابعة للأوقاف.

٣١ ــ **القراءات السبع**، تأليف: عفيف الدين بن عبد الله الرداعي البصير، أحد أعلام القراءة في القرن الحادي عشر للهجرة، تقع في: ٧٧ ورقة، توجد منها نسخة خطية بالمكتبة الغربية التابعة للأوقاف، تحت رقم: ٩٣ مجاميع.

٣٢ ــ **المقرر النافع الحاوي لقراءة نافع**، تأليف: الناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا الشرفي القدمي، كان مرجعا للعلماء المجتهدين في عصره، له دراسات جيدة عليها اعتماد الناس، (تـ١٠٦٠هـ) تقريبا[١]، منه نسخة بقلم المؤلف، تقع في: ١٤ ورقة، محفوظة بمكتبة الجامع الكبير التابعة لدار المخطوطات، تحت رقم: ٦٩ مجاميع[٢].

٣٣ ــ **أرجوزة في القراءات**، نظم: ناصر بن عبد الحفيظ المهلا ــ المتقدم.

٣٤ ــ **شرح أبيات الجعبري في التلاوة لسورة الفاتحة**، للمؤلف: إبراهيم بن يحيى جحاف، (تـ١٠٦٥هـ)، وهو مفقود[٣].

٣٥ ــ **مختصر النشر في القراءات العشر**، تأليف: حسين بن زيد بن علي جحاف (تـ١١٢٧هـ)، منه نسخة محفوظة بالمكتبة الغربية التابعة للأوقاف، تحت رقم: ١٥٥٢.

٣٦ ــ **حاشية الشاطبية**، تأليف: صلاح الدين يحيى الخطيب الشبامي، (تـ١١٣٧هـ).

٣٧ ــ **إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر**، تأليف: عبد الخالق بن الزين بن محمد ابن الزين بن الصديق بن عبد الباقي المزجاجي، أحد العلماء بزبيد كان مرجع العلماء في وقته، رحل إلى الحرمين، ثم انتقل إلى صنعاء، (تـ١١٥٢هـ)، والكتاب مفقود.

---

(١) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٢٧.

(٢) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٢٧.

(٣) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٢٧.

٣٨ ــ **آداب المقرئ والقارئ**، المسمى: النسيم الجاري على نمر صفحات الزلال الجاري في آداب المقرئ والقارئ، تأليف: محمد بن أحمد مشحم، (تـ١١٨١هـ)، منه نسخة بالمكتبة الغربية التابعة للأوقاف، تحت رقم: ٨ مجاميع.

٣٩ ــ **مصحف القراءات السبع**، وقف عبد الله بن يحي المهدي، نسخ: على بن عبد الله الشعيبي، نسخ سنة (١١١٩هـ)[١].

٤٠ ــ **مصحف القراءات السبع**، لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله اللاحجي الآنسي، (تـ١١٢١هـ)[٢].

٤١ ــ **تحفة الذي يريد حفظ المحتاج إليه من التجويد**، تأليف: عيسى بن محمد الكوكباني، (تـ١٢٠٧هـ)، منها نسخة بالمكتبة الغربية للأوقاف، تحت رقم: ٢٨٦ مجاميع.

٤٢ ــ **رسالة المفيد شرح الرسالة في التجويد**، تأليف: محمد بن حسن فرج، (تـ١٣٠٦هـ)، وهي مفقودة.

٤٣ ــ **شرح أبيات في أسامي القراء السبعة ورواتهم**، تأليف: محمد بن حسن فرج ــ المتقدم، أفاد المحقق: عبد الله الحبشي أنه مفقود، ولعله موجود فقد ورد في فهرس المكتبة الغربية مصنف اسمه: أسماء القراء السبعة وروا تهم، تحت رقم: ١٥٨٣، ولم ينسب لأحد.

٤٤ ــ **شرح المنظومة الشاطبية في القراءات السبع**، تأليف: محمد بن أحمد زايد، المولود بمدينة صنعاء سنة (١٢٧٦هـ)، أخذ عن جلة علمائها، وتنقل في اليمن، ثم استقر بصنعاء للتدريس، (تـ١٣٣٩هـ)، منه نسخة بمكتبة العبيكان، تحت رقم: ١٣٦[٣].

٤٥ ــ **العقيلية منظومة في القراءات**، للمؤلف: محمد بن أحمد زايد - المتقدم، وهي مفقودة.

٤٦ ــ **منظومة الحاج في بيان ما اختلف فيه راويا نافع**، تأليف: محمد بن أحمد زايد - المتقدم، منها نسخة بالمكتبة الغربية التابعة للأوقاف، تحت رقم: ١٦٠٣.

٤٧ ــ **رسالة الوقف اللازم**، تأليف: جمال الدين محمد بن المساوى المؤذن الحضرمي، منها نسخة بالمكتبة الغربية التابعة للأوقاف، تحت رقم: ١٥٤٩.

---

(١) ــ محفوظ بمعرض الرقوق القرآنية، صنعاء.

(٢) ــ الزبد، للشيخ: عبد الله الحفدي، ورقة٦٦.

(٣) ــ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٣٣.

٤٨ ـ **نهاية المبتدي وتذكرة المنتهي في التجويد**، تأليف: محمد بن علي المرشدي، منها نسخة بالمكتبة الغربية التابعة للأوقاف، تحت رقم: ٩٣.

٤٩ ـ **الدر النضيد في فن التجويد**، تأليف: عمر بن أبي بكر بن علوي المشهور، من علماء حضرموت، توفي بعد سنة (١٣٥٠هـ) طبع في جاوة سنة (١٣٥٠هـ).

٥٠ ـ **شرح تحفة الأطفال في التجويد**، تأليف: محمد بن محمد باكثير، (ت١٣٥٥هـ)، و لم نعلم عنه حاله.

٥١ ـ **منظومة في ياءات الإضافة على قراءة نافع**، لباكثير ـ المتقدم، و لم نعلم عن حاله أيضا.

٥٢ ـ **اللؤلؤ المكنون في رواية قالون**، تأليف: محمد بن علي الأكوع، (ت١٤٠٦هـ)، ولدى الباحث نسخة منه.

٥٣ ـ **تيسير الأمر لمن يقرأ من العوام بقراءة أبي عمرو**، تأليف: أبي بكر العطاس الحضرمي، وهو مطبوع.

٥٤ ـ **العقد الفريد في علم التجويد**، للدكتور: عبد الحق القاضي الأستاذ بكلية التربية جامعة صنعاء، وهو مطبوع من طرف مكتبة الجيل الجديد بصنعاء.

٥٥ ـ **كتاب في التجويد**، للباحث/ صالح مهدي الحرازي، وهو مطبوع.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الخاتمة

خاتمة البحث

آن الأوان لنحط الرحال بعد هذه الرحلة التي دامت ثلاث سنين، ونعطي خلاصة موجزة، لما أسفر عنه هذا البحث، فنقول: اضطلع أهل اليمن بجهد طيب في بناء صرح علم القراءات باليمن من صدر الإسلام حتى نهاية عصر الدراسة، ففي كل مرحلة من مراحله أنجبت اليمن عـــدداً مـــن القراء الذين نقلوا هذا العلم، ورحلوا لأخذه إلى أماكن شتى، وخلص البحث إلى ما يلي:

ــ كان للدويلات القائمة في اليمن أثرها الواضح في مسيرة الحركة العلمية فكلما استقرت هذه الدويلات وقوى نفوذها اتسع نطاق العلوم، وكلما انعدم الاستقرار تراجعت مـــسيرة علـــم القراءات وانكمشت.

ــ كان اهتمام أهل اليمن بعلم القراءات وخروجهم لطلبه نابعا من إيمان عميـــق بمبـــادئ الدين الإسلامي الحنيف التي تدعو للتعلم، وتحث على طلب العلم، وتجعل السعي إليه ضربا مـــن الرباط في سبيل الله.

ــ أصبحت اليمن في القرن الثاني الهجري مركزا علميا يرتاده القراء والمحدثون من أرجـــاء دار الإسلام، نظراً لتعدد مراكز علم القراءات في حواضره الشهيرة، التي احتضنت المقرئين القادمين وضمت بين جنباتها شيوخا أكفاء. رحل إليهم الطلبة من أنحاء اليمن، كما ظهرت مراكز فرعيـــة بجانب تلك المراكز ساعدت على تخفيف أعباء الرحلة إلى الحواضر الكبرى، وقد ســـاعد الوقـــف الخيري في تمكين الطلبة من التدرج في حلقات العلم، واستقطاب المتعلمين واجتـــذابهم لمواصـــلة الطلب.

ــ كان دخول القرآن إلى اليمن بطريقين مباشر وغير مباشر؛ فالمباشر بواسطة تتلمذ أهـــل اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم، وعرضهم القرآن عليه، كأبي موسى الأشعري والطفيل بـــن عمرو رضي الله عنهما، ووفد تُجَيْب، أما الطريق غير المباشر فله وجوه: إما بواســـطة الـــصحابة اليمنيين القادمين إلى المدينة لإعلان إسلامهم، وعودتهم إلى اليمن معلمـــين ومرشـــدين كثمامـــة الشيباني وفروة بن مسيك، وإما بواسطة الصحابة الذين كلفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم الوافدين عليه كأبي بن كعب وزيد بن ثابت، وإما بواسطة البعثات التعليمية التي أُرسلت إلى اليمن

للتفقيه في الدين، وتعليم القرآن، وتسيير شئون اليمن، كمعاذ بن جبل، وأبي موسى، وعلي بن أبي طالب، وأبي عبيدة، وأبان بن سعيد بن العاص رضي الله عنهم، وكان هؤلاء المبعوثون من القراء الأفذاذ والمربين الأكْفَاء والقادة العظام، وإما بواسطة اليمنيين الذين أخذوا عن الصحابة المكلفين من قبله صلى الله عليه وسلم بتعليم الوافدين؛ فأُبي بن كعب رضي الله عنه تولى تعليم أهل اليمن.

ــ أخذ القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته جماعة من أهل اليمن اختصوا بعلم القراءات، وعن هؤلاء أخذ جيل كبار التابعين من أهل اليمن كطاووس ابن كيسان اليماني، وهمام بن منبه وأخيه وهب وأم سعيد البزرجية وغيرهم، وكانوا قد بلغوا درجة عالية من الثقة والإتقان، وعن هؤلاء أخذ جيل من أتباع التابعين، كعبد الله ابن طاووس وغيره، ممن تسلسلت بهم أسانيد القراءات في تلك الفترة.

ــ حمل الصحابة الذين دخلوا اليمن مصاحفهم معهم، ودار عليها مقرأ أهل اليمن وأهمها مصحف أبي موسى المسمى لباب القلوب.

ــ جمع القرآن عدد من الصحابة اليمنيين كالنعمان بن قيس الحضرمي، وبرز في جيل التابعين جماعة منهم عطاء بن مركيوذ وعبد الله بن يزيد بن مرثد، وإلى هؤلاء كان يفزع طلاب القراءات من كل صوب.

ــ كانت اليمن أحد الأمصار الإسلامية التي بعث إليها الخليفة عثمان بن عفان بمصحف ليقيموا مصاحفهم عليه، ويكيِّفوا قراءتهم وفقه.

ــ وردت عن الصحابة والتابعين من أهل اليمن والداخلين إليها الروايةُ في حروف القرآن ونقلها عنهم تلاميذهم، وكان جل ما رويَ عن هؤلاء من حروف واقعا في نوع الشاذ من القراءة.

ــ عرفت اليمن القراءة المتواترة التي كان أشهر أعلامها موسى بن طارق اليماني، الذي كان من جلة الرواة عن نافع، وبالمقابل اشتهرت القراءة الشاذة، وهي قراءة محمد ابن السميفع اليماني، الذي يعد أشهر قراء الشواذ باليمن.

ــ القراءات السبع دخلت جميعها اليمن، إلا أن هذا الدخول لم يكن متزامنا، وإنما كان على تفاوت فيما بينها.

ــ بعض طرق القراءات التي دخلت اليمن، كانت بسند يمني واحد، وذلك بأن يأخذ قراء اليمن عن شيوخ القراءة أنفسهم بدون واسطة، ومثال ذلك قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع.

ــ دخول أبي عمرو بن العلاء اليمن أسهم بشكل واضح في بقاء قراءته بها حتى اليوم.

ــ القراء الوافدون إلى اليمن ساهموا في إدخال قراءات شيوخهم إليها كعبد الله ابن كثير المؤدب صاحب قراءة ابن كثير المكي، وعبد الله بن صالح بن أبي غسان الذي أدخل قراءة حمزة، وأبي كريب محمد بن العلاء صاحب قراءة عاصم.

ــ كانت قراءة ابن كثير هي أكثر القراءات طرقا في اليمن، إذ دخلت اليمن بواسطة سبعة من المقرئين.

ــ بعض القراءات لها سند متصل دونته كتب القراءات، كرواية موسى بن طارق عن نافع.

ــ اشتهر بعض قراء اليمن باختيار خاص كبكر بن الشرود.

ــ نالت قراءة عاصم نصيب الأسد من التوسع والانتشار في القرن الرابع والخامس بشهادة المقدسي، ثم توسعت بعدها قراءة أبي عمرو البصري في القرنين الرابع والخامس وحتى القرن الثامن، ثم انزوت بحضرموت وعادت رواية الدوري إلى الظهور من جديد في عصرنا الحاضر.

ــ كانت قراءة نافع برواية قالون هي السائدة بصنعاء إلى عصرنا الحاضر بشهادة المقرئين محمد بن الحسن المفضل ومحمد بن على الأكوع.

ــ كانت أسانيد القراءة في اليمن تتسلسل في القرن الأول بكبار التابعين إلى الصحابة ومنهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفي القرن الثاني اتصلت بأسانيد القراء السبعة والعشرة برجال يمنيين وغير يمنيين، وفي القرن الرابع للهجرة اتصلت بابن مجاهد وابن غلبون فيما يقع في سماع أهل زبيد، وفي القرن الخامس وحتى السابع اتصلت بأبي معشر الطبري أما في القرنين الثامن والتاسع فقد اتصلت بمقرئ اليمن في وقته علي ابن أبي بكر بن شداد عن شيوخه من قراء اليمن إلى ابن الصائغ إلى أبي معشر الطبري نفسه، وكذلك فيما تلاه من القرون انتهت أسانيد قراء اليمن إلى ابن الصائغ ومنه إلى أبي معشر الطبري.

ــ كثر المقرئون في عصر الدراسة مما لفت الأنظار إلى تلك البيئة العلمية فقدم إلى اليمن كوكبة من أساطين علم القراءة أمثال ابن خالويه والنكزاوي والبلوي الغرناطي وابن الجزري ومحمد بن أحمد بن سنقر المصري، وغيرهم.

ــ شارك أهل اليمن غيرهم من أبناء دار الإسلام في نقل علم القراءات سواء في مرحلة الرواية الشفهية أو في مرحلة التدوين فقد ظهرت عدد من المصنفات في علم القراءة تعالج قضايا هذا العلم، وتقربها للدراسين، وقد تنوعت مناهجها بين نظم ونثر وشرح وتعليق واختصار إلى غيرها من ضروب التأليف.

بعد العرض المتقدم لنتائج البحث نرى:

- ضرورة الاهتمام بما تبقى من التراث القرائي اليمني المخطوط وحراسته.
- اعتماد مقررات دراسية تتعلق بالقراءات، وعللها، وأثرها في الفقه في الأقسام المتخصصة في علوم القرآن، بالجامعات اليمنية.
- عمل معجمين، يخصص أحدهما للقراءات المروية عن قراء أهل اليمن، والثاني للقراء من أهل اليمن.
- توجيه المنتسبين في الدراسات العليا للاتجاه نحو إخراج التراث اليمني المخطوط وتحقيقه.
- عمل دراسة علمية خاصة بحركة علم القراءات في عصر بني رسول لبيان الوفرة التي تحصل عليها اليمن من القراء، ومصنفاتهم وإبراز مناهجهم.
- طبع مصحف خاص يضم الروايات الثلاث السائدة في اليمن الآن: وهي رواية حفص عن عاصم، ورواية الدوري عن أبي عمرو البصري، ورواية قالون عن نافع.
- تخصيص جوائز قيمة وحوافز موسمية، للمبرزين في القراءة والمجيدين لها، على غرار ما يجري في المملكة المغربية من فعاليات قرآنية في شهر رمضان.
- طبع كتاب (فكاهة البصر والسمع من معرفة القراءات السبع) للساودي كونه يمثل معلمه بارزة في تاريخ علم القراءات في اليمن.
- دعم الكلية العليا للقرآن الكريم مادياً ومعنوياً بصورة رسمية وشعبية كي تنهض بدورها المنشودة لإعداد أجيال من حفظة القرآن قادرين على الإسهام في دعم مسيرة هذا العلم في عصرنا الحاضر.
- الاهتمام بدار القرآن الكريم، والحلقات المسجدية التي تعمل من أجل تحفيظ أكبر عدد من الطلبة القرآن الكريم وفق منهج متميز.

والله من وراء القصد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفهارس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- ١ -

فهرس المصـــادر والمـــراجـــع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المخطوطات:

١. أسانيد ابن شداد، تأليف: المقرئ علي بن أبي بكر بن شداد، تـــ٧٧١هـــ.

٢. أسانيد الساودي، تأليف: المقرئ محمد بن إبراهيم الساودي، تـــ٨٦١هـــ.

٣. الدر النضيد في قراءة قالون بالتجويد، تأليف: المقرئ محمد بن الحـــسن بـــن المفضل، القرن التاسع.

٤. طبقات مسلم اللحجي، تأليف: مُسَلَّم بن محمد بن جعفر الشظبي اللحجـــي، تـــ٥٤٥هـــ

٥. العسجد المسبوك والجوهر المحبوك والزبرجد المحكوك في أخبار الخلفاء والملوك، تأليف: أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي، تـــ٨١٢هـــ.

٦. فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع، تأليف: المقرئ محمـــد بـــن إبراهيم الساودي، تـــ٨٦١هـــ.

٧. قلائد النحر في معرفة أعيان الدهر، تأليف: أبي الطيب عبد الله بن أبي مخرمـــة، تـــ٩٤٥هـــ.

٨. الكامل في القراءات الخمسين، تـــأليف: أبي القاســـم علـــي بـــن جبـــارة الهذلي،تـــ٤٦٥هـــ.

٩. اللؤلؤ المكنون في رواية قالون، تأليف: المقرئ محمد بـــن علـــي الأكـــوع، تـــ١٤٠٣هـــ.

١٠. المبهج للطالب المدلج، تأليف: المقرئ علي بن أبي بكر بن شـــداد الزبيـــدي، تـــ٧٧١هـــ.

١١. المستطاب في طبقات الزيدية الأطياب، تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم، تـ١٠٩٩هـ.

١٢. مطلع البدور ومجمع البحور، تأليف: أحمد بن صالح بن أبي الرجال، تـ١٠٩٢هـ.

١٣. المفيد في القراءات الثمان، تأليف: محمد بن إبراهيم الحضرمي، تـ٥٦٠هـ.

الكتب المطبوعة

١. الإبانة، تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تـ٤٣٧هـ، تحقيق: د/عبد الفتاح شلبي، ط١، ١٩٦٨

٢. إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، تأليف: الإمام محمد بن علي الشوكاني، تـ١٢٥٠هـ، تحقيق: خليل بن عثمان الجبور السبيعي، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م.

٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تأليف: الشيخ أحمد البناء الدمياطي، تـ١١١٧هـ وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

٤. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تأليف: محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي، تـ٣٨٠هـ، مكتبة خياط، بيروت ــ لبنان.

٥. أحكام القرآن الكبرى، تأليف: أبي بكر محمد ين عبد الله بن العربي المعافري، تـ٥٤٣هـ، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان.

٦. الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: سيف الدين الآمدي، تـ٦٣١هـ، مراجعة: عبد الرزاق عفيفي، ط١، ١٣٨٧هـ.

٧. إرشاد الساري، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني، تـ٩٢٣هـ، طبعه وصححه: محمد عبد العزيز الخالد، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

٨. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تـ١٢٥٠هـ، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٩. الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تـ٨٥٢هـ، دار صادر، بيروت ـ لبنان، طبع بالأوفست عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ.

١٠. أصول السرخسي، تـ٤٩٠هـ، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

١١. إعراب القرآن، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تـ٣٣٨هـ، تحقيق: د/زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

١٢. الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط٥، ١٩٨٠م.

١٣. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تأليف: الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن عبد الرحمن السخاوي، تـ٩٠٢هـ، نشره: فرانز روزنثال، تعريب:د/صالح أحمد العلي، طبع جامعة بغداد.

١٤. أمالي ابن الشجري، تأليف: هبة الله بن علي العلوي، تـ٥٤٢هـ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، د .ت.

١٥. الأمالي، تأليف: أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

١٦. إملاء ما من به الرحمن، تأليف: أبي البقاء العكبري، تـ٦١٦هـ، دار الفكر، تـ٦١٦هـ، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦هـ.

١٨. الأنساب، تأليف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تـ٥٦٢هـ، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

١٩. الاختيار في القراءات والرسم والضبط، تأليف: د/محمد بالوالي، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٩٩م.

٢٠. الاستيعاب في أسماء الأصحاب، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تـ٤٦٣هـ، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر.

٢١. البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تـ٧٩٤هـ، قام بتحريره: عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ــ الكويت، ط٢، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م.

٢٢. البحر المحيط في التفسير، تأليف: أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تـ٧٤٥هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م.

٢٣. البداية والنهاية، تأليف: أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، تـ٧٧٤هـ، دار المعارف، بيروت ــ لبنان.د .ت.

٢٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تـ١٢٥٠هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ــ مصر.د .ت.

٢٥. البرهان في أصول الفقه، تأليف: إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، تـ٤٧٨هـ، تحقيق: د/عبد العظيم الديب، توزيع دار الأنصار، القاهرة ــ مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.

٢٦. البرهان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ت٧٩٤هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت ـــ لبنان،ط١، ١٩٨٥م.

٢٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين السيوطي، ت٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت ـــ لبنان،ط ٢، ١٣٩٩ هـ ـــ ١٩٧٩م.

٢٨. بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تأليف: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، ت٧٤٤هـ، نشره: مصطفى حجازي، القاهرة ـــ مصر، ١٩٦٥م.

٢٩. البيان في عد آي القرآن، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ت٤٤٤هـ، تحقيق: د/غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ـــ لبنان. د. ت.

٣٠. تاج العروس، تأليف: السيد المرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان. د. ت.

٣١. تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت٤٠٠هـ، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت ـــ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م.

٣٢. تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي، تأليف: د/حسن إبراهيم حسن، ط ٧، ١٩٦٧م.

٣٣. تاريخ الأمم والملوك، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت٣١٠هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ـــ مصر، ١٩٦٠م.

٣٤. تاريخ القرآن، تأليف: د/عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة ـــ مصر، ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م.

٣٥. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، تأليف: د/محمد المختار ولد أباه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المغرب، ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠١م.

٣٦. التاريخ الكبير، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تـ٢٥٦هـ، مراجعة: د/محمد عبد المعيد خان، المكتبة الإسلامية، ديار بكر ـــ تركيا.

٣٧. تاريخ المذاهب الدينية في اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، تأليف: د/أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م.

٣٨. تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع، تأليف: د/عبد الرحمن الشجاع، دار الفكر المعاصر، صنعاء ـــ اليمن، ط١، ١٩٩٦م.

٣٩. تاريخ بغداد، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تـ٤٦٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ـــ لبنان. د. ت.

٤٠. تاريخ ثغر عدن، تأليف: أبي الطيب محمد بن عبد الله بن الطيب أبي مخرمة، تحقيق: على حسن الحلبي الأثري، مصور عن طبعة ليدن.

٤١. تاريخ ثغر عدن، تأليف: أبي الطيب محمد بن عبد الله بن الطيب أبي مخرمة، تـ٩٤٥هـ، مع نخب من تاريخ ابن المجاور، والجندي والأهدل، طبع بمطبعة بريل ـــ ليدن، هولندا، ١٩٣٦م.

٤٢. تاريخ حضرموت، تأليف: صالح بن حامد العلوي، تقديم:د/صلاح الدين المنجد، مكتبة الإرشاد، جدة ـــ السعودية، ١٣٨٧هـ.

٤٣. تاريخ خليفة بن خياط، تـ٢٤٠هـ، تحقيق: د/أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، بمساعدة المجمع العلمي العراقي، ١٣٨٦هـ ـــ ١٩٦٧م.

٤٤. تاريخ مدينة صنعاء، تأليف: أحمد بن عبد الله الرازي، تـ: ٤٦هـ، تحقيق: د/حسين العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت ــ لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٩٨م.

٤٥. تاريخ وصاب، المسمى: الاعتبار في التواريخ والآثار، تأليف: عبد الرحمن بن محمد الحبيشي، تـ٧٨٢هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، منشورات مركز الدراسات اليمانية صنعاء ــ اليمن، ط١، ١٩٧٩م.

٤٦. التبصرة في القراءات السبع، تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تـ٤٣٧هـ، تحقيق: د/محيي الدين رمضان، الكويت، ط١، ١٩٨٥م.

٤٧. التبيان، لأبي جعفر الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب العاملى، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، د.ت.

٤٨. تجريد أسماء الصحابة، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تـ٧٤٨هـ، الناشر: دار المعرفة، بروت ــ لبنان، د . ت.

٤٩. تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تأليف: أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، تـ٨٥٥هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، منشورات المدينة، ط١، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٦م.

٥٠. تذكرة الحفاظ، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تـ٧٤٨هـ، تصحيح: عبد الرحمن المعلمي، دار صادر، بيروت ــ لبنان، ط٢.

٥١. ترتيب المدارك، تأليف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تـ٥٤٤هـ، تحقيق: د/أحمد بكير محمد، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت ــ لبنان، ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م.

٥٢. التعريفات، تأليف: الشريف علي بن محمد الجرجاني، تـ٨١٦هـ، تحقيق: د/عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

٥٣. تفسير القرآن العظيم، تأليف: الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تـ٧٧٤هـ، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار الفيحاء، دمشق ــ سورية، ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.

٥٤. تفسير القرآن، تأليف: أبي المظفر منصور بن عبد الجبار السمعاني، تـ٤٨٩هـ، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، وأبي العلاء غنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض ــ السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.

٥٥. التفسير الكبير، تأليف: الفخر الرازي، ٦٠٦هـ، دار الكتب العلمية، طهران ــ إيران، ط٢، د. ت.

٥٦. تفسير عبد الرزاق الصنعاني، تـ٢١٠هـ، تحقيق: د/مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، الرياض ــ السعودية، ط١، ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م.

٥٧. التفسير والمفسرون، تأليف: د/محمد حسين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، د. ت.

٥٨. تقريب التهذيب، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تـ٨٥٢هـ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م.

٥٩. تلخيص الفوائد شرح عقيلة أتراب القصائد، تأليف: علي بن عثمان بن القاصح البغدادي، تـ٨٠١هـ، طبعة القاهرة. د. ت.

٦٠. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تـ٤٦٣هـ، تحقيق: محمد الفلاح، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الرباط ــ المغرب، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.

٦١. تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن على بن حجر العسقلاني، تـ٨٥٢هـ، تحقيق: عادل مرشد وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

٦٢. تهذيب التهذيب، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تـ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٦٣. تهذيب حلية الأولياء، للشيخ: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٦٤. توجيه النظر، تأليف: الشيخ طاهر الجزائري، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٦٥. جامع البيان في تأويل آي القرآن، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تـ٣١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٦٦. جامع الترمذي، بشرح أبي بكر بن العربي، طبع على نفقة عبد الواحد التازي، مطبعة الصاوي، القاهرة ـ مصر، ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م.

٦٧. جامع بيان العلم وفضله، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تـ٤٦٣هـ، الطبعة المحققة.

٦٨. الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرْح القرطبي، تـ٦٧١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٥، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٦٩. جذوة المقتبس، تأليف: محمد بن أبي نصر بن عبد الله الأزدي الحميدي، تـ٤٨٨هـ، الدار المصرية للتأليف: والترجمة والنشر، ١٩٦٦م.

٧٠. الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، تـ٣٥٤هـ، طبعة بيروت، مصورة عن طبعة حيدر أباد، ١٩٥٢م.

٧١. جمال القراء وكمال الإقراء، تأليف: علم الدين السخاوي، تـ٦٣٠هـ، تحقيق: د/عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٨م.

٧٢. جمال القراء وكمال الإقراء، تأليف: علم الدين السخاوي، تـ٦٣٠هـ، تحقيق: د/عبد الحق عبد الدائم القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م.

٧٣. الجمل في النحو، تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: د/على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط٥، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.

٧٤. حجة القراءات، تأليف: أبي زرعة بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط: ١٠.

٧٥. الحجة في القراءات السبع، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه، تـ٣٧٠هـ، تحقيق: د/عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط٦، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.

٧٦. الحجة في علل القراءات السبع، تأليف: أبي علي الفارسي، تـ٣٧٧هـ، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاى، دار المأمون، دمشق ــ سوريا، ط١، ١٩٨٧م.

٧٧. حرز الأماني ووجه التهاني، تأليف: الإمام أبي القاسم الشاطبي، تـ٥٩٠هـ، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.

٧٨. الحضارة الإسلامية في اليمن، تأليف: د/حسين عبد الله العمري، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة، ١٩٩٠م.

٧٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، تـ٤٣٠هـ، الناشر دار أم القرى، القاهرة ــ مصر.

٨٠. حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، تأليف: عبد الله محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة بالجمهورية العربية اليمنية سابقا، ١٩٨٢م.

٨١. حياة الصحابة، تأليف: محمد بن يوسف الكاندهلوي، حققه: الشيخ نايف العباس، ومحمد علي ذولة، طبعة دار القلم، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٨٢. الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري، تأليف: د/محمد رضا الدجيلي، منشورات جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩٨٥م.

٨٣. خزانة الأدب، تأليف: عبد القادر البغدادي، تـ١٠٩٣هـ دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط١.

٨٤. الخطط المقريزية، المسماة: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تأليف: تقي الدين أبي العباس أحمد بن على المقريزي، تـ٨٤٥هـ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ـ مصر. د. ت.

٨٥. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: صفي الدين الخزرجي اليمني، المتوفى بعد ٩٢٣هـ، قدم له: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ـ سوريا. د. ت.

٨٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: شهاب الدين أبي العباس يوسف بن محمد الشهير بالسمين الحلبي، تحقيق: محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٨٧. دلائل النبوة، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تـ٤٥٨هـ، تحقيق: د/عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٨٨. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: ابن فرحون المالكي، تحقيق: مأمون محيي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٨٩. ديوان الأعشى، تحقيق: د/محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٧، ١٩٨٣م.

٩٠. ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، تقديم: د/حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٩١. ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت قدم له: د/حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٩٢. ديوان حسان بن ثابت، ضبط: عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٠م.

٩٣. ديوان ذي الرمة، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، حققه: د/عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٢م.

٩٤. ديوان كعب بن زهير، صنعه أبو الحسن العسكري، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: د/حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٩٥. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٩٦. الرحلة في طلب الحديث، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي، تـ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٩٧. الرحيق المختوم، تأليف: صفي الرحمن المباركفوري، مكتبة الناس، بيروت ـ لبنان، ط٢، د .ت.

٩٨. الرسالة المستطرفة، تأليف: محمد بن جعفر الكتاني، تـ١٣٤٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، ط٥: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٩٩. رسم المصحف، تأليف: د/غانم قدوري الحمد، طبع لجنة الاحتفال بذكرى دخول القرن الخامس عشر الهجري، بغداد ـ العراق، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٠٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: محمود شكري الألوسي، تـ١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي، ط٤، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م.

١٠١. روضة الناظر وجنة المناظر، تأليف: موفق الدين بن قدامة المقدسي، تـ٦٢٠هـ، تحقيق: د/عبد الكريم بن علي بن إبراهيم النملة، دار العاصمة، الرياض ــ السعودية، ط٦، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٨م.

١٠٢. الرياض المستطابة، تأليف: يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي، تـ٨٩٧هـ، أشرف على ضبطه، عمر الديراوي أبو حجلة، مكتبة المعارف، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٩٧٩م.

١٠٣. رياض النفوس، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، حققه: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.

١٠٤. زاد المسير في علم التفسير، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تـ٥٩٧هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

١٠٥. زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم، تـ٧٥١هـ، المطبعة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٢٨م.

١٠٦. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، تأليف: علي بن عثمان بن محمد بن القاصح البغدادي، تـ٨٠١هـ، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م.

١٠٧. السلوك في طبقات العلماء والملوك، تأليف: بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي، تـ٧٣٢هـ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء ــ اليمن، ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م.

١٠٨. سنن ابن ماجة، بشرح أبي الحسن السندي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٠٩. السنن الكبرى تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،ط١: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، ج: ٢١٨/٤.

١١٠. سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت٧٤٨هـ، تحقيق: صالح السمر، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١١١. السيرة النبوية تأليف: أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري، ت٢١٣هـ أو٢١٨هـ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٩٥٥م.

١١٢. سيرة النبي ﷺ، تأليف: أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري، ت٢١٣هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، د. ت.

١١٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، ت١٠٨٩هـ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، د .ت.

١١٤. شذرات الذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، ت١٠٨٩هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١١٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني، ت٩٠٠هـ، قدم له: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١١٦. شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، منشورات جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

١١٧. شرح المفصل، تأليف: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تـ٦٤٣هـ، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة ــ مصر. د. ت.

١١٨. شرح النووي على صحيح مسلم، المطبعة المصرية ــ القاهرة.

١١٩. شرح سنن أبي داود، المسمى: عون المعبود، شرح: محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، ط٣، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.

١٢٠. شرح قواعد البقري، تأليف: سلطان بن ناصر الجبوري، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١. د. ت.

١٢١. شعر حوص الأنصاري، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، المكتبة العربية للتراث، القاهرة، ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م.

١٢٢. صحيح البخاري، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تـ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد علي قطب، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط٤، ١٩٩٥م.

١٢٣. صحيح مسلم، لأبي الحجاج مسلم الحجاج القشيري النيسابوري، تـ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، ١٩٥٧م.

١٢٤. صحيح مسلم، لأبي الحجاج مسلم الحجاج القشيري النيسابوري، تـ٢٦١هـ، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٦ هـ ــ ١٩٩٥م.

١٢٥. صفة الصفوة، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي، تـ٥٩٧هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م.

١٢٦. صفة جزيرة العرب، تأليف: الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق: محمد بن على الأكوع، مراجعة: حمد الجاسر.

١٢٧. ضحى الإسلام، تأليف: أحمد أمين، دار نهضة مصر ــ القاهرة، ط١٩٧٩،٩م.
١٢٨. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: الحافظ عبد الرحمن السخاوي تـ٩٠٢هـ، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت ــ لبنان.
١٢٩. طبقات الحفاظ، تأليف: جلال الدين السيوطي، تـ٩١١هـ، دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.
١٣٠. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تأليف: أحمد بن عبد اللطيف الشرجي تـ٨٩٣هـ، الدار اليمنية للنشر، ط١، ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦م.
١٣١. طبقات الشافعي، تأليف: أبي عمرو بن الصلاح، تحقيق: محي الدين علي نجيب، دار البشائر، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م.
١٣٢. طبقات الشافعية، تأليف: جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الإشاد، بغداد ــ العراق، ط١٣٧٠،١هـ ــ ١٩٧٠م.
١٣٣. طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: أبي نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي السبكي، تـ٧٧١هـ، تحقيق: د/محمود الطناجي، د/عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ــ مصر.
١٣٤. طبقات الفقهاء، تأليف: أبي إسحاق الشيرازي، تـ٤٧٦هـ، تصحيح ومراجعة: خليل الميس، دار القلم، بيروت ــ لبنان.
١٣٥. الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد، كاتب الواقدي، تـ٢٢٤هـ، تعليق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.
١٣٦. طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنة وى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزين، الناشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ــ السعودية، ط١، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م.

١٣٧. طبقات المفسرين، تأليف: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي تـ٩٤٥ هـ، راجعه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان.

١٣٨. طبقات النحويين واللغويين، تأليف: أبي بكر الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ــ مصر، ١٩٧٣م.

١٣٩. طبقات صلحاء اليمن، تأليف: عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي توفي بعد ٩٠٤هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء ــ اليمن، ط ١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.

١٤٠. طبقات فقهاء اليمن، تأليف: عمر بن على بن سمرة الجعدي، تـ٥٨٦هـ، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت ــ لبنان، ١٩٥٧م.

١٤١. طيبة النشر، تأليف: محمد بن محمد بن الجزري، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.

١٤٢. العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تـ٧٤٨هـ، تحقيق: د/صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٦٦هـ ــ ١٩٦٦م.

١٤٣. علل القراءات تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تـ٣٧٠هـ، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة.

١٤٤. علم أصول الفقه، تأليف: عبد الوهاب خلاف، دار القلم، الكويت، ط٣ بتقديم الشيخ علي الخفيف.

١٤٥. علم الحديث في اليمن، تأليف: د/عبد الله الوشلي، ط٢، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

١٤٦. علوم القرآن في مصر، تأليف: د/عبد الله خورشيد البري، دار المعارف، القاهرة ــ مصر، ١٩٦٧م.

١٤٧. عمدة القارى، تأليف: بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، تـ٨٥٥هـ، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، د .ت.

١٤٨. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، تحقيق: د/سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة ــ مصر، ١٩٦٨م.

١٤٩. غاية النهاية، تأليف: محمد بن محمد بن الجزري، تـ٨٣٣هـ، تحقيق: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.

١٥٠. فتح الباري، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تـ٨٥٢هـ، تبويب وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، ط٣، ١٤٠٧هـ.

١٥١. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني، مع شرحه، تأليف: أحمد بن عبد الرحمن البناء، إعادة الطبع: دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان.

١٥٢. فتح القدير، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تـ١٢٥٠هـ، الشوكاني، تحقيق: د/عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة ــ مصر، ط٢، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.

١٥٣. الفتح المبين في طبقات الأصوليين، تأليف: عبد الله مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م. الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة النبوية، تأليف: محمد بن عبد الله الهادي، تحقيق: عبد المجيد الديباني، طبعة طرابلس – ليبيا.

١٥٤. فضائل الصحابة، تأليف: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الدين بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

١٥٥. فضائل القرآن، تأليف: الإمام أبي عبيد القاسم بن سلاّم البغدادي، تـ٢٢٤هـ، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م.

١٥٦. فهرس المخطوطات التابعة لمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، إعداد أحمد الرقيحي، وآخرين، منشورات وزارة الأوقاف والإرشاد، صنعاء، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

١٥٧. فهرس المخطوطات اليمنية في حضرموت، إعداد: عبد الله محمد الحبشي، نشر المركز اليمني للأبحاث الثقافية، عدن، ديسمبر، ١٩٧٤م، مطابع ١٤ أكتوبر.

١٥٨. فهرس بعض المكتبات الخاصة في اليمن، جمع: عبد الله محمد الحبشي، دار الفرقان ــ بيروت ــ لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

١٥٩. الفهرست، لابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، طهران ــ إيران، ط٢، ١٩٨٨م.

١٦٠. في العربية السعيدة، تأليف: د/محمد عبد القادر بامطرف، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م.

١٦١. في رحاب القرآن، تأليف: د/محمد سالم محيسن، مطبعة الكليات الأزهرية.

١٦٢. القاموس المحيط، تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تـ٨١٧هـ، تقديم: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٧هـ ــ١٩٩٧م.

١٦٣. القراءات القرآنية بإفريقية، من الفتح الإسلامي حتى منتصف القرن الخامس، تأليف: د/هند شلبي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٣م.

١٦٤. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، تأليف: د/عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٩٨٠م.

١٦٥. القراءات القرآنية في بلاد الشام، تاليف: د/حسين عطوان، دار الجيل، بيروت ــ لبنان،ط١، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.

١٦٦. قراءات القراء المعروفين، تأليف: أحمد بن عمر الأندرابي، تحقيق: د/أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط ٣، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٦م.

١٦٧. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، د/محمد عمر سالم بازمول، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض ــ السعودية، ط١، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.

١٦٨. قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تأليف: عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني، تـ٩٤٤هـ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٢، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م.

١٦٩. القواعد والفوائد الأصولية، تأليف: أبي الحسن علي بن عباس البعلي بن اللحام، تـ٨٠٣هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

١٧٠. الكامل في التاريخ، تأليف: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، تـ٦٣٠، دار صادر، بيروت ــ لبنان، ١٩٦٦م.

١٧١. كتاب التيسير، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تـ٤٤٤هـ، عني بتصحيحه أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

١٧٢. كتاب السبعة، تأليف: أبي العباس أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، تـ٣٣٤هـ، تحقيق: د/شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ــ مصر، ط ٢، ١٩٨٢م.

١٧٣. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت ــ لبنان، ١٩٧١م.

١٧٤. كتاب المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٧٥. كتاب المعرفة والتاريخ، تأليف: أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، تحقيق: د/أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١٧٦. الكشاف، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، تـ٥٣٨هـ، رتبه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٧٧. كشف الظنون، تأليف: حاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

١٧٨. كشف المشكل، تأليف: علي بن سليمان الحيدره، تحقيق: د/هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٧٩. الكشف عن معاني القراءات وحججها وعللها، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي تـ٤٣٧هـ، تحقيق: د/محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٥، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٨٠. اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: ابن الأثير الجزري، مكتبة المثنى، بغداد ـ العراق.

١٨١. اللباب في علوم الكتاب، تأليف: أبي حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، تـ٨٨٠هـ، تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٨٢. لسان العرب، تأليف: ابن منظور المصري، دا. صادر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

١٨٣. لسان الميزان، تأليف: أحمد بن على بن حجر العسقلاني، تـ٨٥٢هـ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٨٤. لطائف الإشارات لفنون القراءات، تأليف: شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: الشيخ سيد عامر عثمان، وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

١٨٥. مباحث في علوم القرآن، تأليف: د/صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط١٢، ١٩٨١م.

١٨٦. مجالس الطبري، تأليف: أحمد بن موسى الطبري، تـ٣٤٠هـ، تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، مؤسسة الإمام زيد بن علي، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١٨٧. مجمع البيان، تأليف: أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

١٨٨. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تأليف: محمد أحمد الحجري، منشورات وزارة الإعلام والثقافة ـ الجمهورية العربية اليمنية سابقا، صنعاء ـ ١٩٨٢م.

١٨٩. المجموع شرح المهذب، تأليف: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تـ٦٧٦هـ، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة ـ مصر. د. ت.

١٩٠. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تـ٧٢٨هـ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد قاسم، طبع مجمع الملك فهد، المدينة ـ السعودية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

١٩١. المحرر الوجيز، تأليف: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تـ٥٤٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٩٢. المحلى، تأليف: أحمد بن علي بن حزم، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.

١٩٣. مختار الصحاح، تأليف: زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، توفي بعد ٦٦٦هـ، مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

١٩٤. مختصر في شواذ القرآن، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: آرثر جفري، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان. د. ت.

١٩٥. المدارس الإسلامية في اليمن، تأليف: القاضي إسماعيل بن على الأكوع، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٩٦. مذاهب القراء في ياء الإضافة، تأليف: د/التهامي الراجي الهاشمي، سلسلة الدراسات اللغوية وعلوم القرآن: ٦، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٨م.

١٩٧. المستدرك على الصحيحين، تأليف: أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ت٤٠٥هـ، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

١٩٨. المسند، تأليف: الإمام أحمد بن حنبل، ت٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١.

١٩٩. مشاهير علماء الأمصار، تأليف: أبي حاتم بن حبان البستي ت٣٥٤هـ، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٠٠. مشكل إعراب القرآن، تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت٤٣٧هـ، تحقيق: د/حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٠١. مصاحف صنعاء، لمجموعة من الكتاب، منشورات دار الآثار الإسلامية، الكويت، ١٩٨٥م.

٢٠٢. مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، تأليف: عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط١، ١٩٧٩م.

٢٠٣. المصنف، تأليف: أبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، تـ٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٢م.

٢٠٤. معالم التنزيل، تأليف: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تـ٥١٦هـ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة بيروت ــ لبنان، ط٤، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م.

٢٠٥. معاني القرآن، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٢٠٦. معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تـ٢٠٧هـ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، وآخرين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٥٥م.

٢٠٧. معاني القرآن، تأليف: سعيد بن مسعدة الأخفش، تـ٢١١هـ، تحقيق: د/فائز فارس، الكويت، ط٢، ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م.

٢٠٨. المعتمد في أصول الفقه، تأليف: أبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري، تـ٤٣٦هـ، قدم له: الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م.

٢٠٩. معجم الأدباء، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، تـ٦٢٦هـ، نشر: د/أحمد فريد رفاعي، مطبوعات دار المأمون ــ مصر. د. ت.

٢١٠. معجم البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، جمع وتحقيق: القاضي إسماعيل بن علي الاكوع، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان ط٢، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٢١١. معجم البلدان، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، تـ٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت ــ لبنان، تصويرا عن الطبعة السابعة.

٢١٢. معجم الصحابة، تأليف: أبي الحسن عبد الباقي بن قانع، تـ٣٥١هـ، علق عليه: أبو عبدالرحمن صلاح بن سالم، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة ــ السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.

٢١٣. معجم القراءات، تأليف: د/عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق ــ سوريا، ط١، ٢٠٠١م.

٢١٤. معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م.

٢١٥. معرفة الصحابة، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، تـ٤٣٠، تحقيق: عادل يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض ــ السعودية، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

٢١٦. معرفة القراء الكبار، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تـ٧٤٨هـ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٢١٧. معرفة علوم الحديث، تأليف: أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تـ٤٠٥هـ، تحقيق: د/معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط٢، ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م.

٢١٨. مغني اللبيب، تأليف: جمال الدين بن هشام الأنصاري، تـ٧٦١هـ، تحقيق: مازن مبارك، دار الفكر بيروت ــ لبنان، ط٥، ١٩٧٩م.

٢١٩. المغني، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تـ٦٢٠هـ، تحقيق: د/عبد الله عبد المحسن التركي، د/عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب الرياض ــ السعودية، ط٤، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م.

٢٢٠. المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد، تأليف: عمارة بن علي الحكمي اليمني، تـ٥٦٩هـ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط١، ١٩٧٥م.

٢٢١. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تـ٤٤٤هـ، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٢٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تـ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٢٣. منجد المقرئين، تأليف: محمد بن محمد بن الجزري، تـ٨٣٣هـ، وضع حواشيه الشيخ: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٢٤. المنخول، تأليف: حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي، تـ٥٠٥هـ، تحقيق: د/محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١.

٢٢٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تـ٧٤٨هـ، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٩٦١م.

٢٢٦. نزهة الألباء، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق:د/عطية عامر، دار المعارف، سوسة ـ تونس،ط١٩٦٨،٢م.

٢٢٧. نزهة رياض الإجازة المستطابة، بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة، تأليف: أبي الزين عبد الخالق المزجاجي، تـ١٢٠١هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ومصطفى عبد الكريم الخطيب، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٢٨. نشأة الدراسات الأدبية والنحوية في اليمن، تأليف: د/هادي عطية مطر، منشورات مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة البصرة، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

٢٢٩. نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف: تأليف: محمد بن محمد زبارة، نشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ــ اليمن.

٢٣٠. النشر في القراءات العشر، تأليف: محمد بن محمد بن الجزري، تـ٨٣٣هـ، أشرف على تصحيحه الشيخ: محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، تصويراً عن طبعة المكتبة التجارية، القاهرة ــ مصر، د . ت.

٢٣١. نظرات في القرآن الكريم، تأليف: محمد الغزالي، الناشر دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، أكتوبر، ١٩٩٦م.

٢٣٢. النفس اليماني، تأليف: عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، تـ١٢٥٠هـ، نشر: مركز الأبحاث اليمانية، صنعاء، ١٩٧٩م.

٢٣٣. النكت والعيون، تأليف: أبي الحسن الماوردي، تـ٤٦٠هـ، علق عليه: عبد المقصود عبد الرحيم، مكتبة المؤيد الرياض، ط١، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م.

٢٣٤. هجر العلم ومعاقله في اليمن، تأليف: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م.

٢٣٥. هدية العارفين، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد ــ العراق.

٢٣٦. همع الهوامع، تأليف: جلال الدين السيوطي، تـ٩١١هـ، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، د. ت.

٢٣٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تـ٦٨١هـ، حققه: د/إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ــ لبنان.

٢٣٨. اليمن في ظل الإسلام، تأليف: د/عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، دار الفكر العربي، مدينة نصر ــ مصر، ط٣، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.

المقالات:

٢٣٩. القراءات الشاذة عند الأصوليين، وأثرها في اختلاف الفقهاء، د/علي الضويحي، مجلة البحوث الإسلامية عدد:٤٩.

٢٤٠. نماذج في تخريج القراءات، د/التهامي الراجي الهاشمي، مجلة دار الحديث الحسنية، الرباط ــ المغرب، العدد: ٢، ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م.

٢٤١. هاء الكناية والدرس الصوتي، د/التهامي الراجي، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الرباط ــ المغرب.

الرسائل الجامعية:

٢٤٢. الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري، إعداد: عبد الرحمن محمد عبد الواحد، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الأزهر، ١٩٨٦م.

٢٤٣. مظاهر الحضارة في عصر الدول المستقلة في اليمن، إعداد: محمد عبده محمد السروري، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الأزهر، ١٩٩٢م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- ٢ -

فهرس موضوعات البحث

المقدمة.....	٥
المدخل.....	١٧
الباب الأول: واقع علم القراءات في اليمن في فترة الدراسة، وفيه أربعة فصول	
الفصل الأول: الحال السياسية في اليمن في فترة الدراسة، وفيه مبحثان.....	٢٥
المبحث الأول: اليمن في صدر الإسلام.....	٢٦
المبحث الثاني: اليمن في عصر الدول المستقلة	٣٣
الفصل الثاني: العلاقات الفكرية لليمن بحواضر الدولة الإسلامية، وفيه مبحثان.....	٣٩
المبحث الأول: الرحلة في علم القراءات، وفيه مطلبان.....	٤٣
المطلب الأول: قدوم علماء القراءات إلى اليمن	٤٣
المطلب الثاني: رحلة علماء القراءات من أهل اليمن إلى الخارج	٥٤
المبحث الثاني: أثر القراء اليمنيين في حركة علم القراءات في الخارج، وفيه خمسة مطالب	٦٠
المطلب الأول: الدور اليمني للقراءة في مكة	٦٢
المطلب الثاني: الدور اليمني للقراءة في المدينة.....	٦٣
المطلب الثالث: الدور اليمني للقراءة في العراق	٦٤
المطلب الرابع: الدور اليمني للقراءة في الشام	٦٦
المطلب الخامس: الدور اليمني للقراءة في مصر.....	٦٩
الفصل الثالث: العوامل المؤثرة في حركة علم القراءات في اليمن، وفيه خمسة مباحث..	٧٣
المبحث الأول: تعاليم الدين الإسلامي الحنيف	٧٤
المبحث الثاني: العوامل السياسية	٧٥
المبحث الثالث: دور العلم	٧٧
المبحث الرابع: العوامل الاقتصادية.....	٨٥
المبحث الخامس: النـــزوح البشري	٨٦
الفصل الرابع: مراكز علم القراءات باليمن في فترة الدراسة، وفيه مبحثان.....	٨٧
المبحث الأول: مراكز القراءات الرئيسة.....	٨٧
المبحث الثاني: مراكز القراءات الفرعية	٩٣

الباب الثاني: دخول القرآن والقراءات اليمن، وفيه أربعة فصول:	
الفصل الأول: دخول القرآن الكريم اليمن، وفيه ثلاثة مباحث.....	٩٧
المبحث الأول: تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن	١٠٠
المبحث الثاني: تعليم الصحابة رضوان الله عليهم لأهل اليمن	١٠٦
المبحث الثالث: المعلمون والقراء من التابعين باليمن.....	١٢٠
الفصل الثاني: شيوع المصاحف في اليمن، وفيه مبحثان.....	١٢٧
المبحث الأول: مصاحف الصحابة والتابعين في اليمن، وفيه مطلبان.....	١٣١
المطلب الأول: مصاحف الصحابة	١٣١
المطلب الثاني: الجماع للقرآن من أهل اليمن ومصاحفهم.....	١٣٣
المبحث الثاني: المصحف العثماني في اليمن بين الإثبات والنفي، وفيه ثلاثة مطالب.....	١٣٥
المطلب الأول: جمع القرآن في عهد النبي عليه السلام وعهد أبي بكر وعثمان	١٣٥
المطلب الثاني: عدد المصاحف المرسلة إلى الأمصار	١٣٨
المطلب الثالث: مصحف اليمن	١٤٠
الفصل الثالث: دخول القراءات اليمن، وفيه مبحثان.....	١٤٥
المبحث الأول: قراءات الصحابة والتابعين في اليمن، وفيه مطلبان.....	١٤٥
المطلب الأول: قراءات الصحابة اليمنيين، والداخلين إلى اليمن	١٤٧
المطلب الثاني: قراءات التابعين من أهل اليمن، والداخلين إليها	١٦٥
المبحث الثاني: دخول القراءات اليمن إلى مرحلة التسبيع، وفيه مطلبان.....	١٧٧
المطلب الأول: القراءات المتواترة في اليمن	١٧٩
المطلب الثاني: القراءات غير المتواترة في اليمن	١٩٠
الفصل الرابع: القراءات في اليمن بعد مرحلة التسبيع، فيه ثلاثة مباحث	١٩٥
المبحث الأول: القراءات في اليمن بعد مرحلة التسبيع	١٩٥
المبحث الثاني: أسانيد القراءات في اليمن	٢٠٨
المبحث الثالث: تراجم مقرئي اليمن بعد مرحلة التسبيع	٢٢٣
الباب الثالث: القراءة المتواترة والشاذة في اليمن، وفيه ثلاثة فصول:.....	
الفصل الأول: القراءة المتواترة؛ قراءة موسى بن طارق اليماني، وفيه مبحثان.....	٢٣٣
المبحث الأول: موسى بن طارق حياته وعلمه	٢٣٣
المبحث الثاني: القراءات المروية عنه، وفيه مطلبان.....	٢٣٨
المطلب الأول: بعض الأصول	٢٣٩

المطلب الثاني: بعض الفرش	٢٤٨
الفصل الثاني: القراءة الشاذة؛ قراءة محمد بن السميفع اليماني، وفيه ثلاثة مباحث.....	٢٥٧
المبحث الأول: القراءة الشاذة وأحكامها، وفيه ثلاثة مطالب.....	٢٥٨
المطلب الأول: تعريف القراءة الشاذة	٢٥٨
المطلب الثاني: حكم العمل بالقراءة الشاذة في الأحكام الشرعية	٢٥٩
المطلب الثالث: حكم القراءة بالشاذ في الصلاة	٢٦٣
المبحث الثاني: ترجمة ابن السميفع	٢٦٦
المبحث الثالث: القراءات المروية عن ابن السميفع من سورة الفاتحة إلى سورة المسد	٢٦٨
الفصل الثالث: المصنفات اليمنية في علمي القراءات والتجويد	٣٤٩
الخاتمة والتوصيات	٣٥٨
فهرس المصادر والمراجع	٣٦٥
فهرس الموضوعات	٣٩٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس